٢٦٤

الجزء الثالث من الفلاحة النبطية

بسم المعالم الشريف ملك البر والبحر مولانا السلطان الملك الاشرف ابى النصر قانصوه الغورى عز نصره

تاليف ابى بكر احمد بن على المعروف بابن وحشيه

SÜLEYM... E... KÜTÜPHANESİ
Turhan Valde
Eski Ka... 264
Tasnif N... 58
Mikro Film
Arşivi ; 4680

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

باب ذكر القرنفل

هذا لونان جميعا طيبين الريح طيبين الطعم وهو مما يعد فى البقول
وفى الرياحين لطيفه ريحه وذكاه وهو مما يقول قوم ان ادم عليه
السلام جلب بزره من بلاد الهند وزرعوه اهل بابل فجا فى بلادهم
مجيا جيدا الا انه اصغر ورق واحفظ ريحا من المنابت ببلاد الهند
وقد كثر من ذلك العهد والى زماننا هذا ورغب اهل هذا الاقليم فيه
لطيب ريحه ولطعمه ومنفعته وهو حريف الطعم حراقه حادة طيبه
سليمة من مخالطة طعم غيره وهو مطيب للنفس يعمل عمل البادنبويه
من الشفا من الخفقان البلغمى والزكى وهو يطيب النكهة ويقطع البخر
من الفم اذا مضغ مضغا جيدا ويعمل فى اللثة واصول الاسنان قريبا من
عمل العاقرقرحا فى ازالة الرطوبة الرديه عن اللثة وقد يقول قوم انه
يحدث فى اصول الاسنان والاضراس داء يتولد من عفونه الرطوبه الكائنه
هناك دودا ذكر صغريث ان هذا القرنفل مما يقتل ذلك الدود ويخرجه
عن مكامنه الى الفم فينضفه المستعمل له وقد مضى على مر السنين الى وقتى
هذا سف على ستين سنه ما رايت دودا اخرج من اصول الاسنان ولا
علمت ان فى اصولها يكون دودا فانهم يعلمون ان الحس والاستدلال
طريقى العلم بالاشيا فما احسست بهذه الدود ولا اوقفنى استدلال
فى صحة كونها لكنى اقول ان الذى يوجب القياس ان هذا القرنفل
لحدة طعمه وحراقته يعمل فى الرطوبة المتولدة فى اصول الاسنان من

تحليلها

س

تحليلها بالحرافة التى فيه عملا قويا فاذا حللها وقد كانت تولد الاضراس
وجد العليل راحة بمفارقتها اصول اضراسه واسنانه وعلى هذا
الطريق يكون تسكين العاقرقرحا لوجع الاسنان وعمله ايضا يكون تسكين
القطران لوجع الاضراس والاسنان فهذا وجه صحيح قد اوجبه القياس
والعلة فى تسكين القرنفل وجع الاسنان هو تحليلها الرطوبه العفنه
الرديه عن اصولها وطرده لها عنها فاذا زايلها وهو سبب وجعها سكنت
وقد يجمع بزرهذه البقله ويستعمل فى كثير من طبيخ فيطيبه ويزيد فى
سخونته ويدفع ضرره واكثر ما يطرحه الناس فى القدور التى يقع فيها اللبن
والكشك والسماق والحصرم واما الرمان والتوت وما اشبه ذلك من
طبيخ البارد والمودى بيرده فان بزر القرنفل اذا وصل الى المعدة فخالط
ذلك الرائحه الطيبه العطريه فيه قوى المعدة وطيب فمها واصلحها
فان الاشيا العطريه الطيبه الطعم والريح خاصيته فى اصلاح المعده
ونفى الشباعات والكراهات فبذلك تقوى واذا قويت صح البدن
بجملته وقد يقطف قوم ورقه غضا يلفونه فى الخل فيكسب الخل طعما
طيبا ذكيا نافعا وفيه خاصيه يمنع بها الفساد عن الخمر والانبذة والخلو
التى يخاف عليها الفساد اذا قطع اغصانه وورقه بسلس حديد بعيد
العهد بالسقى وطرح فى خوابى الخل والنبيذ والخمر وفيه اسخان من تلك
الحرافة التى فيه ربما كان سببا لحدوث الصداع ممن يحدث به من الاكثار
منه او الاقلال صداع فليشم المصدوع البنفسج والنيلوفر والكافور
والماورد واستنشق دهن القرع والبنفسج ومما يشفى من صداعه بل يمنع
منه اكله مع الخل الممزوج وشرب رب السفرجل والرمان وعصير التوت

والتفاح فان هذه تدفع شره وشر غيره مما شاكله من ذوات الحرافة والحدة
والحرارة المصدعة وهى اصلح مما قيل به حرافته وازيل به عادتيه ان ياكل
من الرطوبات الحامضة التى هى غير الخل مثل ماء الحصرم والرمان الحامض
والتفاح الحامض الذى يدرك فى الربيع وخل الخمر الناقص الحموضه الذى
قد نحا نحو الفساد فنقصت حده حموضته لم يفسد بعد وهذا القول
الذى نقوله فى القرنفل ينبغى ان يستعمل فى كل بقله حريفة حاده مسخنه
من هذه العلاجات التى وصفناها وهذه المقابلات التى قلنا فيها انها
تزيل ضرر الحرافات والحده من هذه الاشيا وانما كررنا القاها فى
لان حموضه الخل ليست حموضه خالصه سليمه مثل حموضه الحصرم
بل يشوبها حده بينه فاذا اجتمعا حرونه البقله مع حرونه الخل قويا
على ازالة تبريد الحموضة واحالها بالكثرة اليهما فعاد الخل حارا بعد
ان كان بنقصان حرافته باردا وهكذا نقول فى الصعتر والنعنع
والكرفس وذوات الحرافة من البقول وغيرها مثل ورق الاترج انه
اذا القيت فى الخل اليسير حرافته الخل حدة وعاونت الحرافة التى فيه
فتضاعفا فغلبا بحرهما برد الخل فلهذا عدلنا فى القرنفل من الخل الى
عصارات الفواكه الحامضه السليمه الحموضه من الحدة وكلما قلنا
قد ينبغى ان يسلك فى امر البقول وغيرها من ذوات الحرافه والحدة مما
سبيلها ان تاكل مع الخل انه ان كان قصد المستعمل لها تبريدها ان لا
يلقيها فى الخل ذى الحدة والحموضة فان قال قايل وصفت خل الخمر
ان يلقى القرنفل فيه قلت ان حكم خل الخمر غير حكم خل التمر وغير التمر
من الحلاوة التى ينقلب من الماء من الحلاوة الى الحموضة لان الكرمة شجرة

باردة

باردة الطبيعية فى جميع اجزايها واحوالها قابضه مع برد ها وانما
ينقلب ثمرها من البرد الى الحر كلما ينقلب من الحموضة الى الحلاوة فاذا
اسخنه الزمان دايما عاد حارا بعد ان كان باردا وكذلك عصير العنب
ان الرمان وحرارة الهوى والشمس تكسبه اسخانا ينقلب بذلك الاسخان
من البرد الى الحر من طبع الماسه البارده الى الطبع الحار وليس يدخل حكم
ما اكتسب معارفه شجرته من الثمار وغيرها من العصارات على الشجرة الى
تلك الثمره والعصارة منها اذا كان ذلك على طريق الاستحاله من البرد
الى الحر يعمل الشحونه فيها فلا يحكم على الشجرة حكم الخارج عنها بالاكتساب
الذى اكتسبه من الزمان والذى اصح لنا هذا ان خل الخمر اقل حدة من غيره
من الخلول وشجرته فى الاصل باردة وان غير لسير من حدة فان حموضته
ابرد لنقصان حدته فهذا الجواب لمن سال عن ادخالنا خل الخمر الذى
قد نحا الى الفساد فنقصت حدته وبطلت البته وثمار النخل والتين
وغيرهما مما يجرى مجراهما احر واسخن من الحصرم والعنب جملة هذه مالفتا
الى جمله تلك واذا كان هذا هكذا فخل الخمر حرافة وحده من غيره واخلص
حموضه فينبغى ان يكون على هذا ابرد او نقول او نقص حرارة وهذه
البقله وان شيت قلت الريحانه تنبت ببلاد بابل لونين احدهما يسمى
هندى والاخر يسمى صينى والفرق بينهما فى الصوره والشكل فاما الفعل
والطبع فواحد وقال ابو بكر بن وحشيه هذا النبات اسميه قرنفل
كما يسميه اهل زماننا هذا فقد سماه النبط فى القديم قرنفلا وسماه الجرامقه
قرنفلاى فدل دلك على ان هذا الاسم له هو اسم بلغتا الهند وقد سماه
اهل سغى جوخى وسماه اهل برساديا وسورا وقسين

س

طيبينا وما بين صاحب الكتاب الفرق بين الهندي والصيني منه باكثر مما نقلنا عنه

باب ذكر الناشطا وهو الطرخون

هذه بقله طيبه لها طعم غالب على طعم كل بقله وغيرها مما يقاربها وفيها طعمان حرافه يشوبها قبض وقبضها يشوبه خدر والخدريتن فيها اذا تطعمها انسان الا انه مخالط حرافة يسيرة بمرارة كذلك وهي صنفان صنف يسمى رومي وصنف يسمى بالي فالبالي هو الطويل الورق والرومي مدور الورق وطبعهما متشابهان وانا اظن انها علبت البنا في قديم الدهر من بلاد الروم لانها تحب البرد والظله وهي مع هذا من بقول الصيف وتزرع في نيسان وتنشو في الحر وقد تنشو في البرد لكن ذلك قليل فاما قولي تحب الظله فهذا قول ينبوشاد عليها معناه انها لا تفلح في الظل ولا يكاد يضرها فوق وقوع شعاع الشمس عليها فاما قوله انها تحب البرد فمعنى ذلك انه اذا كان الربيع الذي يزرع فيه شماليا نمت وانتشرت وعاشت وان كان اليوم الذي يزرع فيه سالما كان امرها كذلك في سرعة النبات وجوده العريق في الارض ومتى جعل في اصولها الثلج اعاشها وجودها ولفحها كما يلفح الزبل البقول فهذا معنى قول ينبوشاد انها تحب البرد والظلمة وموافقه ريح الشمال لها في الغاية من الموافقه وقد اختلف اصحابنا في حره وبرده فقال قوم بارد وقال اخرون حار وشرح احتجاج بعض على بعض في ذلك تطول حكايته وهو مشكل في هذا اشكال ظريف لكثرة اختلاف الطعوم التي فيه والذي حكم صغريث انه حار ولم يرض بهذا حتى قال شديد الحرارة وخالفه ينبوشاد فقال انه بارد شديد البرد وان بديوه

الفم

الفم هو عمل البرد كما يحدر الثلج لما يلقى فاما حرافته ومرارته فليستا بحجة لان لدغه للفم كما يلدع الثلج ما يلقى من الاعضاء والثلج بارد وهو يلدغ بالبرد وفرطه قال وعسر انهضامه دليل على برده فاذا اكل مع الغذا احذره واعان على نفوده وما خشن من ورقه وحشا كان اغلظ مكثا في المعدة ومن الدليل على برده انه يشفي القلاع في الفم اذا مضغه العليل وامسكه في فيه زمانا طويلا وقد جربنا مرارا انه قطع حدة الدم ويقطع عن الجماع وهذا وان لم يكن فيه حجه فهو اقرب له الا ان يكون باردا اذا انضاف الى دليل غيره واذا ادرا في الطرخون انه حار كما قال صغريث الا ان فيه مع الحرارة غلظ وفضل ارضيه فبذلك الغلظ يبطئ هضمه ويطول مكثه في المعدة وفيه انتفاع كثيره كما في سائر البقول من اجل كثره المائيه فيها واما تسكينه القلاع فليس بحجه لانه يجوز ان يسكن ذلك وهو حار في نفسه قابض قبض مختلط بغيره ولا عيب على ينبوشاد في غلطه في الطرخون هذا في الاصل واظن الصحيح انه كان رجلا كثير الحرص في علوم كثيرة وتميز طبايع البقول يحتاج ان ينظر فيه وتحكم عليه من يكثر اكلها وزرعها وافلاحها وقد كان صغريث كثير المعاناه لهذه وشبهه فهو اعلم بها فاما قطعه شهوة النساء وملامسهن فانه قد يفعل ذلك اشيا بفرط البرد وغيرها بفرط الحرارة فلا شين بذلك ان الشي بارد

باب ذكر قاقنا

هذه بقله تسميها الفرس بلغتهم تاريخ يونه وتسميها العرب البقله الاترجيه وهي حريفه طيبه الطعم والريح كريهه من النبات وقت زرعها النصف الثاني من اذار والى اخر نيسان ونحو ذلك بالتقديم والتاخير وصورتها ان ورقها تطلع من اصلها من الارض الى فوق ورقه ورقه ليس على ذلك ساق قايم لكل ورقه ساق دقيق يمتد من الارض وصورة الورقه تشبه

ورق الجرجير فى راسها تدوير وفى اسفلها تشريف ودخول وهو اصغر من ورق
الجرجير واقل طولا والتشريف الذى فى اسفل الورقه قليل ويوافقها من الارضين
العلكه الحمرا والسودا التى فيها عروبه سليمه من الرمل والريح الباردة يقويها
وينعشها وزرعها ان تحفر حفايرا صغارا وتجعل فى كل واحدة مما حملت اصبعين
من بزرها وهى محتاجه الى الرسل باحشا البقر وخرا الناس وتراب ورق الاترج
معفن معها ولها حشيشه تالفها وتنبت فيما بينها ورقها مثل ورق الكبر الى
الطول فينبغى ان تقلع هده وترمى بها عنها ولون ورقها ناقص الخضرة فى لون
الفستق واقل خضره من الفستق ويضرب الى نحو البياض وطعمها كطعم قشور
الاترج وفى ريحها عطريه طيبه وهى نافعه للقلب والدماغ والمعدة مطيبه
للنفس مسخنه للبدن شديدا ملهبه له بشده الحرارة فيها مضادة للسموم
وخاصه سم العقرب فانها تسقى منه اذا اكل اللديغ منها مقدار ثلثين درهما او
عشرين ملح ويمضغ اللديغ منها شيا ويلصقه بموضع اللدغة وتقول
الفرس فيه انه مبارك اذا اخذ من بزره شى وورقه واصله وجفف وصير
فى خرقه حرير وشد بخيط ابريسم وجعله الانسان فى جيبه قالوا فانه لا يتوجه
فى حاجه الا قضيت اولا يلقاه انسان الا اقبله احسن قبول ويحدث فى قلبه
سرور وابتهاج وينشط فى حركاته كلها وهذه البقله مما تكون طبيه اذا طبخت
باللبن بنارلينه حتى ياخذ البقل طعم اللبن وياخذ اللبن طعم البقله ثم يثرد فى اللبن
ويا كل الثريد مع البقله فانه يكون طيبا وهى تنفع من الخفقان البارد منفعه
بينه وتحدث من الاكثار من اكلها حرقه فى البول وصداع فى الراس قال
ابوبكر بن وحشيه قد رايت فى ناحيه البصرة وفيما يلى الابله منها بنانا هذه صفته
سواء فى الصوره والطعم ليسمونه فلفله اى هو حريف حار كحراره وحرافه الفلفل

فاطن

فاطن هذه الذى سماها النبط رقاقيناهى هذه المسماة فى رماننا فلفله

باب ذكر سداوياه

هذه بقله حارة حريفه تسميها الهند دينلان وهى مجلوبه الى اقليم بابل
من ارض الهند وصورتها انها تقوم على ساق وساقها حشى ليس بعص وتطلع
على الساق شبه الاعصان رطبه ارطب من الساق وتعلوا الى فوق نحو
عظم الذراع وحمله صورتها كصورة الشجرة ورايحتها تشبه رايحه الاهلل
لا فى كل حدته بل اخف ريح من الاهلل بكثير وطعمه فيه حرافة تسوبها يسير
من مراره غير بينه وهى تزرع فى حفاير صغار وذالك انه يوجد فى اخر الربيع
بزر امدوراعر فى راسه بلا ورد يتقدمه اكبر من الخردل كبرا ودون
الشهدانج فيجعل من ذلك البزر فى الحفاير واكثر ما يزرع فى المواضع البعيده
من محترقات المياه لان الخفاف يوافقه والرطوبه الكثيره تعفنه وتفنيه من
الارضين الصلبه الشديده واليابسه القشفه وزعموا انها تعلوا فى بلاد
الهند اكثر مما وصفنا وزياده ضعفه فاما فى هذا الاقليم فليس يتجاوز اقل
من ذراع قليلا وبالهند زعموا يطول ذراع ونصف الى الذراعين ولونها اشد
الخضره حدا وصورة ورقها مثل صوره ورق النهار وفى علظه وخضرته ويحمل
بزرها فى شى يشبه جوز القطن واصغر منه وفى اسافل اعصانها كلها شوك
فاذا على الغصن لم يتشوك وقد يستعمل بزرها فى الطبخ مكان الكمون والكرا
والاحذان والصعتر وما اشبه هذه البزور الحريفه الحاره ويوكل غض
ورقها مع ما رطب من اغصانها فيكون طسا ولا ينبغى ان يفرط بها ربل البته فانها
ليس تحتاج اليه بل ان عزم الانسان على تربيتها وبقائها فى الارض فلسر اصلها
ويطبخه بتراب طيب حر يابس سديد اليبس فهذا تزبيلها واقلاحها وزعموا

ويا

ان الهند لستاكون تخشبه هذه البقلة كما يستاك بالمساويك ويقولون
انها تنفع اللثه وتحلل عن اللهوت الرطوبات الا انها تحرق العين مع ذلك
فيحتاج من اراد من السواك بها ان يبرد عنه بميل منتقع في ما بارد فان الحرقد
يزول عن العين بهذا التبريد فقط وقوه هذه البقله حاره حاده وحريفه
مره طيبة الفم في افواه المبلغمين والمشايخ المبرودين وقد توافق اصحاب
الفالج واللقوه والنقرس البارد والريح العلطه ان ياكلوها مره مع الخل
ومره مطبوخه احد الالوان كما يطبخ الاسفاناخ والسلق والكرنب ٭
ويا كلونها بالمرى والزيت وربما عمل من طبيخها تزده وهي مما يقطف ورقها
ويلقى في الخل فيكسب الخل طعما طيبا نافعا للمعدة لطيب ما اكلت وربما قطعت
صغارا وحلطت باللبن واكل بعد يوم ويومين فان هذا ايضا طيب جدا

باب ذكر لعميصى

هذا يسمى بالفارسيه ريباس وهو شي ينبت من الارض في المواضع الباردة
الشديده وبحيث يسقط الثلوج ويكثر الامطار ليس له ورق وترتفع من الارض
مقدار شبر الى عظم الذراع واكثر من ذلك وهو مما ينبت لنفسه لا يزرعه
احد فيما نعلم ولا يغرسه ولا يتحد في البساتين على وجه من الوجوه ولا
له افلاح وقد تجوز ان ينقله ناقل من موضع منبته فيغرسه في بعض
البساتين فيعظم ويكبر وسقى ويفرح ويعمل اصلا كبيرا وهو حامض الطعم
يشوب حموضته عدوبه لاحره وهو لذلك طيب جدا والناس يستسقون
به من العلل الدمويه والصفراويه وهو طيب جدا في افواه الدموسن
والصفراوين وقد يعمل منه شراب فيكون مبرد مطفى للثايره قامع لحرارة
الدم والصفرا ويعمل منه برد كما يعمل من غيره فيكون ربه نافعا من مثل ما ينفع

منه

منه شرابه وهو بما قوى المعدة ونعشها على افعالها وفتق الشهوة وابنه الافعا
الطبيعيه كلها وقواها فمديا كل ما يقطف من منبته فيكون طيبا في الماكل
مبرد مطفى ويصلح ان يدم اكله من يظهر في بدنه الدماميل والسور كثيرا
فانه يطفى ناريه الدم ويصلحه ويبرد المعدة ويصلح فساد المزاج اذا ادمن
ومزاج الكبد الفاسد من الحرارة وعمله في اجسام الناس مثل عمل الاميرفارس
في اصلاح الاحشاء والمزاج قال طالب احمد بن الحسين بن على كان
ذكر الرياس في رقعه ملحقه بورق الكتاب الذى نسخت منه هذه النسخه
فلا ادرى دلك من كلام مولف ذلك الكتاب ام لا الا اني نسخته مثل ما وجدته
وذلك ان الاصل الذى كان فيه مكتوب هذا الكتاب لم يكن فاتر
متصله الورق بل كان في ظهور مولفه متواليه فاتفق ان تعدى هذه
البقول والاخبار عنها كان في جلود بعضها مكتوب وبعضها ابيض وكان
ذكر الرياس في رقعه محرومه مع بعض ورق الكتاب في جانبها خط اعمى كر
س وحشيه فلم احب ان اعمله فكتبته الا ان عندى انه ليس هذا موضع
ذكر الرياس لان مولف هذا الكتاب ذكر في هذا الموضع في ذكر البقول
الحاره الحريفه والرياس ليس من البقول اصلا وهو حامض بارد مطفى
فعندى ان هذا ليس هو موضعه

باب ذكر كهوارث

هذه بقله حاده حريفه ورقها مدور شديد
التدوير على صورة ورق الحاري الا انه الطف منه بكثير وله رايحه
طيبة ذكية وفيه ادنى لزوجه وهو شديد الخضره يبزر بزرا في راسه
بلا ورد وبزره حاد طيب الريح والطعم ونهايه ارتفاعه من الارض شبر
وارجح من شبر بمقدار اربع اصابع ونحو هذا يشوب حرافتها مرارة يسيره

وطعمها مستطاب من ذلك وهى مما يزرع فى نصف اذار ونيسان وتنشوا
فى استقبال الصيف وتوافقها الارض الرخوه الريانه وزعموا ان اصله
مجلوب الى اقليم بابل من ناحيه بريه الحسا فاوقالوا انها حولت اصول وعرست
هاهنا فى البساتين فاقلحت وهى مصلحه للمعدة تسن الشهوه وتجود
الهضم وتنقد الطعام وتعطف شيئ من ورقها ويلقى فى الخل حتى ياخذ الخل طعمه
وليس ينبغى ان تقرب اكلها اكل الملح معها وان الملوحه تفسد طعمها وتغيرها
الى الطعم كريه بل يكون الخل سليما من الملح وربما طبخها قوم مع اللحم الدسم كما تطبخ البقول
مثل الكرنب والسلق والقطف والثرما توكل نيه فتستطاب كذلك وفى طعم
اصلها حرافه دون حرافتها التى فى فرعها وحرافه بزرها اشد فاما فرعها فانه
حرافة تشوبها مرارة يسيرة ولزوجة وذال انها تحتاج الى كثرة الماء فى سقيها
ولا يطيب اكلها الا ان يكون ريانه من الماء وربما عملت فى الارض اصلا وعروقا
متوسطه ليست بمفرطه الكبر ولا لطيفه فتوجد اصلها اذا عتقت فى الارض
وتقشر بالسكين وتوجد وتطبخ بالماء والملح وتترك تبرد فان كانت قد نضجت حتى
لانت وامكنت من الاكل والا فلترد الى الطبخ بالماء والملح حتى تلين وتمتضغ فى
الفم جيدا فجيد وربما طبخت مع فروعها مع اللحم والارز وربما طبخت مع بزرها
بالصباغ والاباريز ويكون بزرها احد بزورها فانه طيب لما وقع وقد تحتاج
الى تغيير التراب فى اصولها وان تغير فروعها باحتشاء البقر مع التراب السحيق
وزعموا انها تطرد الوزغ حيث تكون هذه البقله رطبه او يابسه وقالوا ايضا
ان الدود يهرب منها ولا يقرب موضعها وان بزرها اذا سحق وخلط بدهن الورد
وتمرح به التعب المعيي فى المشى والعمل وقد يوافقها الرى ولا يوافقها العطش
وهى بقله حارة رطبه ليس لها كثير اسخان مع حرافتها ومرارتها

باب ذكر برقا مصرا

هذه بقله حلبت من مصر الجنا
فا
الملك لمجته للبقول وجمعه لغرابها وهى صيفيه تنشو فى مدخل الصيف
تزرع فى اخر اذار والى اخر نيسان ورقها دقاق متفرق متشعب يشبه ورق الجزر
يطلع ذلك من اصلها كما يطلع الكرفس من اصله فى طعم حرافة وحده طيبه غير
شديدة يكره بضرب طعمها الى شبيه بطعم الرازيانج الا انها اطيب منه وليس
فيها من لزوجه البقول شئ البته فهى لذلك هشه هشاشه مستطاب ومرر فى
راسها برارا اخضر طيب الريح والطعم طارد للريح جيدة للمعدة وهى بقله حارة مسخنه
اسخانا غير شديد وبزرها ينفع للكبد وكذلك ان ادمن مدمن اكلها كما
هى اصلحت مزاج كبده اذا كان فساده من برد ومتى تزيل الحمار وسورة الشراب
بقوه اذا وضع المخمور منها مقدار وزن درهم واحد فقط وجرع عليه يسير
من خل ممزوج بماء ومن خاصتها التقويه للمعدة واعانتها على الهضم وتنفيد
الطعام واصلاح مزاج جمله البدن والاحشا وتزيل الادمان اكلها الصفرة
من الوجه وساير البدن ولها خاصيه فى تفتيح سدده واصلاحه وذلك
لرطوبه حرافتها قبض من نحو قبض الاذخر وهو قبض مخالطه عطريه فتنتفع بذلك
المعدة وتوافقها ويوافق الطحال وينفعه وقد ذكر ينبوشاد انها تذر البول وكسوا
الكلى شحما وتسخنها وتبقى المثانه ومجارى البول قال وان ضمدت بها المعدة
مدقوقه مع الورد والسعداء اصلحتها ونفعها قال وان ادمن انسان اشمامها
طريه نفت عن دماغه الرياح الغليظه والباردة وربما حللت منه رطوبات
تشيلها من الانف فهى لذلك تشفى من الزكام وقد توافق البواسير وتنفع من بهوره
وتسكن وجعه اما بالتضميد او ادمان اكلها او هما جميعا وهى بقله كريمه

باب ذكر برقا كطرا

هذه بقله فارسيه يكثر نباتها في بلاد الفرس وتنبت بناجيه حلوان
نباتا قويا تسميها الفرس كنهان ورقها يشبه ورق جبه الحضرا وراحتها تشبه
راحه الجبه الحضرا ولونها وقوتها واسخانها وحرارتها مثل الجبه الخضرا تزرع
في وسط نيسان والى اخر ايار ولا تحتاج الى تزبيل وتوافقها الارض الصلبه
الجريه والحصبه وليس تحتاج الى كثرة سقي وان لم تسق الا في كل ايام يسيره لم
يضرها ذلك وهي جليده حشنه في مرارتها حرافه ولدع للفم وليس مرارتها كريهه
ولا سمعه بل طسه مع حرافتها ولها اغصان تتفرع على ساق حشبي غليظ وجلها
انها في صورة الشجرة الصغيرة وتفرق في الارض عروقها طوال كثيرة هي اكثر من
مقدار فروعها كبرا واذا اكثر الانسان شمها وجد منها رايحة مثل رايحة الدحان
وقد تسخن بالدماغ وجمله البدن اسخانا شديدا اذا اكثر مكثر من اكلها ويحمى
الكبد والطحال الا انها تنفع الطحال البارد منفعه بليغه وقد زرعها
اهل بلاد سنوى بابل فانجبت عندهم وجاءت مجيا حسنا وهم يكثرون اكلها
لاجل برد بلادهم باكلونها مع الخل ويجمعون بزرها فيدهنونه ويدرونه
على الثريد ويستعملونه في الطبخ وكذلك اهل حلوان ايضا فاما نحن في بلاد بابل
فانا لا نكاد نزرعها ولا نستطيعها لحرارتها وحدتها وليس فيها من لزوجه البقول
شي البته وهي في طبع جبة الحضرا تنفع مما تنفع تلك منه وتصرلما تصر تلك به
ولاجل جوده ترى هذه البقله لاخاذ الناس لها في البسانين ما ينقص حرارتها
وحرافتها الزيادة الرطوبه المائيه وعلبتها عليها فهي بذلك انقص حراره واقل
اسخانا من جبة الحضرا وشجرتها في صورتها تشبه شجرة جبة الحضرا الا ان تلك
كبيره وهذه صغيره وهي ارطب ورقا واغصانا من تلك واكثر مائيه وفيها
حاصيه لطرد العقارب عجيبه حتى انه لا يكاد يرى عقربا واحدا في الموضع

الذى

الذى تكون فيه هذه البقله وقد جربنا انا اخذنا من ورقها شيا فجعلناه
في طست اصفر واخذنا ثلاث عقارب والقينا هن فوق الورق فنفرت العقارب
نفورا عظيما وجعل بعضهن ينهش بعضا ويكاد ان ياكل بعضهن بعضا ثم كففن
عن الحركة وبلن فتركناهن مقدار ساعتين فتماوتن واذا في موتها قليل العقارب
البته وقد يدخلها الاطبا في الصمادات المسخنه

باب ذكر برفاكوسا

هذه قد تدخل في الادويه وتتخذها
الناس في البسانين للاكل مع البقول وتسميها الفرس بلغتهم مرواحور وهو
نبات فارسي ينبت نباتا حسنا جيدا في بلاد فارس وهو نوع من انواع المرور وذلك
ان للفرس سبع منابت هي انواع المرور فاحدها وهو انفعها واجلها
موقعا هذا المرور الذي نحن في ذكره وهو مرواحور وسماه قدماؤنا بقله
الحوف اي هو انفع المنابته للجوف وهي مما جلبها حينا فالملك تسمى
بها ولجمع منها من اصناف البقول ما لم يجتمع لغيره ويتلو هذا مرو هسلونه
وهو تال له في المنفعه للمعدة وغير ذلك والثالث مروطوش ولهم فيه حرافات
وحماقات لا حاجه بنا الى ذكرها لطولها وان كانوا من عقلاء الامم والرابع مرو
والخامس مرمودان والسادس مروالهوم والسابع وحايلان وهذا اصغرها
نباتا واقلها دخولا في الادويه الا ان السحرة يتثابرون ويحرصون على جمعه
وادخاره حرصا عظيما ولا اعلم ما لهم فيه لشي يعطى للشحره والسحرة لا انظر
في سي من كسهم ولا اعرف شيا من علومهم وقد كنت مره اجتمعت مع كسيا مي السا
في هكل المرج يوم عيده الاكبر فانفرد معي يسالني عن اشيا من المنابت وكان قصده
المسله عن المرو واصنافه وجعل يخفي ذلك عني جهده وفطنت ان قصده عن
المسله عن المنابت انما هو من اجل المرو فطول في مسايلي عن اصنافه وصفاته

ب

ياسان

حر

وقواه ومواضع منابته وكيف يفلح وحسه ودهاه مالرخص واحد منها بالمسله
بل كان يسال عن كلها واحدا واحدا فحدست ان قصده في المسله عن مرو حالاد
خاصه ليعرف امره كله فاجبته من الاجوبه على شده بغضي له ولاشباهه ولم
اساله عن معنى مسالته عنه لك تبرما بكلامه ومحبه مني لقصر زمان مجالسته
لي ثر قامت الصلاة فقمنا اليها وفرقت بيننا واصناف المرتيشابه في صوره
الورق تشابها قريبا الا ان هذا الصنف منه الذي نحن في ذكره لما كان من الشرق
لمنفعته على الحاله العظيمه احببت ان اصور ورقه لنفصل بذلك من ساير
اشباهه واريد في صفته لتتاكد المعرفه به فاقول ان هذا الصنف
من المرو يرتفع من الارض بمقدار شبر وبلاد اصابع ونحو ذلك اقل واكثر
باصبع وساقه حسي حشن وعروقه على مقدار فرعه لايريد عليه ولاينقص
عنه على التقريب ويتفرع ورقه على ذلك الساق لتمد منه الى الورقه وراحه
ورقه طيبه قليلا طيبه لاتكاد تبين جدا وطعمه مُرٌّ فيه ادنى بشاعه مخالطه
مرارته وتلك البشاعه هي اول ما يباشره فم الانسان فاذا طال شمه اوذوقه
زالت تلك البشاعة ورجع الى ذوق وشم طيب تسكن النفس اليه وهو يرد
في اطراف اغصانه مزرًا يلقط في وسط تمور مستوى البد ويزيل هو صغار
فيه تفرطح وهذا املس منساب كما ينساب البزركتان والحاروس من اليد
وصوره ورقه هكذا ✧ في راسها ادنى تحديد وعن جنبيها تحديدا ايضا
وهو منكسر للخضرة ليس خضرته مسبعة شديده كخضرة النسلق والاسبل
خفيفه دون ذلك وفي اصناف المرو بلاد منها اوراقها مدور واحد
منها مثل ورق الحارى سوا الا ان فيه ادنى تشريف حوالي الورقه واخرى
اصغر من ذلك الا انه مدور واخر كورق الكبر سوا ومنها واحد اشبه

ودم

ورقه ورق البلاب وفي راس ورقته تدوير وجانبيها مثل جانبي ورق
البلاب وجميعها قد ينتفع بها في ادويه الاوصاف وشفا الامراض اوراقها
وبزرها والمشهور من عمل بزورها ايضاح الاورام البطيه والدماميل
والجراحات اذا دقت ونقعت في الماء صحيحه وطليت على الجراحات والاورام
على الدماميل مسدودة وهذا الصنف منها الذي نحن في ذكره مصلح
للمعدة الصعيفه الوجعه في النهايه من الاصلاح مقوى للمعدة والكبد مزيل
لاالمهما جميعا وتختص باصلاح المعدة وازاله ضرر الرطوبات وفساد المزاج
اي ضرب كان الفساد معين لها على الهضم وقد ينفع سوء المزاج الحار ايضا في
المعدة والكبد الا ان منفعته البليغه من فساد المزاج البارد والريح
والنفخ الرديه المولده للمعدة والكبد والامعا وما يقدر احد على نباب مصلح
للمعدة اوفق من اصلاحه بل فالعمل مثل عمله فمقدوره مثل العود الهندي
والورد والمصطكى والعوسج الذي يسمى الحبق الحلي وهو النابت على الحجاره
والصخور وقد ذكرنا في باب كلامنا على النعنع واصناف انواعه وهذا
المرو يطيب النفس وينشط البدن ويبعث الاعضا على افعالها الطبيعيه
ويزيل الضعف العارض من سو المزاج وسو المزاج العارض من كثرة الاكل
وكثرة شرب الماء واحلاف المياه والاهويه وان اد من المستسقى اقتماح
ورقها وبزرها مع مثلها يسكر الطير رد في كل يوم على الريق وزن مثقالين
منها مع سكر حصف الماء واخرجته بالبول والعرق دايما وقال
فيها صعريث انها تخرج عن الموضع الذي يزرع فيه صروب الافات السموميه
والارضيه ويدفع عن اكلها المتداوي بها جميع الافات العارضه من
قبل الرطوبات والبرودات في الاحشاء كلها ويطول عمر من يديم استعما

لها

اما اكلا وهى رطبه او اقماحا وهى يابسه والتضمد بها رطبة ويابسه مع
بزرها ومنافعها اكثر مما عددناه

باب ذكر الكزبرة

هذه داخلة فى البقول تزرع بزر الكزبرة فتنبت وتطول ونباتها
اشهر من ان نصفه وهى مما تزرع فى تشرين ولى كانون الاخير وتزرع فى
حزيران فتنبت وتفلح وتحتاج الى التزبيل كما تحتاج اليه سايرالبقول
واهل باحرما وامدراى يربونها كما يربون الخس فتكبر وتعمل فى الارض
اصلا كبيرا وتضرب عروقا كثيره وتحويلها من موضع منبتها ان تعهد
الذى يريد ترسه الكزبرة الى اصل قوى كبير قد اتفق له ان انفرد عن جمله
النبات فان مثل هذا يكون قويا عاليا فى مكانه غليظ العيدان فيقتلع
كما يقتلع هذه المحولات كلها وتعرسه فى موضع المعرس فكذلك تحول
من الاصول ماجرى هذا المجرى وتزبله باحثا البقر المعفن مع خرو الناس
وورق القرع والسبساب واى البقول كان وان كان ورق سنات الكزبره
ليس ورقها فقط لكن اصولها كما هى فتعفن هذه الازبال وتجفف فاذا
كمل جفافها فلتبس هذه الاصول وتطم بهذا الزبل المجفف ويلقى فى
الما الداخل اليها وقت السقى وهذا الالقا للزبل على الما قد ذكرناه
فى هذا الكتاب مرارا وله مساقه فى العمل حتى تصل الى اصول البقول
وغيرها متى لم تعرفها انسان لم يدر كيف يعملها فى تربيه هذا بما قلنا
وبما جرت به عادة الاكره ان يعملوه فى هذه المرتبات وقد تبقى اصول
الكزبره فى الارض اذا ربت وعظمت السنين وتمر فى كل سنه وتوخذ
بزرها وهذه البقله باردة قابضه يشوب قبضها تسير من طعم كانه حد
وهى قويه البرد والقبض تمنع اذا اكلت بصاعد البخار من المعدة الى الدماغ

واذا

واذا خالطت طعاما عسر الانهضام اوقفته فى المعدة فزاد عسر انهضاما
وقد ينتفع بها يحبسها الطعام فى خوف من يزلق الطعام من امعايه ومعدته
وربما حبست اكله الصفراويه وغيرها وربما قطعت القيام ويصلح ان
ياكلها الذين معدتهم شديده الحرارة والذين معدتهم مستريحه لا تحتوى
على الطعام وينبغى ان ياكلها هاولا مع السماق مخلط بالخل وقد قال
صغريث فى نبات الكزبره ان فيه سميه ونهى عن الاكثار من اكله وقال
ان لم ياكل البته فذلك اصلح ودمه دما كثيرا واخبر انه شاهد قوما اكثروا
من اكله فاختلطت عقولهم واحمرت اعينهم وسال من افواههم اللعاب
قال وقد يمكن ان يقتل بعض الناس لا بسحر وصفها ولا الدلاله عليها
وخالف طامرى الكنعانى فى الكزبره والكسداسين كلهم فقال انها حارة رطبه
يرتقى لها بخار كثير الى الدماغ حار رطب فيعمل سبها بعمل الخمر بذلك البخار
فيسكر من يكثر منها وان زاد على المقدار الذى يسكر مات فجاءه قال
ومن اجل القبض الذى فيها يحبس الطبع وهى احد المنابت الذى فيها حراره
وقبض مثل السعد والادخر والحرشف والاس وما اشبه هذه من ذوات
الحرارة والقبض فانها كثيرة والكزبرة مما اجتمع فيها حرارة وقبض مع رطوبة
كثيرة قال وهى لا تحدث من الما الا اقامر فى اصولها شيأ فهى تسكر وتفعل
بالاكثار منها اومن شرب من مايها اذا اعتصر منها او سقى منه انسان اربعة اواق
فاذا اكل منها مقدارا يسيرا انفعت فعلقت البطن وسكنت الحشا الحامض وحلبت
النوم فانامت نوما كثيرا اومعتدلا على مقدار ما حصل فى المعدة منها وقد تجلب
نوما كثيرا اذا اكلت على الريق وحصلت فى معدة خاليه واذا اكلت فوق الطعام
فاختلطت قوتها بغيرها حلبت نوما معتدلا فاما قول ينبوشاذ فيها فهو موافق

لقول الكرداني حس ومضاد لقول طامري في نهايه المضاده وذال ان ينبوشا
قال ان نبات الكزبره بارد يابس والبرد فيه اضعاف اليبس لان البقول كلها
اليبس فيها قليل وخاصة هذه فانها قليله اليبس جدا كثيره البرد وفيها مرارة
ظاهرة لاتدل على حرارة بل على غلبة الاجزاء الارضيه عليها لان القبض اذا
خالطه رطوبه عليظه كثيره حدث بينهما مرارة مثال مرارت نبات الكزبره
قال وفيها تطفيه لتاثيره الدم قوبه وكيفية رديه ومع هذه الكيفيه الرديه
التي تجدبها الاكثار منها فان فيها قوه صالحه نافعه اذا استعملت بدون ذلك
المقدار وهي من ابلغ دوا الاورام الحارة الرديه اذا رضضت وضمدت
بها اواعتصرماوه وطلي عليها وهي تسكن لهيب المعدة الشديده اذا اكلت
بالخل الممزوج بالماء وان اكلت بماء الرمان كان ابلغ لتطفيتها اللهيب
في المعدة والكبد ولها خاصية في تسكين البرد الكاين في الفم وعلى اللسان
اذا اكلت والطيل مضغها اواذا تمضمض بمائها امامع دهن الورد اووحده
ورای في نبات الكزبرة كرايه فيها وقول كقول ينبوشاد خاصه من
بينهم وذاك ان طامیری الكنعاني وان كان جليل القدر في العلم بالفلك
والطبعيه والنفس والعناصر وبالمنابت كلها والاحسام المركبه فانه
ليس بمعصوم بل هو بشر تجوز عليه الغلط ودخول الشبهه فغلط كما يغلط
العلماء لاكما يجهل الجهال واشتبه عليه امر نبات الكزبره

باب ذكر البقله اللينه

هذه تسميها الفرس برمن وتسميها اهل بلد ماه فودح وتسميها العرب
البقله الحمقا قالوا لانها تنبت ابدا في وسط مجرى الماء وتسمى اخرون الفرفخ
والبقله الباردة وهي تزرع في اذار وتنشوا في استقبال الصيف ويزرع

بعد اذار مرارا في الصيف مرة بعد اخرى وهي بقله باردة الطبع في
طعمها مرارة وزرعها يكون نثرا على الماء وتحاح الى التزبل كما يكون لسائر البقول
الا انها قد تنشوا وتسوى بعد تربل الى ان نموها بالربل اقوى واحسن وهي
كثيرة المنافع ومنها مضارا الا ان منافعها اكثر من مضارها ولم تختلف احد
في بردها وممها تابريه للدم والصفرا وهي تسمع بها بالاكل والتضميد وردها
وقضبانها وبزرها وليس تكاد تعدوا فان كان فليسرجدا وقد يسكن وجع
الاضراس من الدم والصفراء ويقمع لهيب المعدة الشديد ويقطع الحمار
العارض من التعب والقيام في الشمس ولها قوة تشوبها مرارة وفيها لزوجه
كثيرة حطميه فاذا ضمدت بها العين الرمدة والهاجة من غير رمد سكنت
الصداع الشديد واذا ضمد بها جميع الاورام الحارة طفتها وان اديم
تضميدها بها فلعته البته وقد يسكن حرقه البول ووجع المثانه بتلك اللز
الباردة التي فيها ورما منعت سيلان الرطوبه الى المعدة واذا ضمد بها
اسفل الطهر شفت من وجع الكلى ومن اللذع العارض فيها وهي قاطعة
لشهوه النساء حتى انه يبلغ من قوتها في ذلك انه ان جعل منها طاقات
في فراشه وحولهم اذابات لم ير الاحتلام الكاين في النوم وكذلك تفعل
اذا اكلت ولها خاصيه عجيبه في قطع نفث الدم من الصدر واذا اعتصر
ماءها وسقيه المحموم للحماء العظيمه طفاها وان خالط ماءها مما الشعير وسقيه
من اصله ذات الجنب والحماء المحرقه نفع ذلك وان اديم ايا ما ادهب بها
البته واذا ضرس انسان من اكل بعض الحموضات فمضغ منها سكن الضرس
وادهب به واذا شرب من مايها بطل وارح اخرج من الجوف الدود والحيا
ونفعت من البواسير التي يسيل منها الدم وفيها قوة عجيبة في شفاء الرحم الذي

وجه

تجد المراة فيه حرقه ولدغا فان هذه ان اعتصر من مايه شي وخلط بدهن
الورد وشربته قطنه وتحملتها المراة وعبرت القطنه مرارا في اليوم والليله
فاما التنور التي تخرج في الراس واكثر ما يظهر في روس الصبيان فان ماء
هذه البقله المعتصر منها اذا اختلط بمثله خمرا جيدا وطلي به الراس
المشمرارا شفاه وقلع البتر واستاصله وقد يرطب المعدة اذا اكثر
منها فلذلك ليس يوافق من في معدته رطوبه وبردا فانها تبردها وترطبها
وذلك ان فيها فضل لزوجه مآسه وبرد فلذلك ليس فيها لذع لما غلبت
اللزوجة فيها الحموضه ولما اجتمع هذان قوى تبريدها وقمعها الفضول
الحاده الحريفه وحرافه الدم الا انها لكثرة رطوبتها ارتفع منها بخار كثير
الى الراس وحاصه في المعدة الحاره فاظلمت البصر لذلك البخار الكثير
واذا اكل الذي اعتراه القي منها شيا يسيرا قطعت عنه القي وسكنته
واكلها مطبوخه يذهب بضررها كلها ويحصل لها الترطيب والتبريد
فلذلك اذا اصلح المحموم مروره فيها من هذه البقله عيدان وورق
واكلها انتفع بها في النطفيه وقد تضر اصحاب الامزجه الباردة الرطبه
فلذلك ينبغي ان يهجرها فان احب انسان منهم اكلها فليتبعها بالخربيل
او بعض الحوارشات وابلغها دواء المسك

باب ذكر الاسفاناخ

هذه بقله تعلو امقدار
شبر يطلع من اصلها الى فوق وفي ورقها تشريف وحروره ودحول
وهي مشهوره في اقليم بابل يسعى بشهرتها عن الزيادة في وصفها وهي
مما تبرز في راسها بزرا يلقط ويزرع في حفاير لطايف ويوخذ من بزرها
ما حملت اصبعين وملاه وبزرع نثرا على الماء الواقف فينبت ويحتاج

الى طرح السرقين لها والنزل اذا صارت على مقدار ثلاثه اصابع في الارض
وقت زرعها في النصف الثاني من ايلول والى اخر تشرين الثاني وفيما بين ذلك ومن
اراد قوتها وجوده بناتها فليحولها بعد زرعها فانها تقوى بالتحويل وهي مما سبيله
ان تزرع والقمر زايد في الضوء فانها تنمي بذلك جيدا ولا يعرض لزرعها في نقصان
القمر وهي بقله لزجه باردة بالاجماع من علماء الكسداسين وغيرهم وهي مما لا
تاكل نيه البته لفرط الرطوبه واللزوجه فيها فتاكل مطبوخه مع اللحم وليس في
هذه البقله طعم من الطعوم لغلبه المآسه عليها فطعمها طعم الماء وقال
فيها ينبوشاد انها معتدله او قريبه من الاعتدال في الحر والبرد وفيها رطوبه
غروبه تلين لها الصدر وتطلق البطن وان طرح منها شي مع الصعتر المستخرج
مايه نفعت وزادت في اصلاح الصدر وتلسه وقلع خشونه وان اتخذ
منها دهن اللوز كانت موافقه ملينه للطبيعة وان طبخت للاصحا فلتطبخ باللحم
السمين وربما خلط منها شي من الارز فمحى معها طيب وليس لهذه البقله انفاخ
كما لسايرا البقول المنفخه وليس يتولد منها مع لزوجتها بلغم فهي من اصلح البقول
واقلها غايه وفيها منفعه للدموي والذي سلمت لهواته وحلقه ويجد فيها
حراره ظاهرة وهي تزرع في جميع نواحي هذا الاقليم فمحى فيه جيد ويفلح ويوا
اكثر الارضين الا الارض المالحه الرديه الملوحه والمره والعرقه والمره والارض
الصلبه والحصبه فان هذه لا تكاد توافقها فان نبتت فيها نبتت مشقه لا
تعلو ولا تفلح وخاصه الارض الحصبه فانها لا تنبت فيها البته واهل بنتوى بابل
يزرعونها كثيرا ولا يدعون اكلها صيفا ولا شتاء لانه يعتادهم في بلادهم وجع
الحلق والنزلات الدايمه فهم يطبخونها والباقلا ايضا ويستشفون بها العلل
حلوقهم وخشونه صدورهم ويسمونها البقله المباركه اللينه

فقه

باب ذكر القطف

هذه نوع من نوعى الاسفاناخ لانه يشبه الاسفاناخ شبها شديدا الا انه الطف ورقا من الاسفاناخ وادق واكثر تشريفا فى الورق ودخولا فيه واقل ارتفاعا عن الارض منه الا ان طعمه وطبعه وفعله امامثل الاسفاناج او قريب منه وهو مشهور كشهرة الاسفاناج وزرعه كزرعه ويوافقه من الاراضين ما يوافق ذلك وافلاحه كافلاحه وقد قال ينبوشاد ان القطف هو الاسفاناخ برى نقل فزرع فى البساتين ويشبه ان يكون القول ما قال وهو بارد رطب كثير الماسه لزج قليل الارضيه جدا وقليل الناريه ايضا وهو ملين الطبيعه ملين للحلق والصدر اكثر من تليين الاسفاناخ واطر لهذا احكم ينبوشاد عليه انه رى او يكون شاهد فى البرنباته بعينه وذال ان كل بقله وحشيشه وشجرة تكون بستانيه وبريه فالبريه اقوى فعلا وانقذ من البستانيه فى ذلك الفعل والتاثير الذى هو لذلك النبات وقد اخبرنى رجل ثقه انه راى فى بعض البراري اسفاناخ برى لطيفا فى ورقه شديد التشريف وهذا هو القطف ولم اقل هذا لاقيم شاهدا على صدق ينبوشاد لانه البر الصادق فى كل ما يخبر به وانما اردت التاكيد لصدقه وله خاصيه فى منفعه العله المسماه اليرقان وهى من علل الكبد عليظه فاما بزره فانه نهايه فى شفاء الاورام الحاره الباطنه فى الاحشاء والظاهر خارجا بان يدق ويبل ما القطف ويطلى عليها او يسحق ويشرب بانواع الاشربه احدها ما نام على مقدار الورم فى نفسه وحسب العضو الذى هو فيه فمره يشرب بالسكنجبيل ومره بالحلاب ومره بالماورد ومرة بالماء القراح ومرة بماء المعتصر من بطنه وعضه وان ضمد به البتر الشديد الحمرة والوجع سكنه

اذا

اذا كرر عليه وهو يغدو اوغدايه طيب لزج وهو لهذا اللزوجه يسرع النفوذ والخروج وهو مما لا يطيب اكله الا مطبوخا اما مثل الاسفاناخ واما فى المزورات واما السلق والطبب بالصباغ والزيت والابازير وقد يطبخه قوم طبخه خفيفه بالماء ثم يلقونه فى اللبن الرايب ويتمون طبخه ويعتدون به ويا كلونه مع اللبن فيكون قوى التطفيه ربما لم يحتج لطبها معه اذا اكله هكذا الى ترمد بغيره فاما من كان مزاجه باردا ومسلعها فليفعله بالزيت قليلا ثم يطيب بالخل والزيت والمرى والابازير الحاره وهو اذا اضيف اليه المرى واكل بلا خل اطلق البطن وان طيب مع المرى بالخل كان اصلح للمعدة وابطى لنفوذه وفيه قوه محلله بخاصيه من جهة مزاجه لا من جهه لزوجته الا انه له تحليل ضعيف فهذا التحليل الضعيف فيه ربما احذر من المعدة والامعاء مرارا

باب ذكر السرمق

هذه بقله تنبت اكثر ذلك لنفسها وقد يزرعها قوم فى البساتين فتفلح وتنشو وهى صنفان بستانيه وبريه وهى مشهوره وورقها الطف من ورق البقله البارده بكثير وينبت فيما بين القايم على الساق والمنبسط على وجه الارض وليس ينبت فى البر الا بقرب المياه ومن تتابع الامطار والنداوات وهذه حالها فى النبات فى البساتين انها انما تنبت بالقرب من الانهار ومجارى الماء وهى بقله كثيرة اللزوجة فيها حطميه عاليه عليها ولها بزر تبرزه فى اخر الربيع واول الصيف ومن يتخذها فى البساتين يزرع بزرها فى اول شباط والى اخر اذار فتنبت فى استقبال الربع وتبقى الى اخر الصيف ولها من القوة انها اذا رعاها الغنم ادرت البانها الا انها تفسد امزجتها وترخى لحومها ولا ينبغى ان ياكلها احد الا مطبوخه فانه تغنى اذا اكلت

جه

شديدا فمتى طبخت وحدها اومع احد الحبوب واكلت ليّنت البطن وقد يصلح
عنها ان تطبخ بخل او بماء الحصرم ونحوه من الحموضات وقد يجمع قومز زرها ويتعونه
كما تباع الادويه فتدق وتشرب بشراب رقيق فانه يشفى اليرقان وبها مضاده
للصفراء وقمعها كسرا فاذا طبخت مع التورو حللت الاورام الصلبه وقد
يكثر بناتها فى بلاد الحبشان والنوبه وفيما بين بلاد السودان مما يلى المغرب
وبين بلاد البيضان فلذلك ان اصناف السودان يحبون اكلها يطبخون
منها شيا مخلطا بغيره يعفنونه فاذا عفن واراح طبخوه بهذه البقله
فيجى منه طبيخ كريه الرايح جدا فياكلونه مع الدقيق المطبوخ فيكون معينا
جدا كريه الطعم شديد اللزوجة فمتى اتفق ان ياكل انسان هذه البقله
فناله غثى او وجع المعدة فليتداخد عليها من جوارش الكمون او الفلفل او الملكى
فان هذه تدفع شرها وتزيل ضررها فان لم تجد شيأ من هذه الادويه
فليمضغ الكندر او ليستف الصعتر مع السكر والكسداس يبغضون
هذه البقله ولا يكادون ياكلونها ولا يتخذونها فى البساتين لفرط لزوجتها
وانها معينه رديه للمعدة مرخيه لها يتولد عنها رياح غليظه وهى ترخى جملة
البدن اذا ادمن اكلها فلذلك هى قليله فى هذا الاقليم لقله اتخاذ اهله
لها انما توخذ ياسه لنفسها او يتخذها من الناس القليل **باب**
ذكر البقله الغربيه هذه بقله جلبت من اليمن وهى
ترتفع من الارض نحو الذراع او اقل على ساق احمر وليس لها فى الاكثر اغصان
وانما يطلع ورقها من ذلك الساق وقد تتخذها قوم فى البساتين يزرعون
بزرها نثرا فى استقبال الصيف من نصف اذار الاخر الى اخر نيسان ويزبلونها
كما تزبل البقول فينفع بذلك وينمى وهى باردة يابسه مطفيه للدم لغلبه المائيه

عليها

عليها مرطبة قوية الترطيب وليس يوجد لها طعم البته لانه ولا مطبو
اما مع بعض الحبوب او تسلق وتطيب بالصباغ والابازير فهو اطيب
ما اكلت او تطبخ مع اللحم لونا يمرى وخل ورعفران وسكر فانها تكون فى
هذه القدر طيبه وليس لها غائله لا مضره وقد يسرع الاحدار عن الجوف
لفضل ما سيها الا ان لزوجتها اقل من لزوجه السرمق والقطف وهذه
اللاله فى البرد متقاربه الفعل وانما نخاف منها الضرر بلزوجتها
وكره ما سيها وقد يصلح ذلك فيها الخل والمرى واما السماق والريت
فان هذه تعدل رخاوتها ولزوجتها وليست هذه البقله بجيده للمعدة
بل انما افسدتها بكثره الترطب ومتى تبزر بزرا فى راسها فبزرها يفعل
قريبا من فعل بزر البقله الباردة فى التطفيه وقطع العطش ومتى احب
انسان تليين بطنه تليينا فى رفق وسهولة فليسلق هذه البقله مع شى
من بورق او ملح عذب ويكثر منه حتى يصير مالحه وياكلها فانها تسهل تليين
البطن تليينا رفيقا وليس يوجد لهذه طعم البته على الاحوال كلها قال
ابن وحشيه هذه هى البقله اليمانيه وانما نقلتها العربيه لان مولف الكتاب
سماها العربيه اليمانيه فاسميها كما اسماها وعرفت من صفتها
انها البقله اليمانيه وهى قليله فى زماننا هذا عزيزه **باب**
ذكر الحماض هذه ورقه تشبه الحماض الا ان
ورقها الطف من ورقه وهى ناقصه الخضره تنبت نباتا كثيرا على حافات
الاجام وشطوط السواقى وحيث تحترق المياه كثيرا واذا كثرت الامطار
ورقه كانه صغار الهندبا واصغر كثيرا الا ان صورته كصورة ورق الهندبا
وهى فى قدر نصف اصبع له عرض قليلا وفى حمرة ان وقبل ذلك قليلا تبرز

في راسه بزر اسود نضرب الى الحمرة لاينفد منه ورد فهذا اذا جمع ورقه
وما غصن من اغصانه وطبخ ونشف بعد الطبخ وصب عليه الخل والمرى
والزيت وقطع عليه السداب والكرفس والكزبره والنبات واكل مع الجبن
لين البطن وربما اسهل السلاء والاربع محالس على مقدار ما ياكل منه ومقدار
مزاج الاكل له وبحسب المصادفات ايضا واذا سحق بزره وشرب بخمر ممزوج
بماء طيب النفس واراد الهموم وشفا من التوحش والخفقان الحاد واكل
ورق هذه البقله وشرب بزرها مع الحمر يزيلان العيثان ويصلحان
المعدة المسرحه وفيها خاصيه عجيبه في تسكين الحكة اذا طبخ بماء عذب
حتى تخرج قوتها في الماء جيدا وصب الماء على الانسان الذى تحتك مرارا
امسكت الحكة بلا لدغ واذا مضغ بزرها او ورقها او هما جميعا سكنا
وجع الاسنان واصلحا اللثه المسترخيه وقد يبرى من البرقان بادمان
اكلها او بتضميد الكبد بها دايما في اليوم مرارا وهي طيبه الطعم كطعم
الحماض الا انها اكثر لزوجه من الحماض واقوى برد او قد يكر نبات الحماض
الماء الحاره بالمدسه دات العيون الكثيره وقد كان بهذه المدينه
قديما رجل من حكماء الحرامقه له كتاب الفه في خواص النبات عجيب ذكر فيه
انه يضاد مزاج القطرب ويوافق البروح وليس هذا موضع ذكر الخواص
التي ذكرها هذا الرجل في هذا النبات قال ابن وحشيه المدينه
ذات العيون الكثيرة هي المسماة في رماننا راس العين **باب**
ذكر الخبازا البستاني الذى تسميه اهل الشام ملوخى
اى ملوكى وليس لاقابشى هذه تسمى للخبازى وتسمى البقله الملوكيه
وتسمى الخبازى والبستانيه ولها شبيه تنبت في البر تسمى بريا وجميعا ينبتان

في كل فصول السنة ومتى زرعها زارع فانها تزرع في اخر ايلول وتشرين الاول
وتحتاج الى الرسل كما تعمل سايرالبقول وكل الارضين توافقها ويصلح فيه الا المحرقة
الحاده المفرطه الرداوة وهي بقله باردة رطبه مليئه للبطن غير صلحة للمعدة
الا ان فيها تليين وتعريه يوافق بها علل الصدر والحلق وانما قلنا انها غير صلحة
للمعدة لفرط ترطيبها ولان فيها زيادة في اللزوجة تبلغ الى الخطميه وهي مصلحه
للمثانه مدره للبول لا على سبيل التحليل بل على طريق مذموم وهي الزياده في كميه
الرطوبه وينبغي ان لا تاكل نيه الا على سبيل ما في وقت واما على طريق الطب والمنفعه
فلتسلق سلقه خفيفه وتاكل مع الخل والزيت والمرى فان كان قصد الاكل لها
اطلاق البطن بها فلا ياكلها بالخل وان كان قصده عكس ذلك فليجعل في
صباغها الخل ولاجل ان فيها انفاخ بين وتوليد الرياح في المعدة ماينبغي ان
يزداد في ابزارها السداب والفلفل والكمون والصعتر فان هذه تقطع لزوجتها
وتطرد رياحها وقد يتولد من ادمان اكلها خلط لزج الا انه ليس بردى
بل سريع الخروج بعيد من العفن وقد توكل هذه البقله كما هي ومعنى ذلك
انه توكل اصلها الذى في الارض كله وفرعها مع ورقها كله وبزرها ايضا ربما
جمعت وربما فرقت واكلت وانما سميت الملوكيه لعلل احدها انها تغذو
البدن اكثر مما تغذوه سايرالبقول على سبيل الاضافه الا الخس خاصه
فانه مع برده قد يستحيل الى الدم بسرعة ويكون منه دم هو اكثر من سايرالبقول
البقول وهذا ايضا بالاضافة والا فالبقول كلها بعيده من توليد الدم
والزياده فيه وقال فيها ينبوشاد انها تزيد في اللبن وتنفع المثانه
وتغسل الامعاء وتلين البطن وترخي المعدة قليلا فهي لذلك صارة لها
الا لمن يحتاج الى ارخاء المعدة فانها ربما احتيج الى ذلك في بعض الاحوال

قال وبزرها اشد ارخاء للمعدة من اكل ورقها واصلها الخاصيه فيها واكثر
ترطيبا وذلك ان من خاصيته تحذف الرطوبات الى المعدة لكن هذه البقله
كما هى توافق الحلق والصدر موافقه عجيبه وخاصة الحشونه التى هى من حرارة
وحما وان عرض لانسان علة فى كلاه من حرارة اوكان فيها قرحه فان البقله الملوكيه
من انفع الادويه كلها لذلك وعله اخرى فى تسميه اهل الشام لها ملوكيه ان
ورقها اذا دق مع بزرها وبل بماء قراح بارد وطلى على لدغ الزنبور ازال الوجع
واذا ضمدت بها الاورام طفئها وحللتها وقد توافق ذوى الامزاج الحاره البابسه
وتنفعهم وترطب ابدانهم اذا ادمنوا اكلها فى الطبيخ مع اللحم السمين مع
سايرالحبوب

باب ذكر

الطرشقوق هذا يسمى بالفارسيه الطرشقوق وبالعربيه بقل الجن واكثر
نباته بالبرارى وبالمواضع القشفه وقد نقله الناس من البريه الى البساتين
وزرعوه فيها فافلح زرعهم له فى اول تشرين الاول وفى الثانى وهو يحتاج
الى نزيل كثير وسقى ماء كثير حتى تنشوا وتنشر الا انه ليس يبلغ فى انبساطه
وانتشاره مبلغ الخس ولا ورقه يشبه ورق الخس الا ان فى هذا استطالة
ودقه وتشريفا فيما قرب من ساق الورقه وتشريف فى حملها كلها الا ان التشريف
الذى على ساق الورقه مع دخول كثير وحرور فى الورقه والتشريف الذى
فى اخرها واعلاها تشريف صغار كما تدور ويحتاج ان يكون زرعه ونباته
فى موضع تحترقه الرياح كثيرا ويمكن منه وانما قلنا هذا نهى مناعن زرعه
ونباته فى صحراء مكشوفه ولا يمنع كثره الرياح منه مانع ولا يحفف وقوعها
عليه ايضا وهذا النبات اذا نبت فى البر يكون طعمه مر مراره مائعه
من اكله واذا اخذ فى البساتين وافلح فيها زالت تلك المراره عنه وصار

طيب

طيب الطعم مستساغ لاكله وعند صغريث انه افضل المنابت البقله قال
كلها فاسرف فى وصفه بذلك اللهم الا ان يكون عنده فيه ما لم يقع الينا
علمه فانه مدحه بهذا واخبر لماذا ينفع وليس مما ذكر من منفعته بموجب
لان يكون افضل المنابت كلها اذ قد يشركه فى تلك المنافع غيره وقال
ان البرى منه بارد يابس والستانى بارد رطب وجميعها اذا اكلها من لدغته
عقرب سكن عنه الوجع ودفع ضرر السم واذا دقا واحدهما وضمد به
موضع لدغه العقرب سكن ايضا الوجع قال وهو مقوى المعدة والكبد
باعث لهما على افعالهما مصلح لمزاجهما فاما البرى منه فانه ان اعتصر
ماوه وصب عليه ربت وبحساه كان ابلغ شى فى شفاه قال
صغريث فهو شاف فى جميع سموم ذوات السموم صغيرها وكبيرها
وحارها وبارد ها وتخلص من الادويه القتاله كلها الملقاه للناس فى
الطعام والشراب ويدفع عنهم الموت ويصلح مع ذلك جمله ابدانهم يعقب
ذلك صلاحا بانيا قال قوثامى وجميع هذه الافعال قد يفعلها غير
الطرشقون من المنابت عدد كثير فلعل فى الطرشقون قوه وفعل زايد
على ما ذكر صغريث لا نعرفه ولا وقع الينا علمه ولا دلنا عليه صغريث
الا انه لم يغل فيه مثل ما غلا صغريث

باب ذكر

العنابرى هذه البقله تسميها الفرس الورعشت وتسميها اهل
سقى الفرات والقريات وبعض نواحى سورا الدشتى وورقها تشبه ورق
الطرشقون الا انه ادق منه واصغر وهى مما نبت لنفسه بانا كثيرا
فى الربيع الذى يكون قد تقدمته شتوه كثيره الامطار والرياح وحا
الحبوب والشرقيه فانها تزكوا بها وفى اخر زمانه يورد ورد اصغارا جدا

صنه

ابيض ويحمل في موضعه بزرا اذا زرع خرج منه قنابرى الا ان اكثر اهل
بابل لا يزرعونه لوجودهم له كثيرا في البساتين وعلى شطوط السواقي والانهار
وفي المواضع التي تبعد من الماء ايضا وليست تنبت الا في ارض جيدة صلحة
التربة عذبة الطعم والارض المنبتة الشوك والعوسج كثيرا تنبت فيهما
القنابرى وقد ينبت في غيرها من الارضين فمن يريد اكله يمضي الى
الموضع الذي ينبت فيها فيجمعها ويأخذه فاذا حصل فانه يوكل الوانا
وعلى ضروب منها مطبوخا باللحم السمين وبعض الحبوب ومنها مطبوخا مع
اللحم السمين وبعض الحبوب ومنها مطبوخا مع اللحم السمين وبعض البقول
ومنها مطبوخا مع اللحم واللبن وايضا مطبوخا مع اللبن بلا لحم ويلقى معه
شيء من جرجير ونعنع وكرفس ايضا فيسلق ويجعل له صباغ من خل ومرى
وزيت وماء الزيب وحب الرمان والاباريز وهو مما يوكل نيا ومطبوخا
فالمطبوخ قد ذكرناه وقد يطبخ على غير ما وصفنا من نحو ما وصفنا ويوكل
فاما اكله نيا فهو ان يوخذ الغض منه من الورق والعيدان فيفرك حتى
يخرج منه الماء فيصب عليه ويلقا عليه الملح والاباريز ويفرك بهما حتى
يخالط ذلك مخالطة جيدة ويمسط حتى يقب ثم يجف جفافا محكما ويدخن
فيما يصلح ان يدخن مثله فيه ثم اذا اريد اكله فليطيب بالخل والزيت
ويوكل مع الخبز وقد يسلقه قوم ويلقون عليه بصلا وخلا وربما طبخوه
بعد سلقه حفيفة بالخل والبصل والكزبرة والبرهليا فيحي طيبا وهذا
يصلح لذوي الامزاج الحارة فاما من كان مزاجه باردا فليطبخ اسفيدباج
وهذا يصلح لذوي الامزاج الحارة وليكثر من ابزاره فانه حينئذ
يطلق الطبع وهذا النبات قوته حارة مسخنة نافع للمعدة والكبد ملاوم

لجميع

لجميع الامزاج مطلق للطبيعة وليس اسخانه شديدا بل خفيف وقال
فيه ينبوشاد انه قريب من الاعتدال

باب ذكر السوسندابا

هذه بقلة يشبه ورقها ورق القنابرى وورق
الطرسقوق وكانها نوع من القنابرى او من الطرشقون لشبهها لهما وربما
اختلطت ببعض اشباههما فلم يتميز والفرق بينهما وبين القنابرى والطرشقون
ظاهرين من الطعم لان لها طعما غير طعم القنابرى وغير طعم الطرشقون
وهذه مما تنبت لنفسها كنبات المنابت الخارجة لنفسها بلا زرع زارع وكثير
من الناس يتوهمها انها طرشقون وقد اخبرنا ان لها طعما حسنا منه من الطرشقون
وقد حسن ايضا من الصورة في ان صوره ورق الشوسندايا الطف واكثر
حرونا ولشريفا من ورق الطرشقون ولهذه البقلة بزر تبزره في
راسها في اخر الربيع ربما زرعها قوم في البساتين فيكون ابرد وارطب لان
قوتها قوة باردة قابضة خفيفة الرطوبة لانها الى اليبس اميل وقد توكل
نيا ومطبوخا على نحو ما وصفنا في القنابرى وهي عزيزة قليلة النبات
واكثر نباتها بقرب المياه وشطوط السواقي والانهار ولها حشيشة
تشبهها شبها قريبا شديدة المرارة خاصة ياخذ بالحلق والفرق بينهما وبين
السوسندايا انه يعلو اوراقها وقضبانها شيبة بالزغب الى البياض في اللون
وملمسها بالاصابع مخالف لملمس السوسندايا لانها ليس منه والسوسندايا
اخشن ملمسا واجفا واغلظ وربما ظهر في بعض ورق السوسندايا بقرب
المياه الدايمة تنبت هذه الحشيشة معه كثيرا ومتى تنبت في المواضع البعيدة
من المياه لم تنبت معه لكونه يكون في صورته واقتى والطف ورقا وايبس
وقد يوكل نيا ومطبوخا كما ذكرنا فانه ربما يكون في طعمه ملوحة مع اللزوجة

ومنه شئ يشوب لزوجته مراره وهو مختلف الطعم ربما يكون من طعم الى اخر
وهو نافع للمعدة والكبد لشده الطعام وله خاصيه فى نفع الطحال وقد
يفعل قريبا من فعل الطرشقون فى شفاء لذع المسموم وذلك يفعله اذا
اكل اودق وضمد به موضع اللذعه

باب ذكر بقل

الرمل اسموه العرب البقل البرانى هذا نبات من عادته
ان ينبت فى الرمل فى البرارى والقفره وهو مشبه للفنابرى والطف
منه شبها الا انه مخالف له فى الطعم ومخالفاله فى الصوره ان هذا
النبات فى الرمل يورد ورد ا اصفر ويبزر مكان مكان الورد بزرا
يكون سببها حب القطن وعروقه ليس تنزل فى الارض بل تنبسط انبساطا
على وجه الرمل وليس بس ويوجد الا فى احسن شتوه متابعه الامطار
خصبه وطعمه مالح يشوب ملوحته مراره طيبه وهى بقله باردة مبرده
فيها قليل لزوجه ومرارتها طيبه جدا تشبه طعم الرياس وقد توكل
هذه نيه ومطبوخه وربما استطابها قوم مطبوخة بالصباغات
والابازير وقوم يطبخونها مع اللحم والارز والحمص ويكثرون فيها
الابزار ويسمون هذه القدر لون لبيت وربما طبخها اهل طربانا د
والعدساه ملحم الجمال ويقولون ان هذه البقله اطيب ما يوكل
بلحم الجمال ويلقون معها من السنامر ويقولون انها تعدل ببردها حرارة
لحم الجمل وهذه بجلبها قوم من الغرب فى مخالى الى طربانا د فيبيعونها
ويكون ذلك فى شهر ايامر وفى اخر نيسان فما جلبوا منها اخر نيسان واول
ايار باعوه ثلاثه ارطال بدرهم وما تاخر من هذا الوقت وجاء وابه فى نصف
ايار واول حزيران باعوه ستة ارطال بدرهم وذلك انه مادام الهوى

مايل

مايل الى البرد رغبوا فيها اكثر فاذا بدا الحر بسد لم يرغبوا فى اكلها فترخص
لذلك وربما قطعوها وطرحوها فى الكشك وهى فيه طيبه لها معنى عجيب
وفى هذه البقله قوه محببه نافعه قد مدحها رواهطا الطب وقال
انها تصلح المزاج وتصح الاحشا والمعده والكبد اذا اكلت نيه ومطبوخه
الا انها مطبوخه ابلغ فى هذه المنافع ذكر هنو شاد ان منها اصل يعد
اصل يكبر فى الرمل ويطول ويمتد له عروق فيها فضل على غيرها وان
هذه العروق اذا جفت جيدا وهى غريج من هذه البقله جافه او قريب
من هذه الجافه ونخر منها المحموم حمى الربع وحمى البلغميه اشفت منها واذا
وضعها الانسان تحت راسه ونام راى احلاما سارة طيبه ويرى كانه فى
حصر وبره ومواضع طيبه وقد جربت هذا بعينه واخذت عرق اصل
منها كما هى وعروقه قليله جدا فجعلتها تحت مخدتى الى انام عليها فرايت فى
النوم مثل ما وصفت

باب ذكر نبات

الحلبه هذا مشهور تغنينا شهرته عن صفته ويوافقه من
الارضين المعتدله بين الرخوه والصلبه وقد يفلح فيما يفلح مثله بزر الكمان
وزرعه يكون فى نسرين الثانى والى اخر كانون الاول وما زرع بعد ذلك
فلا يكون بجوده وما زرع فى هذا الوقت الذى حددناه واذا دخل ايار بسر
وحسن نباته وبزر فى اخر نيسان ويحتاج الى التزبيل كما يحتاج اليه البقول
وينمى بذلك ويقوى جدا وينبغى ان ياكل بنابته فى كانون الاول والثانى وشباط
وفى البرد اى وقت كان وقد يوكل الوانا نيه ومطبوخه وجميعا طيبين
فان اكلت نيه فالتوكل بالمرى وان سلقت فلتطيب بالصباغات وانواع البزور
وقد يطبخها قوم مع لحم البقر ويزعمون انها تعدل لحم البقر وتذهب بعلله

الضار وعسر انهضامه وقالوا ان اللعابيه التى فيه هى مع حراره فبذلك
صار دافع ضرر لحم البقر اذا كان كل لعانى نصاد السمس بالطبع وقد
يلقى عليها اذا سلقت وصب عليها الصباغات والقى عليها الابازير
سماق مسحوق فيطبها ويعدل حرارتها فانها حاره بليغه الحراره رطبه
مع ذلك ويقولون انا استعمال خل الخمر فيها اطيب واصلح من الخل المستخرج
من التمر والثمار النخليه وهذه البقله كثيره المنافع جدا كثره منافع
حبها فمن منافعها انها اذا دقت بطراوتها وضمد بها الاورام الصلبه
الحارة لينتها وحللتها وخففت وجعها واذا ضمد به الورم فى الطحال
مخلط مدقوق حبها مبلولين بخل يسير نفع منه منفعه عظيمه وازال غلظه
كله اذا ادم ضماده واذا دق حبها وورق بنانها وطبخ جيدا حتى يخرج قوته
الحليه فى الماء جيدا وجلس فى ذلك الماء النساء اللاتى توجعهن ارحامهن
واللواتى يعرض لها انضمام فم الرحم واللواتى حس بحشا فى ارحامهن ازال
ذلك عنهن كلها ويسكن اوجاعها تسكينا سريعا وكذلك من يجد حرقة
البول ووجع مثانته اذا طبخ بنانها طبخا طويلا بنا رلينه حتى يخرج قوته
فى الماء كلها وجلس فيه الذى يشتكى مثانته وكرر الجلوس فيه وهو حار
سكن الوجع كله فى اسرع وقت واذا جفف بنانها وطحن وخلط بخمر عتيق
وضمد به جميع الاشياء الصلبه على البدن مثل الحراجات والتى هى فيما
بين السلع والحراجات والذبيلات الظاهرة الصلبه لينها تليينا عظيما
وان دام عليها حللها وارخاها حتى تغوص فيها الادويه والاكاله
القالعة لها لانه يخلخلها فيجعل اليها طرقا واذا غسل بماء الحليه المعتصر
منها الراس الذى فيه النخاله فيما بين الشعر نفت تلك النخاله وان كان

٢٠

فى الراس قروح يابسه اورطبه ابراها وحللها وشفا منها واذا اكل بنانها
مع الطعام ونام راى احلاما ساره غير كريهه

باب ذكر الكشوث

هذا نبات مسهور دقاق اصفر
ينبت متعلق بالنبات الذى ينبت عليه وهو ينبت على الشوك والغوسج
والهندبا والبادروج والطرشقون ويتعلق بغير هذه المنابت مما يتعلق
به كما يتعلق اللبلاب بها وكما يتعلق الجعده وليس مما يزرعه احد وله بزر
اذا ازرع ست لنفسه فاستغنى الناس عن زرعه بكثره بنانه وهو يوكل
غير مطبوخ كما يوكل البقول وفيه عفوصه ومراره وهو قريب من المعتدل
الا انه الى الرجاوه اقرب وفيه قوه مجففه هى اكثر من اشخانه يوافق المعدة
فى كثير من الناس وخاصه الكبيرة الرطوبه التى فيها رخاوة وقد يطبخه
اهل ماجرما باللبن والنار اللينه فيعتزل جبن اللبن عنه فيجمعونه فيعزلو
ويأخذون الباقى فيتادمون به ويثردون فيه الخبز ويلقون عليه
بزر الكشوث مسحوق والكراويا والصعتر ويستطيبونه وليس له
افلاح ولا تدبير فى بنانه وقد مدحه بنبوشاد وقال

هو حار خفيف الحراره يابس كثيرا اليبس دافع للمعدة موافق المعدة
والطحال يشفى من اغلال الطحال والكبد كلها ولها خاصيه فى اخراج
الرطوبه العفنه المخالطه للدم فى اوعيه الدم وفى العروق فلذلك
صار اذا اكله المحموم الحماء المزمنه خففتها عنه وان ادمنه ازالها
وقلعها وقد يعتصرها وه فيغسل به اليدين والرجلين ويكرره طليه
عليهما مرارا فانهما يقبلان منه قوه ينتفعان بها النقرس ووجع
المفاصل الحار والبارد جميعا واذا غسل به الرجلين مرارا مع سحيق

بزره اما بان يعصر الرطب ويدر عليه سحيق البزر واما ان يطبخا بالماء
طبخا حتى يخرج قوتهما فيه وانفعت الرجلين فيه اسهل مجالس رطوبات
مختلفه وصفرا ويخرج الكرائيه والريحاريه خاصه فينتفع به الناس
منفعه عظيمه وقد يوافق الصبيان خاصه اكثر من موافقه الشبان
والسوح فى كل حمى تعرض لهم حاره كانت او باردة او اكلوه بالخل او بالسكبين
مع الجبن وهو عسر الانهضام يطفى المعدة لعفوصته وقبضه وكبره
ارضيه وهو يخرج الفضول الرقيقه الحادة الرديه فى البول وكذلك
فضل عبره من النبات وربما اسخن ذوي الامزاج الحارة قليلا مثل
هاولا سعى ان ياكلوه اما وحده واما بالخل الممزوج بالماء او يشربوا
بعد اكله سكنجبين رقيق فانهم يسلمون من ضرره ان ساء الله تعالى

باب ذكر الشاهترج

هذا مما ينبت لنفسه دايما وله بزر يحمله فى راسه لكن الناس
ما نقلوه الى البساتين فحصل صحراوى وحده وهو بقل دواى ودوا
بقلى لان فى الناس من ياكله نيا كما يوكل البقل بالخل والزيت وفيهم من
يسلقه ويطبيه بالصباغ والابارير ويا كله وقد يوجد نابتا
لنفسه فى البساتين العامره الخاليه للارض وليس ينبت الا فى ارض
صالحه زكيه طيبه التربه وقد يجعله قوم احد اخلاط الشربه السهله
التى تطبخ حتى تخرج قوة ادويتها فى الماء ثم تشرب الماء كما يلقون اليها
فى بعضها النعنع والسلق والهندبا والاكشوث والطرشقون
لانهم كلها بقول دواسه كثيرة المنافع وفيه طعوم مختلفه اظهرها
واغلبها المرارة التى يشوبها قبض وفيه مراره خفيفه فالقبض

والمراره

المرارة والزعاره تسخن وما كان هكذا فانه اذا نكاثفت هذه القوى
فيه او تقاربت من التكاثف قبل عليه انه قريب من المعتدل او يقال
مثل المعتدل ومع ذلك فقد غلب عليه اليبس الشديد فاختفت
رطوبته فحصل يابسا غير حسن اليبس بل ذا لين او شك لمس فيه
عابله له وقد يقوى اللثه اذا اكل او شرب الماء المعتصر منه وهو مفتح لسدد
الكبد منفد لما فى المعدة من الفضول المحتبسه ولما فى الامعاء من ذلك
مقوى للمعدة مدر للبول يخرج الصفرا الرقيقه فى البول مذهب بالحكة
الحادثه من الاخلاط المحترقه مخرج للخلط المحترق فى البول والعرق وبالقيام
ايضا ويقلع البثور الصغار المتولده من الجسد ويصفى الدم والعكر الاسود
وينفى عنه الماسه العفنه وفيه خاصيه فى تسكين العطش الكائن عن البلغم
والقى العارض منه ويقويه فم المعدة وينفى عنها البخار الحار الردى

باب ذكر البقله المسماه الكرنب الخراسانى

هذه بقله جلبت من بلاد خراسان الى اقليم بابل بزرها اسود مفرطح وتزرع
فى اول نيسان الى اخره ورقها يشبه ورق الكرنب وتنشو فى استقبال الصيف
نشوا حسنا وتحتاج الى التزبل دايما فانها تقوى به وتنمى وفيها قوه باردة وفيها
طعم حامض طيب الحموضه لانه حصف يشوبه عذوبه فاما ما ينبت منها بخراسان
فهو احمض مما ينبت فى اقليم بابل واحسن ملمسا واغلظ علظا وهى قامعه للدم والصفرا
وخاصه الدم فانها تسكن ثايرته وتطفى حدته وكذلك يفعل بالصفرا فانها تسكن
حدتها واهتياجها وهى عاقله للطبع مسهيه للطعام اذا كان سقوط الشهوه
من غلبه الدم والحرارة مقويه لنفوس المحرورين وقد يعمل منها شراب كما يعمل
من الاميربارس والرباس على تلك السياقه التى تعمل من بلاد سوا فيفعل

مثل ما فعل تلك وسمع مما ينفع ويعمل منها رب مثل رب السفرجل فينفع نفعا
بليغا واذا ضمد بنباتها الاورام الحاره الساعيه سكنت وجعها وحدتها وهدات
نفورها وان دامت عليها اذهبت عايلتها كلها

باب ذكر البرهليا

هذا يسمى بالفارسيه راريناج
وتسميه الكسداسين برهليا وهو اخضر الورق يزرع في اذار ونيسان
ورمما يزرع في ايلون فينشوا ويفلح في الوقتين جميعا وهو طيب الريح طيب
الطعم لشوبه مراره مستلذه غير مستنكرهه وهو مما تعول فيه اساع
ابستيا ابن ادم عليه السلام ان ادم اخرجه من اقليم الشمس وحمله الى اقليم
بابل قالوا فلذلك سموه باحد اسمآ المشترى برهليا وزعموا ان اى انسان
اقتمر من بزره في كل يوم وزن درهم مع مثله سكرا بيض وليكن ابتداوه من
اول يوم ينزل الشمس براس برج الحمل كذلك الى ان ينزل براس السرطان
ويديم ذلك في كل سنه قالوا فانه لا يمرض ويبلغ نهايه عمر صحيح الحواس
لا يرى في احدها اختلال الى ان يبلغ النهايه التي للانسان بلوغها ويموت
وقالوا ومتى اعتدى به انسان دايما عمره كله ومع ذلك ان يخلط مع
اغديته من ورق الرازيانج وبزره وباكله دايما اطاب رايحة جسده
بعد موته طيبه لا يشم لها من الرايحه الكريهه ما يشم لجثه الحيوان
اذا مات كانه على ما قالوا انطيب الجسد اذا اعتدى به والانسان في
الاحيآ دايما ويوشك ان يكون ذلك كذلك فقد رايناه في زماننا وسمعنا
فيما مضى قبلنا قوما لم يخد لجثهم رايحه منتنه بعد وفاتهم منهم قوم لا
احب ان اسميهم اذ كان كافه الكسداسين يحالفون في سبب طيب اجساد
بعد موتهم ويجعلون ذلك من افعال القمر والمشترى فمنهم لاسد من تدبر

به في حياتهم فاما ينبوشاد وابرهيم وفلما النهرى واما فاري ان ذلك يكون
لحدث بعد الموت سدر الانسان ما دام حيا وهو حلط الرازيانج بالطعام على
تعب حتى تالفه الطبيعه ويعتدى البدن بالغدا محتلط بقوه الرازيانج
ويستعمل احد الصبر والمصطكى في الفصلين المعتدلين ولا يقرب لكل احد
البقول البته غير الرازيانج ويقلل من شرب الما القراح فيجعل مكان
شربه الما ما متعبر مصفه حمر واما خمر صرف واما خمر ممروج بلبن فان
هذا التدبير يطيب رايحات رطوبات البدن المكوبه فيه وتطيب
رايحة الدم واذا طابت رايحة الدم طابت رايحة اللحم والشحم وغيرهما من
الاعضاء المتشابهه الاجزاء وغيرها فطابت رايحه البدن كله وتطيب
رايحه البرازين الخارجين من البدن حتى لا يوجد لهما ولا لاحدهما ريح البته
وربما اضاف الانسان الى ذلك ان يلقى في العصير اذا اعصر في كل دن
وزن نصف درهم كافور فان كان الكافور من الحراوى فوزن دانق ونصف
فان ذلك يحدث في الخمر اشياطيبه من ريح وطعم ولذة مشروب ويصفى
الدم فضل يصفيه ويمنع من يكون الرطوبه العفنه في الدم او غيره
من احشاء البدن وان في ذلك لفايده عظيمه واقتدار على الحال بعد
الموت وقالوا ان هذا الكافور اذا خلط بالخمر منع ان يكون للخمر تبخر
الى الدماغ وسوره للسكر او خمار بعد ولعمرى ان هذا من فعال الكافور
اذا خالط الخمر غير منكر وهذا فلم يحكم به هوكذا الا عن تجربه وخبر
صحيح فاما صعريث فانه يرى ان هذا وغيره مما شاكله من الاحوال المشاهدة
بعد الموت وفي الحياة ايضا لا يكون الا من عطايا الاله لا من تدبير الناس
وافعالهم وان انقلاب الاشيا عما جرى له به عاده لا يحور ان يتم ولا يكون من

انقلاب اله قادر على ذلك وان جميع هذه الاشياء الطبيعيه لا تنقلب عن جواهرها
وطبايعها بتدبير وحيل ابنا البشر البته وان ذلك لا يقدر عليه الا اله عام القدره
تام القوة وان الناس يتوهموا اشياء يكون ليس مما يتوهمونه من ذلك حقيقه
منها تطييب الجسد بعد الموت وفي الحياة ايضا التي لا يشم الانسان في حياته
لشي ينزر عن بدنه رايحه منتنه لا البول ولا الدم ولا الغايط ولا القي ولا
العرق واذا مات لم يسم لحثته النتن المشموم من حيث الحيوانات كلها فيظنون
ان هذا يكون ويتم بتدبيرهم في حياتهم وبادخالهم على ابدانهم في اغذيتهم
شيا ما وباستعمالهم على ترتيب وتدريج شي ايضا وهذا كله محال وباطل
طي لا يقوم عليه دليل ولا برهان ولا يوصل ولا يتوصل الا بالاعمال والعبادات
وبحرى فراس الاسماء الحسنى كلها لله سبحانه وحده لا شريك له وادعيه
الالهيه باسمايها الحسنى العظام وبقيام الليل وصوم النهار فان الاله
المقصود بتلك العبادات والقرابين والحسنات يفعل بذلك الشخص تطييب
جسده وما يبرز عنه فيكون كما قال ادم عليه السلام وداواي وعافني
وسولما واقسما وطولني ورساي وكرماما وقوم عمرها ولا قد
عدهم ايشيتاس ادم عليها السلام وذكرانهم كانوا طاهرين مطهرين باعمال
البر وحسن التقرب الى الاله فافنوا في ذلك اعمارهم فوصلوا الى الاله الى ما راموا
من تطييب الاسان الكاسه للحيوان فرفع لهم الاله اقدارهم على سايرالناس
واباهم بذلك من جملتهم وفضلهم عليهم ليطهر قدرها ولحرض الناس على مثل
ذلك الافعال فيواصبوا عليها فيكونوا في حياتهم مكرمين رفيعي القدر
ومهابين يستشفي لهم الناس ويتركون بالنظر اليهم ويحلوا حيث حلوا
ويظهر لهم بعد موتهم من اكرام احسادهم عن مشابهه امور الناس

ما علم الناس ان القدرة طهرت فيهم بعد وفاتهم ليعملوا مثل اعمالهم واصل
هذا الفعل وتمامه للانسان يكون بالعدول عن السهوات واتباعها وتقمع
النفس عن الشرود فيما تهوى واستعمال سيره الملايكه المقربين تشبيها منهم
بسيره القمر ولتشبيها من القمر بسيره الشمس فبتم لها طول البقا ما امكن
الطبيعة ان سعهم بالقوه التي اعطاها الله ثم تكرم احسادهم بعد ذلك
التكرمة التي هي التطييب وزوال الانسان والاقذار والاوساخ وايضا
فانهم يكونون في ذلك على مقدار مراتبهم من الاعمال فمنهم من يزيل الله تعالى
عن جسده بعد موته الروايح الكريهة ثم يبلى جسده فيكون من ذلك
الجزء من التراب الذي استحال من ذلك الجسد سيء يطول شرحه وان كانت
مرتبته في العمل الصالح اكثر من ذلك اعطاه هذا الطيب الجسد وابقت
جسده ولا يبلى مدة على مقدار عمله وان كانت مرتبته ازيد من ذلك
من كثرة الاعمال والمثابره على الخير ابقت جسده بعد موته ابدا لا يبلى
ولا يغير ولا تفسد صورته ولا سي منها حتى يشاهد الناس بعد وفاته صحيحا
كما يشاهدون اصنام الذهب والفضه والحجاره الصم التي لا تبلى ابدا
ولا يعرفان هذا الجسد الباقي على الدهر نرى فيه تحن وغيرنا مما نرى ان الله
يعنا هذا العالم وما فيه عنايه تامه وبمد انبا البشر بتفضيلها عليهم
انه اذا ابتداد ون ذلك الذي بقاء تلك الجثه صحيحه غير فاسدة احياه
باعاده نفس مثل نفسه واحلها في جسده وقرن بها نورا من نوره فصار
ذلك الشخص لاهل ذلك الزمان ثم يكون حاله في الموت بعد مضي الزمان
الذي سبيله ان يبلغه كحاله الاولى فيموت ويبقى جسده كما كان بقي الى
ان يعود الدور لذلك فيعمل به كما كان عمل ويتكرر ذلك الدهر كله الا ان

تحول ذلك الشخص عن مثل تلك الاعمال الصالحة ومنع الهوى والشهوة فليسلبه
الله ذلك الفعل ويموت موت البلى والشر فيبطل ويصير ترابا واذا كلما
احياه الله مثل المسلك الاول التى كانت مجازاته عليه تلك المجازاة عمل ذلك
العمل وان دام له ذلك الفعل ابد الابد ميتا وراجعا حيا رسما الهام مكرها
ما دام فهذا اجماع طوايفنا من جميع اصنافهم وان مجاراه اهل الطاعة
والمتقربين اليها بعصيان الهوى واساع العقل والسيرة المشبهه سيرتها
على هذا الشرح ولهذا يقع على هذا النسق الذى ذكرناه فاما غير هذا فما
يظنه الاقوم كفره غير عارفين مقدار نعمهم عليهم فانهم يحتالون تكفرهم وكذلهم
وقلة حيايهم وجوهها وصفات يصفونها كاذبه باطله فيقولون ان حيلهم
وتلطفهم تبلغهم تلك المبالغ التى لا يقدر عليها فان ظن كاذب وحيله ضعيفه
واعتقاد مردول مطروح عند العارفين المومنين قال
قوتا فى فهذا كلام صغريث هاهنا على هذا المعنى قد اظهر رايه ومذهبه
فيه واضح وفاصل عنه وهذا ايضا كان مذهب طاميرى الكنعانى والكنعا
كلهم والكردانيين وغيرهم من اجيال النبط الامن شذ منهم على هذا المذهب
مثل من اظهر ذلك وهم انوحا وابرهم فان هاولاء كشفوا وجوههم فى
الحلاف واظن بنبوشاذ كان رايه راى انوحا فى ذلك كان يحب ويرى ذلك فى
القوة والتدبير فيكون هو هو لا غيره لكنه لم يكن يمكنه اظهار ذلك خزعا
على نفسه ومراعاة للبقاء وقد خرجنا من عمود الكلام على الرارياح الى غير
خروجا كثيرا فلنعود اليه فنقول ان هذا النبات كريم من المنابت كثير المنافع
ينبت بانبات الناس كلهم وافلاحهم اياه وينبت كثيرا بنفسه فى المواضع الطيبه
البريه الا انه اذا نبت بافلاح الناس له كان اكثر انتشارا واذا نبت لنفسه

فلابد ان يكون اقشعت واعطش واقل دى فلانه لذلك يكون احد ريح وابلغ
عملا واقصر فى الامتداد والعلو والرازيانج حاريابس محلل مدر للبول واللبن
مدر لدم الحيض لان من خاصيته جمع الرطوبات المهدده مفتح السدد كلها
حيث كان صالحه للمعدة تنفع اصحاب الحمايات وتحد البصر وتقوى الدماغ

باب ذكر الشبث

هذا من الى ينبت لنفسها وقد يزرعها اهل الابله والحسلا والقربات
ويصلحونها كالبول ويزبلونها وقت زرعهم من اول يوم من كانون الثانى والى
وسط شباط لانهم يزرعون يزرها فتنبت لهم ويربون شجرتها فتكبر
حتى تبلغ قامة الرجل وهى بقله لا يوكل بنيه بل مطبوخه ويطيب بها اصناف
من الطبيخ وهى طبيعه الريح فى انف اصحاب البلغم وذوى الامزاج الباردة
كرهيه الريح فى الدموى وذوى المزاج الحار وقد يطيب بها اللحم والامزاج
اذا خالطتها ومع تطييبها لها فانها تكسر شرها وحاصه السمن الذى
تغنى منه النفس وهو مرطوب المعدة فان طعم الشبث يسكن العثا العارض
من الشحم والدسم ومن اللبن والزبد والسمن اذا كان مقدار طعمه يسيرا فاما
اذا كثر وزاد طعمه فانه يثور الرطوبات ويعى والشبث من الاشياء التى عملها
بالكميه كثيرا اكثر من عملها بالكيفيه وهى يسكن وجع الظهر العارض من
الريح الغليظه وتفش الرياح نفوه وتدفعها الى ظاهر البدن فلذلك قد يملا
الراس بخارا حارا كثيرا يزول بشرب رب السفرجل والسكنجبيل وشراب
الكامينا ومما يضاد بخاره الكثير المصدع اكل بنات الكزبرة نحل ممزوج
واما من كان سنه قد جاوز الستين فان السبت نافع له وقد يعمل اهل
حرما وسوى بابل منه دهن فيحرج طيبا طارد للريح مقوى للاعصاب

محلل للبلغم والرياح الباردة المنكية فلذلك هو صالح لذوى المعد الباردة

باب ذكر الرطبة

الرطبة هذا نبات سبيله ان يذكر مع البقول لانه احدها اذ قد جامعها فى الصفة والعمل وهو نبات سدى فى اول نباته بورق مدور كبار قليلا فاذا طال قضيبه صعزت ورقته ودقت وهو مما ينبت لنفسه ويزرعه الناس كثيرا ويتخذون منه علفا للجمال والخيل والبغال والحمير اذا جف وهذا النبات اشبه شيا بالحندقوق ويطول على قضبان ليشبه قضبان الحندقوقى دقاق وحمر وبرز فى اطرافه برر فى علف معوجة الشكل فيها بزر لطاف طيب الطعم يستعمله اهل بارما وماحرما والحدود مابل فى ابزار الطبيخ يطيبونه به وقد يحد من ورق هذا النبات ما رطب من اغصانه طبيخ يطبخ مع اللحم السمين ليسمى احصاى وربما طبخ هذا اللون بورق هذا السات رطبا ويابسا مع لحم سمين وملفى فى القدر مصل وبصل وخرد لا من طبخ الشتاء وارد وحمص ويقصص فيها بيض واكرما يوكل هذا اللون فى البرد كثيرا للاكراد واهل بنبوى بابل يستطيبونه وقد يوخذ من اغصانه الغضه شى ويضاف اليها من الورق اللطاف الغض وينقع فى الماء يوما او يومين مع ملح ثم يجعل فى دنان خرف ويكبس بالملح ثم يوكل بعد خمسة عشر يوما الى ان يفنا فيكون طيبا وهذه بقله حارة مدرة للبول معرره للبن وفيها حاصيه لسكر بها اذا استعملت ضمادا بعد دقها على الاعضاء الالمه اما من سبب معروف او سبب غير معروف فانها تسكن هذه الاوجاع كلها بالتضميد بها وحدها وقد ينقع فى خل ويوكل بعد شهر

من تركها فى الخل لكن ليس لها ذلك طيبه وقد يتخذ منها علف للغنم والبقر ايضا فتصلح عليه اذا اعتلفه

باب ذكر الساقى

هذا نبات يشبه الرطبه وكانه نوع منه وهو ينبت فى الصحارى الذى يجمع فيها ماء الامطار لكنه ليس يكاد ينبت الا اذا خفت الامطار وبقيت بلك المواضع التى كان فيها المياه ندبه فيخرج هذا النبات على بلك البقيه اليسيره من النداوه وربما تنبت فى البساتين العامرة وفى المواضع قد يزرع فيها الحطله وغيرها من الحبوب ورقها مثل ورق الرطبه وقضبانها كقضبانها وهذه ربما طالت حتى تكون اطول من الرطبه وبين ورقها تشقيق ودم ليس فى ورق الرطبة الا انها تحمل علفا مثل علف الرطبه فيها بزرها معوجه تشبه علف العدس الا انها اكبر منها وفى بلك العلف مواقل من بزر الرطبه عددا واكبر فى القدر سودا الى التدوير الا انها شبه العدس وهى اصعر منه فى هذا البزر قبض كبير ليشوبه مراره كثيره قليله وقد يطبخونه قوم كما يطبخون العدس حتى ينفسخ ويسدلون له الماء فى الطبخ بلا مرار وفى الرابعه يذوقون الماء فانه يكون طعم المراره قد انسلخت منه فيدفونه حينيذ بظهور المغارف حتى ينفسخ ويصبون عليه المرى والصباغ والاباريز ويا كلونه وربما طبخ باللبن المخيض وطرح عليه شويه يكون لتطييه وهو جيد صالح للمعدة والامعاء والاحشاء كلها ينفعها ويوافقها ولا ينبغى ان يكثر من اكله بل بقل ما امكنه وهو من التى لا ينبغى ان يعتمد انسان على اكله وحده بل ياكله فى جمله الطعام او مخلط بالعدس فانه يكون

اطيب له وابعد من الصرد

باب ذكر اصالا

فوتنا هذا نبات اصعر ورقا من الرطبه والحد قوى ينبت كثيرا فى الارض الخالية من الزرع والتى كانت زرعت ثم حصد الزرع منها ولا ينبت الا فى الربيع فاذا دخل الصيف واستمر بطل وقوى وينبت كثيرا بالقرب من المياة وهى رطبة رخوة فيها مع ذلك حدة رائحه وطعم وفيها قوه حارة مسخنه رديه للمعده تدر البول وتحدر دم النساء اذا احتبس بان ياكل النسا منها فانها طيبه الطعم ليشوب طعمها حرافه يسيره مع مراره اليسر من الحرافه وقال صغريث ان هذا النبات يشفى مرلدغه الزنبور اذا دلك مع صمغ اللدغه بالورق وقد يحمل فى راسها بزرا الى السواد فيه قبض يسير وحرافه

باب ذكر الكرنب

هذا ملاه انواع منها نوع يقال له البستانى ونوع يقال له برى ونوع يقال له حررى والثلاثه انواع تتشابه الا البرى فانه يشبهها الا انه اصغر ورقا منها واقصر فى القدر واكثر ما ينبت فى الاراضى المالحة ويقرب من المياة المالحة والصنفين الاخرين بحبان المياه العذبه والارض الطيبه فيصلحان فيها وزعموا ان منه نوع رابع ينبت بمصر فيه زعموا ملوحه ومرارة قويتين فهو يخرج الدود من الجوف وما اتحد احد من طايفتنا هذا الصنف المصرى فى اقليم بابل ولا رايناه ولا عرفناه الا بالخبر وايضا قد بلغنا ان له نوعا حامضا يقال له البحرى على شطوط البحار ورقه طوال دقاق وقضبانه حمر وله لبن هذا مخالف لاصناف الكرنب كلها الا انهم زعموا انه كرنب فى الطعم

غات

والبرد والفعل بالقوه وانه اذا اكل مطبوخا اسهل البطن مجالس تبلات الملوحه والمراره اللتين فيه وجميع اصناف الكرنب لا يوكل منها شى نيا ولا يوكل الا مطبوخا مع غيرها او مسلوقه فتوكل بعد السلق مع الصبا وجميع اصنافه ايضا ملينه للبطن كيف اكلت وهى مما تزرع فى مدخل الشتاء ومدخل الصيف فالذى ينبت منه فى مدخل الصيف شديد الحرافه والملوحة والمرارة يزيد فى ذلك على المزروع فى وجه الشتاء زيادة كثيره وهذا المزروع فى اقليم بابل واما المصرى النابت هناك فانهم زعموا انه لا يمكن اكله لفرط مرارته فاذا سلق اربع مرار فاكل كان قريب الامر الا انه ربما هلك فى السلقه الرابعه فلم يبق من وجهه شى ودلك ان الحرى منه صلب حشن شديد فهو لا يوكل الا بعد طبختين وسلقتين ونحن نراه يضعف ويخطم ورقه فى السلقه الثانيه مع حشونته وهذا دليل على ان ما سلق منه اربع مرار فلم يبق منه شى والكرنب كله فان الغالب على طبيعته التشديد وفيه من الارضيه اكثر مما فى سايرالمنابت فلذلك انه اذا سلق مرتين ثم صب عليه ما بارد واكل امسك البطن والعله فى هذا انه اذا سلق مرتين فاطلق البطن فانما فعل ذلك لان الطعوم المالحه والمره والحريفه لم تفارقه كلها بل انتشرت فيه وانبسطت فى اجزايه واذا سلق مرتين فان فيه تلك الطعوم والقوى كلها وحصل على الاجزا الارضيه وحدها ثم يقع عليه الماء البارد فيقبل البرد قبولا مكينا فيضاف هذا البرد المكسب له من الماء الى البرد الذى فى الارضيه فيصا برده فيعقل الطبيعه بذلك وقد كان حلها قبل لما سلق مرة واحدة

عف

سلقه حفيقه وقد يزرع نثرا على الماء الواقف لكن ذلك قليل واكثر ذلك
يزرع في حفاير صغار يحفر له ويوخذ من بزره ما حمله اصبعان فيزرع في تلك
الحفاير فيخرج اقوى واثبت والمنثور على الماء يحتاج الى التحويل ايضا فان ترك
بلا تحويل خرج ضعيفا جدا وقد اختلف من قدمانا في حره وبرده واجمعوا على
شده يبسه والصواب عندنا في قولهم وقول من قال انه حار يابس لان دليل
الحرارة فيه بين الحرارة والمرارة والملوحة الموجودات فيه وهذه كلها
ادله على الحرارة واقلها حرافة ومراره الحري فان البابلي احرف منه وابين طعما
والجزري اغلظ واخشن واكثر حشبيه الا انه قد ينبت الى جانب اصل
الكرنب كله نبات منه يكون ارطب من جملة الكرنب واطيب وهذا الذي ينبغي
ان يطبخ مع اللحم والذي هو اغلظ قليلا يسلق سلقه ويوكل مطيبا بالابازير
والصباغ وقال صعريث ان اصله وفرعه اذا سلق واكل احد البصر
وقوله وان كان ضعيفا اراد ان صعفه يعمل ذلك بخاصيه فعل فيه وهو يقوى
الدماغ والعصب اذا ادمن اكله وهو يدر البول وينفع المثانه ويخرج الديدان
والدواب المتولدة في الجوف وان ورقه اذا دق وضمد به شفاء الاورام الحمر
الحارة وازال الشرى ونفع الدسلة الشديده الضراره وقال فيه نبوشا
ان جميع اصناف الكرنب حارة يابسه مولدة للسودا، والمرة الصفرا النصيحه
فانها منهيه ان تصير سودا وانها تفسد النوم وترى احلاما مفزعة وتزيد
في شهوة النساء وذكر فيه اعجوبه ظريفه وهي صحيحه انه اذا خلط بزر الكرنب
ببزر السلجم وبقي معه ثلثه اشهر ثم زرع خرج كله سلجما فاذا لقط بزر ذلك
السلجم بعينه وزرع خرج كرنبا كله وهذا جربناه فكان ذلك واعجوبه اخرى
انه ان اكل قضبانه خاصه دون ورقه وبزره لم يرد ذلك الاكل منا ما نفزعه ولا

حلما يوذيه وان اكل القضبان مع الورق راى احلاما كثيره مختلفه فيها رداه
ومن خواصه الصحيحه انه يبطي بالسكر لشارب الخمر اذا اكل منه قليلا قبل
الشرب وربما لم يسكر البته ولو شرب ما شرب وزعم ماسي ولو اجربه ان الكرنب
اذا قلع الاصل منه كما هو مع عروقه وبزره وحفت وسحقت وصر المسحوق
في خرقه كتان دقيقه ودس في الحنطه والشعير والدقيق لم يتغير ولم يعفن ولا
يسوس قال وان خلط بزره ببزر الانيسون وتدخن بهما صاحب
البواسير وادمن ذلك مرارا كثيره جففها ثم قلعها وذكر ماسي السوراني
ان الكرنب اذا اخذ من ورقه الغض ودق واعتصر ماه وشربه الذي قد
انقطع صوته صفى الصوت وفتحه وازال عنه ذلك الانقطاع قال
وان حفت الكرنب كثيرا ثم سحقته وبللته بالماء القراح وطليت به الراس
انبت الشعر وقوى الشعر ان كان نابتا وحسنه وقال فيه رواهطا الطبيب
انه محفف البدن تظلم البصر ويفسد المزاج اذا ادمن اكله ويحدث في الدم
رداوه سوداويه ويسود وينتن ريحه جدا الا انه ان اكله مصلوقا المخمور
من شرب الخمر سكر الخمار وادر البول واخرج بقيه الخمر من البدن في البول
قال وله خاصيه فعل في تسكين الصداع اذا اكل نيا غير مطبوخ مع
الكزبرة الرطبة قال وما وجدت ابلغ منه في تسكين عقر المعاء وهذا
اصعب مشكل على الاطباء فمن صح عنده ان في بعض امعايه عقرا فليا خذ
الكرنب فلينقعه في الماء البارد ست ساعات ثم يجعل اناء على النار ويملاه ما
عذبا ويغليه فاذا غلى الماء فليسل الكرنب من الما البارد فيلقيه على الماء الذي
في القدر الذي قد غلا وليدم طبخه بالماست ساعات بنار لينه يصفى
الما منه ويصب عليه ريتا وملحا مسحوقا ويدر عليه كمونا مسحوقا ويغطيه

في آناءٍ يوما م ياكله اما وحدهُ اومع الخبز قال فانه يبلغ في اراله عفر
الامعاء اذا اكل هكذا اربع مرار او خمس

باب ذكر البلاب

هذا هو فيما بين البقول
المعتدى بها المالوفه وبين الادويه الا ما ينبت منه لنفسه ولم يدبر
التدبير الذى يصفه كان حريفا قابضا يشوبها مرارة كثيره واذا اقلعه الناس
كما نصف زال عنه ثلث الطعوم الشنيعه ودخل في معنى البقول الطبيه
المستلذه النافعه وكان نباته لنفسه بلا زارع يزرعه ونباته كذلك
لونان احدهما انه ينبت معرشا متشبثا ببعض المنابت اما بعض البقول
او الرياحين او الاس خاصه فانه يالفه كثيرا وربما نبت منفردا عن المنابت
كلها فيما ينبت منفرد او انبسط على وجه الارض كالقثا والقرع والكروم وهو
وهو ينتشر وينبسط امسارا وانبساطا كثيرا حتى انه ربما انبسط ادرعا
كثيره اذا لم يلقه نبات يتشبث به واذا القيه نبات قابض مثل الشوك
والعوسج او غيرهما من الاشيا القابضة وقف نموه فلم ينم واما صفة
افلاحه لزوال الطعوم المكروهة عنه فان ذلك يكون بان يوخذ الزيت
الذى قد مضى عليه سنه منذ اعتصر فيدر على كل رطل اوقيه ملح مسحوق
كالدرور وزن درهم زعفران مسحوق ويكون ذلك في قنينه ويضرب
القنينه ضربا دايما حتى يجود اختلاط البلانه بعضا ببعض ثم اعمد من
الاصل من الثلاثه النابت منفردا عن النبات كله فصب في اصله من ذلك
الزيت شيا ثم صب فوق الزيت ماءً حارًا وكرر هذا العمل عليه في كل
اربعة عشر يوما وان فعلت هذا في كل يوم من الاربعة العشر يوما مرتين
كان ابلغ في اصلاحه وزوال الطعوم الرديه عنه ورجوعه الى الطيب

ح

في آناءٍ يوما م ياكله اما وحدهُ اومع الخبز قال فانه يبلغ في اراله عفر
الامعاء اذا اكل هكذا اربع مرار او خمس

باب ذكر البلاب

هذا هو فيما بين البقول
المعتدى بها المالوفه وبين الادويه الا ما ينبت منه لنفسه ولم يدبر
التدبير الذى يصفه كان حريفا قابضا يشوبها مرارة كثيره واذا اقلعه الناس
كما نصف زال عنه ثلث الطعوم الشنيعه ودخل في معنى البقول الطبيه
المستلذه النافعه وكان نباته لنفسه بلا زارع يزرعه ونباته كذلك
لونان احدهما انه ينبت معرشا متشبثا ببعض المنابت اما بعض البقول
او الرياحين او الاس خاصه فانه يالفه كثيرا وربما نبت منفردا عن المنابت
كلها فيما ينبت منفرد او انبسط على وجه الارض كالقثا والقرع والكروم وهو
وهو ينتشر وينبسط امسارا وانبساطا كثيرا حتى انه ربما انبسط ادرعا
كثيره اذا لم يلقه نبات يتشبث به واذا القيه نبات قابض مثل الشوك
والعوسج او غيرهما من الاشيا القابضة وقف نموه فلم ينم واما صفة
افلاحه لزوال الطعوم المكروهة عنه فان ذلك يكون بان يوخذ الزيت
الذى قد مضى عليه سنه منذ اعتصر فيدر على كل رطل اوقيه ملح مسحوق
كالدرور وزن درهم زعفران مسحوق ويكون ذلك في قنينه ويضرب
القنينه ضربا دايما حتى يجود اختلاط البلانه بعضا ببعض ثم اعمد من
الاصل من الثلاثه النابت منفردا عن النبات كله فصب في اصله من ذلك
الزيت شيا ثم صب فوق الزيت ماءً حارًا وكرر هذا العمل عليه في كل
اربعة عشر يوما وان فعلت هذا في كل يوم من الاربعة العشر يوما مرتين
كان ابلغ في اصلاحه وزوال الطعوم الرديه عنه ورجوعه الى الطيب

ح

حتى يمكن اكله كما تؤكل البقول وان وقفت على اصل من المعرشه على بعض المنابت
والمتشبثه مما يتشبث به فافعل باصله وموضع مبدا نباته من صب الزيت
واتباعه الماء الحار اربعة عشر يوما ايضا وكلما صب في اصله الزيت والماء
الحار فما امكنك ان تاخذ على راس اصبعك وتجعل ورقة ورقة من ورقه
فافعل فاذا مضت الاربعه عشر يوما ايضا فاتركه ثلاثة ايام ثم
اقطف من ورقه شيا ودقه بان تاكله وتمضعه جيدا وتتطعمه فان كانت
المرارة والحرافة والقبض قد زال عنه او جف جفه بينه فقد اكتفى
واعلم ان القبض ليس يكاد يزول عنه بل يخف فاما الحرافه والمرارة فقد
يخفان كثيرا ويزولان البته وان وجدت في طعمه المرارة والحرافه
فصب في اصله الزيت واتبعه بالماء الحار كذلك سبعه ايام ثم دقه وهكذا
تفعل به فان المكاره تزول عنه ويطيب طعمه وينساغ لاكله اكلة
ويدخل في معنى البقول المستطابه ويزول عنه قوه الادويه الا انه
يكون مع زوال الدوابيه عنه فيه اسهال للطبع او تعديل له وهو
يفعل دايما احد الحالين جميعا لكن اذا كان غير معالج بهذا العلاج دواء
اذا اعتصر ماه انسان وشرب منه مقدار نصف رطل اخرج عن بدنه
صفرا محترقه ودقيقه حادة ونحس شاربه بعقب الاسهال في بدنه
بردا بلا اقشعرار بل برد استطيبه واذا اكل بعد اصلاح الدي
وصفناه كان نافعا من وجع الطحال منفعه صالحه وكذلك ان دق قبل
اصلاحه وضمد على الطحال سكن وجعه وله خاصيه قبل اصلاحه اذا
اعتصر ماه وطلي على البدن يحلل حكة حارة لعرق ان اصلحه وبزل
الحكة عنه

باب ذكر

حتى يمكن اكله كما تؤكل البقول وان وقفت على اصل من المعرشه على بعض المنابت
والمتشبثه مما يتشبث به فافعل باصله وموضع مبدا نباته من صب الزيت
واتباعه الماء الحار اربعة عشر يوما ايضا وكلما صب في اصله الزيت والماء
الحار فما امكنك ان تاخذ على راس اصبعك وتجعل ورقة ورقة من ورقه
فافعل فاذا مضت الاربعه عشر يوما ايضا فاتركه ثلاثة ايام ثم
اقطف من ورقه شيا ودقه بان تاكله وتمضعه جيدا وتتطعمه فان كانت
المرارة والحرافة والقبض قد زال عنه او جف جفه بينه فقد اكتفى
واعلم ان القبض ليس يكاد يزول عنه بل يخف فاما الحرافه والمرارة فقد
يخفان كثيرا ويزولان البته وان وجدت في طعمه المرارة والحرافه
فصب في اصله الزيت واتبعه بالماء الحار كذلك سبعه ايام ثم دقه وهكذا
تفعل به فان المكاره تزول عنه ويطيب طعمه وينساغ لاكله اكلة
ويدخل في معنى البقول المستطابه ويزول عنه قوه الادويه الا انه
يكون مع زوال الدوابيه عنه فيه اسهال للطبع او تعديل له وهو
يفعل دايما احد الحالين جميعا لكن اذا كان غير معالج بهذا العلاج دواء
اذا اعتصر ماه انسان وشرب منه مقدار نصف رطل اخرج عن بدنه
صفرا محترقه ودقيقه حادة ونحس شاربه بعقب الاسهال في بدنه
بردا بلا اقشعرار بل برد استطيبه واذا اكل بعد اصلاح الدي
وصفناه كان نافعا من وجع الطحال منفعه صالحه وكذلك ان دق قبل
اصلاحه وضمد على الطحال سكن وجعه وله خاصيه قبل اصلاحه اذا
اعتصر ماه وطلي على البدن يحلل حكة حارة لعرق ان اصلحه وبزل
الحكة عنه

باب ذكر

الشكنج هذا اسمه بالفارسيه وقد شهر بهذا الاسم
وليس بلغتنا قد رما وتسميه السعد منجل اوقال الترك يسمونه
منجل وقد يا كل اهل اقليم بابل بنا حيه حلوان وفيما بينهما وبين بلد
ماحرما وكذلك اهل يارما فانه ينبت عندهم لنفسه وكذلك في بلاد
سوى بابل فانه يكثر عندهم وهو نبات ينبت بلا ورق بل قضيب يطلع
من الارض يعلوا بمقدار شبر ونصف وربما شبر ونحو ذلك اسفله
عريض وراسه دقيق فكانه محروط خرطا وله عروق دقاق عايصه
في الارض لطاف لاتذهب في الارض كثيرا فيه وفصل ماسه ورخاوة
كما في القطر من ذلك واذا ادنى من النار ظهر منه عرق من كثره
رطوبته فيدر عليه حينئذ الملح المسحوق ويوكل اما في ذلك الوقت او وقت
يترك حتى يبرد ويوكل وربما اكل بعد يوم الا انه قليل الصبر لفرط رخاوة
لكن ربما امسكه الملح المسحوق المدرور عليه بعد برده بعض الامساك
فيوكل هكذا مكان البقل مع الطبيخ وربما اكل وحده بالخبز وربما طبخ
بالماء والملح بنار لينه جدا فان نضجه سريع ثم نشف من الماء واكل مع
المري وربما مع المرى والخل واهل بسوى يسلقونه سلقه خفيفه
ويطحونه بظهور المغارف مع العسل فيحلوا ويا كلونه كذلك وفيهم
من يلقيه على جمرته مع الدبس ويلقى معها النشا والدقيق ويصب
عليه الشيرج ويعملون منه عصيده فيكون طيبا وفي الجمله انه طيب
مع الملوحه والحلاوة وليس فيه حموضه ابرحمد ولا يستطاب ولا يصلح
ان ياكل وحده فانه يغثى ولا يوجد له طعم

باب ذكر قطاب كوني

هذا نبات ينبت لنفسه في المواضع

المواضع النديه وحيث ينابيع المياة والامطار والنداوات وهو قضيب
يطلع من الارض وحوله ثلاث او اربع وطبان تطلع معه هي اقصر منه واحق
واصله قوى متمكن له عروق كثيرة ويعلوا مقدار شبر ونصف في الاكثر
وربما بلغ شبرين اذا كان زمانا مخصبا وفي لونه ادنى حمره منفع بها
لامعموس بالحمرة ويحمل الكبر منها في راسه شبه الفستقه فيها بزر اغبر
له رائحة تشبه بالطيبه اذا فرك واكثر ما يكون نبات هذا بناحيه حلوا ن
وماسبهما ومن سوى بابل والى حدود الجزيره وهو يوكل كما يوكل البقل
مع القلايا والمطجنات والاطحنه التي فيها حموضه لان طعمه كطعم الما
لشوبه ادنى ملوحه مع رطوبه كثيره فهو طيب مع الاشياء اليابسه
من الماكولات والاسياء الحامضه وقد يجففه اهل نينوى فانه اذا جف
زادت الملوحه فيه وينقعونه اذا احتاجوا الى طبخه في الما ثم يطبخونه
مع اللحم بعد تقطيعه بمقدار اصبعين اصبعين فيحرج في الطبخ طيبا
وربما سلقوا الطري منه وطيبوه بالصباغ والاباريز واكلوه
مع الخبز وهذه القضبان قد يطيب ان توكل مطبيه بالصباغات
والاباريز اما بعد جفافها واما وهي غضة مسلوقه وعلى جهتها

باب ذكر الكوشات

هذا تسميه اهل الجبل سد شيدرو وهو قضيب ينبت لنفسه
ابيض عليه نقط سود متفرقه كانها روس شوك فيها تحديد قليلا
اذا المسها الانسان براس اصبعه احس بشي يعرز اصبعه تعريزا يسيرا
ويرفع من الارض شبرا واصبعين او اقل من ذلك واكثر قليلا وينبت
في المواضع النديه والريانه من الماء وفيه صلابه قليلا وخشونه

وعليه قسر غليظ قليلا و طعمه كانه طعم خرنوب الشول فمه قبض مع
نشف هذا اذا ايبس واذا كان رطبا فكطعم الخرنوب الرطب وهو مما
يقشر ويوكل مكان البقل نيا ويطبخ مع قشره اذا اريد تطييبه
بالصباغ والابازير سلقه خفيفه ثم ينشف من الماء وتقشر ويقطع
ويلقى عليه الصباغ والابازير ويوكل وربما طبخ مع اللحم في بعض
الوان الطبيخ فكان فيه طيبا وذال بعد تقشيره واطيب ما اكل
في الاسفيدباجات

باب ذكر الكواري

قيثا هذا نبات يظهر من الارض كالقضيب دقيق
طويل يرتفع نحو ذراع فاذا بلغ الى هذا المقدار من الطول يفرش من نحو
نصفه لونه اخضر وله اصل ينبسط في داخل الارض مقدار اربع اصابع
وتحمل في راسه ورده مثل ورد الاذربون له رايحه كانه طيبه وفي
هذا النبات تشبه بالدهنيه لان رطوبته كثيره دهنه لاماسه
وتطلع حول ورده التي يورد ها في راسه ثلاث اربع ورقات صغار
خضر على تلك الوريقات شوك صغار اذا المس بالاصبع عرد راس الاصبع
وكذلك اسفل ورق ورده متشوك واكثر ما ينبت هذا في ماس
مارما وكرب وفي نينوى بابل وهو قليل النبات جدا وليس يكاد
ينبت في البساتين وانما ينبت في البراري والقفار وبالبعد من المياه
والنداوات واذا قطع وهو غض خرج منه لبن يسير قليل وهو طيب
الطعم يضرب الى تشبيه بالحلاوة الخفيه الغير بينه واكثر ما يطيب
ان يوكل مطبوخا لانيا وربما اكله قوم وهو غير مطبوخ لكن يكون ذلك
كما يقطف وهو غض لانه اذا ابقي بعضه فوق بعض يغير وقد يسمى الفرس

هذا سوبوتي هيشوا لانه ينبت ببلاد فارس ويزعموا فيما بين فارس
واصبهان كمرا ويوكل مطبوخا مع اللحم ويوكل مسلوقا مطيبا بالصبا غات
والابازير ومنه شيء بل اكثره يكون فيه حريف ومنه شيء مصمت
غير كامل بل يكون داخله فيه خلوما وتشبيه بنسج العنكبوت

باب ذكر كسحي

هذا نبات ينبت لنفسه في البراري والقفار قضيب غليظ اجوف
تطلع عليه ورقتان بلانه من اصله ويحمل على راسه شبه الفستقه
معوجه لها في التقوح راس محدد واكثر بناته في الارض الدي فيما بين
تكريت والفرات ولا يسب الا في الربيع فاذا دخل الصيف ثوى وجف
وبطل وهو مما لا ينساغ اكله الا وهو في نهايه الغضاضه فان يبس
لم يمكن اكله فاما الغض منه فيوكل نيا ومطبوخا واما قد اسدى يبس
فلا ينساغ اكله الا مطبوخا طبخا جيدا وليس مما يطيب في طبيخ البته
بل ليسلق جيدا وينشف من الماء ويصب عليه الصباغ بالخل والمري
وربما ما الزبيب والحب رمان والزيت ويدق له الابزار فيلقى
عليه ويوكل ويقول قوم انه سعي ان يوكل مع خبز الارز وخبز الدرة
فانه يكون مع هذين اطيب

باب ذكر دواعربا

هذا قضيب ينبت فيما بين الصخور وربما
في الارض الحصبه الصلبه طوله مقدار شبر وربما كان اقل قليلا
عليه زغب صغار من اصله الى راسه ولون زغبه الى الصفره يكون
في راسه اربع ورقات مربعه تضرب الى البياض في خضره وفوق
تلك الوريقات شيء نابت ليس له بزر ولا ورد رايحه رايحة طيبه وهو

وهو مما يوكل نيا ومطبوخا فى طعمه عذوبه طيبه غير معتيه بل صالحه
للمعدة وفيه ادنى حرافه لسيره جدا فهو مطيب طعمه وهو مدر للبول
ادرارا عجيبا كثيرا وربما اخرج فى البول رطوبات عليظه وربما اسهل
البطن اذا اكل منه نيا شيأ كثيرا فاما اذا سلق واكل فليس يكاد يسهل
ولا يدر البول واذا اكل حشا خشا طيبا لذيذا وليس عليه قشر
بل هو كانه قطعة واحدة مصمت الداخل وهو اخضر يشوبه ادنى
صفرة يسيرة وربما نبت فى الارض الكثيرة الرمل وذلك قليل ما يوجد

باب ذكر ترشينا

هذا قضيب ينبت فى الاراضى الندية وهو صغير غليظ يرتفع نحو شبر
ونصف واقل قليلا واكثر قليلا لونه الى الحمرة يطلع بقرب المياه
اسفله ورق يسير فنه لزوجه قد يبق وعلى ورقه زغب طوال صله
قليلا ويورد فى اخر زمانه وردا ابيض فى كل قضيب فى راسها لها ورق ابيض
يشوبه صفرة مثل ورد الاقحوان فى كل قضيب ورده ودلك ان
روسه دقاق جدا واصله عليظ فكلما علا يستدق واذا دخل حزيران
يبس هذا القضيب وسقط وقد يوكل هذا نيا ومطبوخا اكثر لانه اطيب
منه نيا وقد يسلق ويطيب بالصباغ والابازير والزيت الكثير
وطعمه لشبه طعم الهليون وفيه قوه ظريفه انه اذا نبت بالقرب
من اى نبات كان افسده وصفر لونه واضعفه فمن اجل ذلك ان الاكره
يقطعونه من البساتين ويرمون به وقال فى هذا ينبوشاد انه اذا
طبخ مع اللحم الغليظ الذى لا ينضج اسرع نضجه وكذلك ان طبخ مع
العدس هراه سريعا ومع الباقلا فانه ينضجه باليسر نار وهو ينضج جميع

الحبوب اذا خالطها فى الطبخ

باب ذكر قوميا

هذا قضيب نبت قصير اتسميه
اهل بلاد باحر ماطوعوحى وهو نبات ربما طلع عليه ورق طوال دقاق
مثل ادق ما يكون من الحشيش اخضر شديد الخضرة طوال وربما خرج
بلا ورق البته وله عرق طويل غليظ وقد يحمل هذا القضيب فى
راسه ثمرة تشبه بحور القطن سودا فيها بزرة بزرا سود وهذا
ما كول يستلذ به وهو طيب واصله حلو صالح الحلاوة وهو يوكل
مع القرع فيكون ناجيعا طيبا نافعا من كثره دموع العين مذهبا
بالرائحة الكريهة من الفم اذا كانت حقيقه يسيره

باب ذكر عالا يفتوا

هذا قضيب ينبت فى
بلاد بارما وفوقها قليلا وفى بلاد يبنوى وناحيه حلوان وهو صغير
رطب كثير الرطوبه اخضر يضرب الى بياض شديد ويرتفع من الارض
نحو من شبر ان اقل واكثر قليلا وينقسم اعلاه اربعه اقسام وربما ثلاثه
منتصبا قايمه ويحمل فى تلك الاقسام ورد الونه اخضر عالى البياض واذا
واذا قطف من هذا الورد شى سال من موضع قطفه لبن كثير واذا سقط
الورد فى اخر زمانه انعقد مكانه ربه يخرج كل حبه متشققه فى
طعمه ادنى حرافه طيبه وقد يدخل هذا البزر فى الطبخ يدق مع الابزار
ويقلى فيطيب به الملح ويوضع على الخبز المخبوز فى التنور على اوساط
الحرادق فيكون طيبا وله اصل كانه جيارة صغيره قد تقشر ويوكل
نيا وربما طبخ واكل بعد الطبخ

باب ذكر الادرانى

هذا قضيب يعلو من الارض مقدار ذراع ونحو

ذلك يتفرع من جوانبه قضبان دقاق ادق منه كثيرا من حوله كما مد ورقى
موضعين ثلاثه منه ويطلع فى اصول تلك القضبان الدقاق ورق
يشبه ورق الشيطرخ البابلى وربما تشقق اطراف تلك القضبان تشقيقا
شديدا وما تشقق منها انعطف بعضها على بعض وورقه لين الملمس ناعم بقرب
مع خضرته الى بياض ليس بصادق الخضرة وله وردبورده فى قدر ورده
الاقحوان ابيض وسطه اخضر وفى هذا النبات حرافة وحدة يلدغ الفم
واللسان الا انه ايبس من هذه الاشيا الحريفيه كلها واسمه بلغه بابل
معناه النبات الفلفلى وقد ينزرع فى راسه نزرا اعتريفيه حرافه بينه باخذه
اهل حلوان وبارما فيجمعونه ويسحقونه ويدرونه على الهريس ويا كلونه
ويقولون انه يطيبها ويزيل ضررها ويلطفها وقد يستعمل بزره والقضيب
الكبير من القضبان فى الطبيخ مكان الابزار ويقولون ان القضبان اذا
طبخت فى الطبيخ الذى يقع فيه الزعفران خاصه كان طيبا وفيه قوه مسخنه
محلله مقويه للاعضاء والصلب طاردة للريح الغليظة ان شا الله عزوجل

باب ذكر القنبيط

هذا قد يعدم قوم احد البقول التى يوكل مطبوخه عندنيه واهل
الشام اكثر زرعا له من اهل اقليم بابل وهو بلاد امصناف مختلفه فى
صورة البزر وفى صورة النبات فصنف يقال له القنبيط الكبير واخر
يسمى الاوسط واخر يسمى الصغير له ساق عليظ ومتوسط وصغير يرتفع
له ثلاثة الوان بعض كبير وبعض متوسط وبعض لطيف فالمرتفع كثير
المقدار ارتفاعه ذراع واربع اصابع وكذلك والمتوسط يرتفع نحو
عظم الذراع والصغير يرتفع شبرا وارج قليلا ورقه كورق السلق

الصغار

الصغار الا انه مخالف له فى الصورة لان فى ورق السلق تشريفا حوله
كما يدور فى اوساطه واسفله حرور ودخول ويحمل فوق ساقه حملا
اصفر يسمى راس السلق مدور فى حملته وكلسه صورته سفصل
صغارا كانه بناب بعضه مضموم الى بعض فالكبار منه العظام اكبرها
راسا وورقا واصفرها لونا والاوسط اخف صفرة ويضرب الى البيا
والصغير ابيض يضرب الى الصفرة وقد توافقه من الارضين الصلبه
والحمرا الربه والتى يخالطها شى يسير من رمل الا انها مع ذلك صلبه
ولا يوافقه الرخوه والنزه والمتخلخله الضعيفه وتوافقه وتلقحه من
الرياح السمال الباردة او العربيه التاليه للشمال فى البرد وينعشه
الما البارد ووقت زرعه وقتين احدهما فى بيسان فانه يزرع منه فى
هذا الشهر من السلانه الاصناف ان اراد مريد ذلك فحفر له فى
الارض حفايرا لطافا ويوخذ من بزره عدة اربعه او خمسة اقل او اكثر
واقل اجود فيوضع فى تلك الحفاير ويعطى بالتراب ويسقى الماء ويعمل
حول موضع زرعه اخصاص القصب وهذا لابد اذا علا من الارض
من ان يحول وقت تحويله قبل طلوع كلب الجبار بايام وله تحويل اخر
فى اول ايلول فكان التحويل فى اول تموز والثانى فى اول ايلول
واذا حول فليتعاهد بالرسل باحشاء البقر وخرو الناس المعفنين
مع ورق السلق وغير ذلك من مثل ورق الفرع والهندبا وقماس
البقل فاذا جف وصار هباءً فليزيل به القنبيط فانه يحتاج الى تزبيل
كثير دايم فى كل احواله الى ان يقلع وتزبيله ثلثة الوان لون اذا
وضع بزره فى الارض ولون بعد تحويله ولون اذا انشا بعد

التحويل لتشوابينا ووقت زرع الباقى فى اول ايلول وهذا الجنس منه
غير ذلك الجنس الذى زرع فى نيسان وهذا هو الجنس الصعيف
المتوسط والصغير وذلك ان هذا دقيق ضعيف الاانه سريع السر
هذا سبيله يزرع لايام سمى من آب اواول ايلول اولايام تخلوا من ايلول
ويحول بعد ان يعلا نباته من الارض اربع اصابع ونحو ذلك واذا حول
فليحول فى يوم هب فيه ريح باردة ويكون يوم صحو والسماء نقيه وكذلك
فلل الامر فى تحويل المزروع فى الوسع واذا حول جميعا عقب الوقتين
فيلقاهما الزبل من حرو الناس واحثاء البقر المعفنين السحيقين مخلطين
بتراب سحيق فاذا اشتاء وعلا وغلظ ساقه وارتفع فليقطع من اصله قطعا
ويوكل منه راسه الذى فوق الساق وداخل الساق وهى القشر الذى
حول ساقه فان فيه قشرا غليظا خشبيا ويفضل ما على راسه من ذلك
الذى قلنا انه اصفر ولا يوكل من اصله شى البته لان اصله مُرّ كريه
الطعم بل قد ياخذ قوم اصوله فيحتفرون الارض عليها حتى ياخذوها
كلها لحمع عروقها سعى شديد وعناء تامه حتى لا سقطع منها عرق واحد
ويجمعون بعضها مع بعض كما هى ويتركونها فى بيت مظلم او يحتفرون
لها فى الارض حفيره واسعة ويعبونها وسط الحفره ويسقف الحفيره
بخشب دفاق وبوارى ويطمون عليه التراب ويفعلون بهذه الاصول
هذا الفعل فى كانون الثانى ويتركونها هكذا تسعين يوما وخرجونها
وقد تغيرت الى السواد ولانت واخذت فى طريق العفن ومن الناس من
خرجها بعد سبعين يوما ومنهم اقل ونحو ذلك وياخذون لها
المقاريض الحديد فيقصصونها صغارا صغارا ويخلطونها ببزر

العسط

العسط الذين يريدون زرعه فى الوسع او فى الوقت الاخر ويدفنونها
فى مثل تلك الحفيره او يجعلونها فى بيت مظلم ويدفنونها فى البيت
باحثاء البقر اليابس فيقولون انه اذا خرج بعد ثلاثين يوما واقل واكثر
وزرع صار ذلك المقصص من الاصول بمنزله البزر ينبت منه
قسط ومن اراد ان يكسر من شره ورداوته فليدهنه بالزيت قبل
زرعه ثم يزرعه او يعرقه بالعسل ثم يزرعه او ينقعه فى الزيت والعسل
جميعا ويخرجه منهما فيزرعه وينقط عليه فى الارض ذلك الزيت
والعسل الذى اخرجه منه ثم يعطيه بالتراب فان هذا يصلحه ويجود
نباته ويدفع عنه الافات كلها ويخفف ضرره وذلك انه صار لا كله صبرا
شديدا واهل اسافل اقليم بابل مثل حسلا وقسين وعبدسى والايله
يقولون انه ينبغى ان يخلط بزره فيل زرعه بايام الطيب ثم اذا زرع فليزع
معه قالوا فانه يصلحه ويخفف من كراهه ريحه ويقولون ايضا انه
اذا خلط بزره الصعتر وزرع دلك معه خفف من توليده الرياح
والاخلاط الغليظه وهو ردى الكيموس جدا لا ينبغى ان يدمن اكله
احد الا فى وقت ان احب اكله والا فاتركه على كل حال اصلح وقد يطلق
البطن ويحبسها على نحو ما وصفنا فى الكرنب وهو يولد فى الابدان
خلطا اسود اغليظا بعد النضج عسر الخروج بالادويه قال اذا هاج
وما نعلم ان فيه موافقه لاحد ولا منفعه البته وهو سريع العفن
يولد مع الخلط العليظ الردى الذى وصفنا رطوبه عفنه مخالط الدم
فتعفنه وتفسده وقد يصل الى الدماغ منه اذا اكل بخار غليظ
منتن ينفر منه النفس بفورا شديدا فتورى لذلك احلاما رديه

كريهة مفزعة وكثيرا يعرض لمن اكله الكابوس في النوم وهذا العارض
هو مقدمة الصرع وقد يتكون في رؤسه حيوانات على صور الوزع
الصغار وذلك اذا تتابع الدفا وهبوب الجنوب عليه حمى فعفن وفسد
فتولد منه ذلك فينبغي ان يقاس في اكله على هذا القياس فعلم انه اذا سخن
في المعدة ومع الدم عفن فتولد منه ما يتولد وهو قايم في منبته هذا
على ان اجواف الحيوان اسرع الى توليد العفونات وانقلاب الاشيا من
الصلاح الى الفساد هو في الاكثر والاغلب من فعله حبس البطن والمنع
والحصر الشديد حتى انه ربما ولد ريح القولنج وينبغي ان لا ياكله الا الاصحا
الابدان الدموين والسودانيون فليحذره حذر العدو وقد توكل
الوانا بعضها مطبوخه في العدو رمع اللحم السمين والسمن والزيت
الكثير والشيرج فان توليده للخلط الغليظ يكون اقل وقد يسلق ويصب
عليه الاب زير الحارة الملطفه علطه ويا خذ بعضه الخمر العتيق
او احد الجوارشنات الحارة المعينه على نفوده والعاله لرداوته وقد
يصلحه اكل العسل بعقبه والحلو والمنخذه بالعسل والزعفران بالافاويه
الطيبه فاما ما طبخ منه فليكن اللحم المطبوخ معه سمينا جدا ولا يقرب
بشي من البقول فان البقول كلها منفخه عقبه الا القوبح والقناع
والكرفس فقط ويجعل ابزار الفلفل والزنجبيل والخولنجان ويشرب
عليه الشراب العتيق ويليقا في القدر العسل والزعفران والجود
بومسحوق وقرفه القرنفل فلعله ان يسلم بذلك من شره وفرط
علظه ويسع اكله باسهال الطبع بعد يوم من اكله ويكثر في طبيخه
من الزيت والزنجبيل وقد يلحق القنبط افات في منبته وبعد تحويله

دغوم

وعرسه ونموه هنالك منها توليد حيوانات في رؤسه بعضها صغار
وبعضها كبار فاما الصغار فالبق والقمل والكبار الوزع والمكون في
المنازل والصحاري لكنه دود له راس فيه عينان ودب ويدان لها
اصابع كذلك والدود الطوال المسببه الحيات الصغار وهذا فانما
يعرض له ويتولد فيه من رداوه كيفيته وشدة عفونه رطوبته
فاما البق والقمل فسبيل ان يدخن حول القنبط بالفه وبالكرنب ويجعل
المجمرة في وسط القنبط والدخان يرتفع منها حتى يحتوي الموضع بالد
فان ذلك اذا عمل بماوت البق والقمل وان اخذ خلا جيدا فحللت فيه
عنزروتا او كبريتا ورششت ذلك رشا خفيفا على رؤس القنبط
طرد عنه البق والبراغيث البيض الذي تشا فرمنه واي موضع دخن
باحتشاء البقر اليابس او قرون الخمز هرب منه البق والبراغيث
واما ما يخص القمل حيث تولد اما في ابدان الحيوان او في ابدان
النبات فرائحة الزيبق يقتلهن واما الوزع والدود الكبار فردى
الزيت المخلوط بمرارة البقر يرش على منابت القنبط فانه يقتل
الوزع والحيات الصغار وان اخذ نبات الشبرم الذي له لبن فطبخ
جيدا وصب ماوه في مدخل الماء في اصول القنبط اهلك الوزع
والدود الكبار وقد بقضينا هذا في كلامنا على افلاح الكروم فليوخذ
هذا وغيره من هنالك وان ادم ونوحا وصغريث اجمعوا على ان الكرم
اكرم المنابت

باب ذكر الباذنجان

هذا من المنابت الذي يوكل ثمرته وحمله وورقه واصله وهو
مشهور في هذا الاقليم في زماننا هذا فاما فيما قبله فان الناس يقولون

فيه اقاويل ما ادرى كيف هى زعموا انه يلبد ويخفى ثلاثة آلاف سنه
ثم يظهر وينتشر مثلها ويجعلون العلة فى ذلك افعال القمر معاونة الكواكب
والاصل فى ذلك انهم قسموا المنابت كلها ستة اقسام اضافوا كل قسم
الى كوكب اولها القمر وهذا على اصل اعتقادهم ان الشمس فاعل الكل ومدبر
ثم يشاركه فى هذا على العموم احد الستة الباقية وشرح هذا على التفصيل
يطول فلنقصد الباذنجان حاصته لان كلامنا ها هنا فيه فنقول
ان الباذنجان من المنابت التى هى فيما بين ما قام على ساق وما انبسط على
وجه الارض كانه فى الوسط من الصنفين فلذلك كان فى حيز القمر وزحل
وكان للعالد والاستيلاء سهما فى الباذنجان بالسوى وان هذا
الخفا من قبل زحل والظهور من فعل القمر وان زحل اذا خفى الباذنجان
واذا غلب القمر ظهر وليس هذا التغالب بينهما على حال مذمومة
كالمعهود من تغالب الملوك والمنازعات الاختيارية على الدنيا فى
طلب الزيادة فيها بل هو شئ نسميه نحن فيما سنتناقلا يشبه هذا
التغالب بين الملوك وغيرهم على الدنيا وهو شئ يحدث فى هذه الاشيا
التى فى عالمنا هذا على سبيل العرض وقد شرح امر الباذنجان فى
امر الخفا والظهور كلام طويل كثير تجرى مجرى الخرافات عندي
وفيما اظن ولا فايدة لقارى هذا الكتاب فيه فلنعدل عنه الى نوع من
الكلام واحر على هذا النبات الا انه لابد لنا مع ذلك من شرح موضع
المنفعة فى هذا الاختفا والظهور وتفسيره وشرحه لتحصل منه
المنفعة وندع ما سوى ذلك من التطويل فنقول ان الباذنجان
نبات فارسى اصل مخرجه الى جميع اقاليم الارض من بلاد فارس وهو جنس

تحته انواع ستة كل نوع منها مخالف الاخر فى اللون او لا فى الشكل
والصورة ثم فى اصل الزرع وهو متفق فى الطعم والطبع فاعرفه
والنابت المنبسطة على وجه الارض مثل الكروم والبطيخ والقثاء
والفرع وما اشبه هذه فان اشباهها كثيرة وانما انبسطت على وجه
الارض ولم تقم على ساق لضعفها واصل ضعفها غلبة الحر والماى
على الجر الارضى فيها فالضعف كانه السبب الاول وفعل الماسة
لذلك الضعف كانه سبب ثانى والباذنجان بين ما قام على ساق
وما انبسط على وجه الارض صار بالاضافة الى ما قام على ساق ضعيفا
اذا كان القايم على ساق اقوى منه وقد مضى لنا فى هذا الباب فى ندب
الكلام على علل اشياء من النابت تكلما على علتها فى هذه المعانى ما فيه
كفاية للعاقل فلما حصل فى الباذنجان هذه الصفات لزم ان يكون
كلامنا عليه بحسبها وانما قصدنا فى هذا الكتاب افلاح هذه الذى
نذكرها وكيفية زرعها وتدبيرها فى نشوها وما يوافقها من الار
وغير ذلك من المعانى الذى تشبه هذا مما ينتفع به الناس الا اننا
نخرج عن سنن هذا المعنى الى غيره فى بعض المنابت لاحوال تفعلها
عن قضا احدها تروحا لقلب القارى فانه اذا بلغ الكلام بطرف
من الاخبار والخرافات الموضوعة للاداب والحكم تروحت النفس
بذلك ورجعت الى عمود الكلام وقد سلمت من الملل الذى يلحق
فيحول بين النفس والفهم والكلال المعمى عن النفس وايضا فانا نذكر
اشيا فيها دلاله على الافلاح وان كانت كانها خرافات فيصير فيها
مع تلك الفايدة الاخرى وفيها فايدة ثالثة ان يعلم من يانى بعدنا كيف

كان صور امور الاشيآء قبله وايى هى مما هى عليه فى زمانه وفى هذا
فايدة كبيرة فلمثل هذه الاشيآء واشباهها نخرج عن الكلام فى الفلاحة
الى الاخبار والاقاصيص التى قيلت والتى يتحدث بها الناس بينهم فان قال
قايل لنا من القرس او من الكرخ او من السلفان والفهلويه انكم زعمتم
ان البادنجان يغيب ثلاثه الاف سنه ويظهر زعمتم مثلها وليس يشاهد
شى من هذا فى بلد بابل نرى البادنجان ظاهرا نزرعه ونغرسه
ونفلحه ونلقط حمله فناكله نيا ومطبوخا فان اهل بلاد الطرطور ياكلونه
طول السنه وكذلك الفهلويه وكذلك الكرج والمرج فانهم اكثر اكلا له
من الطراطره وهم على هذا منه بلاد الاف سنه وبلاده الاف وبلاده
الاف ما ينقدونه ولا غاب عنهم قط فانا نجيب قايل هذا بان قولنا
يغيب ويظهر تحته معنى تفهمه الباب العقلا ولم نخاطبكم انتم
معشر هذه الامم لهذا وانا انما وضعنا لامثالنا من طايفتنا ولاحط
البحث عن غوامض الامور وانتم لعمرى عقلاء لا نطعن عليكم لكن لا علم
لكم بهذه الغوامض من العلوم فان هذه الغيبه والظهور لم نقلها
على هذا الظاهر والدليل على ذلك انكم تعلمون انا نعلم ان هذا البادنجان
فى بلدانكم لا ينقطع ظهوره وكونه فانكم تاكلونه دايما بلا انقطاع
ولا غيبه فكيف تتهمون ان عقلنا عن هذا حتى قلنا انه يظهر ويغيب
ونحن نشاهده عندكم دايما لا نقطاع له قد كان ينبغى لكم ان تهديكم
عقولكم ان تحت كلامنا هذا معنى ما فيه الفايده الجزيله لمن فهمه فاعلموا
الان ان معنى قولنا يغيب ويظهر ليس هو عدمه من الارض البته
بل هو شى نعرفه فيما بيننا وتعرفه الوا العقول ومستنبطوا العلم

المفكرون

المفكرون فيها الذين جرت عاداتهم بالافكار والتفتيش على الاشيآء فاما
الكوج وموح والسالفه فانهم لا يصرون على شى البته ولا علم بالاشيا التى
هم مدفعون اليها مما يحسونه ويدركونه بالمباشرة الحسية فاما فكر
عقلى واستخراج الشى فانهم ما ادركوه قط ولا يدركونه ابدا واعلموا بعد
ذلك يا اهل العقل والبحث والاستنباط للعلوم المحبين الحكمه ان السا
والطراطرة والكوج والموج ليسوا باهل ان يكشف لهم سر من اسرار العلوم
ولا ظاهر من ظواهرها ايضا لانهم دون عقول ضعيفه والعقل الضعيف
اذا ورد عليه ما لا يعرفه بلبله وحيره واد هشه ووقع له فيه معان محالا
طريفه فضحك منه اذا عبر عنها لانه غير مطبوع على فهم ولا محس بعلم
فهو لا يعلم شيا ولا يعلم انه ليس يعلم شيا، فهو والبهيمه بصفه واحده وان
قول طايفتنا ان البادنجان يظهر بلاده الاف سنه ويغيب مثلها قول
صحيح وان هذه الغيبه والظهور فيها فايده من جهه مضار البادنجان ومنافعه
لا كليه وهو الذى يحتاج اليه من ياكله واكثر الناس ياكلونه واكثر الناس
محتاجون الى هذا العلم فيه فاما من هجره وتركه البته فلم يعرض لاكله فانه
غنى عن علم هذا الكل العمل على الاكثر والجمهور الذين المنفعه لهم هى المنفعه
الواقعه موقعها وان التاركين لاكل البادنجان كالشذوذ الذى لا يعمل عليه
فقد صار للاخيار منافعه ومضاره اعم نفعا واعظم موقعا والكلام فى
ذلك بقولنا اشترك فى البادنجان القمر وزحل فهو موضع الاشارة الى طبعه
وطبعه دال على فعله وكذلك كان سند الحكماء، دوايا ى نقول
ينبغى ان تردد وا الفكر فى كلامى وتبحثوا عن مرادى فيه ولا تمرون به صفحا
فيفوتكم الفوايد التى تحته واما فوثامى اقول لمن قرا هذا الكلام فى هذا

الموضع ليس ينبغى لطالبى العلم والحكمه ان يتيها ونوا بكلام الكسداسس ولا
بخرافاتهم يابون بالحكمه البالغة فى صورة الخرافه التى كانها كذب ومحال
حيله منهم بذلك على الاعسا لينفروهم على العلم ان كانوا جهلا فاما ان كانوا
عقلا فانهم لاينفرون نفير الحمير والبهايم من ادنى صوط وحركه بل يثبتون
ويصبرون ويتاملون فحينئذ يقفون على ما يسرون به وينتفعون ايضا
منفعه بليغه فالبلاله الاف سنه التى نسبوها الى الغيبه للباذنجان
اضافوها الى زحل هى مدة الضرر لان زحل نحس والنحس ضار والبلاله الاف
التى اضافوها الى القمر هى مدة زوال الضرر عن الباذنجان وهذا الضرر هو
فعله فى الابدان اكليه وهذه المده التى تكون فيها الامتناع من الضرر
هى النافعه لاكليه لان كل عدا اغتذى به ابناء البشر ولم يضرهم فهو محمود
لاينبغى ان يحذر فهذه الثلاثة الاف سنه هى رمز على بلاله اشهر التى هى
فصل من فصول السنه لانكم تعلمون ان السنة اربع فصول كل فصل منها بلاله
اشهر فالفصل الاول من السنه فهو فصل الربع الذى مبداه من اول نزول
الشمس براس برج الحمل فهو اول وكذلك زحل هو اول لانه فى ارفع الافلاك
ونسب ايضا الى انه اول لاشيا، بطول شرحها فكان هذا الفصل الاول
من السنه الاول من الكواكب من هذه الجهه وهو الفصل الذى يضر الباذنجان
فيه اكليه فكانهم نهوا عن اكله فى هذه الثلاثة الاشهر المنسوبه الى زحل
لانه يضر من باكله ضررا بينا اذا كان هذا الفصل حار رطب والباذنجان حار
رطب فى الابتدا، يابس فى العاقبه بالفعل فضرره لهذا من جهه الطبع وهذا له
ضرر بالخاصة له فى هذا الفصل ايضا لم يدخل بعد فصل الربع فصل الصيف
وهو ثلاثه اشهر وهى بلاله الاف سنه الظهور للباذنجان وهى المنسوبه

الى القمر السعد الذى يرتفع الضرر معه فكانهم قالوا اخذروا اكل الباذنجان
فى الربع وهو بلاله اشهر وكلوه فى الشتا، وهو بلاله اشهر فكانت مدة
عساله هى الصاره ومدة حصوره هى النافعة وعلى هذا الذهر كله واعلموا
ان هذا وان كان شرحا وتفسيرا فله شرح اخر وتفسير اخر ايضا يكون ذلك
طويلا والشرح الذى هو الشرح انما هو لم صار يضر فى الربيع وهو حار رطب
وينفع فى الصيف وهو حار يابس موافق لطبع الباذنجان الحار اليابس فانها
مسله لكن ليس ضرره ونفعه مبنى على طبايع الفصول بل مبنى على اخلاط طبايع بدن
الانسان التى هى الدم والبلغم والمرتين لان قصدنا طلب منفعه الانسان
ومضاره لامراعات الاشيا، فى ذواتها فان مراعاتها فى ذواتها لاحاجة
بنا اليه واعمارنا تقصر عن بلوغ ذلك وليت امكنا ادراك منافعه اخلصه
ومضارنا فكيف نوعل فى غيره فينبغى من اجل هذا ان ننظر فى مثل هذه
الاشيا، النافعه للانسان والضاره له الى طبيعه الانسان واحواله
جسمه ونفسه وذكر الكواكب وغيرها فى هذه الاشيا، انما هى سوانح
وحجب على مواضع المنافع والمضار فهذا هو الحق المكشوف بلاطن ولا
اسف ولا تغطيه ورمز فى باب الباذنجان خاصه فانه من الاطعمه الضاره
والقسط اضر منه واشر وكذلك الكرنب الا ان فى الباذنجان منافع ومضار
وان كانت منافعه قليله والقسط ضررها اكثر كثيرا من ضرر الباذنجان
وليس الكرنب كالقسط لان فى الكرنب منافع واما الذى هو ضرر كله
بلا منفعه كالقسط هو بمنزله القطر الذى ما عرفنا فيه ولا فى القسط
منفعه وهما ضرر محض فالباذنجان من الاطعمه المولده للخلط الاسود
الرقيق الحاد وهذا خلط ردى جدا الا انه مع ذلك احد المالوفات

المالوفه وقد يتصوره قوم من اهل زماننا هذا من الضرر على حال هي اعظم
من ضرره واكثر وليس الامر فيه كما تظنون بل فيه منافع كثيره نحن نشرحها
بعد ذكرنا ما ينبغي ان نقدم فاما نقدم ها هنا القول على زرعه وافلاحه
فنقول ان الباذنجان ينبغي ان يزرع بزره على صربين فشرا او في حفاير وافضل
ما زرع ما يعمله اهل ساورايا وحسراويا القديمه فانهم يحفرون حفيره
ويأخذون باذنجانه يسع ذلك البزر فمورون شحمها كله من داخلها ويجعلون
البزر فيها ويصعونها في تلك الحفيره فيخرج الباذنجان سلاكارا ويكون
هذا الفعل به اول افلاحه ويرسه ويزرع في اربعه ايام سقي من شباط
والى اخر اذار نثرا وفي الحفاير ويضرب عليه في مزرعته حولها الاخصاص
القصب وهذا يفعله اهل بارما وباحرما ومكرب ولا يفعله احد غيرهم
ويسقى ويعمل به كما يعمل المزارعون لسايرالاشيا المزروعه وما وصفنا
من زرعه بان تقور باذنجانه ويجعل البزر فيها فان ذلك ربما امكن بوجود
الباذنجان وربما لم يمكن فان لم يمكن زرع زرع في الحفاير كما قلنا ويحول
في اول حزيران وقبل ذلك وبعده باثنا عشر يوما فلايل وهو محتاج بعقب زرعه
قليل وبعد تحويله كثيرا الى التزبيل بالازبال التي وصفناها في باب عمل
الازبال من خرء الناس وذرق الحمام واخثاء البقر واوراق بعض المنابت
مما يعفن مع الازبال وينبغي ان يزبل بجميع صروب طرح الازبال على المنابت
مثل المغير والبس والطم بعقب الحفر وتسريح السرقين في الماء وغير
ذلك مما يحتال فيه الاكره والفلاحون مما لعلنا لا نعرفه فانه ينمو بذلك
ويقوى وانما احتاج الى الكثره التزبيل لان فيه من الحرى الارضي شيا كثيرا
والماي فيه قليل فاحتاج الى ذلك وهو مما ينشوا في الحر ويبغي برد الحوب

والثيه

والشرقيه ويلحقانه ويضعف بالشمال والعرسه ويوافقه من الارضين
المتخلخله ويفلح في النزه وربما في العرفه وفي الجمله ان اكثر الاراضي
المذمومة لغيره محمودة له واكثر الارضين موافقه اذا كثر الطعامه
السرقين وطبيعته الحراره واليبس فيه اكثر وهو صالح للمعدة التي
تغثي كثيرا صالح للطحال الفاسد المزاج من الرطوبه مفتح لسدده وسدد
الكبد ضار للدماغ والعين بخرافته وحدته واذا ادمن ولد البواسير
والبواصير والقوامي والبالسل وانفع ما اكل ان يقلبا بالاذهاوالشحوم
والاسمان ويغرز في قلبه عودا كثيرا لتدخل هذه الادهان الى شحمه
فتصلحه وكذلك ان طبخ فلبطبخ مع اللحم السمين وقد يكثر قوم طبخه بالخل
وليس ذلك عندنا مكروها لان الخل يصلحه ويعدل حرارته ويذهب
خرافته فقد صار احداد وبته لكن لا سعي ان ياكل اذا طبخ بالخل وحده
بل ينبغي ان يطبخ بالخل مع الدسم واللحم السمين فانه اذا اكل وقد خالط جسمه
الدسم والخل نفع اصحاب الاكباد الحاره واصلح المعدة وقد علمنا صفه
كيف نقليه فقال ينبغي ان يسلق بالماء والملح سلقه خفيفه ويترك
حتى يجف من الماء متفرقا لا يرتكن بعضه فوق بعض فاذا جف من الماء الذي
سلق به فليقل حينئذ في بدهن اللوز والشيرج المخلوطين او بهذا
وحده وبهذا وحده او بالسيرج مخلط بسليه زيت وان خلط الرنب بالسمن
وقلي بهما كان جيدا وان قلي بسيم البقر وبسير من الرنب كان طيبا جيدا فان
هذه الادهان تزيل خرافته وتذهب مرارته وتعدل طبعه قال
صعب وان سلق مع الماء العذب بالخل حتى يختلط الخل بالماء كان جيدا
قال وينبغي ان يلقى النار في سلقه تليينا كثيرا خاصه اذا كان

مع الماء الذى يسلق به خل وملح قال واجود من هذا ان يقطع الباذنجان
ارباعا ان كان صغارا واثمانا ان كان كبارا بسكين مدهونه بالشيرج
ويتعاهد عمقها فى الشرح طول المده التى يقطع بها الباذنجان ليلا
يباشر الحديد الباذنجان فياخذ منه الباذنجان طعما رديا جدا وضررا
مع ذلك فلا يزال يعمز السكين فى الدهن ويقطع بها الباذنجان ثم يلقيه
فى اناء ويلقى عليه من الملح العذب مقدارا كافيا ثم يصب عليه الماء
العذب حتى يعمزه ويفصل اربع اصابع ويحرك الماء تحريكا خفيفا دايما
حتى يذوب الملح ويسود الماء ثم يصب الماء عنه وليكن فى الاصل باردا
ويترك سويعة على طبق خلاف حتى ينشف بعض النشف ثم يستعمل اما
فى القلى بالدهن واما بالطبخ واما فيما اراد المريد وهذا اذا عمل للطبيخ
خاصة فينبغى ان يقطع ارباعا كباره وصغاره وكذلك القلى فاما
ان اريد ان يعمل ماكولا بالصباغ فليوخذ بعد ذلك وهو بعد ان ينشف
من الماء الذى يقع فيه فليسلق سلقا خفيفا ثم ليجعل فى اناء ويصب عليه
الزيت اولا ويعرف به تعريفا جيدا ويلقى عليه البصل المنقوع فى الماء
والملح ساعة مقطعا صغارا صغارا ويقطع بعده السداب والكزبرة
والبادروسونه ثم يدق الكراويا والخولنجان والقرفه والقرد مانا ثم
يصب عليه الخل والمرى الطسى وان خلط بالخل مامسحوق من حب
رمان وريباس او مستخرج من الحصرم كان جيدا طيبا ثم يترك يوما ويوكل
بعد وقد يصنع منه الوانا كثيرة طيبة كلها لاكلية منساغة وقد
يقطع مدورا كما وصفنا من تقطيعه بالسكين كما ذكرنا ويوخذ قدر
طويلة فيجعل فى اسفلها ساف لحم مسرح مقطع وساف شحم مشرح

ثم لحم كذلك حتى يمتلى القدر ثم ينصب فوق الجميع خل ممروج بمرى
وقد يقطع كزبرة رطبة وحب كزبرة مدقوق وحلط به زعفران
مسحوقا ما سهس فيه طعمه فيفرغ الجميع فوق ذلك فانه ينزل الى اسفله
ويطبق على القدر طبق ويسد خلل الطبق بعجين من دقيق سعير حتى
لا يخرج منه النفس وينصب على النار ويوقد تحتها نارا لينة طويلة
فان الجل والمرى يصعد الى فوق اذا استدت النار والحما عليها
ثم يترك اذا قصر الحما عنها واذا تردد على اللحم والباذنجان انضجه ثم تترك
القدر على الجمر حتى تهدى بعد ان يحرر الطباخ لها ان باقيها قد نضج
ويعرف ذلك من ريحها فاذا هدات فليخرج الجمر من تحتها وينزل حتى
تبرد بعض البرد ثم يصبح راسها ويوكل ما فيها فعلى هذه الاتخاذ وما
اشبهها يوكل الباذنجان مطبوخا على هذا واما اكله نيا فهو منهى عنه
نهى عنه ادم وصعربث ونبوشاد وذكر لى رجل ما علمته كذبا ان رجلا
اكل نيفا وعشرين باذنجانة نيه فمات فجاه بعد ساعة من حصولها
فى جوفه ويوشك ان يكون الباذنجان تحدث عنه موت الفجاه واذا اكل
نيا فان سبيله ان يفعل ذلك وقد كره قدمانا ايضا اكله مشويا كما كرهوه
نيا ونهوا عنه كما نهوا عن التى قالوا يجب على الناس كلهم اجتنابه نيا ومشويا
البته ولا مكيبا فان المكبب مشوى والمشوى مكبب

باب ذكر القرع

هذا ايضا مما يوكل حمله مطبوخا لا نيا
وقد عده صغريث فى البقول كما عد الصعط والباذنجان فيها وهو
مشهور ليستغنى بشهوته عن وصفه ووصف حمله الماكول فاما ورقه
وعيدانه فكريهة الطعم والريح ما اكلها فيما اعلم احد قط لا ينساغ اكلها

لسناعهما وهو يخرج في اقليم بابل لونين لون واسع الاسفل وكلما
اصعد يدق حتى يكون راسه ادق من اسفله وهذا يسمى مركفنا والصنف
الاخر يكون له امتلا اكثر من امتلا هذا وغلظ اغلظ واكثر وله عنق
دقيق طويل متصل بالشجرة الى تخرجه يسمى اشموما وهذا من المنابت
التي يزرع في نصف شباط والى اخر اذار وزرعه يكون في حفائر صغار
يجعل في كل واحدة منهن حبات عدة من حبه اما صعزب فقال
اربع حبات فقط وان جاز الاربعة الى خمسة فجايز وان نقص الى ثلاثه
فجايز ويوافقه من الاراضين المتخلخله اللينه واللتي فيها رطوبه كثيره
وقد كانت ترطبت من تتابع امطار نزلت عليها ثم جفت وقد بقي فيها
ندا ثم تزرع على ذلك الندا وان نزل عليه بعد زرعه من المطر شي لم
يحتج الى سقي الماء وهو في الاكثر غني عن التزبيل فان زبل انتفع بالزبل
وانا ارى ان يطرح له الزبل والسرقين في اصوله فاما التغبير خاصه
فلا يستعمل فيه ويكون تزبيله سلس واصوله ويدفن فيها الزبلين
وليكن في زبله من ورقه وقصبانه معفنا مع حرو الناس وزبل
البقر وبعر الغنم واجودها حرو الحمام مخلوطا بحرو الناس معفن
مع ورق القرع عتيقين ومما يوافقه وينزبل عنه الادوا ان يصب في
اصوله الماء الحار الشديد الحرارة ونخاصه ان عرض له الدآء
المسيم القعد عنا وهو انه يقف ولا ينمي ولا يطول ويتسبخ ورقه
وينبت صغارا اصغر مما جرت به العاده فهذا يعرض للقرع كثيرا
ووقت زرعه كما قدمنا قبيل مدخل الربيع وربما زرعه قوم في بعض
نواحي اقليم بابل في اول حزيران ولسقونه فضل سقي لكن يكون سقيه

مسرز

متفرقا في كل ايام وليس لهذا حد بل يكون على حسب ما نشاهد الزراع
له والقيم عليه وقد يزرع القرع على ما يقرب عليه من المنابت الا انه ليس
ينبغي ان يزرع بقرب نبات عال فيتعلو به لاحل ثقل القرع الذي يحمله
الا ان يصنع له عمد من خشب بعد حمله الثقيل واكثر الناس بل ان قلت
كلهم يدعونه ينبسط على وجه الارض لكن لابد ان يكون موضع زرعه
في موضع مستقبل الى موضع عال لصعد نبات الزرع من اسفل
من الارض الى فوق العالي منها وربما عرزله قوم خشبات دقاقا وقضبا
ليتشبث بها معاليفه اذا بلغ اليه ويحتاج الى اليوبس دايما لضعفه
وتخلخل جوهره وقد علمنا ينبوشاذ عملا يعمله به من اجل تخلخل جوهره
خاصه وذكر انه يشده وهو ان يوخذ من ارض حصبه صلبه في نهايه
الصلابه تراب فيجعل في حفيره عميقه ويلقى من ورق القرع وعدانه
ويلقى فوقهما زبل الحمير وفوق ذلك اشنان رطب وسول عليه الاكره
ويصب عليه الماء الحار فانه يعفن واذا فاحت منه رايحة منتنه فليا خد
الخشب الطوال وتقلب اسفله اعلاه فانكم تجدون التراب الماخود
من الارض الصلبه قد تهرا وانسحق وليكن التراب مثل الازبال والاشنان
كلها فاذا اختلط جيدا فليترك يومين ثلاثه ثم يخرج من الحفيره فيبسط
فيصربه الهوى فيجف فاذا تزحفانه وصار سحقيقا فليضرب بالخشب
حتى يصير كالدرور ثم يترك يومين ثلاثه ليجففه السمس والهوى
ثم يسس اصل القرع ويجعل عليها من هذا المقدار كاف ويرش عليه
الماء البارد ويعطش قليلا ثم يسقى الماء فان هذا فان هذا ينفعه في
الغايه وربما ينبت شي من القرع بالقرب من البحر لانه ليس يكاد ينبت

لنفسه بالقرب من ماء حار بل من المياه الواقعه ابدا ولهذا علة طريفه
من ما ينبت منه قريبا من ماء المطر او غيره مما ليس هو ماليح فانه يكون
ارطب واشد ترطيبا واكثر تبريدا واشفى للمرضى مما يرومون الاستشفا
به وفيه اقاصيص وامور كثيره تركناها للاختصار واما ما ينبت بالقرب
من الما المالح وهو البحر او ما اشبهه مما البحر فانه يكون اسخن قيقل يبرده
وربما لم يبرد البته الا انه يضر المعدة والحلق والصدر ضررا شديدا
مشكلا على الاطباء وانما ذكرنا هذا هنا ليجتنب المرضى اكل ما ينبت
منه بقرب الماء المالح فانه مع انه لا ينفعهم يضرهم واما النابت لنفسه
بقرب الماء القايم العذب فانه اشد تبريدا وتطفيه واما المزروع في
البساتين الذى يفلحه الناس ويربوه فهو اكثرها ترطيبا مع تبريد
ايضا وذكر صغريث انه يزرع في اربع مرار في السنة فيفلح
ويحمل اولها فيما بين النصف من شباط والى نصف اذار وفيما قبل
ذلك بايام قلايل والثانيه فيما بقى من آب الى ايام تخلوا من ايلول
والرابع من اول تشرين الاول قال لان هذا المزروع في اخر
اب واول ايلول لا ينمي وكذلك ما زرع في اول تشرين الاول لا
بقاء له بل انما يحمل مرة واحدة فقط ثم يبطل وقد يدخل في اشياء
من العلاجات كثيرة الاصل كله وورقه وقضبانه وحمله واصله
وعروقه قد فرغ من ذكرها الاطبا بما اغنونا عن اعادتها الا
انه لابد من ذكر بعضها فلعله ان ينتفع بذلك منتفع وقال
ادم عليه السلام ان القرع بارد رطب والبرد والرطوبه فيها
متقاربان وهو يعد والبدن غذا صالحا الا انه يغد واعداء

رطبا

رطبا في الغايه بلغميا فينبغي ان يجتنب اكله ذوا الامزاج الباردة الرطبه
ومن غلب على بدنه البلغم وكثر منه ذوا الامزاج الحارة اليابسه وليس
ينبغي ان يوكل الا مطبوخا نضيجا ومتى اكثر من اكله السوداويون والبلغميون
هوّس رؤسهم وارا هم احلاما رديه مفزعة وكسر ابدانهم واكثر
ادويته ان يخلط به في طبخه اى لون طبخ الزيت الشامي خاصه فانه
ابلغ فيه من البابلي والاقالبابلي فانهما متقاربا الفعل الا ان الشامي ابلغ
وقال صغريث يجب لمن كان طبعه صفراويا ان ياكل القرع مسلوقا
بالخل او بما السفرجل الحامض المعتصر منه ومن كان مبلغما فليسلقه
وليلقه في العسل او في الزيت ثم يحوله منه الى العسل ويقليه
بالزيت ثم يلقيه في العسل ومن كان سوداويا فليا كله بالمرى والزيت
والفلفل والسداد والنعنع والكرفس وليدر عليه شيا من السكر
المسحوق مخلوطا بهذه الابازير والبقول فانه يعد له ويطيبه
ويدفع ضرره وهذا بليغ في قطع العطش من البلغم المالح مطفئ
للهيب الحميات كلها واذا طبخ بالخل كان صالحا لاكثر الناس المرضى
والاصحا لان الخل يلطفه وقال واهطا الطبيب ان القرع ان
طبخ بخل الخمر وما الحصرم وبالما المعتصر من حماض الاترج كان دواء نافعا
للكبد الحار الملتهب ويليغ في تطفيه ثايره الدم الحريف الردي وهو
نافع لصاحب السعال ودلك بان يقطع ويطبخ مع الشعير او مع الماش
ويوكل بعد وان تضمد به نيا مرضوضا للاورام الحارة واوجاع الا رحام
الحاره سكن اوجاعها وهو ينفع بالتضميد من اوجاع كثيرة مثل النقرس
الحار فانه مسكن ضربانه قال ومتى صب خمر في قرعه مخوفة

وترل تحت النجوم ليله ثم عصرت القرعه وصب مآؤه على الحمر وشرب
منه المعتقل البطن من الحرارة واليبس اطلق دلك وشفا منه وينبغى
ان يجتنبه اصحاب المعد الذى فيها استرخاء فانه يضرهم

باب ذكر القثا البستانى

هذا من المنابت الذى يوكل حملها وثمرها وهو القثا وهو نبات
قمرى وهذا غير محتاج الى بيان لشهرته عند طايفتنا وقد يكثر حمله
ويغلظ الى ان يبلغ كاستدارة الابهام والسبابه اداد ورشكلهن
وتوعد بينهن ووقت زرعه فى اول شباط والى اخر اذار وهذا
هو القثا الاول منه وربما لم يزرعه احد فى النصف الثانى من اذار بل
يستوفون زرعه كله فى اربعون يوما من شباط وتمام الاربعين يوما
من اذار ويضرب عليه الاخصاص لما يعلمون ثم تحول ويغرس متفرقا
ويلقا معه مع غرسه الزبل المعفن ثم خرو الناس والحمام وورق القثا
المعفن معهما وينبغى ان يتفقد الذى يريد تحويله ونقله من موضع
مغرسه فان راى منه اصلا جيد النبات قويا فى منبته متمكن فى الارض
ان يدعه بمكانه ولا يقلعه فان هذا ينمى بموضعه ويكبر ولا يحتاج الى تحويل
وتحول كله فيغرس بموضع اخر ويفلح بعد غرسه كالعادة المشهورة
فاذا نمى وكثر وانبسط فليغرس فى وجهه الفضب العلاط ووجهه
هو موضع طريقه فانه اذا بلغ الى الفضب تعلق منه ما يتعلق بالفضب
فقوى بذلك كان جميع هذه المنبسطه على وجه الارض متى لقيت
شيا فتعلقت به وتشبثت عليه قويت بذلك وكان مثلها فيه كمثل انسان
ضعيف الركبتين والقدمين احتاج الى المشى ضروره فاعطاه انسان

عصابتين

عصابتين واحدة فى يده اليمنى والاخرى فى يده اليسرى فاعتمد عليهما
فقوى بذلك على المشى وخف عنه تعبه فمشى بذلك على المشى وخف عنه
تعبه فمشى بذلك اكثر لاجل بقويه العصاله ومعونتها اياه كذلك القثا
وغيره مما شاكله اذا لقى شيا يمكنه ان يغرس عليه او يتشبث به تشبث
وغرس فقوى بذلك وزاد نموه وذكر صغريث انه ليس يحتاج الى قصب طوال
بل قصار نحو ذراعين ذراعين يذكر له على طريقه يمنه ويسره ويغرز قصبه
بالقرب من قصبه ويعرق منه فى الارض اربع اصابع مفتوحه حتى ينبسط
على روس القصب راكبا لها ويرتفع عن الارض وان جعل مكان
القصب خشب من شجر الرمان المزمن الحلو او من خشب التوت او من سعف
النخل المشقق فان القثا اعنى حمل شجرته الطوال اذا باشر ما وصفنا من خشب
هذا الشجر اثر فيه حلاوه ورطوبه وذلك انه يحدث فيه عند مباشرة
هذه حدث الرطوبه فضل وزيادة حلاوه وكبر وانبساط وذلك ان كل قرى
من النبات كثير الرطوبه فينبغى ان يصلح رطوبته بما يعدلها والشى الذى
جوهره كثير الرطوبة من هذين الجنسين الحيوان والنبات اذا ماس خصه
شى من النبات او العقاقير اثر ذلك التماس له فيه اثرا بينا وقبل الرطب
فى ذلك التماس له فيه بطبعه واحتد به اليه فالفرع والقثا والخيار
والبطيخ وغيرها من اشباهها كثيره الرطوبه جدا فهى لذلك سريعه القبول
من مباشرها فلذلك انه متى خلط بزر القثاء قبل زرعه بالسكر وبقى معه
اياما كثيرة او قليله خرج القثا الذى يحمله حلوا صادق الحلاوة ويكون
اصدق حلاوة اذا عرق الحب حب القثا بالعسل ثم يزرع على المكان فان
هذا لا يصلح ان يوخر خرج القثا صالح الحلاوه ولم يحرح فيه واحدة مرة

البته وان اراد مريد ان يخرج القثا حامضا فليصنع كما عمل بحساق الـ
الملك فانه تشهى على التحره قثا حامضا فاوهموه ان الوصول الى هذا شئ عظيم
وهو سهل عليهم جدا فاحدروا بزر القثا فغرقوه فى الخل وجففوه وفرشوه
على حصر نطاف متفرق لا يكون منه شئ بعضه فوق بعض فاذا جف غرقوه
ثانيه ثم ثالثه كذلك ثم عزلوه وجففوه ثم زرعوه بعد فخرج القثا
سمجا من تعريق ثلاث مرات وكان الخل خلا خمرا فكره فوطحموضته فتقدم
بان يكون مزا فقط فغرقوه نخل التمر مرة واحدة وزرعوه فخرج مزا كما اراد
فاما بنبوشاد فانه علمنا شيأ حسنا فقال من اراد ان يزرع قثا حلوا فليعرق
بزره باللبن الحليب ثم يزرعوه على المكان ونصب فى اصله كما يبتدى
بعقد القثا لبنا مخلوطا تماء حار قال فان القثا يخرج حلوا جدا وليس
يحتاج فى مثل هذا وشبهه الى لبن كثير فيعظم فيه اللبونه ثم يوخذ رطلا
لبن فيمزج بالما الكثير نصب الجميع فى خلطه فى الاصل ثم فى الاخرى
وعلى هذا حتى يدخل عليه كله اللبن ماء حار وقد راى قوم فى علاج القثا
والخيار والبطيخ والقرع فى باب التخليه واكتساب الحموضه غير ما قلنا
وحكينا عن السحرة وما قبل ذلك وهو عكس ذلك وقبله فحدث فيه الطعوم
المختلفه وهو ان قال ان اردتم ان يخرج القثا حلوا فغرقوا بزره بالخل
المخلوط فيه يسير من زعفران وان اردتم ان يخرج حامضا فغرقوا منه
بالزيت المخلوط به عسل فالوا فان الذين يريدون عمل الخل باحدون الدبس
فيمزجونه بالما الكثير ويجعلون خميره من الخل الجيد ويضربونه حتى يصير
خلا حامضا فلذلك اردنا ان نخرج لنا ثمره حامضه خلطنا برطوبتها الكثيره
شيأ حلو الحلاوه بكثرة الرطوبه الى الحموضه مثل الخل سواء وكذلك

متى

متى اردنا ان يكون حلوا دخلنا عليه الخل لان اصله من الحلاوة لانه ينعكس
فيرجع الى ان يعمل التخليه كاصله فرجع الى الحلاوة التى هى اصله وكذلك
متى اراد مريد اكسابه او غيره مما ذكرنا طعم ما فليدخل عليه ما طعمه
ضد الطعم الذى يريد فانه ينعكس فيصير الى الضد مثل عمل الخل سواء
الذى يدخل المآ على الحلاوه فينعكس فينقلب الى الحموضة وهذا يا اخوانى
يكشف حقيقه الامر فى فيه التجربه فان تجربته سهل جدا وليكن تجربتكم
لذلك فى اصل واصلين وثلاثه فانه يتكشف لكم حقيقه هذه الامور
بالتجربه فلا يتكل احد على قولنا وليعتمد على التجربه فانها اعدل شاهد
واوضح دليل واصدق مخبر ومع ذلك لا كلفه على المجرب منها ولا مونه
فيها واد هذا هكذا فاقصدوا اقصدوا التجربه يتكشف لكم الحقيقه
فى هذه الدعاوى فتعلمون على ذلك ولم نقل هذا تخلا بالبيان فى هذا
الموضع لكن لم يجب ان ياخذ عنا انسان علم شئ على سبيل التقليد بل
ياخذه من مباشره التجربه له فيكون عالما متيقنا عن عيان بالتجربه
لا عالم مقلد لسماع تجربه هذا واشباهه لا كلفه فيه ولا مونه وهذا
فلم يكثر الكلام فيه ها هنا جزاف ولا عن غفله منا وان كان العفله
غير منكره للبشر كلهم لكن لما كان اصلا كثيرا من تغييرات جميع طعوم
ثمار المنابت التى هى اقواتنا ومواد حياتنا وتغيرات لا رائحتها والوانها
واشكالها واكساب طعم هذا لهذا وريح هذا لهذا واصل فى
تغييرات الحبوب والمقتاته من صعر الى كبر ومن تخلخل الى تلزز ومن
استحصاف الى ضده وفى هذا منافع جمه وفوايد كبار وهذا المعنى
سماه قدماونا الكسدا سن النقل اى نقل جميع المنابت والثمار

ومن حال الى حال ومن شئ الى ضده ان في طعم وان في ريح وان في لون
وان في صورة وشكل ذلك بالحيل وادخال اشيا يعمل فيها صنوب
التغييرات النافعه لنا في التداوى ودفع الالام وفي الاغتذا
وماده النمو لاجسامنا واقامه حياتنا وقد اومانا اليه في هذا
الكلام على القثا وانما يكتفي به القياس من الناس الجيد الحدس والفطنه
لكن لما كان اكثر الناس بل كلهم يعمون عن الفطن وحاصه في هذه
العلاجات للمنابت التي تبعد عن صورطبايعهم احتاجوا الى الشرح والبيان
لها باشرح وابين مما قلنا فنحن بعد هذا الموضع نبين من هذا اطرافا
يكون فيها تمام لما ذكرناه في الكلام على القثا في نقله من طعم الى اخر
فيكون الناظر في هذا الكتاب اذا جمع معاني تلك المواضع بعضها
الى بعض كمل له العلم وليس هذا كما نا منا لظن واسف ولكن اقتدا
بقدمائنا في فعلهم اذا كان الموت اسهل علينا من مخالفتنا لصالحي
الاسلاف الماضين اذ كانهم خلفنا فعلنا كما عملوا من كتمان الاشيا
النفيسه على انا ما كتمناه لكنا خلفنا الحق بالباطل ليميز ذلك الواقف
والفطن الثاقب فمن كان جيد الاستخراج حديد الفطنه فانه يقيس
على ما ذكرنا فيخرج له علم ما حلطناه وما لم نذكره البتة فيكون عالما
عاملا بد لك اعلم منا او مثلنا ثم رجعنا الى عمود الكلام على القثا فنقول
ان في القثا منافع ومضار لابناء البشر كما ان ذلك عام بجميع الثمار
والمنابت فمن منافعه تبريده وترطيبه خاصه ما صغر منه ولطف
قشره ازالة العطش الكاين من الحراره والحيار ابلغ منه في هذا والقثا
يتلو الحيار وقال صعرب ان القثا اداق ورقه وعيدانه

وشئ من جمله وخلط بخمر جيد ودهن ورد وضمد به عضت الكلب ابرا
منها وهو اكبراد وينها واذا ضمد بالقثا مع العسل السمي الهام ابراه
واذهب به وهو صالح للمعده الا المعدة الباردة الكثيره الوليد للريح
فانه غير موافق لها فاما غير ذلك فهو نافع لها وهو نافع لجميع اعلال
المثانه حتى انه يدر البول ادرارا كثيرا وحاصه بزره فانه يدر البول
بقوه ويصلح فساد مزاج المثانه والكلى ويشفي من آداء عظم عسر
البرو وهو فرخه ينبغي منها الدم فينبغي ان يوخذ بزر القثا والخيار
والبطيخ فيسحق جيدا بعد تقشيرها وخلط بلبن حليب ويشرب العليل
على الريق يكون شربه من الجميع نصف رطل من اللبن وسبعه دراهم
من البزور فانه اذا شرب ذلك ثلاثا او اربعا سكن القرحه واعراها
الا انه مع هذه المنافع عسر الانهضام والدم المتولد منه غير محمود
وله ثقل ونفخ كثيره وتوليد البلغم في المعدة ورطوبه كثيره مخالطه
للدم ليست بمتهضمه ولا ينبغي ان يكثر من اكله لانه كثيرا يقف
في المعدة لعسر انهضامه وبرده فيفسد فيتولد من فساده ضرر
عظيم حتى انه ربما قتل ببرده وثقله ودوايه متى عرض مثل هذا او ما
اشبهه ان يعلق عليه العسل مخلوطا بالزنجبيل او يستف الناخواه
او الصعتر مع السكر او ما اشبه هذه مثل الفوتنج الجبلي والكندر
المر فانه تخلص من ضرره ان شا الله عز وجل

باب ذكر الخيار

هذا ايضا مما عده صغريث في البقول وسبيله في اكثر اموره
سبيل القثا من الرجوع في تلك الاوقات التي رسمنا ردع القثا فيها

وافلاحه وتزييله مثل افلاح وتزييل القثا وسياقته فى اموره كلها
سياقة القثا وقوته وفعله فى التبريد الا ان الخيار اطيب ريحا
واقوى تبريدا واعسر ابهضاما وابعد نفوذا الا انه لطيب رنحه
يطيب النفس وينفس القلب المهموم اذا اكل منه السير وليكن
مرليه بعد نزع اللحم عنه كله ومن صغار الخيار ومدوره دون كباره
ومستبطله فان المدور منه اكثر رطوبه واسهل انهضاما ونفوذا
واعلموا انه قد يخرج فى كثير من ثمار الاشجار شيا صورها ناقصه معوجه
يسمونها الناس اذا عبروا عن احدها شيصه لاجل هذا النقصان
فى سايرها والتعوج الذى فيها الى احد جنبيها وذلك يكون موجودا
فى السفرجل والتفاح والبطيخ وكل شئ يحمل حمله مدورا فان الشيصه
تكون فيه فليس تكون هذه الشيصه احد الثمار الاحلوه مختاره
الاشيص الخيار فانه شر الخيار كله واشده واصيله واشده تكرد
واستحصافا واعسره هضما فاعرفوا ذلك وقد يضر بذى الامزاج
الباردة كثيرا فينبغى ان كان احدهم منه يضره من وجع المعدة
او المعس او القبض على المعده فليشرب شراب العسل وياخذ وا
المسك والحوارش الرومى وحوارش الفلفل والكندر وبدوف
هذه بالخمر العتيق او بشراب العسل الحديث وليشربه فانه يوفيه
شره ويحدره من المعدة بسرعه

باب ذكر البطيخ

هذا ايضا مما عده صعريث
اخر البقول وقال فيه انه كثير الانواع حداحى انا لانكاد نضبط
تعديد انواعه واختلافاته فى الصورة وفى القد وفى اللون والطباع

والفعل واما الوحا وطامرى الكعانى وماسى السورانى وكاماس النهرى
وينبوشاذ فانهم فانهم ادخلوا البطيخ فى الفاكهة وعدوه احدها فعدلت
انا عن ترتيبها وآكلهم واقتديت بصعريث فى امر البطيخ وان كان ينبوشا د
عندى افضلهم كلهم فى نفسه واصدق فيما يخبر به وليس قولى هذا طعن
فى الباقين كلهم فضلا وكلهم صادقون عندى لكنى افضل ينبوشاذ
قليلا عليهم لما يظهر لى فيه من الفضل والتقدم ثم انى مع ذلك فكانى
وجدت نفسى مايله الى تصويب راى صعريث فى ادخاله البطيخ فى البقول
دون الفاكهه وليس هو اتباع هوى بل هو نحه هى الارجح والاولى وفى
ذكر ذلك تطويل وخروج عن الكلام فى الفلاحه فلذلك رايت ادخال
البطيخ فى البقول دون الفاكهه ورجعت من هاهنا الى حكايه قول
صعريث فيه ذكر ان اول مايزرع منه لاربع بقين من شباط قال
وهو عند بلوغ الشمس الى عشر درجات من برج الحوت اللهم الا ان يكون
فى ذلك الشهر الذى هو اول ادار على راسه الهلال كسوف القمر فان كان
كذلك فليوخر زرعه فى ذلك او يقدم وليجعل فى يوم يكون القمر فيه
فى الثور او برج السرطان او يقارن احد السعدين فى اى برج كان فان
كان القمر على هذه الصوره اما قبل نزول الشمس الدرجه العاشره
من الحوت بيومين واما بعده بيوم او يومين او ثلاثه واربعه وخمسه
فجايز حتى يكون اما مقارن لاحد السعدين او فى برج الثور او فى برج
السرطان فان البطيخ بنات قمرى وزرعه والقمر زايد فى الضوء وهو
الجيد ومثله ايضا فى الجوده ان يكون مسعود اقويا فى حطوطه
وحيث يقوى دلالته وان لم يكن فى الشهر القمرى كسوف للقمر فليزرع

كما قلنا على انه ان زرع والقمر على الحال التى ذكرناها من القوه ومقارنه
السعود كان اصلح على كل حال وهذا المزروع في هذا الوقت هو
اول بطيخ يدرك في الرسع وهو طيب الريح لطاف لا يكاد يكثر ثم
يزرع بعد هذا النصف من اذار نوعين اخرين من البطيخ هما اكثر
من ذلك النوع والحرث يزرع بعد ذلك بخمسة عشر يوما وهو اول
نيسان نوعين اخرين من البطيخ هما ايضا مختلفين احدهما مستطيل
قليلا والاخر مدور فاما المدور من هذين اشد حلاوه من المستطيل
ثم يزرع في عشرين وقبل ذلك بخمسة ايام وبعد بعشرة ايام نوع
اخر من البطيخ احمر لطاف وقليل من نوعه في اقليم بابل الا في نواحي
منه باعيانها لانه ليس يطيب عندهم لطيبه غيره ثم يزرع فيما بين
نصف اذار الاخير والى ايام خلوا من حزيران نوعين من البطيخ
احدهما خشن القشر اخضر سمح المنظر الا انه حلو مدور والنوع الاخر
اصفر الداخل هو اقل حلاوة من هذا المدور الاخضر ثم يزرع في
اول حزيران واول تموز نوع اخر من البطيخ مدور كبار خططه
ولونه الى البياض كلون القرع وهو يتشقق كثيرا وينقلع وهو
طيب ويزرع في اخر تموز ولايام تبقى منه فيما بين طلوع الشعرا
الى اخره والى خمس تخلوا من آب نوع من البطيخ كبار مدور يجيء في
قشره خضرة وخشونه وهو اكبر قدا من ذلك الذى يشبهه
الذى يزرع في ايار واول حزيران الا ان ذلك الطف قدا واشد
حلاوة وهذا اكبر والحم واقل حلاوة وهذا يتاخر الى نصف تشرين
الاول ونصف تشرين الثاني وربما بقى الى كانون الاول وهو

قرب

قريب في الحلاوه من ذلك الذى قدمنا ذكره وهو اخر بطيخ يراعى
اقليم بابل بل انا نعيد ما قدمناه في اختيار الوقت لزرع البطيخ كله
متمكن مسعود في خطوطه زايد في الضوء شمالي العرض بري من
الفساد كان انمى له واسرع للنشوه واكثر للحمه واطيب لطعمه
واخشن في منظره واسلم له من الافات وذلك ان البطيخ اكثر
المنابت كلها افات واكثرها عوارض متلفه محتاجه له فلذلك
رسمنا في بدو زرعه ما رسمنا من صلاح القمر ونحن نريد بعد
هذا الموضع في التحرز من فساده ودفع الافات منه اشياء
اخر ايضا لكنه ان زرع والقمر سئ الحال ناقص في الضوء ضعيف
ساقط جنوبي العرض لم يكن ذلك نافعا من نبات البطيخ فهو
ينبت وينشو ويفلح لكنه لا يسلم من الافات ونزول العاهات
المثيره له والمفسده لصورته مثل الداء المسمى الكوانا والداء
المسمى ابلصوني والداء المسمى اثرودودي والداء المسمى
ثراقيا وغيرهن من ادوايه وامراضه التي هي اكثر من ان تحصى
فلان يحتاط له وبحراسي مدة زرعه ما رسمناه وما نرسم بعد
اصلح واجود فليه مع هذا التحرز ليسلم واعلموا ان البطيخ يحتاج
الى تعاهد كبير وفصل خدمة وبصر ثاقب فدفع افانه عنه او
ما امكن منها متعب لفلاحته تعبا عظيما لما هو محتاج اليه من
مقابله عوارضه الرديه صلف من المنابت وهو الذى سماه دوايا
الزاهي على المنابت وسماه في موضع اخر داء النخوة العظيمه فمن
تعاهده وفصل خدمته والبصر الثاقب به ان يزرع في حفاير

ى

لطاف تحفره ويوخذ من بزره ما حملت اصبعين راس الابهام
والسبابه اوحمله فضلا للابهام والسبابه ولتكن الارض الذى يزرع
فيها قد سيقت الماء وترك عشره ايام او على مقدار ما اقام فيها من
الماء فليكن الترك لها قبل زرعه فيها فاذا بقى فيها من الندا بقيه متوسطه
وهو بمقدار ما اذا حفرت الارض لم تكن طينا يلتصق بالاصابع فليقطع
له هذه دكاكين دقيق وعريض لتبسط على العراض وتنبت وتطلع
على الدقيق بعمل هكذا ان كان ندى الارض قليلا وهذا التقطيع
يمكن فيها وان كان ندها اكثر من كثره الندا فى ترابها استوحا كثير
ويلزق ولا يعمل هكذا بل يحفر له الحفاير ويزرع البزر فيها ومن
ابها زرع فينبغى ان يسقى بعد اربعه وعشرين ساعة من زرعه
سقيه متوسطه ثم يترك الى ان ينبت ويطلع وينمى وينبسط ويحمل
له القصب الذى طوله ذراعين ونحو ذلك ويغوص فى الارض منه
اربعه اصابع اعنى من القضيب ليتشبث به البطيخ فى نشوه ودهابه
على الارض ومتى اريد زرعه فى ارض بابسه فان هذا لا يكون الا ارض
رمليه الغالب عليها الرمل وقد يجوز ان يزرع فى هذه وقد اقيم
فيها الما اياما وقد يجوز ان يزرع فيها وهى بابسه لكن الوجه فى زرع
فى مثل هذه ان يحفر فيها الحفاير بعد تقطيعها بدلعونا بدا جوثا
ويجعل فى الحفاير البزر ويغطا بالتراب وهذه متى ان يزرعه
رجلان واحد يحفر ويطرح واخر يغطى او ثلاثه رجال فهو اجود
واخر يزرع البزر والمالك يعطيه فاذا فرغوا تركوه حتى يمضى عليه
ليله وذلك ان سبيله ان يزرع فى اخر النهار الى ان لا سعى من الضوء شى

فيترك

فيترك ليله فاذا كان قبل طلوع الشمس بساعه فليسق الما ولا يغمر بالماء
فوق مواضع الحب بل يكون بمقدار ما يبلغ الى حد الحفاير التى فيها
البزور وتركها منه شى خفيف لسير ويترك على هذا اربعه ايام ثم
يسقى سقيه اخرى يعلوا الما فوق الحب بمقدار ما يصلح ان يعلوا للخشب
ما يرى العلاج وعلى مقدار الارض ومقدار الزمان فان له منه مزارع
البطيخ يحلف فيكون بعضها ازيد حرا من بعض وبعضها انقص فاذا
ثبت فليجعل لما يزرع منه فى اداروسان وقبل ذلك فى شباط
الاحصاص فاذا ثبت وتمكن من نباته فليدخل من الليل فيما بينه
رجلان بلا نه معهم هرادى القصب وفيها النار لشتعل كانهم يريدون
ان يروا انسانا بلك النار فلا يزالون وفى ايديهم الهرادى من
ناحيه نبات البطيخ وهم مارون لا يلبثون وانهم اذا ذهبوا وحاوا
ودار واعلى ذلك مرارا كان ذلك منعشا للنبات ودافعا عنه
كثيرا من الافات وخاصه الكلب المسما كورشتا فان هذه دو
سمحه الخلقه متوسطه اذا علقت بالبطيخ كانت اسرع فيه من
القمل واهلك لان القمل يفسده فسادا مستقرا فيه فاذا اخذ
من جانبها فسدت كلها ولو ان اخذه مثل اصغر نقطه وهكذا
هذا الكلب المسماه كورشتا اذا علق بخايب من الفراح اهلك
جميع ما فيه من البطيخ فينبغى ان يبادر الفلاحون بلقط ما فيه من
البطيخ فانه باكله وقت ظهوره اذا بدا البطيخ يكبر وينتفخ ويعبل فهو
انما يستولد من رطوبه حب البطيخ واما الدا المسما اوريا فانه ياخذ
فى بعض البطيخه ويكون باقيها سليما منه ويكون كانه قد صار فى

جوفها طين فذلك انما يكون من سعه المجاري التي يصل منها العذا الى
البطيخه ومن شده نبات خذب البطيخ لما فيه فانه يحتذب مع الما
اجزا ارضيه كثيره وليس ذلك لقوه جذبه فقط وانما هو لسعة مجاري
الما اليه من الارض مع شدة جذبه فاذا حصل فيه من تلك الاجزا
شي تكاثفت واجتمعت وعلبت على جوهر البطيخ لطوها عن الاستحاله
وعلظها وبردها ولكثرة ركوب الرطوبه لها فسمي كالشي الذي ليس
ينفذ ولا له سبيل الى الذهاب فيفسد البطيخه باجتماع اجزايه
فيها وليس يكاد يغلب على البطيخه كلها بل انما يكون غالبا على بعضها
والبعض الذي يبقى منها ويوكل فيكون حلوا طيبا ثم نرجع الى ذكر زرعه
فنقول يزرع كما وصفنا في الحفاير الا الفم الاول منه فانه يزرع نثرا
متفرقا ويغطى بالتراب تغطيه كثيره حتى يبس التراب بكثرته
فوقه اذا سقي ثم ليسقى بعد ساعة من زرعه سقيه متوسطة فاذا
كان من الغد مثل ذلك الوقت فليسقه اقل فاذا جاوز الوقت لساعتين او
ثلاثه فليسق السقيه الثانيه ثم يترك اربعه ايام ثم ليسقى سقيه اروى
من السقيتين الاولتين ثم ليسقى بعد على العاده وهذا عام في جميع انواع
البطيخ اعني هذا التدبير في السقي والزرع فيه الا الفم الاول وهو البطيخ
اللطاف وهو اول بطيخ يظهر في اقليم بابل ومحله في اخر نيسان ومن
اول ايار فانه يخالف غيره على حسب ما ذكرنا قبل هذا الموضع وهذا
الفم الاول اذا زرع في وقت بارد وهو في نفسه ضعيف فسبيله ان
يضرب حوله الاخصاص ويغطى بالبواري لتوقيه برد الزمان وهكذا
يعمل بغيره مما يزرع وقت الحر لتوقيه البواري من الحر كما وقينا المزروع

في شباط من البرد فاذا ثبت هذا وصار على ثماني ورقات والى العشرة
فليسق منه من الطاقات ما كان دقيقا ضعيفا فليسق بعد سقي الما
سقيا يسيرا جدا ويحول فيغرس ويترك منه ما كان طاقا قويا حتى
ينشوا في موضعه فانه اذا بوحد تما وكثر فهذا يعمل بالفم الاول
من البطيخ فاما اذا مرروعا بعده فانه يحول كله ويغرس غرسا فان
كان وقت زرعه باردا او حارا شديد الحر فليوق ويكن من البرد والحر
وان كان مثل وقت نيسان وما اشبهه من طيب الزمان فليترك
مكشوفا وليحول كله من موضع مزدرعه الى موضع اخر فيغرس غرسا
ولا ينبغي ان يقلع ثم يوضع وقتا ثم يغرس ثم يغرر كغرز الارز كما يقلع
يغرس على المكان بلا تاخير لحظه واحدة فانه ان اخر ثوى وبطل بل يقلع
من موضع مزدرعه ويبادر قالعه فيغرسه في موضع مغرسه
او يقلعه القالع ويدفعه الى اخر فيغرسه للوقت في موضع اخر
ويرسل الما في اصوله على المكان ومن الناس من يوقف الما في
مجاريه بالغ الى دون موضع مغرس البطيخ بثلاث اصابع او اصبعين
ثم يغرس المحول مثل هذا فاذا فرغ من غرسه تركه حتى يصل ندا الما
الى الاصول المغروسه فان كان من الغد في مثل ذلك الوقت سقاه سقيه
جيده فان هذا العمل هكذا مرة واحدة وهو وقت غرسه فاما
اذا سقي ثانيه فليسق من الما ما يبلغ الى اصوله فيقوم فيها فاما الخيار
واول سقي القثا فليس ينبغي ان يبلغ بالما حتى يركب اصله ويقوم فيه
قياما كثيرا فاما الخيار خاصه فان سقيه ابدا يكون هكذا وهو ان
يقوم الما في مخاريه دون موضع اصله باربع اصابع مضمومه ولا

بياشر الماء البته اصوله فان الماء اذا كثر في اصوله حتى يماس عيدانه
عفنه ذلك وافسده واصابه الذي المسمى الشرق وهو ان يسود
عيدانه واوراقه بعد ان يشتد صفرتها وهذا الذي يعتري الخيار
والقثا والبطيخ وكل منبسط على الارض فاذا اكثر قيام الماء في اصله فانه
يصيبه شيء يسمى الشرق يقال قد شرق يشرب الماء فينبغي ان يقلل من
اسقاهن حاضنه المياه الكثيره وان كان هذا ينبغي ان يعمل فيها وفي غيرها
الا انه في هذه اضر بضعفها عن طباع ما قام على ساق فان هذه اعني
الناجه على ساق ليس يكاد يصيبها السرق الا من قيام سيل مفرط في
اصولها وكذلك يضرها على شرق السقي لكن هذه المنبسطه على
الارض والمعرشه يضعف عن شرق السقي ويفسدها ذلك ويبطلها
فيخف لذلك ان يخفف سقيها ويزاد الخيار والقثا فضل زياده من
التخفيف ويخص الخيار من بينهما بالتخفيف البته حتى لا يباشر الماء
اصول نباته احدا ولا يكون سقيه كثيرا بل قصد بمقدار والتجربه
بعلم المزارع هذا فانه اذا استعمل شيئا ما فتراه يسمى النبات عليه
ولا يفسد ويزداد عضاضه وقوه فليكرمه وان راى ضد ذلك
في وقت فليحذر ذلك الذي يراه مفسدا مضرا وهذه التجربه تنفع
ان تستعمل في السقي وغيره من علاجات النباتات ليستعمل فيه التجارب
دايما فيلزم ما ادت التجربه الى فلاحه ويحذر ما ادت الى ضعفه
او فساده فان النبات كله على العموم واحوال تتعرض عليه فيغيره
ما بعد الزمان ويغيره في الحر والبرد والرطوبه واليبس ولم يعبر
من غير الزمان كثيره اكثر من ان يحصى او يضبطها كتاب وانما ذكر

في الكتاب شيء بعد شيء على سبيل التذكرة فاما المتقصي عن التدقيق
المحتاج اليه فينبغي ان يوخذ بالتجربه على المشاهده فربما طراء على
بعض المنابت اشيا وتغيرات هي خلاف ما في الكتب فينبغي ان يعمل
فلاحه على حسب ما نشاهد لا على حسب ما قاله صاحب الكتاب
واصل هذا التغيير الطاريه على الاشيا التي لا تعرف الا بالتجربه
والمشاهده هو تغير الهوى واختلاف هبوب الرياح الحاره والبارده
والمتوسطه وهذا التغيير هو الذي سماه قدماونا التغيير الزماني
تابع لحركات النيرين والكواكب فبحسب ذلك بتغيير الاهويه
وتتصرف الرياح وبتبع تغيير الاهويه والرياح تغير ابدان الحيوان
والنبات والمعدنيات كلها كان منها اصغر واصعف والطف من
المعدنيات اروى والطف كان اكثر قبولا للتغيير من غيره اما الحيوانات
فابدان الاطفال والمشايخ الكبار اقبل للتغيير فهي اسرع تغييرا
من ابدان الشبان والفتيان والكهوله وكذلك في النبات فان
النخل والشجر والكبار وما قوى انعد من قبول التغيير مما صعف
والمعدنيات كذلك فان الزيبق والنفط والقار اقبل للتغيير من
الحجاره والذهب والحديد فهو الى ما صعف اسرع منه الى ما قوى
على العموم في السلاله الاحناس التي هي الحيوانات والنبات والمعدنيات
وايضا فان اجسام الحيوان والنبات ما كان منها اصح لم تقبل التغير
بسرعه وان قبله لم ينكه كما ينكى الجسم العليل الذي قد اضعفته
العله وكلامنا ها هنا على النبات ثم على البطيخ منه فاعلموا ان البطيخ
من المنابت الرقيقه الصعيفه التي غلب عليها كثرة الماسه والرطوبه

فهولذلك سريع التغيير كثير القبول وانما لزمه ذلك لما لم يكن
له فى ذاته طبيعه قويه يدفع بها ما يرد عليه من الاشياء فهو كذلك
يضر بابدان الاكلين له بسرعه لعسره لانه ان صادف معدة
الاكل له حارة ملتهبه الهبها واسخنها وان صادفها باردة تغير
من برد ها فصار باردا فراد فى برد ها وكذلك هو فى
الترطيب وانما صار سريع الاستحاله بسرعه قبوله التغير
وانما قبل التغيير لضعفه وكره رطوبته وانه بمنزله الماء الذى
سخن الهوى اسخنه واذا برد برده واذا رطب رطبه واذا يبس
يبسه والبطيخ بهذه المنزله سوا وليست كمنزله الذى هو كالموضوع
تحمل اشيا والمتفد والمودى والقابل بل هو اغلظ من الماء كثيرا
فعدم خلوص الماء وبلوغه من الرقه واللطافه الغايه وعدم
تمام الغلظ القوى الدافع الافات وسرعه القبول وصارت
له منزله ثالثه رديه جدا كان ذلك سريع الفساد فى نابته
سريع الهلاك والبطلان من ادنى شى اذا اكله اكله لما يعلم
فى بدنه من الرداوة الى قدمنا وصفها فاحتاج من احل هذا
الطبع الردى الى كثره معاناه وتعاهد وصرف همه وافره
اليه ليقوم كما يقوم الملاح السفينه بامساك السكان لتجرى
على استوا كذلك البطيخ يحتاج الى اهتمام فيه كبير ومراعات
خاصه منذ يبتدى يحمل اول طلوع حمله وبعد ذلك اذا استكمل
وتم فظهر حمله كله ففى هذين الوقتين يخاف عليه الفساد المهلك
له وانواع فساده اكثر من ان يحيط بها ومتى اعرقنا فى تعديدها

لم يكن فى ذلك كثير فايده مثل وصفنا للافعال العاميه به التى
تدفع عنه هذه العاهات فان هذا اينفع واصلح مما قد كنا اخذنا
فيه ثم خرجنا الى هذا الا اننا نعود اليه ونتمه اعنى من تعديد
انواعه وصفاته فمقول ها هنا ان قدما الكسداسين قد
كانوا بجوده عنايتهم بجميع المنابت وخاصه البطيخ قد رسموا فى
دفع الافات عن بيان نبات رسومنا نافعه للعالم بها جدا وخصو
البطيخ من ذلك نحزوا فروجعلوا الكلام على دفع الافات
عنه ضربين ضرب عام لمنافعه يدفع عنه جميع العاهات حمله
وضرب خصوصا به فانه يدفع كل واحد منهما علاجا ما يعينه بحضنه
وكان فى هذا الضرب من الكلام عليه فايدتين احدهما تعديدا
فانه ليعرفهما الفلاحون عند ابتدا ظهورها بعلاماتها فيعلمون
انه قد ابتدا به الذا العلاى فيقصدون قصد علاجها والفايده
الثانيه معرفه علاج الافات واحده واحده الا ان العلاج العام
لجميعها اعظم موقعا واعظم فى الفايده فاول ما ابتدا به من ذلك
شى علمناه ماسى السورانى فانه كان صاحب تجارب ورارع البطيخ
دايما فقال منى اردت ان يقوى البطيخ قويه يدفع بها عن
نفسه نزول الافات عليه فى كل زمان فخذ شيا من اصول
البطيخ اصولا كما هى بعروقها واعصانها واوراقها فاضربها بالعصى
حتى تتهرى واخلط بها مثلها اخثاء البقر يابسا ومثلها من السوك
الذى قد حربوه ومثل ذلك من قشور الرمان او من اعصان
شجره الرمان واوراقها ثم اخلط هذه بعضها ببعض واضربها

بالنار حتى تحترق فتصير رمادا واجمع الرماد واتركه يومين بلاله
مجتمعا فى مكان واحد ثم خذ منه بعدد لك كما كما فعبر به اصول
البطيخ ولكن عملك هذا بالبطيخ عند ظهور ورده وورقه واعصانه
ثم اذا سقيته ونصب الماء شربته الارض وبقى البلل من الماء
فى الارض فاش فى اصوله من هذا الرماد وطامنه ليسى يكون فى
يدك ليلصق بالاصول افعل هذا مرارا الى ان يعقد الحب
فيه فاذا انعقد وسقط الورد كله او اكثره وكله احود
وعقد البطيخ فاخلط بهذا الرماد شيا من زبل الحمام غير
محرق وشيا من رماد القصب بعد احراقه وانبش اصول
البطيخ وطمها من هذا اعنى الرماد معما خلط به وليكن وقت طرحك
هذا فى اصوله قد كنت عطشته فاذا فرغت من طرح هذا
فى اصوله فاسقه من وقتك وساعتك سربه رويه بلع بالماء
الى اصوله ثم اتركه اربعة ايام او ثلاثة بحسب ما ترى من قوته
وضعفه ثم اسقه شربه اخرى فانك سترى من سرعة نموه
وزياده شيا ظاهرا للعيان ويجب ان يكون افلاحك البطيخ
فى كل باب من مثل طرح الزبل له ومثل تنقيته من اوراقه الى
يجب ان تخرج عنه وبقى منه وغير ذلك والقمر زايد فى الضوء
وبعد زيادته فى الضوء الى ان بلغ عشرين يوما من الشهر
فان هذا يكون عمله فى البطيخ ابلغ ويكون انمى واجود واعلموا
ان التعطيش له باعدال لا بالافراط يحود نباته ويزيد فى
حلاوته واكثر ما يستعمل فيه هذا التعطيش الذى يزرع فى الارض

المحموده

المحموده فيزرع على بقيه البداوة ومع هذا فلابد من سقى الماء بعد
زرعه لكن يكون سقيه اخف واقل كثير حتى انه لا يسقى فى وقت زرعه الى
بلوغه الا اربع سقيات فقط الى خمسه بلا زياده فهذا كلام ماسى
السورانى فى عمل زبل يقوى البطيخ قوه يدفع بها عن نفسه الافات
وهو من احد البسايين الذين رسمنا ان احدهما علاج للبطيخ عام
فى صرف الفساد عنه والاخر العلاج الذى هو خصوص تخص به كل افه
تنزل بالبطيخ او كل مهلكه تحل انها تنزل به ومما يقويه ايضا قوه
يدفع بها عن نفسه الافات وتفيده مع ذلك كثرة ربع وزياده حمل ان
ياخذ من احشاء البقر شيا صالحا ومن شجر الاس ومن ورقه مع عيدانه
شيا اخر ومن حب البلوط وحمله وورقه شيا ومن حوص النخل وسعفه
شيا اخر فيحرق هذه بالنار بالقرب من مزرعه البطيخ ويتعمد بذلك
يكون فيه ريح هبوبها دايم فتحرق بهذه على موضع مهب الريح من جهه
مهبها وتدخلها الى المزرعة ليدخل الريح دخان هذه وحماها الى نبات
البطيخ ثم يجمع الرماد بعد احراقه ويخلط بمثله من تراب سحيق جمع
من الطرق الكثيرة الاستطراق فان تراب هذه يكون فيها زبل مختلط
واوراق قد بليت فيها وغير ذلك مما يكون فى التراب ويخالطه من
اللبط المختلفه والقشور البالى وما اشبه ذلك فيترك هذا المجموع
شهرا واحدا ثم يضاف الى الرماد ويخلط بالمجارف خلطا جيدا ثم يغبر
به نبات البطيخ وينبش اصوله ويطم بشى من هذا ويلقى على الماء الداخل
الى البطيخ للسقى فان هذا مجرب يصلح البطيخ ويقويه ويحليه ويكثر حمله
ومما يقويه ويصححه ان يجمع من قشور الطلع شى كثير ويضاف اليه

من النوى وقشور اللوز والجوز وحرق هذه كلها حتى تصير رمادا ويضاف
اليها من تراب سحيق اخذ من المزابل اوكثر من الطرق المسلوكة ويغبر بهذا
بناته ويطر ببعضه اصوله فانه هذا يقويه ويدفع عنه كثيرا من الافات
وهذا وغيره مما تقدمه هو العلاج العام لكل نوع من انواع البطيخ
ولكل داء يعتريه علاجا كليا فاما علاج داء داء من ادوائه العارضه
له على التفصيل والتقصي فانه باب فيه طول وهذه الاشياء الكليه التي
ذكرناها تنوب عن هذا التفصيل وتقوم له مقامها وقد يحتاج البطيخ
الى تعاهد في جميع الورق الذي يموت ويصفر من اوراقه ويفسد
بان يلتقط دايما ويخرج عنه فيرمى به في موضع يجمع فيه ليضاف
اليه بعض الازبال فيختلطان فيكونان سرقينا موافقا له وذلك
ان يوخذ شيء من بعر الغنم وذبل الحمام وخرا الناس بالسبه في الغايه
فيضاف اليها مثلها تراب سحيق مثل الاتربه التي تقدم وصفها ويخلط
الجميع بمجارف الخشب ويخلط جيدا فان هذا افقه موافقه للبطيخ اذا
سرق به وجعل في اصوله ولنجعل محطوطا كالحط على اصوله ولا ينبش
نبشا ويطر كما وصفنا في غيره وقد وصف ادم البطيخ ورق السدر
يكنس مع موضع جيد حتى يسحق ويضرب بالخشب حتى يتهرى ويضاف
اليه شيء من بعر الغنم وبعر اصول البطيخ به فان هذا من انفع الاشيا
له وقال صعريث وقد اشترك في البطيخ القثا والمرح فيفرط رطوبته
واسترخاوه وارخاوه وسرعه سيلانه من القثا وحدته التي فيه والجرد
والتحليل والتنفيد من المرح وجميع صفاته وافعاله لما لم يكن من كوكب
واحد كانت مركبة حادثه فيه من امتزاج دليل القثا والمرح وكذلك

كل

صينها

كل نبات وحيوان ومعدني مركبه انما فعلها وطبعها ولونها وطعمها وخا
حادثه من التركيب والامتزاج تركيب العناصر وامتزاجها الكايين عن
تركيب الكواكب فحركاتها عن العناصر واذ هذا هكذا فقد اخرج لنا
القياس شيا جربناه على البطيخ فشهدت التجربه للقياس بالصحه وهو شيء
صنعه به في منبته فيحييه ويقويه وينميه ويكثر حمله ويجعله حلوا
حلاوة طيبه وهو الدمراي دمركان وذلك بان يوخذ الدم فيمزج
ويضربان ويكونان بان يصبا في اصل البطيخ بعد ان ينبش اصله
ويعمق له في النبش قليلا وهذا غير ممكن ان يعمل في فراح فيه بطيخ يجمع
الاصول من البطيخ الذي فيه لكن يفعل هذا باصلين وثلاثه وخمسه
واكثر من ذلك قليلا ان يكون المالك الفراح يستخلص منها اصولا
فينا مر نصب الدم في اصولها مع الماء ثم يعطشها قليلا ثم يسقيها فان
هذه الاصول تحمل حملا كثيرا حلوا صادق الحلاوة عذبا مع ذلك وليس
يطيب البطيخ لاكله الاحلو فاما اكل غير الحلو منه فانه ضرب من
العنا والمشقه لانه سمج ويرطب المعده والمعا وحمله المجد زوان
كان الغير منه مع هذا حلوا وينقي ويحدر فان الفايده منه في هذه
الافعال تقل المنتفع بها مع ذلك تلك التي هي الترطيب والانفاخ والاخا
فانه يرخي الدماغ فيسترخي الاعصاب يعقب اكله استرخاء كثيرا فمتى كان
ذلك حلوا كان الالتذاذ بحلاوته عاجلة اولا وايضا فان الحلاوة تعين
على انحذاره وسرعه نفوذه وتخفف نفخه لانه انما يكثر نفخه لطول
مكثه فاذا انحذر سريعا ولم يمكث لم يكد ينفخ الا نفخا يسيرا وفي هذا فوايد
جمه في باب حفظ الصحه وتدبير الاصحا فقد صار في حلاوته فوايد

كثيرة اولها الاستطابه والالتذاذ اذ تم ما فى ذلك من المنفعه والدم
المصبوب فى اصوله تحلوه حلاوه صالحه وتنقيه مع ذلك سليما من
الافات ومعنى ذلك انه يطول مكثه سالما من العوارض المتلفه الا
اختلاط الاجزا الارضيه تحمله من داخله فان هذه ثلثه ليس فيها
مخلص لانه شئ عارض للبطح من طبعه وفعل جوهره وذلك سعة
المسالك لاعتدايه فيحدث من الاجزاء الارضيه فضل جذب لسعه
فحصل ذلك فيه فيفسد جوهره واما قول ينبوشاد فيه فان
كلامه كلام من كان يكره اكل البطح ولا يستريا كله اولا بد فيكثر
وقال انه قد يمكن القيم على البطح ان يعمل فى تدبير سقيه وتدبيره
منذ اول مرة ان يخرجه حلوا كله او اكثره واشار بصب الدم فى اصوله
وترسيله بنحو من الارنبال التى امرها صغرث وقال انه ان عطش باقراط
فى المده وفى غير وقت ينبغى افسده التعطيش فساد لا يمكن بلافيه
فربما افسده البته وربما افسده فسادا يهلك بعضه وكذلك
ايضا ان اخطا فى سقيه الما بالزياده والنقصان والوقت الذى يجب
ان يسقى فيه افسده فسادا هو اعظم من فساد العطش وحدوث
الادواء بالبطح لها اسباب عده ووجوه كثيره احدها الخطا فى
استقايه الما اذا قطعه عنه اووقت الاسقا اووقت القطع للسقى
اوفى مقدار الماء فيطول مكثه فى اصوله اويقصر ذلك ممن فهم
هذه المعانى كلها ورتبها الترتيب الصحيح واساقها باصابه فى تدبيرها
كان ما يخرج له منه صالحا سليما حلوا صحيحا فهذه المعانى هى من
باب سلامته وسع السلامه حلاوة طعمه وعدم الحلاوة ولفساده

وصلاحه وسلامته وعطبه اسباب من جهل الازمنه وتغييرها وهبوب
الرياح عليه من حارها وباردها ورطبها ويابسها وموقع الشمس منه وبحسب
ما جاوره من المنابت الموافقه او المضاده يكون صلاحه واستقامه امره
اوفساده واعوجاج امره وذلك انه سريع القبول من الزمان وتغيره
ومن الرى ومن العطش ومن التزبيل والافلاح ومن التعاهد والتوانى
عنه فاذا قبل من هذه الاشيا سيا كان تاثيره فيه بحسب ذلك
وقد يزرعه قوم من الناس على اصول اشيا من المنابت وليسموه بطيخا
مركبا فيخرج على ضروب الوان ويتغير بسرعه فيولد تغييرات اما الى
صلاح واما الى فساد فمن ذلك زارع البطح الى اصول من العوسج الكبره
وقد عمل اصلا كبيرا فيه فضل كبير فيكسحه حتى يبقى منه عالى من الارض
بمقدار عظم الذراع الى ذراع ثم ياخذ منجلا او كاسوحا عريض الحديد
فيشق فى ذلك الارض شقوقا ويزرع حب البطح فيها من ملاء حبات
الى خمس حبات لا يكون حبه واحده ولا اكثر من خمس حبات ثم تطين تلك
الشقوق بطين جيد حرا ومن طين تلك الارض وليكن الطين معتدلا
فى الرقه والثخن واليبس والرطوبه بمقدار ما لو كان زرعه فى حفاير
فى الارض عطاه بالتراب وليروبعد ذلك هذه الاصول من الما ريا
متتابعا ويلقى لها من الارنبال التى وصفها صغرث وماسى السورانى وما
اشبهها فانها تودى الى صلاح وفلاح فى البطح ويساق السياق له
الموصوفه فانه يحمل حملا كثيرا صالحا ولا بد ان يخالطه طعم وقوامهما
غير طعم المزروع وحده فى الارض وذلك الطعم هو مستطاب
صالح ويكون ابعد له من الافات وبضد قليل البقول للتغيرات

وقد يعمل مثل هذا الذى وصفنا من حب زرع البطيخ على اصول السوس
ايضا ودلك بان يكسح حتى يبقى من اصولها مقدار ذراع واحد ثم يزرع
عليها البطيخ ثم تساق السياقه التى قدمنا وصفها من كثره الرى والتربل
والتعهد فان هذا البطيخ يخرج كبارا شدادا للحلاوه واشد حلاوه
من الذى زرع على اصول العوسج وقد يركبه قوم على اصول الخطمى
ويزعمون ان هذا البطيخ يخرج له طعم عجيب فى الطيب بصفوته وهذا
ماجربناه الا انا نقول فيه على طريق القياس ان شجره الخطمى فيها
لزوجه وبرد ولم تجى اللزوجه الا من كثره الرطوبه ولعمرى ان
البطيخ يفلح على مثل هذه المجانسه والمشاكله بين الخطمى وبين البطيخ
بكثرة الرطوبه الا ان الرطوبه اذا جاورت الحد فى الكثره فسدت
فافسدت ولا فلاح مع الفساد ولا صلاح مع الافراط ويحتاج هذا
الى ان يجرب فينظر مجربه كيف يجى فاما نحن فقد جربناه فى السوسن
والعوسج مجانا كما قيل فيه وقد جربنا انا زرعناه على اصول التين فخرج
منه بطيخ لا يكاد يمكن احدا ان ياكله من جلاوته وحدته وشده اكله
وتنفيطه للفم فعلمنا بذلك ان الذى اشار بزرعه على اصول الخطمى
انما اراد به ان يكف عن حدة البطيخ ولدغه وان يعدل طبع الخطمى طبع
البطيخ وذلك ان بينهما تضادا فى المزاج والخلط وان اتفقا فى كثره
الرطوبه فهذا حق صحيح والتراكيب كلها فى الشجرة وغيره من المنابت
انما اراد بها القدماء من حكماء الناس ان يكسوا بعضها طبع بعض
ويعدلوا بعضها ببعض ويقلبون هذا عن شئ مذموم فى طبعه
وطعمه الى شئ محمود فى ذلك ونحو هذه الافعال من الاصلاح واحدات

الصلاح

الصلاح فاما ان تركب شئ على شئ حدث فى المركب فساد او زياده فى
طبع وفعل مذموم فيه فهذا ما لا ينبغى ان يعمله احد لانه ليس بصواب
ولا فعل عاقل مثل تركيب البطيخ بزرعه على اصول التين فان البطيخ
يكتسب من التين حدته ولدغا حتى يصير كانه ثوم او حرذل خليطا بعسل
من كثرة الحده واللذع والاكل للفم فهذا تركيب احدث فى البطيخ ضررا
وذلك الذى حدث فيه ممرض لآكله يورثه حكه وطهور تبور فى الابدان
وتاليل وسلع وما اشبه ذلك فقد وجب ترك زرع هذا على تلك
الصفه واحسانه وهذا النوع على هذه الاصول التى ذكرناها وعلى
ما اشبهها قد يجب ان يجعل للمزروع عليها قصب يغرس عليه او
اخشاب دقاق مربوطه بخيوط وما اشبه ذلك ويعمل له العمد
الذى يعمد ثقل الحمل اذا كثر فيه فانه محتاج الى هذا واذا زرع فى
كان الى ما يعمد حمله احوج فاعرفوا ذلك فاما المزروع من حب البطيخ
على اصول التوت المكسوحه فانه يخرج لديدا حلوا طيبا اطيب
واحلا من كل بطيخ مركب وصفه عمله ان يعد البطيخ ويعمد قوم
الى اصل من التوت فيكسحونه حتى يكون يطلع منه من الارض شبر
والى ذراع وما كان اقل من ذراع فهو اجود والشبر هو الاصل
فى هذا ثم يشقون الاصل كله بالة من حديد مسقيه ماضيه
شقوقا مصلبة شقا معارضا لشق وذلك ممكن ان يعمل بمنقار من
حديد له نصاب خشب يدق ذلك النصاب الخشب ليدخل الحديد
فى خشب الاصل وليصب على الاصل كما يكسح شئ من ما حار شديد
الحراره ثم يعمل منه من الشقيق بالمنقار ما وصفنا ثم يزرع فيه

البطح على مقدار عرض الشق وسعته ثم يعلا بالطين الجيد العلك
الذى فيه بعض العروبه ثم يسقى بالما الكثير ويتعهد حتى يخرج وهذا
كله انما يعمل فى البطح المزروع اول الصيف واخر الربع والى اخر
تموز فاما ما يزرع بعد هذا فلا يصلح ان يترك على شى حينيذ بل
ما يزرع بعد تموز فانه يزرع فى الارض كما جرت العادة وليجعل
لهذا المزروع على اصل التوت ما يغرس عليه اذا طال ولا يكون
عاليا بل الى الانخفاض بمقدار ما يتشبث به وقد يزرعه قوم فى
قواصير معمولة من قصب يملوها ترابا ولكن واسعة ثم يدعون
فيها حب البطح ويجعلون هذه القواصير فى موضع كنين لينوب لها
ذلك عن الاخصاص والستر من الحر والبرد فاذا نبت وطلع وعلا
نقلوه الى الارض فغرسوه فيها وربما زرعوه فى انصاف او اسافل
حباب من خزف مملوه ترابا وربوه حتى يصير على ما نى ورقات
الى العشره ثم نقلوه الى الامزجة وقد زعم قوم انه ينتفع بمجاوره
البادنجان له وينتفع بمجاوره السدره له وبمجاوره شجر التوت
له وبمجاوره شجر المسمس له قالوا ويضر بمجاوره سجرا لخوخ حتى زعموا
انه ربما احدث فى طعمه مراره ويضر بمجاوره سجر الرسوس فان نبت
فى فراخ البطح اصل حنظل بادروا الى قلعه والرمى به بموضع بعد
عن البطح وهذا كله فاحرياه لان عادتنا جرت بزرع البطح فى الصحارى
الواسعه والاراضى الرحبه التى ليس فيها نبات غيره فاما قرب
السجر منه وبعده فلا حيره لنا به وخبره نادر ما يقرب منه فيه شى
يخفى فى اكثر الاحوال الا انه ما يضر من الاستظهار باجتناب ما قد

قيل انه ضار على جميع الاحوال فانه احوط ولقوم من الكسدانيين
فى البطح خرافات لا معنى لها يحرف بها النسا والصبيان وعند
قوم ان فيها اد با وحكمه ان اكار اقام بالليل فى ليله قمرا فغنا اغنيه
وضرب بالعود على عنا يه فكلمته بطحه كثيره وقالت له يا هذا انك
وغيرك من زارعى البطح تحرصون على كثره وحلاوته اذا زرعتموه وسعو
فيه اصنافا من التعب وتسقون وقد يكفيكم من ذلك ان ترمروا
وتغنوا وتطبلوا فى وسطنا فانا نسرد لكم وننشر وحلوا طعمنا
فلا يعرض لنا افه واما لهذا تركنا ذكرها ليلا يكثر
الكلام بما لا فايده فيه وان كان فيه بعض الفايده فانهم لم
يقصدوا بالخرافات الا فوايد الناس فاما السحره فانهم يزعمون
ان حب البطح اذا زرع منه شى فى جمجمه انسان وغطى بالتراب
ثم دفت الجمجمه فى الارض وسقيت الما دما على ما يسقى البطح انه
يخرج من ذلك الحب اصل وان دلك البطح الذى يطلع من الاصل
من اكل منه لم يضربه ولم ينفخه ولم يرطب معدته وزاد فى ذكايه
وجوده فكره ومعرفته وان حب هذا البطح وقشوره اذا حففا
وطحنا وطلى بهما الوجه حسنه واظهر فيه لونا حسنا جميلا وحدث
فيه بهاء ورونق وقد يصلح لاشيا كثيره من العلاجات وفيه
خواص كثيرة نافعه طريفه يتصرف بها السحرة فى سحرهم الوان
التصاريف وانه اذا زرع منه حبات فى جمجمه حمار ودفنت
الجمجمه فى الارض وسقى الما على ما يسقى البطح كله خرج اصلا
من البطح يحمل حملا اذا اكل منه اكل بلده واعمى قلبه ونساه

حتى لا يدكر شيا البته وان هذا الاصل من البطيخ كما هو قد يستعمل
عرقه واصله لشئ وورقه وعيدانه لشئ وحمله وبزره الذى
فى خوف البطيخه لشئ وفيه عجايب الافعال الطريفه وكل
هذا انما هو بسرعه قبوله لطبايع الاشيا، وجوده احداثه
الى نفسه من الاشيا التى تقارنها ما فى طبايعها فاذا مازجت
طباعه حدث فيه العجايب من الافعال وانه قد يزرع فى
جماجم وعلى عظام وفى اجواف ضروب من الحيوانات ويدفن فى
فيخرج منها البطيخ يفعل افعالا طريفه عجيبه من كل حيوان ضرب من
الافعال مما هى اقرب او مشاكله للطبع الذى لذلك الحيوان اذا
مازجت طبع الانسان كان منها شئ ظريف تودديه البطيخ الى ابدان
الناس وتزعم السحره ايضا ان البيروح اذا اخذ منه صوره من
اصل من اصوله ودفن فى اصل قراح البطيخ المزروع فى الارض
انه يحدث فى ذلك البطيخ افعالا لا اسخى بذكرها باكثر من هذا
التلويح فيها قال فوثامى هذا
حكينا ما انتهى النبا من كلام صغريب
ونبوشاد فى البطيخ وافلاحه وعلاجه ولابدان يتبع ذلك مما قد جرت
عادتنا بذكر من افعاله وقواه شى مما ذكر الاطبا فيه فانهم
قالوا فى بعضه انه حار وفى بعضه انه بارد وان هذين جميعا
مدران للبول محللان منضجان والمبرد منه بالاندع والحار منه
يسخن ويلدع ويدفع وينفط بقوه وفيه منفعه اذا ضمد بلحمه
او بقشوره ورطوبة حبه او رام الجبهه وحول العينين طفى الورم ويسكن

الوجع

الوجع فان فيه جلا واكل الاوساخ كلها وسلح الالوان كلها وانه
يفعل ذلك اذا جفف لحمه وقشوره وخلط ببزره وسحق الجميع وخلط
بدقيق حنطه وعجن بماء وعمل منه اقراص وجفف فى الشمس ثم دلك به
البدن كان من اقلع الاشياء للوسخ الذى يلصق بالبدن واذا
دلك به الوجه ثم صبر عليه ساعه ثم غسل بماء حار صقل الوجه
وحسنه وبيضه واطهر له لونا حسنا مشرقا واذا حلق روس الصبيا
الذين قد ورمت ادمغتهم وطلى عليها من لحم البطيخ وقشوره الرطبه
على سبيل التضميد نفع منه وسكن الوجع وازال الورم اذا ادمن
وقد يدفع عن الاماق كثره سيلان الرطوبه وقد يقذف
اذا اكل منه فصل كثير وشرب عليه الخمر فانه يقذف بقوه وايضا
فان اكل وشرب بعده فقاع كثير ثم عرض للقى دفع القى
لذلك الانسان الذى اكل البطيخ وشرب الفقاع وقد يختلف
احواله فى ابدان اكليه فى البلدان فاذا اكل فى البدان الحاره
استحال الى المرار بسرعه خاصه وان اكل بسكر او مع غيره من
الحلاوات وخاصه ان اكل حلوا بالغا فان اخذ اصله فجفف
وسحق وشرب بخمر عتيق كثير حرك القى ويكون اخراجه ما فى
المعده من الطعام بلا اضطراب وجوهره فى اكثر البلدان
بارد مبرد مطفى وهو دواء كبير فى جلاء البهق والكلف والنمش
عن الوجه والبدن ودما حلل الحصا المولد فى الكلا والمثانه
واذا ادمن اكله ولد فى الدم رطوبه كثيره فهو لذلك يمس الماكول
لانه يحلب العفن والحميات الرديه العفنه واذا وقف فى المعده

ادناوقوف تولدعنه الهيضه وقد يسرع الى فساد فاد افسد فعل
فعل السم فى البدن واداا د من اكله افسد المعدة واضر بالسفل
ان كان فيه علة فانه يهيجها والامر من هذه الافعال ان لا يدوم
طول وقوفه فى المعدة حتى يفسد فيصير بمنزله السم ان يشرب
بعقب اكله السكنجبين السكرى وتحرك حركة معتدله بالمشى
اويعمل شى مما يعمله الناس فيحركون فيه اعضاهم وابدانهم وقد
اشار رواهطا الطبيب ان لا ينام اكل البطيخ بعقيب اكله
البته حتى يبتدى يخط من معدته اوتحس بانحطاطه عنها فانه
ربما اورث اذا نام انسان عليه الجنل وان امتص اكله بعد
الرمان الحامض مع شراب السكنجبين اوشرب بعده ربوب
الفاكهه الرطبه امن شره واسرع انحداره واشار رواهطا أن
يوكل على جوع شديد وان لا يوكل على حلو من المعدة وان يوكل اذا
اكل مع الخبز وان لا يوكل وحده وان لا يوكل النوب الشامى
لعقيب البطيخ خاصه طريفه فى دفع ضرره والامن من شره
وهذا النوب حامض جدا كبار القدر قال ـــــ واحذروا
كل الحذر ان ياكلوا معه خبزا فطيرا بل يكون مخبوزا من عجين
قد خمر تخميرا طويلا واحذروا كل الحذر ان ياكلوا معه اللبن
فى معده احد من الناس ابدا فانهما اذا اجتمعا صارا بمنزلة
السم القاتل اللهم الا ان يكون ذلك الانسان فى نهايه نقاء
البدن من الاخلاط الرديه وصفا المزاج وغلبة الحراره عليه
فاما غير هذا فانه اخاف عليه مما ذكرت فمتى عرض له مثل

هذا

هذا فى وقت وهو ان يجتمع هو واللبن فى جمله ماكولات اكلها انسان
فليشرب عليهما السكنجبين اوتمص رمان حامض اوسفرجل حامض
اوحسا حلا ممزوجا بما اوبما ورد فهو اجود وابلغ وقد يكون من
البطيخ مستطل حامض سديد الحموضه فهو ان لا يحتاج الى تداوى
ولا الى اصلاح لانه دواء بليغ للالتهات من الصفرا والدم ويذهب
بالعطش ويهيب الحلق واللهوات ومع ذلك فى طبع البطيخ فى
كل حال وقد يكون من البطيخ شى مدور وركار لونه لون القرع
فهذا شديد التطفيه والتبريد والترطيب وهو دواء ايضا
للمحموم حمى دمويه حاصه وغيرها مثل العب والمحرقه والحادثه
من حماء الكبد وجملة الكلام فى البطيخ وغيره من اصناف الاطعمة
الضاره على كثرتها متى اراد انسان الامن من ضررها ان لا يكثر من
اكلها بل يقل وان كان لابد منها فليقطعها ويغسلها ثم ياكلها
ويعها فانه يامنها ولا سيما لمن كان مهزول البدن قليل اللحم
ان يكثر من شرب السكنجبين بعقب اكل البطيخ ولا غيره من هذه
الحوامض البته فان هذه تزيد هزالا وتضعف بدنه بل يجب
ان ياخذها قليله المقدار اوتخلطها بشى من دهن بنفسج حالص
اودهن اللوز ودهن السمسم وقد قدمنا فى القول انه
لا ينبغى ان ياكل من فى معدته وبدنه احلاط مجتمعه ولا من فى
جسمه امتلاء فان اتفق ان يد منه مدمن وبى بدنه امتلاء
فانه يزيده امتلاء ويعفن اخلاطه وربما اثارها بفرط رطوبته
الحاده مع حرارته ونفخه فينبغى ان تواثر اخذ المسهلات للبلغم

والرطوبات ومما يخرج الخلط الذى يولده البطيخ خاصة الغاريقون
والاهليلج والتربد والبسباسج والسقمونيا والبلادر والقطوريون
والكندر وجميع انواع الشارم فهذه تقابل ما يولده البطيخ فى ابدان
اكليه الا ان فيه سموما ينبغى ان تتوقا ولا تعرض لها البته وهى الشارم
والسقمونيا والبلادر والمدبر فهذه ينبغى ان تجتنبها كل الناس الا من
احتاج الى نقص قوى لكثره اجتماع البلغم فى بدنه فليأخذ منه اليسير
مخلوطا ببعض هذه الادويه التى ذكرناها اما السقمونيا فان
الاهليلج المسحوق والورد المطحون يصلحانه اذا خالطاه ويكفان
شره واما الشارم فان بزر البقله البارده وبزر الكرفس يصلحانها
ويكفان شرها ومتى اخذها اخذ فاشرف عليه الاختلاف فليتم فى
ماء بارد الى صدر ساعة فان القيام ينقطع عنه واما البلادر فان
البزر قطونا يقابله ويكف شره ويدفع ضرره وربما تغير البطيخ
فى منابته من الاشياء التى يلتبس بها وتغرس عليها الا انه يعسر
له يعرض له من ذاته ولا يوثر فى ابدان اكليه شيأ واذ هذا
هكذا فلا حاجه بنا الى ذكر ذلك وقد يحور نبات البطيخ ويحسن
ويسلم فى الاكثر اذا زرع فى الرمل الذى يخالط ترابا كما يكون
طباع الارضين رملا وطينا وانما صارت لهذه القوه والنجابه
فى الرمل لضعفه فى نفسه وضعف عروقه وذهابه فى الارض
الرخوه والرمليه اكثر لان البطيخ اصلح الارضين له الارض
المتخلخله والتى نبت فيها رمل كثير خالط ترابها وان كان غلب
على التراب فجيد وانما صار كذلك لضعفه فى نفسه وضعف ضرب

عروقه

عروقه فان نبت فى ارض صلبه لم يذهب عروقه فيها كما يذهب
فى الارض الرخوه واذا لم تذهب عروقه الذهاب التام لم يسمى نموا
جيدا ولم ينبسط كانبساطه اذا ذهبت عروقه لان نمو جميع
النبات كبيره وصغيره ابتداوه من ذهاب العرق اولا ثم
ذهاب الفرع الى فوق ثانيا بعد نزول العرق والعروق تذهب
فى الارض نازله الى عور الارض وتذهب منبسطة عرضا
يمينا وشمالا كما نشاهد اعصان الشجر والمنابت كلها ان منها
ما يذهب علوا الى فوق على استوا ومنها ما يذهب يمينا وشمالا
ومنها ما يلتوى التواء هو اكثر من الذاهب يمينا وشمالا
وانما ذهاب بعض الاعصان هذا الذهاب العروق فى الارض
والعله فى هذا ان العروق هى التى يرتفع منها الغذا الى الاعصان
فبحسب ما يجتذب العروق من الماده للغذا يكون النمو وبحسب
ما يلتوى فى الارض يلتوى الفروع فى الهوى وهذه الصفه
هى لما قام على ساق من المنابت فاما ما انبسط على الارض منها
انبساطا ولم يقم على ساق فان الحكم عليه فى اتباعه اصله لفرعه
فى الذهاب مثل الحكم على ما قام على ساق ولكن بينهما فرق فى هذا
المعنى هذا وذلك ان عروق ما انبسط على وجه الارض ولم يقم
على ساق اضعف من عروق ما قام على ساق بقياسنا لهذا على هذه
فى الجمله واذا كان هذا كهذا وجب ان يكون ما قام على ساق
اقوى اصولا وفروعا مما انبسط والمنبسط اضعف فوجب
بذلك ان يكون المنابت المنبسطه على وجه الارض الصلبه البته

بل الارض الرخوه والارض الرمليه وكل رمليه فهى رخوه ابدا
بل لانقول هكذا و نقول كل ارض رمليه فصوره ذهاب عروق
المنابت فيها كصورتها فى الارض الرخوة سوآء وذلك ان فى الارض
فرجا وفروقا وخللا وان كان يخفى عن الحس فان العقل يدل عليه
ويشهد به ففى تلك الفرج وتلك الخلل والفروق تذهب العروق
بسرعه بلا مجاهده صلابه البته فيكون الرخوه والرمليه على هذا
اوفق للبطيخ والقثا والخيار وما اشبههما من المنبسطه على وجه
الارض من الارض الصلبه والحاليه من الرمل للعلة التى قدمنا
ذكرها فهذا ما خص صغريث ابدائى كلامه على المنابت كلها على الاحيا
فان م لان الارض الموافقه لنبات نبات الارض هى الاصل فى فلاح ما يفلح
وتخلف ما يتخلف و قد قدمنا فى هذا الكتاب من صفات الارضين
واختلافها وموافقتها لبعض النبات ومخالفه ذلك مجتمعا ومتفرقا
ما فيه كفايه ومقنع وعلم به اذا جمع جامع المتفرق فى الابواب
الى المجتمع فى باب واحد لانا افردنا لمعرفه الارضين بابا تكلمنا
فيه عليها بما سمح لنا ثم فرقنا من ذكر ذلك واعدنا منه اشياء انه اذا
انضاف المتفرق الى المجتمع كان منه كفايه فى علم طباع الارضين
وما يصلح كل ارض منها لكل نبات وهذا المعنى وحده اذا
فهمه انسان فقد احتوى على ركن عظيم من اركان علم المنابت
وافلاحها وقوام حنانها بل ان قلت انه اكبر اركان علم المنابت
واجلها قدرا كنت فى ذلك صادقا وانا بعد هذا اقتدى بصغريث
فى اتباعه الكلام على الكروم بعقب كلامه على البطيخ قال

صغريث

صغريث ان الكروم اشترك فيها على سبيل الاغلب كوكبان هما
هما السعدان المشترى والزهره وذلك ان جميع الكلدانيين
مجمعون على ان الكل للشمس ويشارك الشمس فى كل ثنى السنه
الباقيه ثم يغلب بعد هذا الاشتراك بعد الستة على شخص شخص
من جميع الاجسام المركبه الخارجه بعد تركيبها من العدم الى الوجود
ومن عدم الصورة الى الصوره فالكروم مما استولى عليه بعد
الاشتراك العام السعدان المشترى والزهره وكانت الزهره
به اخص وانما قلت هذا لان القمر هو الوالى على النبات كله جمله
فاذا استولى على بعضها كوكبان كان الكوكب منهما هو الذى
اقرب فى فعله الى فعل القمر اولى بذلك الشخص فلما كانت الزهره
اشبه بالقمر منها بسائر الكواكب كان المشترى ابعد منها
من الكروم قليلا وكان اقرب منه لذلك واذا كان هذا
هكذا فالغالب على الكروم الزهره ويشاركها من بعد هذا
الاستيلا المشترى فلما استولى عليها السعدان كانت اعظم
المنابت بركة واجلها قدرا واعظمها فايدة والدليل على
ذلك ما قاله كاماس النهرى فى شعره من تفضيل الكروم
على جميع المنابت وعلى النخل ايضا فقال ان الكرم نحم سعد
مسعد لمتخذه وكثير المنافع لابناء البشر النظر اليه يسد
النفس وشرب عصير ثمرته يفرح القلب وينفى الهم ويقوى
الضعيف ويشجع الجبان واكل ثمره رطبه ويابسة تغذو
البدن وتنفع المعدة وتحلل وتلين وتنفع بسهوله وكل جزء

من اجرايه فيه منفعه لابناء البشر في عروقه واصله وفي حشبه
ولحايه وفي ورقه وعلايقه وفي اول طالع من ثمرته واذا انتقلت
ثمرته في النمو والنشر فلها في كل حال من احوالها الصايره اليها
منفعة هي غير المنفعه التي قد كانت لها في الحال التي انتقلت عنها
الى ان تصير الى الجفاف الكلي فليس حينيذ الرئب فقد يكون
فيه وهو زيب منافع كثيره وتتحد منه اشربه نافعه فاما عصير
ثمرته وهي رطبه وفي اعتدال من زمانها المسماه الخمر فتعديد
منافعها قليل بطول حتى نقول ان اوهانا تقصر عن تعديد ذلك
على التقصي والسنتنا تكل عنه فلذلك انا نرى ان نمسك ونعدل
عن الكلام فيما لا يمكننا توفيه حقه من الصفات الى السكوت
فان الشي اذا زاد عظم قدره جدا حتى يخرج عن الحد عجز الواصفون
عن صفته فصار مومييا اليه باسمه فقط ولم يحتاج ان يتعرض انسان
لصفته لبعد تناولها والمعرفه بالعجز عنها فلم نعرض لتعديد منافع
الخمر ولا لمدحه اما في نفسه واما لعظم موقعه من منافعنا معشر
ابناء البشر فسكتنا عنه سكوت عجز عن استيعاب صفته في الوجهين
الذين ذكرناهما وهما فضايله في نفسه وفضايله في منافعها
واتصال السعادات به الينا وفيه لنا فكان الامساك والسكوت
ما هو نهايه المبالغة في المدح وغايه التفضيل له على كل شي حتى
انه قد قصد افواتنا التي هي مادة حياتنا في بعض الاحوال
لا في كلها وذلك انه اولا مشارك للاقوات في منافعها لان العنب
والزبيب يغذوان البدن غذاء يقيم الارماق والحب الذي في

في داخل ثمرته لو جمع وطحن وخبز لكان منه خبز يغذو اوهكذا
لو جفف رسه فصل تجفيفه كما وصفت انا تجفيفه ويطحن مع حبه
لكان منه خبزا اغذا من الذي كان من الحب واطيب طعما واقل ضررا
الا انه سليم من الانفاخ البته ومن توليد الرطوبات في المعدة
وحمله البدن ومتى خلط ورقه ومعاليقه مجففه مع الريب المجفف
وطحن الجميع وخبز بعد لتات دقيقه باحد الادهان او الاسمان او
الشحوم كان منه خبز طيب نافع يغذو اغذاء صالحا فهو مشارك
لفقد الاغذيه في الغذاء ومنفرد بفضايل ليست للغذاء ولا يفعلها
والفاضل بس فصله بهذا بعينه وهو مشاركه لاهل الفضل
في فضلهم ثم زيادته عليهم بما ليس لهم وهذه صورة امر الكرم بعينها
انه شارك النافع في منافعه وزاد عليهم بما ليس له ففصل ثالث
بذلك فهذا افضل من كلام كاماس النهري في فصل الكروم الذي
اورده في قصيدته في الخمر وكل الحكماء المتقدمين مفضلون الكروم
على المنابت كلها اما بعضهم فعلى الخصوص وبعض على العموم وما علمنا
احدا خالف في تفضيله وقد علمتم ان ادم عليه السلام فيه وكيف
مدحه وفضله حتى قال في التفاف الكرمه على النخله ما قال
واطنب ذلك الاطناب الطويل حتى قال اي شبهت تعريش الكرمة
على النخله باقتران القمر مع المشترى في برج السرطان في وقت
هو خروج يوم ودخول ليله وذلك يوم خميس وليله جمعة
باتفاق في ذلك الوقت من نزول الشمس براس برج الحمل فان هذه
الست تكون فيها من السعادات لاهل اقليم بابل وساكنيه ما لا

تحيط الوصف بصفته فكذلك البقعه من الارض التى يلتقى فيها
كرمه على نخله وتقوهنال جدول من ماءٍ عذب جارٍ وهما على حافته
وعلى ستين ذراعا منهما سدرة عظيمه مدوره الحمله وتلك الارض
ذات برمه حمرا سليمه من كل نوع غير الحمرة او بيضا، سليمه من كل
لون غير البياض فان تلك البقعه ام لجميع البقاع واصل البلوغ
الى رضى الشمس والقربه الى القمر وهذا فانما يكون فيه وبه ما وصفنا
اذا كان فى بقعه من الارض بالاتفاق لا يقصد احد من الناس
الى ان يعمل هذا هكذا فان هذه البقعه على هذا تكون موضع سلاك
الى الفلك العظيم وهو موضع ينوع الحيات الدايمه وهو ظاهر
على افضل الطهارات فيكون مبدا الظهور للانوار المصمه المحترقه
لمقابلتها حزبره السياطين فمى حضرها بشرى تخطط فيها خطوط
الشمس كان له ذلك اماما من جزع مباشرة ما يظهر فيها من
مر القدلس الذى لا ينبغى ان يجزع احد منهم لكن فى طبع الناس
كلهم انه اذا بدهم سالوا بالقوة ارتاعوا منه فنفرت روسهم عند
مشاهدته الا ان الخطوط الشمسيه تمنع بخاصيه تفعل لها النفور
المودى لان الشمس كلما قد علمت نفس العالمين كلاهما العلوى
والسفلى وسبب ضيا كل مضى واستناره كل مستنير ومحو الظلم
كلها لكن لما كانا فى عالم الظلمه احتجنا من اجل ذلك الى ان نعلل
نفوسنا اذا فقدت اعيننا الضيا بما يقوم له مقامه لتبقى
على حالها فلاسوا وهذا الكلام نرمزه ونكنز فيه انما نرومر به شيا
منافعنا النفسانيه وايصال ما يقويها ويسرها اليها لان مساهد

المنابت

ض

المنابت والمزارع والمباة المطرده والرهار الحسنه والبقاع الخضرة والريا
الموتقه قد تفرح نفوسنا وتبهجها وتخفف عنها همومها وتلهيها عما التبس
بها وعطاها من الهموم كما يعمل شرب الخمر يسليه الهموم سوا واذا كان
هذا كذا فان الكرمه اذا تسلقت على نخله فى مثل الارض الذى وصفنا
كان النظر اليها كالنظر الى العلويه وكان فاعله فى النفوس مثل ما فعل
النفس الكليه فى هذه الانفس الجزيه التى فينا وقد اخبرنا انا نقصد قصد
نفوسنا لا غير ذلك الا ما يتعلق بعلقا لا بد منه فلنقل فى نفوسنا قولا
مجردا الا ما لا بد من ادخاله معه لاشتراك بينهما ان النفوس الجزيه
التى فينا لما كانت حركاتها تابعه لحركه النفس للعالم كله وهى النفس الكليه
وهو الشمس وكان اتصال حركات الجزيه بالكليه لانها منها وانه
جايز عليها الانقسام والتفرق وكانت هذه الكليه ماسكة هذه
الجزيه المتفرقه وممده لها وجب وجوبا صحيحا انما اتبع الجزيه وقواها
انما هو مشبه للكليه من وجه ما ومشاكلها وقد قام فى عالمه مقامها
فاعطوا الفضل الكرمه على جميع المنابت وعلى غيرهن فان قال
لنا قايل فاذا كانت النفوس الجزيه من النفس الكليه فقد كان يجب ان
تكون هذه الجزيه متشابهه متشاكله لها شيا واحدا ونحن نشاهدها
مختلفه وقد يدل اختلافها على انها من اصول مختلفه فيكون بعضها
من المشترى وبعض من القمر وبعض من الشمس فاما قولكم انها من
الشمس وحده ففيه خطا فى الحكم وذلك لاجماعكم ان جزا البسط مثل
كله قلنا حوال هذا ان النفوس انما اختلفت لامر طرى عليها واشيا
قارنتها بعد تفرقها وانفصالها وهذه الاشيا التى طرات عليها فغيرتها

بعض التغيير انما هى الاجسام التى سكنت فيها النفوس فكان اختلافها
تابع لاختلاف مسكنها مسكنها وانما اختلف الجسم الذى هو مسكنها
بحسب احلاف مواد الاغديه التى تغذوه دايما لان الاجسام تقبل
الزياده والنقصان فى الكميه والنفوس لا تقبل شيا من التغيير فى
جوهرها فلما كان هذا كهذا كان النفوس ان تتغير بحسب الاجسام
التى تسكنها وكان تغير الاجسام بحسب مواد ها التى تقبل منها
الزياده والنقصان وايضا فان الطبايع الاربع التى هى الحراره
والبروده والرطوبه واليبس قد تغير الاجسام تغيرا دايما فقد
صار للاجسام تغيرات من وجهين فهى دايمه التغيير والاستحاله
وقبول الزياده والنقصان والنفوس حاله فيها ومجاورتها فهى
تتغير بتغيرها لا فى ذات النفوس ولا فى جوهرها بل بتغيير
غرض يمكن زواله وهو دايم الزوال والانتقال وليس هذا
التغيير للنفوس من جهه مجاورتها الجسد فقط بل ومن قبل ما تورد
عليها الحواس الخمس لان هذه الحواس الخمس هى طرق النفس تصل
منها اليها ما يصل دايما فتقبل النفس التغير فقد صار للنفس تغيرات
من جهات الا انها ليست تغيرات جوهريه ذاته ولما كان للنفوس
الجزئيه الاسفال من بعض الاجرام الى بعض وهى منتقله دايما وحدها
مع ذلك تسامانتقلت عنه ابدا علمنا ان هذا النسيان هو من
التغير الذى تقبله من الاجرام مثل ما انتقل من جرم الى جرم بل يكون
النفس الهابطه من العلو ابعد من قبول التغير واعلم واحكم واكثر
تصورا للامور على هى فى حقايقها وان من اسفل من جسم الى جسم لا

يكون

لا يكون له شى من هذه الاوصاف وايضا فان النفوس اللاتى قد
ترددت فى الاجرام تردد اكثير الابدان تحدث لها بعد ما لا فى
جوهرها بل فى حركها فقط وهذا التغير صار الى النفس من جهه
كثره التردد فى الاجرام وقد قال ادرعليه السلام ان احد
النفوس الجرسه متى القت عنها الثقل ذهب عنها النسيان ومتى ذهب
عنها النسيان ذهب عنها الثقل فذكر عالمها الذى كانت فيه فاستا ق
اليه فهربت من هذا العالم السفلى متشبه بشعاع الشمس على انها غير
محتاجه الى ذلك لولا ما اعتراها من تدنسها بالاجسام القدره حتى
تستعين بشعاع الشمس فترتقى الى الموضع الذى لها ان ترتقى عليه
فهذا سبب تغير النفوس لا انها من اصول مختلفه او حبت تغيرها
فلنتطر الان فى التغير للنفس من شرب الخمر هل هو مثل سايرالتغايير
لها ام بينهما فرق وان كان مثل سايرالتغاير من الاشيا فهو كا حدها
وهو وبلك الاشيا كلها مشبهه للنفس الكليه فان كان تغير النفس
من شرب الخمر يختص باشيا هى مخالفه لجميع الاشيا المتغيره علمنا
ان ذلك الاختصاص انما هو لجوهر ما قد افاده الشمس الكرم لان
الفعل كله للشمس ولما كنا قد قدمنا ان الزهره تختص بالكرم وجب
ان يكون الشمس لما كان معطيا للزهره السرور والطرب ان يكون
قد خص الكرم بابداعه السرور والطرب لكن لا يقنع بهذا الدليل
وحده بل يحتاج معه الى ما هو اقوى وهو الاستدلال من التغيير
الحادث من شرب الخمر عن السرور والطرب ومع السرور والطرب
نتطر فنقول انا نرى ان الانسان اذا شرب من الخمر مقدارا ما

هو بين الاكثار والاقلال احدث في نفسه طربا وسرورا وما شاكلهما
وحدث فيه مع ذلك سجاعه وحره وصار اداكان غير بالغ حد السكر
اذا فكر في شئ بلغ به الفكر منه الى فوايد يتصورها نفسه فقد انضاف
للنفس مع السرور والطرب من الخمر فايدتان وتغييران اخران هما
اعظم موقفا من الطرب والسرور فاد هذا هكذا فقد وجدنا
للخمر فعلا في النفس هو مباين لفعل غيرها فقد شاركت ما يسر النفس
وتانيتها في غير هذا وقد يحدث في النفس بمقدار معتدل غير الطرب
والسرور وغير ما ذكرنا في هذا اذ لا ظاهره ان لها مشاركه لغيرها
في السرور والاضطراب ولها اختصاص يختص به من الفعل غير
ذلك واكثر منه ولو ذهبنا نعدد ما يكسبه الخمر للنفس طال
هذا الاختصاص ومباينه افعال جميع الاشيا هو ان الشمس
قد خص الكرم بعطاء لم يعطه غيره ثم يقول بعد ذلك ان جميع
الاشياء التي يكسبها الخمر للنفس فقد وجد الحكما اسبابا يفعل فيها
مثله وهذه الاشيا كلها انما هي للنفس بمشاركه الجسد لها فاما ما انفرد
به النفس من التغيير الحادث فيها بلا مشاركتها الجسد فهو الاضطراب
والسرور فهذان مما انفردت النفس بقبوله منفردة عن مشاركة
الجسد البته فان الناس ما وجدوا في هذا العالم شيا يكسب النفس
مثل ذلك الطرب والسرور فصار هذا متميزا من تلك الاشيا
التي هي النفس والجسد معا فيكون صفه ذلك التغيير القايم
في النفس العارض لها انما هو بشئ يقبله من الجسد معه بجميع هذه
التغييرات للنفس بمشاركها الجسد قد وجدنا ما يعمله ويوثره فيها

غير الخمر الا ما ذكرنا انه وجده للنفس وحدها بانفرادها الا بمشاركه
الجسد وهو الطرب والسرور ولما كان بحثنا عن هذا المعنى قد اداننا
الى ان السرور والطرب حال النفس بنفرد بقبوله ويكون لها بلا
مشاركة من الجسد لها فيه دل دلك على ان هذه حال للنفس من
قبل جوهرها خاصه اذ ليس لجوهر الجسد فيه مدخل من اشتراك
ولا غيره ولما كان قد ثبت ان النفس الحريه التي فينا جوهر الشمس
الباقي السرمدي العالي القديم دل دلك على ان مكتسبها من شئ
هو مجانس لجوهرها انه من جوهرها والذي اكسبها ذلك هو عصير
ثمره الكرم وجوهر مثل جوهر النفس اذ قد اشبهها وجانسها
ودل على ان الطرب والسرور حال النفس اكتسبته من العلو والذي
اكسبها اياه الخمر وكان الخمر مشبها في جوهره جوهر النفس والنفس
من جوهر النفس وكان على هذا انما نشاهده في الشمس وللشمس
اكثره في الخمر والخمر الا البقا والسرمديه فان الشمس باق والخمر غير
باقيه في ذاتها وعلى صورتها فمتى كان للعالية من الاوصاف فانه يكون
للخمر بعضه ويكون والخمر ما الثمره التي من الكرم فدل ذلك ان للكرم عنايه
من الشمس هو مخصوص بها اذ قد اعطاه الشمس في عصيره حالا
مشبهه لبعض احواله فكان الكرم بذلك اشرف المنابت كلها
على العموم اذ ليس لاحد المنابت ولا لغيرها مثل طبع الخمر ولا عمله
قال صغريب ولا يطن في ظان اني علوت في الحمد هذا الغلو فيقول
اني سويت بين الخمر وفي جوهره وفعله بالشمس وجعلت اطرابه
وسروره للنفس مثل ماده النفس التي هي نفس العالمين الكليه لهذه

النفوس الجزيه التى فينا فانى ما سويت الحمر بالنفس الحريه فضلا
عن ان اسويها بالنفس الكليه وكيف اكون فاعلا لذلك وانما
جعلت فخر الحمر اطرابه النفس وتفزحه لها فجعلته فاخرا فاضلا
تحد منه النفس وشرقته بما احدث للنفس من السرور وليس فى هذا
سويه منى له بينه وبين النفس الجزيه فضلا عن الكليه فهذا معنى
كلامى فى مدح الحمر الى التسويه بينه وبين النفس الحريه فى حال من
احوالها البته وبعد هذا فانى ما ابتدعت هذا التفضيل وامدح
ابتداء بل اقتديت فيه من بعد حكماء الكسدانيين والكنعانيين
والنهرين والسوراسين الاولين وغيرهم ولا من اجيال النبط فانهم
قد اجمعوا على تفضيل الحمر وتشريفه ورفع قدره وعظيم موقعه
فكل واحد قال فيه فى هذا المعنى قولا هو وان كان مخالفا لقول
غيره فهو مخالفه فى المعنى الذى هو المدح والتفضيل والتشريف
الا انهم مع ذلك مختلفون فى النفوس الجزيه ومختلفون فى اصلها
ومعدن انبعاثها وعنصرها مع اجماعهم على ان الكل للشمس وليس
تصدى ها هنا الكلام فى حكايه مذاهبهم فى النفس بل فى حكايه
قولهم فى تفضيل الحمر على كل كاين وخارج من البنات الا انه لما كان
جميع ذلك معلقا بالنفس ومشاركا لها لم يكن بد من حكايه قولهم
فى النفس فى الموضع الذى يشترك فيه الكلام على الحمر بالكلام على
النفس فانهم قد اختلفوا فى العباره عن النفس الحرسه اختلافا كثيرا
واجمعوا على ان النفس الكليه الشمس ثم بعد الاجماع على الكليه
اختلفوا فى الحريه واحلفوا فى ان اشركوا مع الشمس غيره وقليل

من

من قال بذلك منهم وذلك ان صردانا كان حكم الكنعانيين وطاميرى
وهما عالما الفلك وهما منخا الكلام فى النفس ومن قبلهما كاماس
النهرى وادمى البابلى وهو رسول القمر فهاؤلا اعلم قدما رسموا فى
النفس رسوما واختلفوا فى معانى امرها واجمعوا فى دلك على
تجزيها وتفرقها بعد انفصالها من كلها الذى سموه عالمها وانما قدمت
الحكايه عنهم فى التجزى دون غيره من الاوصاف الاسانه ولنا
ان نقول فى اجماعهم عليه هو الحجه فى بيانه لكن اذا اضفنا مع اجماع عنهم
حجج بعضهم كان اوكد وصار ثبوت الشى من وجهين وحجتين اقوى
من ثبوته بحجه واحد وسنذكر حجتهم فى تجزيها فى جمله كلامنا لكن
الذى يجب تقديمه الحكايه عنهم فى نفس التجزى هل هو للنفس جوهر ى
ام هى من الاعراض الفانيه البائده المنتقله فاقول ان صردانا احتج
فى تجزيها وقال فى ذلك ان اول احوال النفس العارضه لها هو
الانقسام والتجزى وكونها هو شى يفعله النفس على سبيل العرض
الزايل لا الثابت وذلك انها لا تقبل كونها فى ذاتها وجوهرها
وانما تقبله من جهة ما يعرض لها عرضا مفارقا كما قلنا قال فان
قال قايل لنا انا نجد للنفس تجزيا فى ذاتها ومن انقسامها الى النفس
شهوانيه ونفس غضبيه ونفس مفكره عقليه قلنا له ان هذه كما قلت
الا انها ليست تجزيا للنفس ولا انقسام لها وانما هذه قوه للنفس
هى لها مشاركه الجسد ولها هذه الافعال باعضا من الجسد باعيا نها
فما كان منها فى العضو العالى فعلت بقوتها باستخدامها ذلك العضو
المميز والفكر وما كان منها فى العضو الاوسط وهو الملك فعلت

بقوتها به الجذب والعضب وماكان منها في العضو الاسفل فعلت
به الشهوه والتوقان والاعتقاد الذى هو سبب النمو فهذه ثلاثه
قوى للنفس وليست بانفس انقسمت من نفس واحدة فتفرقت
فصارت ثلاثه واد هذا هكذا فان انقساما من النفس وتجزيها ليس
في جوهرها وذاتها وانما هو لها بالعرض وهذه القوى تظهر
للنفس ومن النفس اذا قارنت الجسد فاذا قارنته لم تعرض لها
من هذه العوارض الثلاث شئ وانفردت بما لها ان تنفرد به وهي
اذا خلت الجسم قيل عليها انها تجرى وتنقسم بجرى الجسد وانقسامه
على سبيل المشاركه الزائله عن النفس بزوالها عن مقارنه الجسد
فهذا حكم صور ايا الكنعاني على انقسام وطامرى براءه رايه
في ذلك وادمر على رايهما وكاماس النهرى الا انهم مع ذلك
يرون ان النفس ليست محتاجه في هذه الافاعيل بقواها
الى الامكنه والمواضع من الجسد لانها قايمه بنفسها فبهذا القواء
بنفسها استغنت عن المكان وادعوا توحا يرياس ان الجسد مكان
النفس وعبرهما ممن ذكرنا قولهم ان النفس لا في مكان وهذه
الاعضا الذى نسبنا اليها هذه القوى للنفس هي مواضع ظهور
هذه القوى للنفس وذلك ان النفس قد هماب وجعلت كل عضو
يصلح ان تظهر ذلك الفعل منها مسه كما هيات الحواس تظهر
من كل حاسه في كل عضو شيا معلوما لا يتعداه الى غيره كذلك
ايضا هيات كل واحد من الاعضا بحسبه ملايمه لاظهار تلك
القوه من قوى النفس من ذلك العضو وفيه فلنشرع الان بعد

حكاسا لقول الحكما القدما هل الطرب والسرور متشاكلان
لقوى النفس الظاهرة في الاعضا الباطنه وهي من جنس القوى
الثابته في الحواس الخمس الظاهره في الاعضا الباطنه فان كانت
من هذه المعاني وسهما مشاكله جرت مجراها وكانت كقوى النفس
المسه اللاتي هي لها وان لم تكن من هذه القوى والافعال نسبا ولا
بينهما تشاكل ولا هي متعلقه بها من وجه ما علمنا ان الطرب والسرور
ليسا قوتان للنفس بمشاركه الجسد البته بل هما طاهرتان من
النفس بذاتها ومن جوهرها فهما اشرف واجل من قوى النفس كلها
وهما النفس بنفس جوهرها فموقعها كموقع النفس في هذا العالم
ولا تكون السرور والطرب ايضا من النفس كالعله والمعلول
فتكون النفس علة والطرب والسرور معلولين عنها بل السرور هو
النفس والنفس اذا هي السرور اذ قد تبين ان الذاتين واحدة
وذلك ما اردنا بيانه فاما البيان عن ان السرور للنفس ليس للحواس
الخمس ولا كالقوى الثلث فانها قد تبين من اثباتنا ان السرور والطرب
ذات النفس وهولها جوهرها وجب علينا ان نزيد ذلك بيانا
ونوكده فنقول ان الدماغ وهو العظم العالي مكان لظهور القوه
المفكرة والمميزه العاقله والقلب وهو العضو الاوسط مكان
لظهور المحده والغضب للحمامات والذب والدفع والكيد وهو
العضو الاسفل مكان لظهور قوه النفس المشتهيه والناميه لانها
عادته والبصر وهو العينان موضع لدخول الالوان والصور والا
على النفس تدركه هذه الحاسه والسمع وهو الاذنان موضع لدخول

الاصوات وهى التى اصطكاكات ما على النفس والشم وهو المنخران
مكان لدخول الشم وادراك الروائح للنفس والدوق وهو بالفم
واللسان مكان لدخول الطعوم على النفس وادراكها لذلك من هذا
الطريق واللمس فى جميع البدن موضع لدخول المماسه من الاشيا
على النفس فالنفس تدرك ذلك من هذه الطرق وليس يجد للطرب
والسرور مكانا يدركهما النفس او يظهران من النفس به كما وجدنا
لهذه الممسه فان قال قايل ان هذا القلب مكان الهم والغم الذين هما ضد
الفرح والسرور وهذا معلوم فى عقول الناس ومستفيض على السنتهم
فان بعضهم يقول لبعض لقد فرحت قلبى ولقد غممت قلبى ولقد سر قلبى
بكذا ولقد اغم قلبى بكذا كما يقولون لقد اوجعت قلبى بكذا ولقد امرضت
قلبى بكذا وكما يقولون ان فلانا لشجاع القلب وانه لقى القلب وانه
لشديد عضب القلب فقد اجمع الناس واكثرهم على ان القلب مكان
للطرب والسرور والهم والغم والنجده والاقدام والجبن والضعف
واذا كان هذا هكذا فان القلب موضع للطرب والسرور كما كان
موضعا للنجدة والشجاعه والجبن والجور واذا صح هذا فان الطرب
والسرور حالان يكونان للنفس بمشاركتهما الجسد موضعهما القلب
فقد جرى السرور والطرب مجرى افعال النفس بمشاركة الجسد
وبطل ان يكونا حالين للنفس من جهة ذاتها وجوهرها وانهما مباينان
لافعال النفس التى يشارك الجسد فيها النفس اذا صح هذا تطلب
دعواكم فى الطرب والسرور انهما للنفس من جهة ذاتها وجوهرها
قلنا فى جواب هذا انك ايها المحتج تثبت احتجاجك علينا فى ابطال

قولنا

قولنا على خرافات من كلام الناس لا حقيقه لها برهانى ولا دليل عليها طبعى
وذلك ان الناس قد يعتقدون بجمهورهم وعامتهم اشياء كثيره لا
حقيقه لها البته مى فيهم طبعه وهمه وانما كان يسلك ايها المتكلم علينا
ان سطل قولنا بدليل برهانى او سماعى طبعى اولى فى عقولنا فاما اعتمادك
على مجازات كلام العامة واعتقادهم الذى يظنونه طبعا بلا دليل ولا معرفه
وبنقله بعضهم على بعض فلا حجة لك فيه تلزمنا وهذا نضا بركثيرة من
اعتقاد الجمهور والعامه لا شيا لا حقيقه لها ولا اصل فان اتباع ايشتيا
واهل ملته المستنين بسنته يرون ان فى هذا العالم السفلى حيوانا يسمونهم
الجن وهاولا الجن بعضهم يسمونهم شياطين وان فى البرارى والقفار
حيوانا يسمى الغول وانها على صورة امراة نصف جسمها الاعلى والنصف
الاسفل على صورة نصف حمار فان لها حافرين كحوافر الحمير فى طرف
شاتها واذا راها انسان دون عشرين سنه خدر ولم يقدر يتحرك حتى
تاخذه وتقرض لحمه وتمص دمه وان فى جزاير البحر حيوانا تسمى العنقا
نصفه الاعلى فى صورة طاير كراس الطاير ومنقاره وجناحيه ونصفه
السفلانى صورة انسان بفخذيه وساقيه ورجليه وان هذا الحيوان
يطير من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق فى يوم واحد
وان فى البحر حيات تكلم بالهنديه وان ببلاد الصين شجره تكلم
ويسمع لها بالليل احاديث يتحدث بها بعض الشجر لبعض واشيا كثيره
من هذه المحالات والكذب الذى يدل العقول ذوى العقول
على انها محال كلها لا يجوز ان تكون وقد تحدثون فى الخرافات احاديث
فيها من الكذب والمحالات وكذلك يروون عن الانبيا عليهم السلام

من الزور والكذب العظيم والافترا القبيح ما لا يطاق سماعه افتحتج
علينا ايها الراد قولنا بما يقوله هاولا، وما يجرى على السنتهم دايما
هاولا لاعتبر بهم معنى ولا استند اليهم شى ولا في توهمهم حجة
ولو اردنا حكايه ما يعتقدونه ويجرى بينهم في احاديثهم من المحال
والكذب الذى لا يشكون انه حق صحيح حتى ان بعضهم يحلف بالايمان
المغلظه انها حق فاما ما يروونه عن الانبيا عليهم السلام فانهم يكفرون
من يرده ويسبون من يشك في حقيقته وهو باطل وزور محض ومحال
ان لا شك فيه وهم يقتلون من شك فيه ويستحلون دمه ويرون
عليه ويطعنون في عقله والطعن كله عليهم والصعف في عقولهم
لقبولهم المحالات التى لا يجوز كونها فهم كالبهايم يمرون قرنا بعد قرن
لا يعتبرون وكالسنام لا يسهون فمثلها هاولا لا يكون في اعتقادهم
صحه اوفي اقاويلهم حجه حتى يجعل قولهم واراهم اماما يقتدى به مقتد
هذا ما لا يجوز ان يراه عاقل ولا يلتفت اليه من به ادنى طرف
اوفيه ادنى تمييز فهكذا ايضا ومثله قولهم لقد فرحت قلبى
وعممت قلبى وطربت قلبى واوجع قلبى انما يقولونه لانهم يتوهمون
ويظنون ان القلب مكان للطرب والسرور والغم والهم وليس
هذا الظن بصحيح ولا ما توهموه بحق واذا كان هذا هكذا فلا حجة
في قول القايل منهم فرحت قلبى واطربت قلبى واعممت قلبى اذا كان
ليس كذلك ولا ظنهم صحيح ولا توهمهم حق ولو اردنا ان نحكى ما قبله
العامه والجمهور مما يزعمون ويروون ان الانبيا عليهم السلام
قد قالوه اوعلموه لطال في ذلك الشرح والتعديد من المقالات

الواضحة الكذب الذى لا يقبلها من له عقل اوبه ادنى طرف لفهم
وقد قبلوهما كلها ودانوا بها ووضعوا على اعينهم والعقلا النظارون
من الحكما، لا يشكون انه كذب محض وزور باطل وهم يعجبون دايما
من قايليه والمومنين به ويعجبون من ضعف عقولهم وتصديقهم
ما لا يصدق به عاقل فامثالها هاولا لاحجه لهم في قولهم واذا ثبت
ان القلب ليس بموضع للسرور والطرب فليس يكون السرور والطرب
للنفس بمشاركة الجسد لها البته فاذا كان هذا هكذا فالطر ب
والسرور للنفس في ذاتها وجوهرها وليس يشاركه فيها على وجه
فان قال فاين موضع اظهار النفس الطرب والسرور قلنا
لا موضع لهما من الاعضا يظهران منه لانه ليس يشارك النفس
فيهما الجسد البته اذ لم يشارك الجسد فيهما النفس لم يكن لهما ظهور
من عضو من اعضا والجراذا لم يكن لهما ظهور من عضو ما بعينه فيهما
للنفس بذاتها وجوهرها وكلما استنبط الناس وشهد الدليل
الصحيح له من افعال النفس انه يظهر في عضو من الاعضا لان
النفس يظهره من هناك فذلك الفعل للنفس لمشاركه الجسد لها
فيه وكل فعل لها لم يظهره من عضو ما بعينه فهو فعل لها بذاتها
وجوهرها لا يشاركها الجسد فيه مثل السرور والطرب واذ قد
ثبت هذا ففيه ثبات ان الخمر لما كانت تسر النفس وتطربها كان في
جوهرها لطافه تشبه لطافه الجواهر البسيطه والنفس جوهر
بسيط لا جسم له فهى في غايه اللطافة حتى انها الطف من كل شى يعالد
عليه انه لطيف واذ هذا هكذا فان في الشراب لطافه تشاكل

ب

هذه اللطافة فهى بذلك تسر النفس وتطربها وتفعل فيها افعالا
وتغيرها تغيرات ليست تلحق النفس من غيرها وهذه الافعال انما
نمت للخمر فالمشاكلة بينها وبين النفس وذلك ما رمنا بيانه من اول
الكلام الى ها هنا فان قال لنا قايل ان سماع الضرب بالمعرفه والقيثا
والجنك والعود والرباب وغيرها من الات الملاهى ليس يسر النفس
وتطربها فقولوا ان هذه الالات انما سرت النفس واطربتها
لانها مجانسه لها ولطيفه كلطافتها واجعلوا انتم بينها وبين النفس من
المشاكلة والمناسبه مثل ما جعلتم للخمر وسوى بين هذه الالات
وبين الخمر اذ قد فعلت فى النفس مثل فعلها فانكم تعلمون ان الحكماء
القدماء كلهم والانبيا قد امروا وفرضوا ان يضرب بهذه الالات
فى الاعياد وبين يدي الاصنام وقالوا وهم الصادقون واكثروا
فى هذا الفعل الوعد من الوعيد على ذلك تطويل الاعمار ودفع
الافات وصرف العاهات وخصب المزارع وزكا الثمار وهذه
احوال هى افضل من احوال الخمر وقد علمتم ايضا ما قالوا فى الناى
والبعلى ودانوسا وما يلحق النفوس عند سماع النغم فيها من السرور
والطرب والابتهاج والقوه والتغيير فهذه كلها اما ان تكون افضل
من الخمر واما اقل ما يكون ان يساويها فى اتصال ما توصل الى النفس
قلنا لهذا السايل انك قد شبهت اشيا لشى لا يشبهه وسويت
بين معنيين لا تساوى بينهما وذلك ان طريق فصول اطراب
الخمر وتفريحها النفس غير طريق الطرب والفرح من الات الملاهى
المصوته بضرب من الايدى وذلك ان النفس انما تسر بهذه

الالات عند سماعها لهذه الاصوات وهذا واصل اليها من طريق
السمع بالعصوين المسمسن للادنين وهذا مثل وصول النظر اليها
بالعين فان النظر قد يوصل الى النفس ايضا بما يدخله النظر اليها
مما يسرها ويطربها وقد يوصل المنخران اليها بالشم ما يسرها ويبهجها
وهذه اعضا حسداسه يصل الى النفس منها ما يصل بمشاركتها
الجسد فى ذلك الانفعال للنفس من الطرب والسرور كما بينا فيما
تقدم ان للنفس انفعال بمشاركه الجسد لها وانفعال تنفرد
به عن الجسد فما كان اظهار النفس له بعضو من الاعضا او وصوله
الى النفس ما فهو انفعال ليشارك الجسد فيه النفس وما كان من
غير عضو فهو للنفس بذاتها وجوهرها فطرب النفس وسرورها
عند سماع الاغانى والالحان والضرب بالالات المصونه انما سرها
بمشاركة الجسد اوكان وصوله اليها بالمساع فى المسلك والعضو
الذى هو الادنان وهذا فرق بينه وبين الانفعال عن الخمر فان للخمر
ليس وصول اطرابه النفس وسروره لها واصلا اليها من كل عضو
ولا ظاهر من قبل النفس فى عضو بل انما يشرب الشارب الخمر فيصل
الى معدته فاذا خالط الرطوبات وارتفع بخاره الى المواضع التى
للبخارات تدفع اليها حدث فى النفس سرور وطرب بمجاوره البخار
للنفس او لغير ذلك مما لا نعلمه لان القدما ما بينوا فى هذا شيا فنحكم
عنهم وقد وقفنا منه على شى لا يجب ذكره ايضا لان الحكما قبلنا لم
يذكروه وهذا الوصول لما يصل عن الخمر الى النفس واظهار النفس
الطرب والسرور لها من حاسه من الحواس ولا عضو من الاعضا

واذا كان كذلك فطرب النفس وسرورها من سماع الالحان
وصوت الالات انما كانا لها بمشاركة الجسد لها وذلك اذ كان
واصلا اليها من احد الحواس الذى هو السمع ايضا فان فال
فان الخمر هو يصل الى النفس من طريق هو عضو من الاعضآ وله حاسه
من الحواس وهو الفم والحلقوم فقد استوى الخمر واصوات الملاهى
وسماع الالحان فى كل حال اذ قد كان وصولهم الى النفس متساويا
فينبغى ان يستوى الحكم عليهما فى وصولها الى النفس بمشاركه
الجسد واذا كان هذا هكذا فاطراب الالحان والالات الملاهي
للنفس كاطراب الخمر لها بلا فرق قلنا جواب ذلك ان الخمر ليس
اطرابها للنفس وسرورها بمباشره الفم والهوات والحلقوم
مثل فعل سماع الالحان واصوات الالات وذلك ان السمع كما
يسلكه سماع الالحان واصوات الالات يعمل فى النفس عمله من
السرور والاطراب والخمر ليس عملها كذلك بل انما يعمل عليها فى النفس
بعد زمان من حصولها فى الجوف وبعد مخامرتها النفس وبمقدار
ما من كميتها واذ هذا هو كذا فليس انفعال النفس ايضاعها
كانفعالها من غيرها لان انفعالها من غيرها بدليل يدل على مشاركه
الجسد لها ومشاركتها هى الجسد وانفعالها عن الخمر ليس بمشاركتها
الجسد وقد دللنا على هذا فيما تقدم دلاله بل دلالات فيها كفايه
فيحصل من هذا ان طرب النفس وسرورها من سماع الالحان والعمل
بالالات انما هو بمشاركه الجسد لها فى ذلك وفعل الخمر فى النفس
انما تقبله النفس بذاتها وجوهرها فهذا ما اردنا بيانه وقد تبين

وظهر

وظهر ان فعل الخمر فى النفس انما يكون بذاتها وجوهرها وذلك
ان الفعل هو السرور والطرب فان سماع الالات والالحان انما هو
بمشاركه الجسد لها فقد تبين الان ان طبيعه الخمر لطبعه لطيفه
مخامره للنفس معتبره لها محدثه فيها ما لم يكن لها وان انفعال
النفس عن الملاهى والالحان انما هو لها بمشاركتهما الجسد
وبين الامرين بون كبير وبعد بعيد ولنزد ذلك تاكيدا فنقول
ان السرور الذى يخامر النفس من الخمر ليس كالسرور الذى يلحقها
من الطرب فسرور الخمر لها كسرور الفوايد الذى يستفيدها
من عرض الدنيا الذى الانسان محتاج اليها حاجه ماسه فهو
يسر بها سرورا ثابتا باقيا مخالط للنفس كالشئ الجوهرى
وسرور الطرب سرور زايل بروال الشئ الذى اضطرب وهو
التصويت بالالحان والضرب بالالات فهو كالشئ العرضى الغير ثابت
وسرور النفس من الخمر سرورا باقيا ثابتا لازما فليس هذا
مثل هذه ولا يشبهه وفى ذلك دليل على ان السرور الذى تستفيده
من الخمر ليس كالسرور المستفيد من الطرب واذا كان هذا غير
هذا وان ليستوى اصلاحهما كما يستوى فرعاهما وذلك بين صحيح
وهذا الكلام منذ بدانا به الى حيث انتهينا لم نرد به التسويه
للخمر بالنفس الخرسه لكن اردنا تفضيل الخمر وشريفه على اكثر
الاشياء او على كلها اذ قد ظهر لك من الفعل ما ظهر واردنا
بتفضيل الخمر تفضيل الكرم وشريفه على اكرم الاشيا او على
كلها اذ قد ظهر له من الفعل ما ظهر واردنا بتفضيل الخمر

تفضل الخمر وشريفه اما على كل المنابت او على اكثرها فان كان
التفاضل للنبات انما هو لكثره المنافع وعمومها فينبغي ان يراعا هذا
فيها فيفاضل بينهما بحسبه وان كان التفاضل بينهما بسرف الافعال
في انفسها وان كان عددها اقل فسنعي ان نحكم بهذا الا اننا انما
فضلنا الكرم هذا التفضيل على الطريق الاخير والصفه التي قلنا
انه يشرف الاعمال في انفسها وان كان عددها اقل فهذه الصفه
لاحقه بالكروم وهي لها على ان المعارضين ان يعارضونا ها هنا
باشيا من المنابت يفضلونها على الكروم او يسوون بينهما تحمل
الوجهين جميعا وهما كثره عدد المنافع وعمومها وشرف الافعال
في انفسها وان كانت اقل فلو قيل هذا لنا لقلنا انما فضلنا
الكرم لهذه الخله الواحده في شرفها ورفعه محلها وما تضاف
الى ذلك من فضل الكرم في افعال اخر هي غير الفعله العظيمه
فان قالوا فان في العقاقير والمنابت ما تخلص من الموت عند لدغ
دوات السموم قلنا لهم وفي انواع الكروم نوع يسمى كرمه الدرياق
اكل عنبها وشرب عصيرها تخلصان من الموت عند لدغه افعى او حيه
ولسعيان من السم حتى خلها المقلب من عصيرها يفعل ذلك ونحن
نصف كيف تركيبها في هذا الباب الذي هو في الكروم وكل خمر
على العموم اذا مصت عليه ثلاث سنين واعتق في الرابعه
صار درياقا او قريب من الدرياق وتقرير هذا من عمل الاطبا
الا انه شيء قد قيل وقد جربناه فوجدناه قريبا من الحق لامثل الحق
وعلى صحة الدعوى فيه فان لم يصح هذا فكرمه الدرياق امرها صحيح

وصحه هذا متعلق لشيء ما وهو عمل يعمل بالخمر نفسها حتى تصير درياق
يخلص من الموت عند اللدغه وهو سر هذه الخمرة وسنذكر بعد هذا
الموضع ومع هذا فانه قد استند ركنا من اصلاح الكروم اشيا يعمل
بها اذا تمكنت منها عملت مثل الاعمال المخلصات من هذه الاعراض
المميته المهلكه نحن نذكرها فيما بعد فان قال فان في النبات
ما يكثر تعديل منافعه بجميع النباس فهو افضل مما يعمل عمله قلنا له
انا قد تكلمنا في هذا المعنى بما فيه كفايه وبعد لو عدد معدد المنافع
الكثيره في غيره لكان قد يوجد في الكروم ما يساوي او يقارب ذلك
ولو اخذنا في المفاضله بين المنابت من جهه تعديد المنافع التي لها
لطال هذا الباب طولا عظيما نخرج به عن سمت الفلاحة البته على
ان قد خرجنا عن الفلاحه في هذا النبات الذي نحن بسبيله خروجا
كثيرا وان كان ما خرجنا اليه متعلقا بالفلاحة ومشاكلا لها
فلابد اذ قد بلغنا الى حيث انتهينا من هذا ان نتركه فان منه كلام
هو اوسع وبحث هو اطول او نعود الى ما نحن الكروم من الافلاح
لها وغير ذلك من اسبابها وامورها اللازمه لنا ان نخبرها بحسب
ما ادركنا من ذلك وانتهى الينا فنبتدي من ذلك باختيار الارض
الموافقه بطبعها للكروم في غرسها ثانيا ثم زرعها اولا فنقول
ان اوفق الارض للكروم زرعا وغرسا هي الارض الدميمه وهذه
في الاكثر يكون لونها الى السواد فان كانت مع ذلك مباينه يعسر
ان تصير دورا وهي متوسطه في كثره التلزز والميل الى التخلخل
فهي التي تصلح للكروم لامحاله وهذه الارض من طبعها ان تقبل الماء

العذب فتشربه ويكمن بعضه فى غورها بمرانه يضمحل على ممر الاوقات
وذلك ان فى طبع الارض المشربه التلزز والى يضرب الى طبع الصلابه
الحصبه ان يحبس الماء فوقها فلا تمتصه كثيرا ولا تحتد به الى باطنها
فهذه يفسد فيها الكروم وانما يصلح للبقول وما شاكلها وفى
الارضين ما تمتص الماء كله فتحساه فى باطنها وظهرها وتقشف وجهها
ومثل هذه ايضا لا يصلح للكروم فاما الارض الدسمه المتوسطه
فى التلزز والتخلخل فهى التى توافق الكرم وهذه متوسطه العمل
فى استدخال الماء الى غورها او فى قيامه على وجهها فيصبر فيها
وحل ووجه هذه الارض واكثر الارضين دال على طبعها وذلك
يعرف من لونها فانه ربما كان وجه الارض له هذا اللون اعنى
لونا ما دا الاعلى جودتها ويكون على عمق ذراع وذراعين منها لون
خلافه تدل على رداءته فالوجه فى معرفه امرها واختياره على
الصحة ان يحتفر منها فى مواضع متعدده ثلاثه اذرع فان كان
باطنها وغورها مثل ظاهرها او قريبا منه كانت هى تصلح وان
اختلف اختلافا فى اللون وغيره فليست تصلح للكرم فاما
طاميرى الكنعانى فان اختياره للكرم غير اختيار ناله من الارضين
الا انه مقارب لنا جدا وذلك انه قال ان اصلح الارضين للكرم
هو التراب المجموع من نفض الانهار اذا زادت المياه الكدرة
وجاب الممدود العظام ثم حورب عنها ونقى بعضها فينبغى ان يجمع
ذلك التبن فيطمر به الارض وان وجدت ارضا على هذا الطبع
وهذه السحنه ان يغرس فيها الكرم قال طاميرى ويحتاج ان
يكون

ان يكون فيها نداوه لا يفارق وهذا قد يوجد كثيرا فى مثل هذه
التربه الا انه بلدنا بالشام فان كان ببلد اخر غير الشام فان هذه
النداوه لا توجد فى مثل هذه التربه فان اتفق ان تزرع الكروم
او تغرس فى ارض مخالفة لهذه الارض التى قلنا انها موافقه للارض
فينبغى ان تضم اصولها من هذا النمس وتحط على اصول ساقها منه
شئ كثير فى اوقات متتابعه متفرقه وتغبر منه عليها فى اول بنائها ومبدء
غروسها او يساق مع الماء الذى يسقى به الكرم لتحصل فى مجاريها فمس
فيها كما نمس فى الانهار بوقوف الماء عليها الا انا نحن نرى الراى الاول
فى اختيار الارض للكروم وان كان طاميرى صاحب الكروم قد قال
هذا القول فانه يجوز ان يكون ذلك موافقا لارض كنعان والشام فى
انه حكم به صعب حكما عاما فى جميع البلدان فانه لم يذهب عليه تفصيل
ذلك فاما انوحا النبى فانه كان من بلد اشد حرا من بلد طاميرى وقرب
من بلدنا فقال انه ليس كل ارض تصلح لكل الكروم ولا هاهنا ارض
واحدة بصفة واحدة توافق الكروم وذلك ان انواع الكروم مختلفة
لاختلافها كثيرا فيوافق كل نوع منها ارضا نعتها فالارض المتخلخله الدسمه
التى تضرب الى السواد توافقه الكرم الذى عنبه ابيض طوالا كان او مدورا
بعد ان يكون لونه ابيض فاما الذى عنبه مدور ولونه فيما بين البياض والخضره
فانه توافقه الارض الرخوه التى يعلوها نزه رطوبه بالطبع وهذه هى الدسمه
المفرطه الدسومه ولا يوافق هذين والذى قبلهما الارض الرقيقه قال
ودلك ان الذى حمله ابيض من الكروم يحتاج ان يغتذى من الارض فضل
غذاء ويجتذب من رطوبتها فضل جذب فيأخذ مع الماء من الاجزاء الارضيه

فضلا من الاخذ فلذلك لا تصلح له الرقيقه من الارض الى فى جوهرها رخاوه
وليست الرخاوه هى المخلخل ولا المخلخل الرخاوه والفرق بينهما ان الارض
المخلخله هى التى اجزاها تفرق بعضها من بعض وهى على الانفراد بالسبه الاجزا
الا انه يوجد فيما بين اجزايها نداوه كامنه فيها والارض الرخوه هى التى فى
نفس اجزايها شبه بالتلزق للاسترخا الذى فى طبيعتها فهذه تخالف تلك
خلافا كثيرا وايضا فان الارض التى تشقق وجهها من الحر الشديد والبرد كذلك
فانها ايضا لا تصلح للكرم الذى ثمرته بيضا البته وذلك انكم تحتاجون
ان تكون طبيعه الارض مخالفه لطبيعه الكرم فان كان فى الكرم رخاوه
فينبغى ان يغرس فى ارض صلبه وان كان صلبا فليغرس فى ارض رخوه وعلى
هذا ان الكرم الذى طبعه القشف يجب ان يزرع فى الارض الرطبه والذى
طبعه كثره الرطوبه يزرع فى الارض الذى فيها قشف وفضل يسير مستولى
عليها والارض المتوسطه توافقه الارض المتوسطه على انه سعى ان لا يظنوا
ان فى الكروم كما يقال عليه انه متوسط ولا ما هو متوسط فى الحقيقه
على التحديد لانه لابد ان يكون فى هذا المتوسط فيما نظن ميل الى احد الجهتين
التى ظننا انه متوسط بينهما واذ هذا هكذا فينبغى ان ينظر فى طبعه
فيقابل بزرعه وغرسه فى ارض مخالفه لطبعه وهذا الذى نذكر من اختيار
الارض للكروم هى اصل كبير وركن عظيم من اصلاح الكروم وهو اول
واساس لما ياتى بعده قال قوثامى قد معنى لنا فيما سلف من هذا
الكتاب من يتسر الارض وتفضيلها والكلام عليها صدق وصالح فيه مقنع
الا انا نحكى هاهنا كلام صعريث فلابد ان نا تى به على نسق قوله قال
صعريث فاما الكروم التى حملها اسود فانا نعرفها فى اقليمنا بلاده انواع

نوع

نوع منها حبه كبار قليلا وهو فى عناقيده متفرق وهذا اسمه سوبانا
والصنف الاخر طوال اسود اخف سوادا من السوبانى ويسمه سلقانى
والصنف الثالث مدور الحب صغار مجتمع شديد الاجتماع متقارب من
بعضه البعض جدا اسمه صلبانى ويتلو هذه الثلاثه الاصناف الشديده
السواد ثلاثه اصناف سود سوادها خفيف جدا يضرب الى الشقره ويعلو
بعضها مع الشقره سواد خفيف رقيق قال ابو بكر احمد بن وحشيه
هذه الثلاثه الاصناف هى الحمرى وصنفان اخران احمرى الحب يشوب
حمرتها سواد خفيف وهى التى قال صعريث فيها انها تضرب الى الشقره وانما
يعنى الحمره رجع كلام صعريث فهذه الستة الاصناف ينبغى ان يزرع فى
الارض شديده اليبس التى يعلوا وجهها قشف وهذه يكون لونها فى
الاكثر الى الحمره والصلابه الخفيفه وتوافق الثلاثه الاصناف الثانيه
وهى الخفيفه السواد الارض الرقيقه وايضا التى يشوب ترابها رمل وينبغى
ان تعلموا ان الارض التى يفلح فيها هذه السود الالوان لا يفلح فيها ما عنبه
ابيض البته ولا هذه يفلح حيث يفلح تلك فمن العنب الاسض والاسود
هذا الفرق فى الافلاح والمحى فى الارضين وبينهما ايضا من الفرق ان
الابيض يقبل الغذا من الارض بعسر وطول قليل ولا يغتذى به اكثر وهذه
الاصناف الملونه تقبله بسرعه ويغتذى الا ان فى الاعناب البيض
نوعا واحدا توافقه الارض الرقيقه والرمليه وهى المسمى قوفوريا فانه
متميز فى الطبع من غيره من السض للاعناب ودلك ان هذا النوع ادسم
اصناف الاعناب البيض وان كان المسمى حاوسا وايضا صنف قليل
النبات فى كثير من الارضين الا انه اذا تمكن فى الارض الذى يوافقه ضرب

عروقا عظيمه وغلظ قائمه واعصانه ولما كان الصنف الاوسط من
الثلاثه التي جبها اشقر ارطب الاعناب وجب ان نعرس في الارض الحاره اليابسه
القشفه البعيده الندا والتزوهذا نعرسه اهل بارما وبكريب في مواضع
عاليه من الارض يريدون بذلك ان يكون مكانه يابسا بعيدا من الماء
قليلا وكذلك ايضا الصنف المسمى سوماى فان امره ظريف لانه في طبيعته
شديد الحرارة واليبس ولا يصلح الا في ارض توافقه في الحراره واليبس
وهي الارض الصلبه التي يعلوا لونها حمره او سواد شديد فان هاتين يابستان
حارتان واعلموا ان كل نبات صغيرا وكبير نبت في الارض فانه ياخذ منها
ما في طبيعتها لانه بها وفيها قائم ومنها ومن الما يعتدى فهو يجتذب منها ما
فيها ان كان نقصان مما يحتاج اليه فنقصان وان كانت زياده فزياده
فلذلك اختيار في اختيار الارضين المناسب فانه الاصل للصلاح والفساد
وفي الكروم ما جبها كثار وعداها الكروهي المكتنزه التركيب وهذه لا
ينبغي ان تغرس في الارض الدسمه والعميقه لانها قويه تجتذب من الغدا
ما يقوى عليه ومتى قويه فتاخذ منه شيا كثيرا فاما ما كان منها متخلخل الجسم
رقيقا حدا كثير الماسه سيال فينبغي ان يغرس في الارض الدسمه العميقه
واما ما كان من الكروم ضعيف دقيق الاعصان لطيف الورق لنقصان
غدايه فينبغي ان يغرس في الارض السوداء فان هذه الكروم الضعيفه
لا تقدر على استخراج جميع الغدا والارض السوداء هي التي تعطي الكروم
من الغدا مقدارا يسيرا وهذا المقدار اليسير من الغدا اصلح لهذه الكروم
الضعيفه لانها لا تقوى على الاكثار من الغدا فاذا اتاها منه اليسير كان
على مقدار ما يصلحها وهذه الكروم الضعيفه هي التي حملها لطاف

مكسر

مكسر كان مجتمعا او متفرقا وينبغي ان تعلموا ان في الكروم ما اذا كثر غداوه
وسقيه اكثر ورقه جدا فاصرفت الطبيعه شغلها كله الى الورق فنقصت
الثمرة والعنب من اجل ذلك ولهذه علامه اخرى وذلك ان عنبها يبطئ
نضجه ويتاخر لكل نوع من الكروم وقت من الزمان يحب ان يكون بلوغه
فيه فان تقدم عن الوقت او تاخر كانت تلك الثمره رديه قد جرى امرها
على غير النظام الطبيعي فيكون بعدها من المنفعه والغدا الا كلها بحسب
كثره تقدمها وتاخرها الا ان المتاخر هو الذي يعرض اكثر وكذلك ينبغي
ان نحترس من هذا بان نعرس كل نوع من الكروم في الارض الذي نرسم
لكم ان نعرسوها فيها ليجري امرها في قربها ونشوها على نظام صحيح هو
انه قد ينبغي ان نغرس الكروم الضعيفه وهو التي حملها صغار لطاف
والتي هي قليله الماء اعني في ثمرتها في المواضع الرطبه من الارض الكثيره
الندا وه وتكون في كثره رطوبتها دسمه قويه وان خالط ترابها كثير من
رمل كان جيدا وذلك ان الكرم الضعيف ان وضع في الارض
اليابسه القليله الغدا اردادضعفا فنقصت ثمرته نقصانا عظيما كثيرا
ولم يكد يجي منه شي فاما الكروم القويه التي لها ان تجتذب بالطبع غذاء
كثيرا فهي ان جعلت في الارض الموافقه لها الجيده كان اصلح وان لم
يتفق ذلك وكانت في المواضع الرديه لها فان قوتها تقاوم الارض
الرديه القشفه واليابسه فينبغي ان يتفقد هذه المعاني فان رايتم
انه كان بالاتفاق ان غرس كرم قوي جيد في ارض يابسه قشفه بعيده
من كثره الغدا ان يتعاهد واهذا الكرم بقله سقي الما والترسيل في اصله
باخثاء البقر وبعر الغنم والرمل الذي وصفنا في باب الارباذ لمثل هذا

قد

وكذلك ان اصوان يعرس انسان فيعرس كرما ضعيفا يحتاج الى فضل
غذا في ارض قليله العذا صعيفه ان يتعاهده باستعمال ما يصلحه كما
رسمنا فيما قبله وذلك كله ان يقابل كل حطا اتفق بما يزيل ذلك الضرر عن
ذلك النبات وقد كان ماسي السوراني يشير بان ينقل الكرم التي ذرعت
او نشات في ارض فاحتاج انسان ان ينتزع منها اعصانا يغرسها في
موضع اخر ان يكون ذلك الموضع الذي ينقلها اليه مخالفا لموضع زرعها
ونشوها وينقل العروس من الارض الصلبه الى ارض رخوة ومن الرخوه
الى الصلبه ومن الدسمه الى الرقيقه ومن الرقيقه الى الدسمه ومن السودا
الى الحمرا ومن الحمرا الى السودا ومن الحصبه الى الحماسه ومن الحماسه
الى الحصبه ومن الحليه الى السهله ومن السهله الى الجليه قال
وعلى هذا النسق قال فانا جربنا هذا فوجدناه هكذا ووجدنا في
طبيعه الكروم انها تقوى في نشوها على البكائي وتطلب العزيب
فتالفه وتقوى به وكذلك في طبيعه الارضين انها تقوى ما كان
زرعه في ارض مخالفه لها وتعطيه قواها وعداها انقضى كلام السوراني
قال صغريث وافضل الكروم النابته بافليم بابل كرمان
احدهما الذي وصفنا انه من الثلاثه الانواع التي يتلوا الثلاثه السود
وهو الذي عنبه بين الاسود والاحمر وتعلوا حمرته سواد وبحي في
الصيف فيما قبل طلوع الشعري وبعدها فهذا هو الذي يعطي عصيرا
كثيرا وعصيره مع كثرته ابقى والخل المعمول منه عجيب في الجوده والنبيذ
واما الذي يتلوه فهو النوع المتوسط من الاحمر وحبه متوسط وهو
في خلقه انتظام حبه في عناقيده طريف في العنقود بموضع منفرد والحب

وموضع

وموضع مجتمع الحب فهذا ايضا من الجياد وعصيره يكون في الاكثر
احمر وعصيره باق قوي دسم الا انه دون الاول فهذان النوعان
يوافقهما من الارض الصلبه الغير كثيرة الصلابه التي لها مع صلابتها
ادنى رخاوة وتربد من العذا المتوسط فانه ان اكثر عليه الماخرج
عصيره رقيقا قليل البقا وان قل عليه نقص ماوه وضوى عنبه
وصغر وكذلك حب العنب صافيا رقيق القشر جدا يكاد يسيل من
رقته وتصير معاليق عناقيده صلبه سديدة حشيبه واكثر افلاح
هذه الكروم الجنسين الاخيرين معه ان يلتقط ورقها في كل قليل ويرى
به فيخفف عنها بذلك فانه اذا فعل ذلك بها مرارا في الربع والصيف
والخريف نشا نسوا حسنا ونمى نموا كثيرا وقوي وينبغي ان يتعاهد
عصير هذه الانواع الثلاثه وان يخرج عنها دردبيها كما وصفنا في
اخراج الدردي وهذه الانواع ايضا قد توافقها المواضع التي
هي اميل الى الحر واليبس والمواضع التي يكثر فيها هبوب الريح الخو
والحاره الرطبه وقد كان ماسي السوراني يشير في هذه بان لا
تعمل الا معروشه على السجر العظام او لا يمكن ذلك فيها فيجعل لها
حشب منظوم من العرب وغيره ليعرش عليه فاما نحن فقد جربنا
هذا فما رايناه فيه كثير منفعه الا انه اصلح لها على كل حال فلا باس
بان يعمل عليه لكني انا ارى ان تكون هذه الكروم التي حملها احمر
ناشبه بقرب تلول لتغرش من موضع منبتها على تلك التلول
فهو عندنا اجود واصلح لهذه وما اشبهها وفي انواع الكروم
ما يكون انبساطها على وجه الارض اصلح لها واقوى ومنها ما يكون

تعريشها على ما يعرش عليها اصلح لها لجميع انواع الكروم التى عنبها
اسود او احمر او احمر او اسود او اى لون كان لها ان يعمل على وجه الارض
الا انه لابد من صعودها من الحفاض الى علو وما شاكل ذلك وجميع
انواعها التى حملها ابيض او الى البياض او ابيض احضر او اى لون كان
الا انه ابيض ملون فان التعريش اوفق لها واصلح واقوى واجود
لحملها والعله فى منفعه هذا التعريش لهذه ان الرياح الهابه اذا
كان الكرم معرشا فانها تحيط به من جميع جوانبه فتروحه من حر
الشمس فانه لا يقوى على شده الحر فاذا اصرتها الرياح كثيرا جففت
عنها الحر بترويحها لها وكانت الريح ايضا موافقة لعنبها تنفحه اذا
هبت عليه وهو صغيرا اول انعقاده فان للريح فيه حينئذ عملا بينا
وهذا معنى قول طامرى فى قصيدته التى ذكر فيها منافع الرياح
لكل شى فقال وهى بنفح ثمار النخل اول انعقاده وثمار الكروم اذا
كانت فى اول طلوعها ونسوها وعدد من انفعالها اشيا كثيره كلها
حق الا انه يفصل حكمته بها عن عرش الكروم فى روس الجبال
والتلال والمواضع العاليه وان كانت الرياح عليها اكثر هبوبا فينبغى
ان يكون لها اجود لفاحاه لـــ طامرى ان الكروم اذا تعرشت
فى المواضع التى هى اعلا وجات الامطار عليها وقت مجى الامطار
حدرت من اصولها التراب الذى يطهر به اصولها لينفعها والتزبيل
الذى تزبل به من المواضع العاليه الى المواضع المسفله فتبقى
تلك الاجزا الارضيه التى كانت بعدوا الكرم ولعلسها ممحد منها
الى اسفل فتضعف الكروم بذلك ضعفا شديدا فلهذا ينبغى ان لا

تحد

تتحد الكروم الا فى المواضع المسفله التى لها ويقربها مواضع عاليه
لتحذر الامطار من العاليه الى المسفله اجزا وجواهر تحلسها الامطار
فى اصول الكرم فينتفع بها انتفاعا عظيما هو موازٍ لانتفاعها بالزبل
المحمود وليس ينبغى ان يكون المواضع المسفله التى يعرش فيها الكروم
بسط الارض مسويل يكون بسط فيه موضع بعد موضع عالٍ
كالتلال الصغار ليتسلق الكرم عليها فان هذا الكرم يعجبه هذا
التسلق عجبا شديدا ويقوى به واذا عمل بالكروم هذا فانه يصلح
لها ان يكون فى مواضع متسفله فى الحله وفى تلك السفله تلول
صغار وذلك كله بالقرب من علو عال يحذر منه المطر الى تلك المواضع
التى فيها علو يسير وانخفاض وهذه المسفله بالاضافه فى جملتها
وهذا انما علمناه لطامرى للكروم الغير معرشه بل المنبسطه على
الارض فاما المعرشه فانه ان استعمل ايضا فى وضعها فى المواضع مثل
هذا الترب لعينه انتفعت فى انفسها واسفع بها وليس يمكننا اذا
تكلمنا على شى ان نقول فيه اكثر مما هو ذا نقول والا ففى كل معنى من هذا
كلام كثير ان رام رائم تحديده والاتيان بكل ما فيه فانما نومى لذلك
الى هذه الاشيا انما يكفى بها ذو القياس العاقل قال لـــ طامرى
يا احبائى واخوتى ان هذه الاجزا الارضيه التى تحصل فى اصول
الكروم من احدار السيل بها او جلبها لها من موضع الى موضع اخر
فتبقى فى اصولها فان الكروم يقوى بهذا قوه ليست قوه هسه صغيره
بل قوه عظيمه تعلط بها اعصانها ويكثر ورقها ومعاليقها ويغلظ
ويستدير ويقوى وتتشبث بما تعلوا عليه تشبثا قويا وتزيد ثمرتها

وسل ويكبر ماوها وسعد عن الفساد اذا جففت وعلى هذا قاس
القدما فاستنبطوا عمل الازبال وطم اصول الكروم بها ونقل التراب
من موضع الى موضع احر وهذا شئ يقوى به جميع المنابت على العموم
كبارها وصغارها ليس الكروم وحدها وذلك ان جميع المنابت اذا
قل التراب فى اصولها ضعفت ومرضت وتخلفت فى اخراجها ثمارها
وما تخرج منها ونقص فعلها وطبعها وهذا ظاهر بين فى النخل فانه
اقوى المنابت واشدها تمكنا وهو اذا قل التراب فى اصوله ضعف وقوى
وتخلف فى فعله وعمله فلذلك امروا ان تخلط بالازبال ونقصت قوته
وان هذين النوعين فى باب اللذاذة لذيذان وقد تيلوهما فى الطبيعه
واللذاذه النوع من العنب الابيض المدور الذى لونه فيما بين البياض
والخضرة والرقيق القشر فان المدور الابيض فى هذا الاقليم ثلاثه
انواع هذا النوع الذى نحن فى ذكره اجلاها والذها طعما والفرق
بينه وبين الاسن الذى يشبهه ان هذا رقيق القشر الا انه فى نهايه
غلظ القشر وصلابه العنبه والنوع الاخر الطف عنبا من هذين وهو
يفاصلها بالصغر وهذه الثلاثه الانواع المدورة العنب توافقه من
الارضين الصلبه التى فيها ادنى بس وقشف وان كانت فى موضع حار
كان اجودها مثل اسافل اقليم بابل كالابله وعدسى وحبلا وقسس
وطاماني واطراف القريات ومثل العديثا والرحسا وطرباذا فان
هذه البلدان الحارة يحيى فيها الكروم اجود ويكون نشوها اصلح وعصير
عنبها اكثر واحد وابقى الا ان اهل هذه النواحى وغيرها من اهل اقليم بابل
ليس يكادون يتخذون من هذه الانواع المدوره الحب البيض مثرابا

لان

لان عصيرها قليل ولان فيه خشونه وشده سدده واكثر اتخاذهم الخمر
من ذينك النوعين الاحمرين الذين ذكرنا قبل هذين فان سرابهما اكثر
وهو ابقى واطيب وانفع واكثر سرورا للنفس واطرابا لها وانصافا
فان قدما الكسدانيين انما فضلوا هذه النوعين الذين لونهما الى الحمرة
وعنبهما مدور الهر وارنابير النحل تحرص على الاغتدام منه وتطلب القيام
عليه وبلده ودلك ان هذا العنب رقيق جدا كثير الماء شفاف ينفذ
فيه البصر طيب الطعم وكرمة هذا النوع اذا افلحت افلاحا جيدا وقامت
فى ارض موافقه لطبيعها حملت حملا كثيرا وعناقيد مستديره على
قضبانها بالازبال والتراب الغريب ومعناه الذى يحلب من ارض غير
تلك الارض وان كانت تقرب منها فمخلط بالازبال وتجعل فى اصول
الكروم وغيرها من جميع المنابت فانها منفعه نعم ولا تخص حتى فى صغار
النبات والبقول فانها تقوى هذا الفعل لها وتنعس وهذا المعنى
الذى نحن فيه وان لم يكن من احتيار الارضين للكروم فهو صفه الارضين
والمواضع من الارض التى يقوم فيه الكروم ويعيش به فتقوى وكانه
هو بل هو من احتيار الارض للكروم لعينه ونحن نريد فيه بعد هذا
الموضع فاما ها هنا الان فانا نقول فى احتيار الموضع من الارض للكروم
المعرشه اذ قد مضى لنا طرف من الكلام فى المنبسطه على الارض فنقول
ان الكروم المعرشه قد توافقها ما وصفناها هنا انه توافق المنبسطه
وقد تخصها دون تلك ان تعرس فى المواضع الليه اعنى فى بقاع الارض
اللينه وهذا قد شرحناه فيما تقدم شرحا لازياده عليه فيما اطن والمواضع
البسيطه والمستويه والتى فيها فصل نداوه وكثره رطوبه والتى تحوتها

رياح دايمه كثيره ولايكون رياح عواصف فان العواصف تضر بالكروم
وجميع النبات لكن ارياح دايمه الهبوب لينه هينه فان هذه الرياح التي
تنفع الكروم وتعذبها وتفلحها وليس يوافق الكروم المعرشه المواضع
الباردة جدا الا ان تغطى فى البرد وتكن بما يمنع نكايه البرد لها فلا بد منها
فلذلك ينبغى ان تتخذ المعروشه فى البلدان التى هى ادفا واسخن فانها تكون
فيها اجود وانجب وهذا كلام مجمل على هذه الجمل الى ان نبلغ الى موضع التفصيل
فنفصل الجمل ونشرحها فاما كرم الدرياق فانه يعد واحد انواع الكروم
التى حملها احمر ويعد ايضا فى الكروم الصعاف الذى عيدانها دقاق
واوراقها قليله وقد مدح القدما هذه الكرمه مدحا طالوه وفضلوه
على جميع انواع الكروم وفضلوا شرابه على جميع انواع الخمور وقالوا ان
ان الطبيعه اودعته فضيله ليست لاحد الكروم البته لا فى منفعه
شرابه فقط بل فى لذاذة طعمه ولذ طعم عنبه وذلك يضاف الى ما فيه
من المنافع فى الشفا مما يشفى منه

باب ذكر كيف يزرع الكروم

وفى اى وقت يكون ذلك من الزمان
وغير ذلك مما يتصل به ويلحقه قال ذوناى قد حكينا من كلام صعريت
صدرا فيما قبل هذا المواضع فاما هاهنا فانا نقول فى زرع الكروم
فنخبر فى اى وقت ينبغى ان يزرع وكيف يزرع فان القدما واصحى كتب
الفلاحه قد اختلفوا فى هذا الوقت اختلافا كثيرا كما اختلفوا فى وقت
العروش ايضا الا انهم متقاربون فى ذلك ولكل واحد معنى وعله
مى جابره ان عمل بها نبت الكرم وخرج جيدا اما طاميرى وصردانا
الكنعانيان فانهما يريان ان يكون زرع الكرم ان يوخذ من الزبيب

الكبار

الكبار الذى يحدس عليه ان فيه حبا كبارا ثلاثه او اربعه فيحفر فى الارض
حفايرصغارا ويطرد تلك الزبيبات فيها وان يكون ذلك فى نصف منه
التالى للاول والى نصف لشرس الاول الثانى منه وانه ان اشتد عليه
برد فليضرب له الاحصاص ويغطى بالبوارى وان كان امر البرد قريبا
فليس يحتاج الى ذلك واما ادم وانوحا النبيان عليهما السلام فانهما قالا
ينبغى ان يزرع الكروم اذا اردنا موها ابتدا او زرعا ان نزرعوها فى
النصف الثانى من اذار والى احر اذار وهذا الوقت ليس احص به بلدا
دون بلد ولا موضعا دون موضع بل ينبغى ان يكون زرع الكروم
فى كل بلد من المشرق الى المغرب فى اول الربع ان يستخرج الحب من
الزبيب وهكذا قال ادم عليه السلام فينتفع فى زبيب سبعه ايام
ثم يوخذ فيحفر فى الارض حفايرصغارا ويجعل فى كل حفرة منها من سبع
حبات الى اى عشر حبه وتغطى بالتراب كما يغطى جميع المزارع ويرسل عليها
من الماء مقدارا كافيا ثم يسقى ثانيا بعد اربعه ايام ثم يوالى عليها السقى
قال ادم عليه السلام وقد كان بعض القدماء راى ان يكون زرع
الكروم من خمسه ايام خلوا من شباط الى خمسه خلوا من اذار وان يكون
زرعها فى الحفاير فى كل حفيرة سبعون حبه وان يغطى اكثر وان يلقى معها
فى الحفاير كفا من شعير مطحون على جهته لم تمسه النار ولا تغير عن حاله
بغير الطحن له شيا قال فان هذا شئ موافق جدا ان عمل بالكرم فى اصل
زرعه قال ويكون زرع الكروم فى المواضع الكنينه قال
وهذا الذى اسند اليه ادم هذا الكلام هو كاماس النهرى فانه فيما اظن
اول من قال انه ينبغى ان يزرع الكرم فى سبعه خلوا من شباط والى

اول اداراو الى عشره تخلوا منه وان جعل فى حفايرعشرين جبه وان يلقى
مع الحب شيا من سعير مطحون اومدقوق دقا ناعما وان يسقى الما والذى
قرات انا فى كتابه فى الكروم انه ينبغى ان سقع الزبب المجفف فصل حفاف
فى ما حار يوما اويطبخ بما عذب يوما ثم يزرع الزبب كما هو فى الارض
ويطم بالتراب طما كثيرا ويساق اسقاده الما السياقه التى ذكروا الان
حكايه ادم عليه السلام اوكد لقربه من زمانه وبعد كاما س من زماننا
هذا قال ادم عليه السلام وليس ينبغى ان يفوت وقت زرع الكروم
من انواعها ولا ان يخالف سهما خلافا كثيرا الا انه سعى ان يبتدى بها من
اخر شباط اومن نصفه الاخير الى اخر اذار فقال ذا القول الاول
الذى وافق فيه انوحا اونقول وافقه عليه انوحا فى كتابه الكبير الذى
هو وحى القمر اليه وقال هذا القول الثانى الذى قال سعى ان يزرع
فى نصف شباط فى قصيدته فى الكروم ووصفها ووصف حمورها
وشرح اختلافاتها واما ماسى السورانى فقال ينبغى ان يكون زرع الكروم
كلها على اختلافها على وقت عروشها كلها لا تخالف بينهما فيكون هذا
فى وقت وهذا فى وقت اخر تشوها متساويا وفى هذا النبات وذلك
الوقت هو من اول تشرين الثانى الى اخره فهذه الثلاثون يوما هى
الغرس والزرع وخاصه الزرع لان العروس يجب ان يكون فيما قبل
هذا بايام وينبغى ان يغرس بعضها فى اول الربيع فاما زرعها زرعا
فلا يكون الا فى نهايه قصر النهار وفى ابتداء قوه البرد واستقباله
واستقبال الامطار وما صعرت فانه العالم الاعظم بالفلاحات
للنابت كلها وصاحب الصياع الواسعه الكبيره فانه قال ما

وافقه

ما وافقه عليه ينبوشاد انه ليس ينبغى ان يكون زرع الكروم وغروسها
فى وقت واحد ولا زمان متساوى من اجل اختلاف البلدان فى الحر
والبرد بالزياده والنقصد وحسب اختلاف اجناس الكروم وانواعها
التى هى تحت الاجناس او بقول حسب اختلاف انواع الكروم فانها
ليست متساويه فى البلوغ والنضج والنجاحه والناجر بل مختلفه
اختلافا كثيرا وحسب اختلاف مواضع من البلدان فانه قد يكون
فى البلدان مواضع انس من مواضع واحر ارطب ومواضع تقرب
من سجر ونخل ومواضع مكشوفه خاليه وبقاع من الارض مختلفه
الطباع ولهذا الاختلاف كله ما لا ينبغى ان يستوى بين زرع الكر
وغرسها بل يختلف لها الاوقات بحسب ذلك والاصل الاعظم
فى افلاح المنابت كلها هو اختيار الارضين لها لان كل ارض توافق
شيا وتخالف شيا اخر فيجب ان يكون غروس وذروع الكروم
الضعيفه الدقاق الاعصان الصغار العنب والقليله الورق
فى نصف تشرين الاول الاخير منه والى اخر كانون الاول واما التى
هى اضداد هذه فيبتدى بغرسها وزرعها من سبع ليال تخلوا
من اذار ففى هذه المدة ينبغى ان يبتدى وبزرع وغرس الكروم التى
حملها ابيض والتى حملها اسود كبار غير صغار والتى حملها كبير فانه
ليس يكبر الحمل الا القوى من الكروم وغرسها الا فى البلدان البارد
التى هى ابرد من اقليم بابل او فى اطراف اقليم بابل مثل بلاد ينبوى
وبارما وتكريت وما كان فيما بين باجرما وحلوان فان هذه المواضع
بارده جدا فينبغى ان يكون غرس الكروم فيها وزرعها من اول ايار الى

عشرين يوما تخلوا منه فان هذه المواضع لكثره تبريد البرد
لارضها قد تحاج الى حراره ما هو اسخن حتى تعادل هذه السخونه تلك
البرودة التى قد استكنت فى الارض فينشوا فيها ما زرع وغرس
من الكروم خاصه لان كلامنا فيها فهذه الثلاثه الاوقات
للثلاثة البلدان ولاختلاف انواع الكروم ليس لها رابع وقد ينبغى
ان تحرا الارضين ايضا فيعمل فى غرس الكروم وزرعها فيها بحسب
ذلك فان الارضين الرقيقه هى الصعيفه او الارض التى فيها
ادنى ملوحه او الارض التى قد افرط عليها الشقف فاصغها فسبيل
ان تقلب وتهيا لزرع الكرم وغرسه قبل وقت الزرع والغرس
بخمسة عشر يوما والى العشرين يوما تغرس فيها فاما الارض القويه
الدسمه والصلبه وغير ذلك من الارضين التى هى اضداد دلك
الصعيفه فينبغى ان تقلب وتهيا لمن يريد الغرس والحريف من اول
الصيف من اول شهر حزيران وسابى بصف آب او فى اوله ليكون
معه لغرس الكرم الذى يكون فى تشرين الاول والثانى وكانون
وهذا وقت الغرس والزرع للكرم فى البلدان الحاره كما تقدم وصفنا
لذلك واما لمن يريد الغرس فى اول الربع الذى هو من ايام تخلوا من
شباط الى ايام تخلوا من اذار فينبغى ان تعد الارض وتقلبها من اول
الحول وتدعها كما هى بحرها بقيه الحرى الذى قد تقدم ثم تحى عليها
الامطار فاذا كان وقت غرس العروش سلاسن يوما فلتقلب على
اى وقت كان الزمان من البرد اللهم الا ان يكون مطرا متتابعا
فيمسكون عن هذه الانثى الى الصحو ثم تبنون الارض التى قلبتموها

فى اول ايلول وهذه ينبغى ان يوخروا غروسها اذا كان مطرا فى
فت السنه الى ان تصحوا السما فيقلبوها ويدفنوها ويقطعوها
ويهيوها لما يصلح ولما يريدون غرسه من الكروم ثم يغرسون فيها
وتزرعون ان اردتم ذلك وانفرد سبوشاذ وخاصته بهذا
القول فقال اعلموا ان الكروم التى تغرس فى الحريف لا تسق
او تعلوا الى فوق لسرعه لحف النمول فى هذا الفصل من السنه
فيعمل فى الارض اصولا كبارا علاظا متمكنه فاذا دخل الربيع وحمى
الزمان نشات نشوا كبيرا وتمكنت من النمو تمكنا عظيما وحسن
فاذا حملت حملا وافرا فلاجل ذلك اشار طيمقراطس الشيخ المقدم فى العلاج
ان يكون الغروس الذى للكروم كلها بجميع انواعها فى الحريف وهو
من اول تشرين الاول وان اختلاف انواع الكروم واحلاف
الارض سعى ان يخالف بين الزرع وغرس الكروم فيها بحسب
انواعها فى هذه الصيف والسبعين يوما لان هذه الايام مختلفه
فيما بين اولها واخرها فى الحر والبرد واختلافها ظاهرا فيقد مما
دام الحر ظاهرا من الكروم ما كان فى طبعه رطبا كثير الثمره
مجتذب للعداة بقوه ويوخر ما كان بخلاف ذلك الى وقت الندا
والامطار فتغرس وتزرع الصعيفه والقشفه فان هذه الفصول
للشو الكروم زرعا وغرسا فانه اذا مضت الشتوه ودخل الربع
حسن نموها وشتوها حسنا عظيما وفرح بها فلاحوها قال
فوثامى فقد ذكرنا فى اول هذا الباب اختلاف الناس ثم وردنا
فى اخره ما سعى ان يعمل منه واى الآرا والوجوه هى الصواب ولا

بد فيما ياتى من كلامنا على الكروم من اعاده هذه المعانى التى قد تكلمنا
عليها لانا نحتاج ان نحكى اقاويل قوم قد تقدموا بضروب من الكلام على
معانى مختلفه فلابد ان يكون فى تلك المعانى شئ مما قد مضى فنحتاج الى
عياده نه هنالك لتمام حكايه المتكلم الا انه وان كان مكررا فانه لا يخلوا
البته من زياده منتفع لها او نقصان نحتاج اليه وانما فعلنا ذلك
ليتسع الكلام على ارباب الفلاحه ويتكرر فيستفيدون بذلك التكرر
ويتذكرون به ويتفكرون فيه ويقيسون شيا على ما يشبهه ويدركون
بذلك ما غفلنا عنه او ما قصرنا لعلل اوجبت ذلك فان الاخلاط تعلم
شئ ما كان من العلوم معدوما لا يوصل اليه واعلموا ان ينبوشاد يحتوي
من مخالفة القدماء على ما لا يحتوى عليه غيره الا انى ارى ليس يخالف على
احدهم الا بحجه يقيمها دالله على صحه قوله وربما انفردت باناسنا اهتدى
اليها لم يقلها غيره فمن ذلك انه اشار فى الكروم التى تغرس فى اخر
الربيع انه ينبغى ان تقلب لها الارض من اول تشرين الثانى قال
حين يغسل الامطار الملوحه ان كان فيها ملوحه او القبص ان كان ذلك
او الزعارة ويذهب بنزرها ان كانت نزه ويذهب عنها بكل ما يعترضها
من الرداوات ثم يأتى عليها حر الربيع فيندى حفرها ثم تعلب قبل الغرس
فيها والزرع بعشرين يوما فانها توجد قد طابت فتركوا فيها الكروم
قال ومتى اتعبت ارض مالحه واضبطررتم الى وضع الكروم
فيها فالوجه فى ذلك ان تعالج بما قدمنا من تركها حاليه مغلوبه لتغسلها
الامطار من ملاحتها فان فعل ذلك بها وبقى فيها منه شئ ولم يفعل
بها ذلك وهى مالحه فدوا الكروم فيها ان تطم اصول الغروس بالرمل

الماخوذ

الماخوذ من الانهار الجاريه بالماء العذب ويدخل اليها منه فى سقى الماء
لسقى فى مجاريها وينبت فى سواقيها وفى اصولها فهذا ينسل ضرر
الملوحه ويقاومها وفى الغروس فى الخريف فايده كبيره وذلك فى
الارض الرمليه خاصه وهى ان قضبان الكروم تكون وقت القطاف
وفى اخره وبعده قليلا فيها بقيه من النداوة والرطوبه الاصليه
الغريزيه ويكون طول الصيف قد حلل من ابدان الكروم واعصانها
بحره فصل الرطوبات وقد اجتذبت الثمار ايضا من الكرمة ما رق
من الرطوبه وقد بقيت اعصانها بعد ذلك وفيها رطوبه علكه
فمتى اردتم غرس شئ مما يغرس فى الخريف فابدءوا القضبان واجردو
من الورق كله لا جرد ايوثر فى القضيب شيا ولا يبقى الورق شديدا
بل اقلعوا عنها ذلك بارفق الرفق ثم اغرسوها فانها تنبت نباتا
حسنا وتعلمون ان هذه الرطوبه الباقيه فيها انفع مما كان قبلها
من الرطوبه والكرم وغيره من ذوات الثمر يكون سعادتها وقت حلوها
من الحمل ويكون فرحها فى وقت ابتداء اوريقها فى الربيع الا انها تروح
باخذ الثمار عنها اكثر وذلك هو اخر زمانها كما ان اول زمانها الربيع
فالربيع كالابتداء للنبات كله واخر الصيف واول الخريف لانتهائها
والنبات انتهاؤه هو غايه كماله فاذا غرس او زرع وقت غايه كماله
كان نشوه ومجيه بحسب ذلك والارض التى تشوب برابها رمل
خاصيه فى الموافقه لاكثر انواع الكروم مع سلامتها من العوارض
الرديه مثل التغير الحادث للارض مثل المراره والحروفه والملوحه
وغير هذه مما اشبهها قال ينبوشاد وينبغى متى اردتم زرع

ها

الكرمان تاخذ الزبيب العتيق وهو الذى قد حال عليه اكثر من حول
فتشققوه ليظهر حبه منه فانكمان وضعموه فى الارض كما هو بعد
وقت نباته قليلا وان فعلتم ما اشرت به عليكم اسرع النبات وينبغى ان
تاخذوا الزبيب الذى تريدون زرعه فجعلوه فى اناء واسع وعلى
الارض المكنوسه المتطفه ثم ترشون عليها الماء وان كان حارا فهو
اجود وتفعلون كذلك مرارا فى مدة اربعه وعشرين ساعه ثم يشقق
كما وصفت لكم ليظهر حبه ثم تزرعونه وان كان طلبكم زرع شئ كثير
وليس عليكم وقت تشققونه وترشونه بالماء فغرقوه بالماء كله جملة
واحدة ساعه وليكن الماء حارا وازرعوه خمس خمس واكثر واقل من كل
حفيرة والقوا عليه بعد كل سقيتين او ثلاثه الزبل الذى وصفنا له
على ان هذه المعاناه لزرعه الناس كلهم عنه اغنيا لان قضبانه المحمولة
المعروشه هى كالبزر له فهو تحول وتغرس قضبانا فينوب ذلك عن
زرعه لكن لم يكن بد من ذكر زرعه اذ كان اصل وجوده انما كان
عن الزهر وهذا راى من يرى ان الاشيا كلها مبادى زمانيه
كانت فيها بعد ان لم يكن فاما من يرى ان الاشيا كلها لم تزل على
ما نرى ونشاهد فليس نقول ان للكروم مبدا ولا اول وقد ذكر
ادم عليه السلام ان للكروم مبدا اما فى وقت بعينه واقتص لذلك
قصه فيها طول وكذلك قد ذكر ابنه ايشتبا رسول ابيه ادم
عليه السلام الى ابناء البشر كلهم هكذا قال فانه اكد القصه
التى ذكرها ابوه للكروم وكيف كان مبدا وجودها واما من امن بنبوتهما
فانه يلزمه ان يصدقهما فى كل ما قالا فانه يصدق بتلك القصه

ويسلم لها القول بالصدق والتصديق واما من لا يومن بذلك منهما
ولا يسلم لهما القول بالصدق والتصديق فانه يقول ان ادم عليه
السلام كان رجلا مستعملا منافع الناس فى كل حال فوضع الاشياء
كلها مبادى ثم فى اوقات تمادكرانها كانت بعد ان لم تكن ولم يقل هذا
فى الكروم وحدها بل وضع السماء وما فيها من الافلاك مبدا وكذلك
الارض وما عليها من الحيوان والنبات والمعدنيات مبادى وحدث
لكل نبات بحديث يسقه فيورى الناس ان الاشيا كلها كانت بعد
ان لم تكن الا الكواكب وحدها فانه اخرجها من الحدث وقال
انها لم تزل ولا تزال الا انه جعل افلاكها كانت بعد زمان لم تكن قبله
موجودة قال هاولا القوم الذين ليس يظهرون الكفر بما جاء به وانهم
بذلك مومنون ويسخطون الرد لدعواه ودعوى ابيه ابدا بما قال
ما قال ووضع ما وضع من الاحاديث على طريق سياسه الناس
وليقنعهم ان الغمر ارسله فاوحى اليه بذلك كله وعلمه ما وضع ولعمرى
ان كان الكبر معجز عظيم طريف لانه لم يضع شيا الا ذكر كيف كان
مبدوه على انه قد هلك اكثره الى زماننا هذا وبقى منه بقايا قد وجدنا
فرايا على شريعه ابنه ايشتبا محفوظه كلها قالوا فانما اراد سياسه
الناس وتقويمهم وتاديبهم وصلاح شانهم فى متصرفاتهم وهذا
فلا باس بالكذب فيه اذا كان فيه اكثر المنافع للناس وانه بمنزله
الدوا الكريه النافع مع كراهته ثم رجعنا الى الكلام فى الكروم
قال فلما كانت القضبان تحول وتغرس وتنبت ويكون عنها
الكروم وتترك على اصولها من الكروم فتنمى وتنشو فقد اغنت هذه

ها

عن زروع الكرم زرعا وهذه الغروس قد تختلف احكامها بحسب
المواضع التى تغرس فيها فلاجل ذلك ما نقول انه ينبغى لاهل بلاد الايله
والاساقل كلها وعدسى واطراف القرباب اذا اراد مريد الغرس فيها
ان يجعل ذلك تلقا هبوب السمال وفى المواضع الباردة منها والبارده
منها هى جهه مهب شمالها فاما البلدان الحاره الذى هى اضداد هذه
فينبغى ان يجعل الغروس فى المواضع المعتدله مثل ماوراوبا وحسراوبا
وبابل وعقرقوفا فينبغى ان تغرس الغروس مما يلى مشرق هذه المواضع
الا ان يكون الريح الشرقيه كثيره الهبوب جدا فيجعل الغروس مما
يلى المغرب فاما اهل باحرما وفيما سبها ومن حلوان وفى بلاد بارما وكرمة
فانهم يغطون الغروس اذا غرسوها بالبوارى لتكن من البرد والهوى
والرياح ويقولون ان الرياح من اضر شى للغروس اول ما تورق وتنبت
وعنده من فلاحينا يتوهمون فى زماننا هذا ان قرب البحر رديء للكروم
وانا اقول سى ولا اوفق ولا اصلح للكروم للكروم كلها بجميع انواعها
من قرب البحر فلذلك نشاهد عيانا ان كروم الايله وبلاد عبدسى
تقوى وتشتد ويكثر حملها والعله فى هذا ان الريح الهابه من قبله
جهه البحر حاره رطبه شديده الرطوبه لا تحفف شيا البته وانما
ترطب رطيبا كثيرا ولسخن اسخانا يسيرا وهذه ريح معديه للكروم
تعديه كثيره مصححه تحملها منضجه له وزايده فى قوتها فاما المواضع
التى فيها مستنقعات مياه فاسده واجام فيها قصب وما اشبه
ذلك فانها مضره بالكروم لاجل ان بخارها بارد كدر عفن والبخار
العفن يولد الكرم ويولد فيها انواع الدود فضرها ذلك وقد

يضر

يضر ايضا بخار الما الراكد العفن بالحنطه والشعير والباقلى والماش ضررا
شديدا وربما اتلفها البته وهذا البخار يضر بالناس فى ابدانهم وامزجتهم
جدا ويكون سببا لكون الوبا اوالامراض دايمه وقد اشار ماسى السو
بابطال الاجام وطمها وقلعها لما فيها من الاضرار بالمنابت وبالناس
اكثر واما الكروم فانها ان نبتت بقرب انهار فيها ماء حار عذب فذلك
صالح لها وقد يصلحها ايضا ويدفع عنها اكثر الافات ويدفع عنها ضرر
البخار الكدر العفن ان غرس على بعض السجر العظام الضخام وخاصه
على الاشجار التى فيها قبض فانها تسلم من ذلك بتكوس الدود وتسلم ثمرتها من
ذلك واعلموا ان سايع الضباب يضر بالكروم جدا الما يصير فى الهوى
منه من الكدر والذى يدفع عنها ضرر الضباب ان يشعل هوادى العصب
ويأخذ منها عدة من الناس عده ويطوفون بالليل فما بين الكروم يفعل بها
هذا فى ليله مرارا ويكرر عليها ذلك فان ضرر الضباب يزول عنها اذا
رات النيران وتعريشها ايضا على الشجر يدفع عنها افه الضباب والكدورا
هما واما اذا قد جرى ذكر الهوى وفعله فى الكروم وافعال الرياح فيها
فلنقل فى ذلك ان الرياح والهوى يغير الكروم وتنقلها الى احوال تنقلب
فيها ويتغير حملها وعصيرحملها لغير اكثيرا من جوده الى رداوة ومن رداوه
الى جوده فاذا اتفق وقت غرس الكروم ان تكون الريح شمالا او معرسه
وسب الكرم على ذلك واتفق فى وقت عقد الكرم للثمره ان تكون الريح
شمالا صافيا ودام ذلك حتى يسمن الحصرم قليلا وسلمت بعد هذا من
افة تغيرها فان حصرم هذه يكون فى نهايه الجوده والصفا والنقا والسلا
من الافات هى الفساد والتعبير والحموضه والبحر وانقلاب الريح والطعم

رانى

مة

واعلموا ان مما يجود الخمر ايضا ان يكون نبات الكرم فى ارض صلبه ويكون شربه
الما قليلا وذلك ان هذه الارض تعلو عند الكرم فيها فان كانت مع ذلك
معرشه اما على شجر او قصب او خشب كان شرابها نهايه فى الجوده والصفا
والبعد من الافات وقد يختلف شراب الكروم بحسب اختلاف طباعها وعدا
والاراضى التى تنبت فيها ويختلف شرابها ايضا بحسب انواعها فان الكروم
التى تحمل عناقيد اصغارا وحبا مجتمعا متكاثفا لونه الى البياض وهذه الكرمه
اكثر ما تكون فى بلاد باردة ثما ورعم قوم انها مجلوبه اليهم من اقاصى الجزيره
وليس يكاد تنجب وتفلح فى بلد دفى البته بل فى البلدان الباردة فان شرابها
هذه تخرج عظيم الشدة والحدة لشرب الانسان منه مقدار رطل واحد
فلا يحس منه بعمل فيه فاذا مضى عليه ساعات هجم عليه سكر عظيم ينومه
تنويما كثيرا ويكون له خمار شديد صعب ويسمى اهل بارما هذه الكرمه
سومينا وقد يكون بالجزيره ايضا كرمه اخرى اكثر ما تجى معرشه على
الشجر وهى بيضا العنب كثيرة العناقيد وهى مستطيله فى جملتها وقضبان
العنقود منها احمر ويظهر فى بعض قضبان الكرم بقيه حمره فان هذه
يكون منها شراب عظيم الاسكار مضر بالدماغ حاد حريف يحاج الانسان
اذا اسرب منها رطلا او رطلين الى علاج الدماغ بالتبريد والترطيب
ولسنتشاو دهن البنفسج او دهن القرع وقد يكون فى البلاد التى فيها
حلوان وباجرما كرمه تسميها اهل تلك البلاد بولساعنها اول
السنه فى وقت نضج عنب السربا فى عناقيدها كثارجدا يكون العنقود
منها نحو ذراع وعنبه ابيض شفاف رقيق مدور لا يكاد يصلح هذه
الكرمه فى ارض بابل بل فى ذلك البلد لانها تميل الى البرد ومعاليقها

طوال

طوال الطول من معاليق جميع الكروم وهذه الذى سماها ماسى السورانى
سوداة العيون ومعنى ذلك انه يطلع فى كل عين فى القضيب ثلاثه
عناقيد وكل الكروم انما تنبت فى كل عين عنقود وعنقودين فى الفرط والا
عنقود واحد هو المعروف ونهى ماسى وادم وابنه ابيشيتا عن اعصاد
هذه الكرمه وشرب عصيرها ومدح اكل عنبها وزبيبها وفضلوه على جميع
الزبب والاعناب كلها ومدحوا هذه الكرمه فى نفسها وقالوا انها لا
تضرم ولا يضرها ما تضرب الكروم من اختلاف الاهويه والتخارات
الرديه الا ضررا يسيرا وذلك لفوتها وجوهرها وقالوا انها تحب ان
تعاهد بالكسح الدايم فقالوا فان كان لا بد من عصرها فى وقت واتخاذ
الشراب منها فينبغى ان يطرح فى الدنان الذى يدخر فيها عصيرها نصف
رطل من الطير الاحمر المجلوب من ارمينيه ومن الطير الابيض المجلوب من
بلاد فارس ويوخذ الطير ويدق نعما ويوزن منه بعد دقه نصف رطل
ويصب عليه اوقيتين زيت اويلت به لتا جيدا ويلقى فى الدن ثم يصب
عليه الشراب العتيق بعد ان قال ادم عليه السلام فان هذا يدفع شر
عصير هذه الكرمه واذا عتق عصيرها زمانا طويلا حتى يجاوز الخمس
سنين وقد يدخل فى السادسه فانه يصلح ويطيب طعمه وذلك ان شراب
هذه الكرمه يبقى اثنا عشر لا يكاد تتغير لصبره على الافات فاذا جاوز
خمس سنين فليشرب حينئذ ولا يكثر منه وليشرب الى ان يجوز الاحدى عشر
سنه فانه بعد الاحدى عشر سنه ينقلب فيرجع الى الرداوة والشر فينبغى
ان يحذر حينئذ فانه بمنزله السم القاتل وربما خرج فى سقى جوحى كرمه
رقيقه العيدان صغيره الاوراق قليله الحمل تحمل عناقيدا صغارا

يضرب لونها الى حمره خفيفه واذا تم نضجها ضربت مع الحمره الى سواد فهذه
كرمه شديدة الحدة حدا خريفه ملعونه لاخير في شئ منها تسهل اسهالا
كثيرا ورسها يعمل قريبا من ذلك وعصيرها يصدع ويسكر ويحدث
خلفه رديه وقيا ما جدا متصلا ربما لم ينقطع الا بالعلاجات والحقن
القاطعه للخلفه وتسمها اهل سفتي حوحي سرانيا واذا ذلك انسان
رسه منها اوجبه من عنبها بعد نضجها جدا على يوم حمر حمره لاسطع
لاسطع منه ابدا لحيله وقد كان اهل الحضر على عهد عصر اونا الملك
ركبوا اغصان كرم حلبوها من بعض قرى الموصل فركبوها على كرمة
تحرج في ذلك البلد فسمت وجاءت منها بكرم تحمل عنبا جلد تخين جدا شديد
وفي كل حبه من العنب حبه واحدة واكثر ليس فيه حب وكانوا اذا اكلوا
من عنبه سما سمط افواههم وقرح اللثه وربما اسحب اصول اسنانهم
ودميت بعد ذلك واذا كان مزاج الاسنان حارا وعصروا من
عنبها شيا فكان من شرب منه نحن وبقي يحتبل العقل اياما فرفعوا
خبرها الى عصر اويل فسال براثا كاهن زمانه عن ذلك فدعا براثا
القمر وتضرع اليه في ان يعلمه علم هذه الكرمه فاوحى اليه القمر في
المنام ان حرم كل شئ من هذه الكرمه فلا تغرس ولا تزرع ولا تعالج
ولا تمس باليد البته ولا تنظر اليها احد الا من بعد فلما حرم براثا
النظر اليها تركها الناس حتى تلفت كرومها كلها وخفت فصارت
هشيما طيرته الرياح وبطلت من الارض البته وتراثا هذا هو
احد من اسها اليه حلاوه ايشينا والقيام بديه وقد خرج في ناحيه
سوران مما يلي البر منها وفي اطراف طبرنا باد الكرمه المشهوره التي هي

احد انواع العنب الابيض الذي يسمى انفوروسي وهي كرمه يعتصر منها
خمر كثير حتى ان قلت انه ليس في الكروم ما يخرج من العصير مثل ما يخرج
من هذه وهذه الكرمه اكثر افلاحها ان يراها وقت الكسح قضبان
كبار فان كانت كثيره فجايز ايضا ويغرسها اهل طبرنا باد كثير جدا الان
تراها كثيرا يعتصر من عنقود واحد منها ارطال خمر عصرابا لكرار وهذه
الكرمه قد يضر شرابها ضررا اكثر هم ليس يحس به لانها اذا ادمن شربها
قتلت مدمنها ولها خمار شديد وخمرها خبيث لان ضرره تمكن في
الدماغ ويجتمع حتى يظهر دفعه واحدة فظهوره هو القتل وقبل
ان يبلغ الى القتل فانه يفسد الذهن ويذهل العقل ويكثر عنده النوم
ويثقل على مدمنه الحركة ويحدث منه حفقان شديد حتى فطن الناس
بعد ان قتلت هذه الكرمه عالما من الناس وفطنوا ان دواها
مص الرمان السورانى والاسهال عليها به وادمان استعماله حتى
انه ليس لها دواء ابلغ منه فالناس الى وقتنا هذا يعالجونها بالرمان
السورانى ويأكلون قبل شربها لونا قد طبخ بعصير الرمان ثم فطنوا
ايضا بطبخ اللحم بعصير الرمان مع قضبان الكرس ويصبون في
القدر يسير من خمرها ويقولون ان هذا يجي انفع وقد خلصوا بهذا
العمل بعض الخلاص على اني اظن انها قاتله لمدمنها لا محاله ولا تساوي
هذا التساوي شيا الا انهم قد استشعر منفعه فهم يصنون
هذا الرمان السورانى ويطبخونه فيأكلون الثريد في مرقته وذلك
صالح وان كنا قد قلنا ان هذا التداوي لا يساوي شيا فانه ربما نفع
وخلص فلا سبيل ان يهمل ويضيع واعلموا انكم ان اردتم تكثير حمل اي

كرم شيئ فاذا كسحتموه فابقوا من اعصانه الوسطانيه اعصانا علاط
الاسافل لتطول تلك الاعصان وطاعموه من قضبان كرمه تقرب
منه وتكون فى نحو مما يشاكله ويشابهه واطراصله بالبش اولائم
بالدوس بالرجل مانيا فان الكرم بهذه الافعال يكثر حملها ويحرج نصل
عنا قيد كثيره وعنب كبار ومعنى كبارا اى انها تكون اكبر مما كانت
قبل فى كل كرم على مقدار عنبه وايضا فان العلامه الكرمي فى زياده
حمل الكرم وكثرته ان يخرج فى كل عين من عيونه عنقودان وثلاثه والعلام
المتقدمه لذلك ان يخرج له معاليق كثيره فى موضع كل معلاق معلاقين
وربما ثلاثه فاذا رايتم ذلك فاعلموا ان حمله سيكون كثيرا زايدا اضعافا
ماكان قبل وقد رايتا مرارا كروما افلحناها نحو مما وصفنا من
طم الاصول والتعاهد بالكسح وتبقيه الاعصان اعنى القضبان
وتخفيف الورق والرمى به ناحيه وهذا عصان الكروم هرارفيقا
وتطواف الناس بالنار بين الكروم وتعبيرها وحرو الحمام وبعد
الغنم وورق الكبر المجفف فزاد حملها حتى كانت تخرج من كل عين
اربع عناقيد وربما اكثر من ذلك فكذلك كانت تخرج القضبان
من العيون دال على خصب الكروم وخصب الكروم دال على كثرة حملها
وكره الحمل هو الذى قدمنا انا نخاف له بالفلاحه حتى يحمل كبرا
وهو خصب الكرم وصحته وقوته ونحتاج فلاحوا الكروم الى
معرفه علل القضبان والعلامات الظاهره فيها الداله على
النجابه والنبات فلذلك قلنا ان فلاحيها محتاجون الى معرفه
ذلك فيها وذلك انا نعلم انه ليس جميع اجزا الكرمه موافق

لحمل

لحمل الثمره ولا كل القضبان تصلح للتحويل والغرس لان القضبان الماخو
من الاطراف وهى التى سماها السورانى الطارفه وذلك ان اجود
المواضع فى كل سى النبات وغيره الاوساط فيليها للاطراف والا
وما ينبت على ساق الكرمة فانه ضعيف غليظ جاسى لا يصلح للتحويل
وذلك ان اجزا جسم الكروم تختلف فى الحساوه والرقه والرطوبه
فما كان من قضيب قد نبت على ساق الكرمه وساقها هو الغليظ
الجاسى فانه لا يصلح للغرس لانه يعيد القبول للتركيب والنشو
لغلظه وما كراهتنا للاطراف فلضعفها وبعدها على الاغتذاء
والممكن منه فاما وسط الكرمه فهو الذى ينبغى ان يكون احد القضبان
للغروس منه وينبغى ان يتغير من قضبان الوسط الينها وارطبها وذلك
ان القضبان الصلبه الشديده غير موافقه للتركيب والغرس جميعا
فهذا معنى قولنا فيما سلف ها هنا قريبا انه ليس يكون جميع اجزا الكرمه
موافقه للغروس ولا تحمل الثمر واعلموا ان كل قضيب يكون غير للتركيب
والغرس جميعا فهذا معنى قولنا فيما سلف ها هنا قريبا انه ليس يكون
جميع اجزا الكرمه موافق للغرس فهو غير موافق للثمره ونحتاج ها هنا ان
نخبر بعلامات القضبان الجياد المصحه فى الغرس والثمره وتلك هى
المتقاربه للعيون الملس الفروع غير موضع العيون المكتنز الذى هو
مستوى رديء فاما القضيب العريض الحسن المتخلخل المسترخى المتفرق
العيون فينبغى ان يجتنب فان هذا غير منجب فى شى البته ويجب ان يوخذ
للغرس كل قضيب يحمل فيه انه سريع الامساك جيد الالتصاق بما يترك
عليه فان هذا يكون سريع النبات فى الغرس وهو الذى وصفنا قبل هذا

سافل

ده

الموضع فالذى هو بتلك الصفه التى قدمنا وهذه الصفه التى ذكرناها هاهنا
والذى يوجد ابدا بارزا اما من المواضع الكثير من العيون التى تشبه الفلكه
فان القضبان النابته فى مثل هذا الموضع وما نبت ابضا وطلع من خمسه
عيون فوق هذه العين التى يشبه الفلكه وخمس عيون بحها ودلك ان هذه
العين الشبيهه بالفلكه ليست اصليه فى الكروم وانما تحدث من حدث قضيب
كبير قد طلع من عين كثيره فيحدث بعنف شديد فيفتق الموضع فتقا لطيفا
ويقوم فيه قشور ثم تنبت تلك القشور وتندمل فى بدن الكرم فتصير مستديره
كهيه الفلكه فيحدث الكرم بتلك الجدبه انبعاث على القوة وهذا الزمان ربما
كان سنه وربما كان اقل وربما اكثر بقليل فانه يستدير ذلك الموضع ويسوى
كهيه فلكه وتصير موضعا لنبات القضبان الجياد وتظهر القضبان ايضا
فيما قرب من هذه العين الكثيره فيكون جياد الجوده النابته من حول
تلك العين الكبيره والعله فى جودة نبات هذه القضبان لان ذلك الجدب
الذى حدث بالقضيب النابت من ذلك الموضع بعنف يحدث فيه عنبا
كثيره كهيه الفلكه انزعج الكرم من شده الجدبه فمالت ماده الغدا من
جميع بدن الكرم الى موضع الجدبه وذلك ان فى النبات كله نفسا ناميه
وهى التى لها قوه جذب الغدا من الارض بالعروق فاذا مالت الماده من جميع
نواحى بدن الكرم الى موضع الجدبه مالت النفس التى فى الكرة الى تلك الناحيه
طالبه لرفع تلك البليه الوارده على الكرم المولمه له فاذا مالت الماده وانقلبت
النفس الى ذلك الموضع بكليتها جميعا قوى الموضع قوه هى اربد من قوة
جميع اجزا الكروم مثل الغدا والنفس جميعا اليه فصار ما نبت فى ذلك
الموضع من القضبان افضل واروى واقوى وانبت من جميع نواحى اجزا

الكروم

الكروم فهذه هى والعلة فى ذلك وقد اختصرناه لان تميل النفس فى النبات
وفى الحيوان الى بعض اجزايه ونواحى جسده سرح هو اطول وفايده هى اكثر
وكذلك الميل للغدا وانصبابه الى بعض النواحى دون بعض وهذا العين
الحادث بالجذب قد يمكن ان يفعل للانسان لعلمه حتى يحى كما وصفنا لانه اكثر
ما يتفق عن غير قصد بل كما يحى وكما يكون فمتى تعمد انسان لذلك فليعمد الى قضيب
كبير سمين نابت فى بدن كرمه طالع من عين كثيره واسعه فى اصل الحلقه سدده
جميعا وهزمرارا هزات عنيفه لا يبلغ الى ان ينقطع او يقطع شيا ثم
يقتلعه بحدبه واحده ثم ليعمد ان يكون ذلك الموضع الذى يقتلع منه هذا
القضيب موضعا كثير الرطوبة ليكون مسترجيا فينقلع مع القضيب
بتلك الجدبه من بدن القضيب الغليظ الذى ابرع منه ذلك القضيب
قطيعه ثم ليترك كذلك حتى يحول عليه الحول فانه اذا ورق الكرم طلع من
ذلك وما قرب منه اغصان هى قوه جدا موافقه للنبات فعلى هذا يكون
عمل مثل هذا اذا اراد مريد ان يعمل مثله فاما اذا اتى با لاتفاق فليعمل
فيه وفى هذا المعمول ما حددناه له واعلموا ان اكثر ما يكون هذا العين
الكبير المشبه الفلكه مما قدمنا فيه من الصفه فانه قد يكون على صفة
اخرى وهوانه ربما نبت فى موضع عين كثيره من الكرم قضيبان اسن
فيحدث احدى القضيبين على ما قد وصفنا ويترك القضيب الاخر بموضعه
فاذا احال عليه الحول فليجذب الاخر كما جذب ذلك الاول فانه يصير هناك
فى ذلك الموضع عين واسعه فيستدير فاذا مضى عليه سته اشهر صار
كهيه الفلكه ونبت فيما قرب منها وفيها نفسها قضبان قويه تصلح
للغرس والتحويل وهذا عمل اخر بوجه اخر وهوانه اذا كان قضيبا فى عين تما

وحال عليه حول فاتفق ان ينبت الى جانبه قضيب احر يلتقى احداهما فى موضع
واحد فينبغى ان يقتلع القضيب الثانى الحديث بمنجل حاد مسقى ويقطع معه
من القضيب العتيق الذى كان نبت قبله بسنه مقدار اصبع واحدة ثم
يشق هذا الذى اقتلع من الارض مع الثانى بالمنجل يسقى باس من راسه
الى موضع ملتقى الاصلين ثم يستخرج ذلك القضيب من فشوره فيبقى
القضيب الحديث مفردا كما كان ثم يسحق ذلك المشقق بعد ان يرمى بقشره
عنه سحقا ناعما ويبل بالما ويلصق فى اصل القضيب الحديث الذى انتزع
ثم يركب هذا القضيب الذى قد الصق به المسحوق او يغرس فان هذا
يخرج عنبه اكثر من عنب الكرم الذى اقتلع منه اى لون كان حبه مخرج
حبه اكثر وان كان لونه احمرا واسود صفا لونه وربما خرج اللون ابيض
الا انه فى طبع ذلك الكرم الذى اقتلع منه ذلك القضيب لا كنه يخالفه
فى اللون وفى الكبر وقد حضرنى ها هنا نكته اوصى بها ليس ينبغى ان
يوخذ ذلك من كرم عتيق ولا كرم له دون ست سنين بل تنزع هذه
القضبان من كرم له اكثر من ست سنين والى عشرين سنه فاذا جاوز
العشرين صار حكمه حكم الهرم الا انه ربما صلح لانتزاع القضبان فى
بعض الاوقات الى ان يبلغ ثلاثين سنه فيكون غير صالح لهذا البته ويكون
القضبان التى توخذ من الكرم التى اتت له عشرين سنه ونحوها اقوى من
التى توخذ من الذى اتت عليه من العشرين سنه الى الثلاثين وليس ينبغى
ان يوخذ هذه القضبان الماخوذه العرس فى كل وقت من اوقات
الا زمنه اعنى اوقات اليوم والليله لان للوقت تغيرات متفاوته
من هبوب ريح وسكونها وتغيير يحدث من حر بعد برد وبرد بعد حر وان

كان

كان مقداره يسيرا فانه يوثر فى كثير من النبات تاثيرات يكون عنها تغيرات
فينبغى ان يختار لاحد القضبان وغرسها عند هبوب الريح الشرقيه والتى فيها
بينها وبين الشمال والتى فيما بين الشمال والمغرب فان هذه الرياح موافقه
لوضع الغروس فى مواضعها ولقلعها من منابتها ومن الناس من اشار ان
يكون ذلك من اخر ساعه تبقى من الليل الى ثلاث ساعات تمضى من النهار
وينبغى ان لا يوخر غرس الغرس ان امكن من وقت يقلع وان مضى عليها ساعتا
وبلاه فلا يكون اكثر من ذلك فان دفعت ضروره الى تاخيرها اكثر من ذلك
فليكن ذلك تمام يوم فان اضطر ايضا الى تاخيرها اكثر فليكن ذلك يوم
وليله ومن الغد الى اربع ساعات والعله فى ان لا يوخران فى الكروم تخارا
قليل بالاضافه الى تخار غيره وكثير بالاضافه الى البخار الذى فيما هو اقل
تخارا منه ومع ذلك ففيه رطوبه ماسه تحفظ رطوبته الاصليه فاذا بقى
بعد قلعه من منبته زمانا طويلا افتقر ذلك البخار منه وتفرق وجفت
تلك الرطوبه الماسه فعمل الزمان فى الرطوبه العريزيه واذا جفت
الرطوبه العريزيه لم يعلق ولم ينبت واذا كان فى الاعصان ذلك البخار
الاصلى وتلك الرطوبه الماسه الحافظه للاصليه نبت وعلق والتصق
وجا محيدا فان اضطر مضطر الى تاخيرها اياما فان هذه حال ربما
عرض لبعض الناس لامور تحدث فينبغى ان يتشدد باقات كما جرت عادة
الناس بذلك فليجعل فى سرداب تحت الارض كنين من الريح والحر والبرد
ويرش السرداب قبل وضعها فيه حتى يعرق بالما وليكن شدها باقات
شدا مسترخيا ليصل نداوه الما الى كل قضيب منها ولا يجر بعضها بعضا
فان قايل قلم لا فرقتموها ولم يتشدد وها باقات قلنا ان فى لقا بعضها

بعضا وتماسها معونه على بقاء قوتها فيها فان فرقتها ولم تشدها كان في
ذلك من الفساد ضرب تما وان شددتها شدا مسترخيا حصل لها تماس
بعضها ووصلت الرطوبه الى جمعها من الخلل الباقي فيما بينها وقد ينبغي
عند غرسها ان تسف عنها معاليقها وسقي من قسر قائم ان كان عليها
فاما اذا تاخر غرسها الى وقت اما طويل او قصير فينبغي ان ينزل معالقها
فيها وما سقي منها عليها ولا يزال عنها الى وقت يريد الانسان غرسها
فينقيها حينئذ ويقطف عنها ما سبيله ان يقطف ثم يغرس وقد
كان نوحا النبي عليه السلام يرى في حفظ القضبان التي اخذت للغروس
اذا تاخرت ولم يكن غرسها للوقت ان يحفرها في الارض سرا وليكن الارض
التي قطعت منها والى الكروم ثابته فيها وتجعل في تلك السرب متفرقه
وليكن قعر البير غير رطب رطوبه سمه ولا يابس بسابينا سببها بالمعتدل
فهو اجود والذي حربناه صالحا في هذا ان يجعل للقضبان في بيت كنين
لا تخرقه ريح ولا هب نحوه هواء ويرش ارضه رشا خفيفا واذا جف الرش
جعلت القضبان فيه وان كانت قليله بمقدار ما يسعها حتى حرق فسيح
ان يجعل في الحب ما مقدار ساعتين ثم يفرغ الماء منه جدا وينفرش في
ارضه تراب ويجعل القضبان عليه قياما بعضها فوق بعض فاذا تكاملت
فليثر عليها ايضا تراب كثير حتى يكون فيما بينها حتى يناها التراب من جميع
النواحي وتعلق بجميع اجزاء القضبان وقد علمنا ادم عليه السلام فقال
اذا قطعتم القضبان من الكروم للغرس فلطخوا مواضع القطوع من
القضبان بهذه اللطوخ حدوا من الاعصان قطعا كبيره قد قوها
جيدا ثم صبوا عليها الشراب العتيق ثم اخلطوا الجميع خلطا جيدا

ويكون

ويكون في قوام الحسو ثم لطخوا به مواضع القطوع من الاعصان واحود
من هذا ان تخلطوه مع الشراب كما وصفت لكم ثم القوه في قدر نحاس لا
يكون غير نحاس ثم اغمروه بالماء العذب واطبخوه حتى يصير في قوام
العسل الرقيق ثم الطخوا به واحودها ان يطبقوا على القدر طبقا مهندما
وسدوا الوصل بين الطبق والقدر بالطين الجيد ثم تطبخوه فانكم اذا
لطختم القضبان بهذا نقيت طريه شهرين ونحو ذلك لا تتغير البته
الى ان يغرسوها فاذا اردتم نقل الغروس من بلد الى بلد منهما مسافه
فاعمدوا الى صناديق معموله من خشب دقيق فقيدوها بالقدر من
جارجها ورشوا في داخلها الماء الممزوج بالخمر واجعلوا فيها القضبان
واجعلوا فوق القضبان صفيحه طولها ذراع في ذراع رصاص
واطبقوا الصندوق وسروا به الى مواضع تريدون فيها وانما قلنا
فيروا خارج الصناديق ليلا تصل الهوى والرياح من خلل الصندوق
الى القضبان وقلنا رشوا في داخله الخمر والماء ليشرب الخشب
ذلك فيودي الى القضبان طراوة وقلنا اجعلوا فيها صحيفه رصاص
لان الرصاص يحفظ طراوه المناسب كلها اذا كان معها بحاصه فعل
له ويفعل ذلك بالمنابت المقلوعه من الارض فاما النابته المغروسه
في الارض ففعل الرصاص فيها بالضد فانه سوءها ويجففها فاما
ان اردتم ان لا تصح العيون التي في الاعصان فانها تصح وتخف كثيرا
فغطوا القضبان باعصان من الشجر المسماه عروانا قال
ابو بكر احمد بن وحشيه هذه الشجره هي التي تسمى في زماننا هذا لحيه
الشيخ ولحيه التيس والملحه فان هذا اذا جاور قضبان الكرم بقاها

ق

غضه طريه قال ادم عليه السلام فمتى اتفق ان يتاخر غرس القضبان
الى ان يجففها الزمان اوجفت لانها كانت قليله التى فى كرمها فالقوا القضبان
فى الما مقدار يوم مدته اثنى عشر ساعه ثم بادروا فاغرسوه وهو ندى
بالماء واجود من ذلك ان يدلى القضبان فى ماء حار مقدار تلك الساعات
التى حددناها وربما دلينا القضبان فى الماء مقدار ست ساعات
ثم غرسناها والذى كرهه ماشى السورانى وطاميرى وصردانا
الكنعانيون وغيرهم ان نغرس القضبان وقد يمكن من عيونها الجفاف
وقد جربنا نحن مرارا كثيرا نارشتنا على القضبان بعد اصمام عيونها
ما كثيرا ثم غرسناها فنبتت وجات محيا حسنا واظن انهم انما كرهوا
ذلك لان انما غرست بعده الصمام اعينها لا تفلح ولا تحى منها شى
وانما يكرهوه لانه يحى انقص فى النشو وابعد فى المنابت واضعف له
فى العافيه بعد ان يكون لا يحى منه شى البته ولا ما ذهب هذا عليهم
الا ان غرسها طريه غضيه اصلح واجود فاما اذا ابنت القضبان
بتلحرغرسها اياما فان ذلك غير ضايرلها خاصه ان كانت كنست
وعطيت بالترات كما كنا وصفنا قبل هذا الموضع فان هذه لا يضرها
نباتها البته فاما ان كانت بحيث يضرها الهوى ولم يكن فى الارض
فى الحفرة ولا يباشرها تراب البته فاغرسها بعد نباتها نباتا
كثيرا مكروه الا انه ليس بطل نباتها البته بل ينبت وينجب لكن لا يكون
نباته اجود ووجه التحرز من بطاء نباتها وضعفها اذا غرست
بعد نباتها اوغرست بعد حفاف عيونها ولا انضمامها اوغرست
بعد ان فلحت وينبغى ان نغرس قضيبين قضيبين اوثلاثه ثلاثه

فى موضع اربعه اربعه فان هذا منافع احدها ان بطل واحد منها
كان فى الباقى كفايه والثانى انها ان نبتت كلها كان اقوى للكروم
الذى يخرج منها والثالثه ان عدة قضبان اذا غرست فى موضع قوى
بعضها بعضا وامد بعضها بعضا والرابعه ان نبت والحب منها واحد
وبطل الباقيه كان فى ذلك الواحد كفايه وقد علمنا انوحا وصردايا
وطامرى كيف نصع القربان فى الارض واذا غرسناها قالوا اغرسوها
مايله منكبه ولا تغرسوها قائمه مستويه القيام فان هذه تخرج اصولها
اقوى وتورق بسرعه وقال انوحا اميلوا الى ناحية المشرق وعمقوا الحفر
فى الارض لها مقدار قدمين كل حفرة منها قال وتقدموا قبل الغرس
بايام فاغرسوا الارض الى عمق هو اكثر من قدمين واتركوها فاذا اردتم
غرس القضبان فاحفروا لها مقدار قدمين لسقى تحت القدمين فى الارض
التراب منبوشا فيكون اسهل على القضبان فى ضرب العروق فى الارض
واسهل عليها فى النبات فاذا نبتت هكذا سريعا قال واذا غرستم
عدة قضبان فى حفرة واحدة ففرقوا بينها جهدكم وان لا يماس بعضها بعضا
ولا يستر بعضها بعضا من حرارة الشمس فان ذلك اعون لها على النبات
وحدة الضرب فى الارض فان لوقوع شعاع الشمس على هذه عمل شديد
ظريف بين فاما طاميرى فان رايه ان يكون الحفر التى يوضع فيها القضبان
عمقها اقل من قدمين لان الشمس فيها عملا وذلك العمل هو الاسخان وذلك
الاسخان هو حيا تها وينبت نباتها فلذلك ينبغى ان يكون حفرها اما قدم
واحد وهو الجيد او يزيدون على القدم شيا يسيرا وينبغى ان يكون الذى
يغرس العروس وهذا فى الكروم فى غرسها وفى تراكيبها وفى جميع الشجر

كلها كذلك غير خاف لاحد الاحتياط بالغايط والبول وان لا يكون في ذراعيه
ولا بديه اثر ظاهر من القسم والانكسار الذي قد انجبر ولا يكون في
ذراعيه او بدنه سلعه ولا ثاليل كثيره ولا في جمله بدنه فان ذلك
اجود وليكن شابا حدثا واحدث سن من الشباب فان ماسي السوراني خاصه
كان لا يغترس له العروس كلها الكروم وغيرها من سنه من العشرين الى
الثلاثين سنه واكثر من ذلك قليلا فان واضع العروس في الارض وواضع
التراكيب كلها كان اصح بدنا كان اسلم من الافات والعاهات وكانت
العروس انجب واحرى ان لا تتاخر بنباتها وتكون محبتها اقوى واجود
وينبغي ايضا ان لا يعمل وهو مفصد في ذراعيه ولا قد احتجم يومه ذلك
فاما الذي عيناه او احدهما مشتكيه للاعور والاعمش والذي في عينه
البترو البياض فانه لا يفلح بغرسه ساعه فاحذروا ان يتولى هذا
غير شي بل ان كان في الفلاحين من احد من كرهنا عمله الغروس
فاستعملوه في شي غير الغرس خاصة فانه قد يجوز ان يعمل غيره فانه
ربما كان من به احد هذه العاهات التي كرهها القدما فهذا ينبغي ان يستعمل
لحدقه فان اعمال الفلاحين في الصناع كثيره جدا فاستعملوها ولا في
اي عمل كانوا مصطلعين به من الاعمال وهذا كله فانما هو احتياط للغروس
من ان تتاخر نباتها فيمكث في الارض فيفسد بطول مكثها لان القدما
لم يريدوا شيا جربوا انه يبطي النبات الا هو اعنه حتى ان كاماسي النهروي
نهى عن وضع العروس من كرم وشجر في الارض المكتنزه قال لانها عسرة
النفس قال وانا ادلكم على الارض المكتنزه التي لا تصلح للغروس بعلامات
لها لتحسوها اذا شككتم في الارض فاحفروا فيها ملاء حفر عمق كل

ذراع ونصف واحتفظوا بالتراب الذي تحفرونه من كل حفره بان يا حدوه
في اله من حزف مجموعا بعنايه شديده ثم طموا تلك الحفاير الملاء بتراب
اخذتموه من ارض متحلخله او غير مكتنزه لا تسكون فيها دوسوه بالارجل
لتجتمع في الحفاير ولتكن هذا التراب الذي لعسروه بوزن التراب الذي
اخرجتموه من الحفاير تزنوه بالميزان سواء فان بقي من التراب الباقي بعده
فاعلموا ان هذه الارض مكتنزه شديده الصلابه وانها لا تصلح للعروس
بل يصلح للزرع وللحبوب والبقول وغيرها وان دخل التراب الباقي مكان
التراب الاول ولم يسو منه سي البته لا قليل ولا كثير فهذه ارض تصلح
للغروس فاغرسوا فيها قال ومع هذا فاعلموا هذا ايضا ليكون استظهارا
لكم اذا وضعتم القضبان في الارض فطموا عليها التراب الى نصف الحفر
ثم القوا فوق التراب رملا قد نخل وغربل دقاقه جدوا خلال الرمل فالقوه
في الحفيره ثم اطرحوا فوقه كف تراب ثم القوا من الرمل ايضا هكذا الى
ان تطموه الطم الذي سعى فان الرمل يحمل للارض بنفسا وان جعلتم بدل
الرمل حصا صغارا ملفوظه بعنايه شديده يكون مثل قدر الحمص والشهدانج
فان مثل هذا يوجد في الحصا كثيرا فالقوه مكان الرمل فانه يحمل للملك
البقعه من الارض بنفسا كثيرا وما احب لكم ان تغرسوا غرسا في الارض
المكتنزه الصلبه بل تزرعون في هذا الزرع فهو يحمى فيها جيدا وتغرسون
العروس في غيرها من الارضين فاما ما حربنا انه يعمل في العروس بخاصيه
فيه عجيبه فهو ان ياخذ قطع كسور قد كسرت من صخور وتكون صغارا
فتوضع فيما بين العروس على وجه الارض فان هذه تجمل بها ويدفع
عنها الافات وتوصل اليها عضا صنه وحيات طريقه قال

فاما الكروم حاصه فان اوفق الارضين لها الارض المتخلخلة فان كانت
مع تخلخلها رقيقه فهى اجود والكروم تكون فيها اقوى واخب واما
دواباى فانه امر امرا كليا ان لا يغرس احد اعرسا ولا يزرع زرعا ولا
يصلح فى النبات شيا يريد به نشوه وزيادته الا والقمر زايد فى الضوء
وبعد ان يبتدى فى النقصان الى خمس ليال كانه كان يرى ان القمر بعد
استقباله الشمس بخمسه ايام يكون حكمه حكم الزايد فى الضوء وبهذا امر
ادم عليه السلام حوى انه قال ويكون سقيكم الماء للنبات كله والقمر فوق
الارض فان ذلك يكون اروى للمسقى وهذا صحيح جربناه فوجدناه لا يكذب
قال فوثامى وانا احكى فى هذا الكتاب اقاويل القدماء فى فلاحة المنابت
فان ذكرت شيا، نيا قض بعضه بعضا فان لك عذرا منكرا لان ذلك على سبيل
اختلاف ارايهم فى هذه الاشيا، لان كل واحد منهم حكم بما جرب وامر بما
ادت اليه تجربته وهذا فلابد ان يجرى فيه اختلاف على انى كثيرا ما اصوب
واخير ما هو عندى اجود وكل شى يكون اصله التجارب فلابد ان يجرى فيه
مثل هذا على ان اكثر الحكماء يقولون ان اصل اكثر العلوم التجارب فقط وانا
اذكرها هنا شيا، من امر قضبان عروس الكروم ما ذكره كثير اجود وهو
اصل من الاصول وذالك انه ينبغى ان يقطع على مقدار ما من الطول فان هذا
مما لابد منه وليس يجب ان يكون مقاديرها ماخوذا من الذراع والشبر بل من
عدد العيون التى تكون فى القضبان وقد يختلف ظهور العيون فى القضبان
فيكون بعضها متقاربا وبعضها متباعده فان كانت متقاربه فليكن فى
كل قضيب من ثمانيه وتسع عيون الى عشر واثنى عشر وان كانت متباعده فمن
من ثمانيه الى سبعه وسته وان كان فى احد القضبان عين من العيون الكبار

او عين من الحاديه بالحدث واتفق مع ذلك ان تكون باقى عيونه متقاربه
فينبغى ان يقطع من هذا من موضع يكون بعده عدد سته من العيون مما
يلى اسفل القضيب وعدد خمس عيون مما يلى اعلا القضيب واعلا العين
الكبيره فيكون جمله ما فى هذا القضيب اثنى عشر عينا فان هذه مما ذكر
صغريث انه لا يبطى نباته ولا يتاخر قال ولا يغرس مثل هذا الا واحده قال
فان فضل من هذا القضيب شى من فوق فينبغى ان يقطع ويرمى به قال
وينبغى ان يطم جميع ما يغرس من القضبان طما متوسطا والمتوسط هو ان لا
يكبس بالارجل بل بالايدى فان كبس بالايدى فانه كاف فى ذلك قال
صغريث ايضا واعلموا انما يغرس فيترك بموضعه حكمه خلاف حكم ما يغرس
ثم ينقل من ذلك المكان الى مكان اخر فاما التى تغرس ثم لا تحول الى مكان
اخر فينبغى ان يكون ما يغرس منها من اثنى الى اربعه مثل اللاله ايضا واما
ما غرس وغارسه يريد نقله الى مكان اخر فينبغى ان يكون قضيبا واحدا
فقط لكن ينبغى ان يكون ذلك القضيب مختارا على ما قدمنا من الاسلاء
والجوده وعدد العيون وبعض الناس يجعل الذى يريد تحويله الى مكان
اخر قضيبين يغرسهما مكان القضيب الواحد ويقول ان هذا اجود
فاما نحن فانا لا نرى ان يكون ذلك الا قضيبا واحدا قال قوثامى
وقد وافق نبوشاذ صغريث فى هذا الحكم الذى حكم بان يكون المحول
من مكانه الى مكان اخر قضيبا واحدا وان يكون المتروك بموضعه ثلاثه
واربعه قضبان وان لا يطم طما بكبس عظيم بل بالايدى كما قال صغريث
وانفرد نبوشاذ لشى واحد لم ينكر صغريث فقال ان عمق الحفاير
التى تحفر لتوضع فيها الغروس ومقادير طمها وكبسها وسعتها قد توثر

في العروس تاثيرات عجيبه فلذلك ما سعى ان نعرف الغارس تلك المخالفات
والموافقات فيعمل فيها بما يوجبه العمل الصحيح المودى الى الجوده في
النشو وسرعه النبات والسلامه وقد اختلف العلماء في مقادير الحفاير
للغروس فقال قوم يكون ذلك مقدار عمق قدم واحد في سعة شبر
وقال اخرون بل قدم ونصف في سعة اربع اصابع وقال قوم ثلاثه
اقدام في سعه اربع اصابع وقال قوم خلاف ذلك في السعة والعمق
وهذا لا يقال عليه هكذا بل يحتاج الى تفصيل وعمل فيه بحسب الارضين
وطباعها وبحسب بقاع بعينها من الارضين يحلف احكامها على ذلك
فاما ان نذكر مقادير الحفر على الاطلاق فلا فايده فيه فاقول ان تعميق
الحفر للغروس وسعتها ينبغي ان يكون تابعا لطباع الارض التي يوضع
الغروس فيها ولهذا المعنى له حتى ينبغي هذا الطباع الارض اصل فينبغي
ان نجعل الكلام فيه على ذلك الاصل فهذا اولي فنقول اصول ذلك
وصول حراره الشمس الى اصول القضبان المغروسه في الارض
وقد تختلف بلوغ حراره الشمس في عمق الارض على حسب طباع تلك
الارض فانه احر حراره الشمس ينزل في الارض التي هي اصله كما تنزل
في الارض التي هي اليس وارق وقد سلع في الارض المختلفه الى عمق
ما هو اكثر من الارض المتلزه فينبغي ان نراعا في تعميق الحفر للغروس
طباع الارض وبلوغ حراره الشمس فيصير ذلك معنا مشتركا من
بين الارض من طبعها وحراره الشمس اما الارض من جهه طبعها وحراره
الشمس في نزولها في اعماق الارض فقد لزمنا على هذا ان نقول
كم ينزل حراره الشمس في كل ارض وما مقدار بلوغها فيسوغ مبالغ

الحفر

للحفر للغروس بحسب ذلك وها هنا معنا مالك وهو ما يجود من طباع الغروس
اما من اصول كروم التي انتزعت منها واما من مقادير ها في انفسها من
طريق الغلظ والامتلاء والسرقه واللطافه فنقول اولا على مقدار ما
يحتاج اليه الغروس من حراره الشمس ليكون وصفها لها على مقدار ذلك
فانه ان زادت حراره الشمس على اصول الغروس وفروعها احرقتها
وجففها فجرت عن اجتذاب الغذا اليها فلم تنم غذاها فجسفت ولم تحب
ان كبرت وانتشرت فانه ربما اغتذا النبات عدايقيم اوده في الانبساط
والتوريق والتعريق ولا يكون تاما سميم له الثمره وجودها فيكون في
السقا هذا ومعناه حدمته وصعه وحسرانا واذا تم اعتدا وه خرج
كاملا وانما قصدنا الثمرة في غرس الشجر والكروم وكل مثمر ليس قصدنا
ان ننشر وننشو او يورق فلنعي لذلك ان نقول كم مقدار نزول حراره
الشمس في عمق ارضي ارضي فليعلم جميع الناس ان نزول ذلك انما هو بحسب
طباع الارض فلتحملها نزول ذلك ونلررها فنحتاج ها هنا ان نفيس ذلك
على ارض ارض ونخبر به مفصلا مفهوما فنظرنا الى هذا فاذا هو شي
يطول جدا ويتسع الكلام فيه ويكون محصوله بعد ذلك كله شيا واحدا
فرانينا ان نذكر ذلك المحصول فان لم يمكننا تحصيل ذلك الا بذلك التطو
فلنخبر بالمعنى العام المشترك لطباع الارضين على اختلاف طباعها فاذا
حصل ذلك لنا كان تعميق الحفر للغروس تعميقا عاما لجميع الارضين فنقول
ان وصول حر الشمس في جميع الارضين على اختلاف طباعها على سبيل
التوسط مقدار بلاده اقدام تامه فقط فان زاد على ذلك نصف قدم وان
نقص منه شي فنصف قدم الا ان تكون الارض من الارضين التي تحدث

فيها شقوق دايما فان حرارة الشمس تصل الى دلك من تلك الشقوق بدخول
شعاعها فيها فتصل حرارة الشمس من عمقها الى خمسه اقدام ونحو ذلك
فاما ان كانت سليمه من الشقوق فليس يصل الحر منها الا الى مقدار ثلاثه
اقدام الى زياده نصف قدم فلتكن هذه الاقدام ايم الاقدام في
التقدير وهي التي كل قدمين منها دراع واقل من شبر قليلا وربما كانت ذراعا
وشبرا تاما فهذا مقدار هذه الاقدام التي بدكرها هاهنا ولولا ان
ادم عليه السلام جعل مقادير كل عمل في المنابت من الاقدام ما ذكرنا
نحن الا الادرع لكنا اقتدينا به في التقدير بالاقدام فينبغي على هذا
ان يكون تعميق الحفر للعروس في جميع الارضين التي تصلح للغروس
من مقدار ثلاثه اقدام الى اقل من دلك بنصف قدم ولا اري ان يزيدوا
على دلك شيا فقد استغنينا بهذا الامر العام عن تفصيل ارض
ارض قال بنبوشاد وقولي هاهنا لا يزيدون على هذا شيا وهي
الثلاثه اقدام في الارض الباردة والارض الباردة هي في بلد بارد والتي
ربما وقع عليها الثلج فاما البلاد الحارة فانكم ان عمقتم الحفر الى اربعه
اقدام جاز وصلح لان هذه الحارة تصل حراره الشمس منها الى مقدار هو
اكبر فيزيد ان تباعد اصول الغروس عن حرارة الشمس وهي ليصلح حالها
بدلك وقد راينا في بلدنا فلاحا محدقا يشير بان يكون عمق الحفائر
دراع ونصف وجميع الارضين ويتكلم على دلك كلاما فيه حجه كان
يدكرها فكما اذا قلنا له ان هذا المقدار يسير قال ان مقدار العميق
ينبغي ان يكون ذراعا واحدا وانما جعل فضل النصف دراع استظهارا
والا فالمقدار القصد هو الدراع فكنا نقول له فان هذا تحرق

الشمس اصوله وتجففه وتمنعه من الاغتذاء فيموت ويبطل فيجيبنا
بان نقول ولم لا تروونه من الماء الذي يمنع من احراق الشمس له وانما
يحرقه الشمس وتبطله من قله معرفتكم بامداده الماء فاما لو احكمتكم
ذلك لما ضره وصول حر الشمس اليه بل قد كان ينفعه وينعشه
لان حراره الشمس مع اختلاف الغذا مما يمد النبات ويحييه وينميه
فانهم يجعلون سوء تدبيركم دسا لحراره الشمس والشمس هي حياة
وماده ونفس وروح كل شي في السماء وكل شي فوق الارض وحولها
وليس يضر شي الا بسوء التدبير فقط فكما اذا قلنا له فكيف نحسن
تدبيره في سقي الماء للاحسان المانع من وقوع ضرر حر الشمس فنقول
ينبغي ان يسقوه الماء من ساعه سقي من النهار والى نصف الليل السقي
الذي ينبغي له بلا زياده ولا نقصان لتشرب الارض والعروس للماء
طول الليل واربع ساعات تمضي من النهار ثم يلحقه حميد حراره
الشمس وهو ريان ومن اربع ساعات تمضي من النهار والى اخره
ليس يحرقه الشمس لاجل دلك الماء الذي قد تمكن منه في برد الليل
فاذا انسق عليه هذه السياقه الى اخره لنشوه لم يحرقه الشمس ابدا
لاجل مقاومه نداوه الماء وبرده حر الشمس قال بنبوشاد فهذا
مقدار نزول حراره الشمس في الارضين قد ذكرناه ومقدار الحفائر
للعروس قال فوا مي ولولا اننا قد ذكرنا في صدر هذا الكتاب
في جمله ذكرنا لحفر الابار واستنباط المياه وما يتصل بدلك ويلحق به
وذكرنا في جمله دلك كم تبلغ حر الشمس في عمق الارضين على اختلافها
لاعدنا ها هنا من دلك طرفا يكون اصلا كبيرا من اصول تعطه

الرووع والعروس وانزالها في الارض او طرحها على وجهها فما يطرح
من البزور وينثر على المياه لكن قد مضى من ذلك ما فيه كفاية وان كان
فيه بعض العرض والاعلاق ودلك ان هذا معنى متصل بركن عظيم
من اركان الدين هو يتصل به فليس بحسران نذكره مبينا مفصلا
بل مدعما مدرجا في جمله الكلام ومما الفلاحون محتاجون اليه في
الغروس من باب حر السمس والمباعده والتفريح بين الكروم في مغارسها
وبنائها ولشوبها فانه مما يحتاج اليه وهو من الباب الذي نحن فيه بعينه
فنقول ان سعي ساعد كل كرم عن الكرم الذي جاوره في الارض اما
الى تبسيط على وجه الارض ولا يغرس على شئ في صفوفها مقدار
سته اقدام بين كل صنف وصنف فاما في اصول العروس فليكن بين
كل اصل واصل اربعه اقدام واما الكروم المعرشه فان لها حكمين
حكم للتي يعرش على الشجر واخر للتي يعرس على عبرها فاما المعرشه على
الشجر فينبغي ان يباعد بين الصفوف مقدار عشرين قدما ويباعد
في اصول الغروس سبعه اقدام وذلك ان مجاوره السجر التي يعرش
الكروم عليها تحتاج الى مزجه فيها فضل يكون ذلك الفضل للشجره فاما
المعرسه على عبر الشجر فينبغي ان يكون التفريح من صفوفها واصولها
بمقدار نصف ما قدمنا ذكره هاهنا وقلنا انه يكون للمعرشه فان الكروم
اذا كان لها فسحه وبعرح واسع انتفعت بدلك لعلة الهوا الذي يخدمها
وانتفعت بامتداد العروق في الارض فان طبيعه الكروم اذا تقاربت
في منابتها ان يلتف بعض عروقها في جوف الارض على بعض وذلك
لانها ضعيفه بالقياس الى المحل والسجر والعظام والضعيف يكبر

السر

السبب في حركاته كلها بكلما لهي مدته وقد كنا قلنا فيما تقدم من هذا
الكتاب ان السجر انسان مقلوب الى اسفل والانسان سجره مقلوبه الى فوق
فالعروق الاوليه لذوات العروق من المنابت بمنزله اليدين من الانسان
فاذا كثر هبوب الهوي الليني على الكروم دايما عاشت بالنسيم كما تعيش
الحيوان فقويت وكثر حملها وسمن وطاب مما كان حلوا ازدادت حلاوته
وما كانت ثمرته رقيقه صفت رقته وما عصر من شرابها فانه يكون الذ
واطيب وانفع وهذه الفرح التي رسمنا انها تجعل الكروم المعرشه
لتنفسح لها مكانها قد ينتفع ايضا بالتعريش نفسه على الشجر وعلى غيره وحا صه
المعرشه على الشجر فان لها خاصيه في ثمرتها وفي عصير ثمرتها فهي تستفيد
بالتعريش فوايد هن اكثر من الذي تبسط على الارض حتى ان الفلاحين اذا
راوعنب المعرشه فضلوه على غيره ويفضلون ايضا عنب ما عرش
على الشجر وبين ما عرش على الخشب والقصب لان التعريش منها على الشجر
مثله مثل رجل ذاهب البصر بين ان يقوده قايد بصير وبين مشيه
ويدفع عنه الافات وبين ان ياخذ بيده من يتوكا عليه بون وفرق
كثير لان الذي يقوده الانسان يكون ارفه واحسن حالا في مشيه
كذلك الكرم المعرش على الشجر يكون اقوى واخب واحسن حالا من
المعرش على الخشب والقصب فاما شراب المعرشه على الشجر فانه
ابقى واطيب وابعد من الفساد وكلما كان منها بعد اكثر كان اجود
وانما يجب ان نحترها هنا اي الشجر اوفق ان تعرس الكروم عليها لانه
ليس كل السجر يصلح للتعريش وبعضها لا يصلح صلاحا جيدا احسب ما علمتنا
التجربه فقط فالذي صغرت ان افضل الشجر لتعريس الكروم الشجر

القابض واجودها الداب والصنوبر وقال في موضع اخر ان اصلح
الشجر لتعريش الكروم هو الشجر الذى له ساق واحد فعلى هذا ان الدردار
والصنوبر الذكر هو اوفق السجر للكروم ودلك انه لا يصلح ان تغرس الكرم
على شجره كثيره الاغصان مجتمعه الراس لان هذه تستر الكرمه وتظللها
ولا تصلح ايضا السجره المفرطه الطول بل التى يكون طولها الى فوق نحو عشرين
ذراعا الى ما دون ذلك فهذا الكرم اوفق وشجر الدردار اصلح لتعريش
الكرم عليه وهو كثير النبات وفي اقليم بابل المقدار الذى ذكرنا ارتفاعه
هو اقل ما جربنا ان يكون يصلح عليه فاما بلاد الكناسين وغيرها من
بلاد الحقلايا قال اهلها يحملون الكروم على ان تعرش على شجر طولها
خمسون ذراعا ويحمدون ذلك منها ويقولون ان خمره هذه تكون
اجود واصفى واخلص فاما نحن فعادت اهل بلادنا جاريه على ان يعرشوا
الكروم على ما كان من الشجر اقل طولا وارتفاعا من الذى حكينا عن اهل الشام
ولنا في هذا حجه واجبه ودال ان الارض التى يكون فيها الكروم والشجر
المعرشه عليها الكروم تحتاج ان توفر قوتها على الكروم وتمكن الكروم من
اجتذاب الغذا منها واذا كانت الشجره التى يعرش عليها الكروم طوالا
عظاما عراضا على هذا العظم كله اجتذبت الشجره قوه للارض كلها اليها
فضيقت على الكروم الغذا واخذت قوه الارض اليها فلذلك ينبغى ان
يرسل الاشجار التى غرست الكروم عليها ويمس اصولها ويحفر كما نفعل
بالكروم سوا لكن تكون رسلها اقل من رسل الكروم فكذلك الحفد
حولها اقل ايضا واعلموا ان بين غرس الكروم التى تقتلع باصولها مع ترابها
ويعرس وبين غرسها قضبانا فرقا عظيما وقد اشار ادم عليه السلام

ان يكون ما يعرس واصله فيه ان يقتلع وفي اصله طين ويعرس
بطينها بالقرب من احد هذه السجر ويكون الحفر لها طولا ساقليلا
ويكون من الشجرة على بعد ثلاثه اذرع ويتعاهد بالاصلاح فاذا نبتت
ونمت وغلظ قضيبها فسعى ان يبسطها على الارض ولا يمس بقربها
من الشجرة قريبا قريبا حتى يلصقها بها ثم يحمل اطرافها فيجعلها عليها ويعمد
الى القضبان التى يقربها الى الشجرة فيعقد عيونها وعيون هذه
لا تكون ابدا الا صغارا فتقلعها بظفرك واحدة واحدة حتى يحاها
كلها ويبقى في كل كف كل قضيبه عينا واحدة ثم تدنيها من الشجره فتدعها
عليها فلا بد لك تنمى براجيد او تشب حتى اذا نبتت نبات اغصان الكر
وقربه من الشجره واصعد به على ما قرب من اخر الشجرة برفق رقيق كانك
تريد عمل شى لا تحس به احد ويكون قد سخت تلك الناحيه من السجرة
ورعب كل شى قد ركب ذلك والموضع من جميع الاشيا فان هذا هو
سعه سعسه طريق الكرم الى الشجره وقد يعرش من الكروم على الشجر
ما نبت من القضبان وما غرس باصله والحكم عليهما جميعا واحدا اذا
طال الكرم من احدهما فيعمل به كما وصفنا في الطريق للتعريش والحركة
الى الشجره حتى تعلق بالصعود عليها والتشبث بها وربما عمد قوم الى صف
من الشجر منظوم نظما على تباعد محكم والتباعد المحكم هو ان يكون بين
الشجرة والشجرة من البعد مثل ما قلنا ان تباعد الكرم من الكرم ويحفر
بازاء الصف الشجر والصف حفرا يسمونه خندقا ويغرسون في ذلك
الخندق في طوله كله غروسا من الكروم ويجعلون البعد فيما بينها
البعد الذي ينبغى ان يكون ويجعلون بين الغرس والغرس ترابا يطمونه

ون

ون

طما ويقولون ان النابت من الكروم في هذا الخندق يكون احود من
التي يحفرلها الحفاير ويغرس فيها قالوا والعله في ذلك تلك الحواجز التي تطم
بالتراب طما فيكون الحاجز من الاصل والاصل والاصل تراب مكبوس
لا ارض صلبه ويكون كل اصل يغرس من الكرم محاد با لاصل من الشجر
حتى اذا انتشر وبلغ الى الشجره التي هو محلالها قوما كما وصفنا من يقوم
اطراف اغصانه وينبغي ان يكون بعد هذا الخندق من صف الشجر ثلاثه
اذرع تامة وهذه الثلاثه اذرع هي مساحه بعد من بسط الارض الى سفر
الخندق والمحفور له ليلا يدخل الخندق في البعد فهذا هو البعد الذي
امر به الحكما القدما واذا كبر الكرم وانتشر وبلغ الى حد الشجره فليعمل
في تقويمه للتعريش كما علمنا فيما تقدم فاذا بلغت هذه الكروم بعد زمان
طويل الى حال كسح فينبغي اول كسحها ان ينزل لها قضبان طوال من وصبانها
قليل عددها ليكون الكسح باقي على اكثر القضبان ويكون في ابقاء هذه
القضبان الطوال تجويد لينشوا الكروم وزيادة في جمله وتجويد
لشرابه وان كانت الشجره التي يعرش عليها الكروم ذوات ثمر فليجعل
شجر رمان وسفرجل وتفاح فذلك اجود من وجه اخر وذلك ان الشجر
الذي فيه قبض قد يوافقه ان يشم رائحه الكروم ويباشره الكروم
وان كان فيما بين هذه الشجر شي من سجر الرسون كان جيدا فليكن شجر
الرسون خارجا عن وصف الشجر التي يعرش عليها الكروم فهو اجود
ودلك انا انما نريد ان تقرب شجرة الزيتون من منابت الكروم ولا نماسها
مماسه محالطه بل يكون منها على بعد ما فهو اجود وهذا من الحواضن
طريف فانه مجرب لاهل طبريا ناد فانهم يقولون ان قرب سجر الرستون

من

الكروم ليس بجيد ولا صالح واما نحن فانا جربناه فوجدناه جيدا صالحا
مصلحا للكروم وهذا كما يقول اهل بارما وكرت ان شجر السرو جيد صالحا
للقرب من الكروم لانها توافقها وتصلح الكروم بهذا قد جربناه فوجد
باطلا وليس بسعي ان تفاوت احوال الكروم هذا التفاوت في اقليم
واحد فيكون لسكنى لصرها في جانب من جوانب الاقليم وفي الجانب الاخر
ينفعها هذا محال وانما هي لشبهه تطرا على الناس فيقربون كروما من
شجر ما فيتفق لتلك الكروم اشيا تنعشها وتحسنها فيقدرون ان ذلك
لقرب تلك الشجره منها وليس ذلك كذلك انما هو لما اتفق الكروم
من الهوي وصلاح الزمان وتجيد هذا يقربونها من شجر ما فيتفق عليها
وسفاد او بعصا تاما ان من سوء تدبيرا ومن اشياء تتفق من رداوة
الهوي وفساد الزمان فيفسدها ذلك فيتوهمون انها من قرب تلك
الشجره وليس كذلك وكل شي لا يشهد بصحه القياس وتصحيحه التجربه
فانه باطل وليس كما ظنوا به والذي سعى ان يرد على الناس الامور القياس
الصحيح محكمون على الاشيا بحسبه والمجرب من ابغاض الكروم ان
يزرع ارضها في كل سنين فان ذلك يحي الكروم ويجود نشوها وثمرتها
وعصرعسها فيحي العصير طيبا جيدا نافعا كثيرا فهو اجود من شراب
الملتفه على الشجر وانما قلنا هذا لان القدما اجمعوا ان اجود الشراب
شراب الكروم المعرشه على الشجر الصاعده الى فوق تسلقا عليها الا
ادم عليه السلام وحده فانه قال ان الكروم المستلق على الشجر
يصعط السجر ويضرها ويودها وليس كما ظن الناس انه نافع الكروم
منعش لها مكثر لشرابها ومحمود له لكن الكرم المتسلق على الحسب المعمول

ناه

له لسلوعليه احود وأنما للكروم واحود لشرابه وذلك ان شراب
الصاعد الي السما المنسلو في الهوي كما قال الناس اجود الكروم شرابا
واصفاها خمرا والذها طعما واكثرها كثرة وتسلقها على الشجر يضر بالشجر
فاذا حصل لنا منفعه التسلق من الكروم لشي لا يضر شي فهو اصلح ان
نستعمله ونعدل عن الشي الضار بشي ثما النافع لاحر فان النافع المنفعه
المحضه اجود الناس النافع للشي الضار الاخر وقد قال سيا هي الجرمقاني
ان الكروم المعرشه علي السجر تنفع منفعه عظيمه اذا عرشت منها شجره
الفاراسيا حي اذا حملت شجره الفاراسيا حملها تبين في الكرم قوه وانتشار
قال سيا هي فانا نظن ان الكرم اذا بلغ اليه بالهوي الموصل بعض
الاشيا، الي بعض من قوه حمل الفراسيا شيا بعد شي نعشه ذلك وزاد
في قوته وذلك فقد رانيا عيانا وخبرناه ايضا ان شرابها بكثر وجود
كما جود شراب الكروم الي يزرع فيما سها فان هذه ايضا منفعه الزرع
لها ظاهره بين قال ايضا سيا هي وقد خبرنا في الكروم سيا اخر
هو مما يقويها وينعشها ويكبر عصيرها ويطيبه وهو ابلع الزرع في
ارضها وهو ينقل الغروس من موضع كسحب الي موضع لسميه اهل بلادنا
حرما موضع الرسه فيوضع هناك ثم ينقل بعد ذلك الي موضع العروس
قال وينبغي ان يكون موضع الرسه في موضع لم يشق فلم تفلح وان
يكون الشمس مشرقه عليها لا ستترعنها بشي من مثل به عظيم اوجبل
او ما اشبه ذلك وان تكون الرياح تخترقها فاذا دام هبوبها هبوبا
ليناني اول ما يوضع هذه الغروس في هذه الارض نمت وعاشت
وحسنت وافلحت افلاحا نافعا وان اتفق ان يعصف عليها رياح

تعصف

تعصف دايما فانها كثير مما يهلكها باحرافها لها ومما يحتاج هذه ان
يحفر لها الحفاير التي عمقها قدمرو نصف الي القدمين ونحنون تبقيه
الموضع من الحشيش صغاره وكباره ولا يدعون هناك شيا الا الصفصوف
واصل افلاح هذه الغروس ان يكون الارض التي يغرس فيها مشاكله
للطبع للارض التي ينقل منها هذه العروس او مشاكله من جميع وجوه
المشاكلات وما قرب سد مسد المقارب وكلما كانت المشاكلات
من وجوه اكثر عدد اكان اوكد وانما قلنا هذا الان العروس
من الكروم ان حولت من الكرم الجيده الي الارض الرديه صعف
العرس شديد ومثل ذلك مثل الصبي الرضع الذي تعتاد مرضعه
جيد اللبن فتنقل منه الي اخري رديه المزاج فاسده اللبن فيفسد
مزاجه ويلتات لبنه ولذلك الارضين قد تختلف احلاف اللبن
في الاعتدالات اللبن الردي الرقيق الفاسد بفرط الرقه لا يعود
اللبن ومع انه لا يضر يفسد دمه واحتباه وكذلك الارض الرديه
تتحول الماء العذب فيها رديا كرد اوتها وفاسدا كفسادها فيغدروا
اللبن غدارا فاسد والارضين الصالحه الجيده كاللبن الجيد الصالح
الذي يغدي البدن غدا جيدا مستقيما فيصلح عليه المزاج ويصلح
النشو والنمو فلا ينبغي ان تحول العرس من موضع اجود الي موضع
هو ادون واكرما يلحق الضرر في هذا بالمخالفه بين تلك الارضين
الاوله والثانيه اما متساويين في الطبع والعرض واما متقاربين
غير متفاوتين وينبغي ان يجعل هذه الفضبان التي تحول فيما بعد الي
موضع اخر في سبهه بالخندق طويل وقد قلنا انه يوضع في حفرة

عميقه عمقها قدم وان كان اقل من ذلك فجايز لسهل فعله بالمعول
او بغيره وقد يحتاجون الى قلعه ويكون المفرح من الغرس والعرش
مقدار اربع اصابع الى شبر وسعي ان يختار هذه القضبان مما فيه عيون
متفرقه يكون في كل قضيب مثل ما كنا قدمنا من القول او يكون مبلغ
ذلك اربعه اعين او خمس اذا كانت متفرقه فاما اذا كانت غير
متفرقه فليكن من ست الى سبع وينبغي ان لا يكون طول بعيق الغرس
اقل من قدم ولهذا قد ينبغي ان يوخذ القضيب من الموضع الذي يقرب
نباته من العين الكبيرة فان هذه القضبان بفضل غيرها في النبات
وغيره في النمو وجودة النشو فاما مقدار طول القضبان فما حده
احد غير ادم عليه السلام وقال سبيل كل قضيب ان يكون مساحة
طوله عشرا اصابع والى اثني عشرا اصبعا وكلما كبر القضيب عند غير
ادم كان اجود الا الهرليس يرون ان يكون اطول مما قال ادم الا
لشيء يسير لسبا هي الحر موقاني ان القضيب انما تكون قوته في نفسه
على مقدار ما فيه من العيون يعني من كثرتها قال فانه كلما كبر عيونه
كان اسرع لنباته واقوى له اذا نبت واقوى لنشوه فان ابقى القضيب
ان يخرج من موضع قريب من العين الكبيرة وهذا الموضع القريب هو
التالي للموضع ان يكون مع ذلك كبر العيون على ما وصفنا قبل هذا
الموضع فهو القضيب المرجو لجودة النبات والقوة وقد حربنا انا
احدنا القضبان للعروس الذي يريد ان يجعلها في موضع ثم ينقلها
الى اخر ان يكون من القضبان انبن الى اكثر فاما ما يريد ان يجعله
في موضع ثم يحوله الى غيره فليكن واحدا فقط فهذا هكذا اجود

وذاك

وذاك اسس ممروحس اصلح قالوا ايضا ينبغي ان يجتهدوا ان لا
يعسون في الارض من عيون القضبان شيا الا ان هذا لابد منه فان
جعلتم القضيب فاجتهدوا ان لا يعوص في الارض من عيونه اكثر من
اسس السه على ان هذا اكبر وفيه ضرر فليكن اذا كان لابد منه فعين
واحده ويكون احد العيون مع تراب الارض سوا الا انه يكون فوق
الارض بحيث يدركه البصر وقد قال ماسي السوراني لا يعيون في
الارض من العيون في القضب اكثر من واحدة البته ووصف صفه
العين المعرفه في الارض فقال لكن صغيره جدا لا يوبه لها قال
واهل بلد سورا يرون ان يحفروا للغرس حفرها ثلاث مرات سدسون
في ذلك قبل وقت عروسها بمده فيحفرون لها ثم يعدون نابته
ثم ثالثه ثم يغرسون فيها بعد ذلك قال فان هذا قد جربنا جودته
وقال ايضا انهم يرفعون عسن من اعين القضيب عن الارض قليلا
قال وقد كان في القديم يحفرون حول موضع العروس التي تصير
اليها العروس ست مرات سدسون ذلك من قبل زمان الغرس
وكانوا يصغرون الآت الحفر يجهدهم ليكون الحفاير صغارا جدا فلا
يضر ذلك بالغروس الا ان النبش حولها التي رانه القديما صوابا
هو في اي وقت بعد هذا الوقت الذي يغرس فيه الغرس قال
ماسي وقد ينبت في قضبان العروس الى جانب الاعين وهي طريه
فروع فسعي ان تلقط هذه النابته كلها نطرا وتها قبل ان يحفوا ويحسوا
وليكن لقطها بغير عنت الابرفق وينبغي ان يكون لقط هذه الفروع
النابته وقلعها بالايدي لا بالحديد ولا بغيره لان الحديد على الكروم

الحديثه كالسم في الابدان ولا تمسوها تحديد البته فحدر الكرم وانا
اشير على من عرش من الكروم عرسا ثم مضت عليه سنه ودخلت الثانيه
ان يحتفر حول الغروس ست مرات في مثل هذه المدة التي حفره فيها
ست مرار في السنه وان يتعاهد العيون التي في القضبان فيبقى في كل
واحد منها عسن فقط وان يلقط الفروع النابته في هذه السنه كمثل
ما عمل للاولي وتشد العروس في السنه الثانيه الى خشب قد اقامه
قريبا منها حتى اذا عملت العروس بعد وضعها بالمدة التي ذكرناها وحدد باها
فلتنقل الى الموضع المعد لها ان تغرس فيه وقد اختلف انوحا وصردانا
الكنعاني في المدة التي تحول بعدها الغروس من موضعها وقال
ايضا طاميرى الكنعاني في هذا قولا فاما ما نعلمه نحن في اقليم بابل
فانا نحول العروس التي تغرس في موضع غرسها الى الموضع في السنة
الثانيه من غرسنا لها اذا مضى من الثانيه وقت يكون مبلغه اقل من
اربعين يوما ونحو ذلك واما سباهي الحرمقاني فانه قال لا ينبغي
ان تحول الا في السنه الثانيه فان ذلك اقوى لها وانبت وانجب
الا ان بناتها يبطئ بطا كثيرا فمن احب قوة الكروم وجودتها مع
بطاء بناتها فلينقل غروسها من اول السنة الثانيه ومن اراد سرعة
بناتها مع ضعفها ويكون قوتها قليلا فلينقل غروسها في اخر السنه
الثانيه ومن اراد التوسط في ذلك فلينقل فيغرسها ما بين الاولي
والثانيه وذلك في السنة الثانيه وقد راى صعرت ان تحول هذه
في اول الثانيه وقال ان بناتها يسرع وان جاءت ضعيفة فانها
تقوى قليلا قليلا بالتعاهد والتزبيل والاقلاح الذي قدمنا ما

السنة ثم

فيه كفايه ونحن نتمه فيما بعد قال هذا التدبير اصلح الكروم الجد بيثه
المعروشه فاما من يدعها حتى يأتي عليها السنه الثانيه وبعض الثالثه
فان بناتها يبطئ ويطول امرها في ذلك البطا الى ضعف ويكون ذلك التي في
اول الثانيه قد مضى عليها سنه وقد نمت وقويت وانتشرت بعض الانتشار
فاذا مضت السنه الثالثه ودخلت السنه الرابعه كانت التي قد حولت فغرست
موضع قضبها قد قويت ونمت وزادت واشرقت وانتشرت انتشارا
صالحا جيدا ودخلت في عداد التي يقال عليها انها كروم وتكون التي حولت
في اول الثالثه اضعف وانمى واقصر وانقص وهذا سي نرويه عيانا
لا يمكنكم دفعه فاذا اردتم اسراع نمو الغروس وسرعه بناتها حتى
يمكنكم اذا حولتموها في اول السنه الثانيه انما كرهه انما نبت ضعافا
ثم تقوى قليلا قليلا فاذا احببتم ان تحصل سرعه بناتها مع قوتها وان
لا تضعف الضعف المخوف فقد وصف انوحا النبي عليه السلام وما سي
السوراني لذلك شيا يعمل فيه تحاصيه فعل فيه وله وهو ان يوخذ من حمل
البلوط قدر اكافيا فيقا ويقطع في قدر الباقلا ويجعل في اصل كل غرس
يغرس من ذلك شيا يكون ملاصقا لاصله واحده من ذلك المقطع او
اثنين او ثلاثه قالوا فانه يشد الغروس ويقويها تقويه ظاهرة قالا جميعا
وطاميرى فقد رضي لهذه ايضا فانه اجود من البلوط قال يوخذ من حب
الكرسنه فينقى مما يخالطها وتكسر في الهاون حتى تصير الحبه باربع وخمس
قطع ونحو ذلك وينثر ونها حول اصول العروس ثم يطمون التراب عليها
واذا راي ان يخلط هذه مع البلوط ويلقى في اصول العروس فانه يكون
اوكد وان طبخت الكرسنه وغبر بطبخها الغروس مخلطا بقليل من اخثا البقر

مسحوق قواها ذلك واسرع بنائها مع تقويه ظاهره فاما ما وصى به
صغريب في هذا الباب فانه قال يوخذ من بن البا فلاحر ومن بن الشعير
مثله ومن بن الدرة ومن حسب الكرم مرصصا بالعصى مثله واخثا البقر
مثله فيخلط كلها ويضرب بالحشب الطوال حتى تصير رميما وتطرا صول
الغروس وفوقها التراب قال فان هذه اذا عفنت في اصول الغرس نفعها
منفعه عجيبه وقوتها تقويه كثيره وذلك ان هذه الابنان تسخن تسخينا
اذا عفنت افسخن الغروس فينتفع بذلك قال صغريب وهذه تطرد عن
الغروس الهوام اذا خلط بها شي من ورق الحردل النابت يخلط بها منه
حر من احراقها فاما ما امر به سوشاد فانه كان بالغ للاعمال في العلاجات
قال يوخذ اخثا البقر رطبا ويابسا فيبل بول الحمار او البقر او الناس
او الغنم او المعزي اي هذه حضر وسهل ويخلط اصول الغروس الظاهره
منها لا الذي تحت الارض قال قال هذا مع ما يقوتها وتنعشها يطرد
عنها الهوام الذي يكون في فروعها وعند اصولها قال وان خلطتم بذلك
الازبال التي وصفها صغريب تاخذ تلك الابوال كان ابلغ لعملها فان
خلطتم هذه كلها الاول الذي وصف صغريب والثاني الذي وصفناه نحن
كان اجود كان ابلغ عملا قال وان عاركم احد هذه الاشيا او اكثرها فانه
تلطخ الكروم كلها حديثها وعتيقها والقصبان التي لم تنبت منها والتي
قد نبتت وكل صنف ونوع منها باحسا البقر الرطب مع بول البقر مما
يصلحها وينعشها ويقويها ويزيد في نموها وانتشارها ويجود حملها
ويكثره فان اخثا البقر اذا خالط بولها وخف على الكروم وعفن على اصولها
لمخالطة الماله والتراب حدث منه رايحه تطرد الفار اولا وغيرها

من

من الهوام وخاصه الدود المكون في الكروم التي لهم فم واسع فان هذا الدود
يتولد في فروع الكروم وخاصه العروس الحديثه ثم تدب الى اصولها فاكلها
حتى يقتلها بذلك فيخف وتصير هشيما وفرعها احضر يوميم من يراه انه حي
كما كان ثم يصفر لونه قليلا قليلا حتى يجف فهذا الذي وصفناه يقتل هذه
الدوده وغيرها من الهوام وهذه الاشيا الموصوفه ليس تنفع العروس
وغير العروس هذه المنافع التي ذكرناها فقط بل تزيد على ذلك في المنفعه
لها في الامر الثمره اما في تكثيرها واما في كبرها وكثره مالها واما في
تجويد عصرها وقد وصفنا لتجويد العصير وتكثيره اعمالا يعمل بالكروم
وثمارها حي يكثر العصير ويجود مع ذلك ونحن نافي على ذكر هذا فيما
بعد ذكرا مستيقصا لكنا ذكرها هنا بعضه ان سوشاد كان رايه
في اصلاح جميع المنابت على العموم ان يكون ذلك بشي منها او باشيا
يخالطها شي منها فوصف لتكثير عصير العنب ان يجمع حب العنب او
حب الرمث وكلاهما واحد ورضض ويجعل الى جوانب اصول
الغروس او غيرها من الكروم العنق قال مره يطرد لذلك
بالكف في اصولها وقال مره اخرى يجعل الى جانب اصولها فيعمل ذلك
فيها عملين يسرع ادراك ثمرتها ويكثر ماها فيكثر بذلك عصيرها
ويبقى العصير مع هذا افضل بقاء فلا يغير وهذا واشباهه مما يعجب
اكثر الناس منه ولا يومنون ان كفا من عجم الرمث توثر في الكروم مثل
هذا وقد يستغنون عن الشكوك بان يحرثوه فانكم تجدونه عيانا
صحيحا فقد جربنا انا اخذنا عجم الزبيب وحفرنا من اصول الغروس
في الارض مقدار اصبعين فقط وثرنا في ذلك الذي حفرنا كفا من

العجم وطمناه بتراب عبر رايه بمقدار ما احدنا من التراب وسقيناه
بعقيه المآ وفعلنا ذلك بعد ايام كثيره مايه وفعلناه ثالثه فراينا
عيانا انه اسرع بنانها واسرع حمل الحامل منها واسرع ادراك الحمل
في زمان هو اقصر وقواها في نفسها وكثره المآ في العنب وابين ما عمل
في هذا انه ادخلها في الحمل قبل حبها لعلمنا ان خاصيته اسراع الحمل وحر
وجربناه مرة اخري ان احدنا كف زبب كما هو فطمرناه في اصول العروس
ووالينا ذلك الي اربع مرار في كل مرة من كل واحدة والاخرى نحو
ثلاثين يوما فلما دخل وقت الثمره وهو فصل الربيع طلع الحمل فيهما مع
الورق وان خلط بهذا الزبب او العجم شيا من قضبان الكرم وورقه
مدقوقا محلوطا معها ويضعونها بحيث وصفنا فيكثر في الحمل ويدرك
ثمرتها بسرعه وتبلغ بلوغا محمودا وادراك الثمره بسرعه لنفع من
بكورها وتعجيلها الحمل وذلك ان بكورها في الحمل قبل حبها ربما صرها
في بعض الاحوال لا في كلها فاول اضراره بها في ذلك انه ينقص من حملها
فيما بعد ذلك من السنين نقصانا بينا ويضعف بدن الكرم حتى يحوج
الفلاحين الي كثره تعاهده بالرسل والترشيش والطم بعد النبش
والهز وما اشبه هذه التي وصفوها لتقويه الكرم ولان نقل بعسا
في كل شي احب الينا من ان نكثر وايضا فان في السنه الثانيه بعد اول
سنه اذا حمل فلابد ان يكون عنبه صغار اللطف من الذي سلف وربما
كان مع ذلك اقل مآ وهذا ممكن لا محاله وقد يوثر على الكرم اثار من
الزرع غير هذه التي عددناها واسرع بلوغ الثمرة ونضجها انفع لنا
من اسراع النكون في الحمل قبل حينه وفي الجمله فكل شي محي فيه من جهه

طبع الزمان وتقدير فعل الطبيعه فهو اجود واصلح واحكم الا ان الناس
ربما احتاجوا في وقت الي اسراع الدخول في الحمل اما في بعض النخل والشجر
والكرم او بعض هذه مما له ثمر فيحبون ان يكون ذلك اما لحاجه اليه واما
ليروا ذلك استظرافا وتعجبا من حكمه افعال الطبيعه ثم رجعنا الي تعديد
ما وصفوا في ذلك قال نبوشاد ومما يقوى الكروم الحديثه والعروس
اول غرسها خصوصا لهذه فهو ان ياخذ ورق الكرم فيجمع ومعها من
معاليقها ما هو نابت في الاعصان مع الاعصان ويخلط بها من ورق
القرع وورق اللوبيا وورق الخطمي ويجمع الجميع في الشمس حتى يجف
جيدا ثم يضرب حتى يصير هشيما وتلقى عليها من زبل الحمام وخرو الناس
شيا صالحا جزا وجر سير من اخشا البقر ويخلط الجميع ويجعل في شيبه
بالخندق ويرش عليه المآ او بول الاكره عليه او هما جميعا الي ان تتغير
لونه وريحه وينبسط حتى يجف ثم يخلط به في تراب الكناسات والجموع
من الطرقات وفيه اللبط والازبال ويلقى عليه من تبن الكنان شيا ويخلط
الجميع جيدا ويضرب ضربا شديدا ويقلب ويخلط حتى اذا صار شيا
واحدا ترابا سحيقا فليغبر به الكروم الحديثه والعروس القريبه
العهد وينبش اصولها فيجعل منه عليها ويطم ذلك بالتراب ويتبع بالسقي
وينشر منه على المآ اذا وقف في اصولها حتى اذا شربت الارض المآ حصل
ذلك في اصول الكروم وفيما قرب منها من السوافي واحدث في التربة
قوة نافعه للكروم جدا وما يلومني اخذ على العصبيه لنبوشاد وكثرة
الشآ عليه وتصويب آراه في كل شي فلقد كان بليغ الفكر تام العقل
واسع الحيله فانه قال وما بكم معشر الناس حاجه الي كثرة المعالات

لا فلاح المنابت اذا كان ها هنا شي واحد ينوب عن هذه الاعمال كلها
وهو التلويح بالنار بجميع المنابت صغيرها وكبيرها وقويها وضعيفها
وفاسدها وصالحها فجربوه تجدوه عجيبا فان كشفت لكم التجربه
منفعته فذاك وان اجتنبتم معرفه ذلك بالقياس قبل التجربه فانا
اخبركم به الا تعلمون ان هذا العالم الارضي هو عالم البرد واليبس لان
الغالب عليه بل هو كله اعني البرد واليبس لاجل انه من الارض والماء
الباردين احدهما يابس والاخر رطب وانه لولا روح الهوآ له
والما فيه واسخانه اسخانا رقيقا واسخان الشمس اسخانا شديدا و
اسخان الكواكب بالليل والنهار اسخانا متوسطا لما افلح فيه نبات
ولا عاش حيوان ولا كان فيه معدني فنحن نشاهد ان هذا الاسخان
انه هو الذي يحييه وموته ضد حياته فينبغي ان يكون موته من
ضد ما يحييه وضد ما يحييه هو البارد ان والعلل والامراض للحيوان
والنبات فقدمات الموت والبطلان فيجب ان يكون يرده من امراضه
بالاسخان الذي هو مادة حياته وان يكون هذا الاسخان اقوى
من اسخان الشمس الذي هو اقوى الاسخانات الثلاثه وقد مكننا
ذلك بادخان اسخان النار عليه في وقت يصلح ادخالها عليه فانا
اذا اسخناه بالنار اسخانا باعتدال وكما ينبغي وعلى الموافقه بلا حطآ
ولا زياده انعشه ذلك واحياه ودفع عنه الافات وصرف عنه
العاهات وكان فاعلا فيه افعالا هي ابلغ من افعال الازبال والانتان
والافلاح وضروبه لكني اشير على فاعل ذلك ان لا يعمله وهو غير عارف
بعمله على حقه وليس بصعب في العمل والمباطشه لكنه صعب في العلم

وكيفيه

وكيفيه ايصال الاسخان الى شي شي من المنابت فان لكل واحد منهما
سياقه ينبغي ان نعرفها الفلاح حتى يعملها على هيئتها فانه ان احطآ
اتلف ما يريد ان يحسنه وان اصاب احياه فلذلك قلنا انه سهل في
العمل صعب في العلم ليس يصعب الا على اهل الجهل به وذلك انه ليس
اسخان الهند بامثلا حتى يصلح وتزول عنه العوارض المنقلبه مثل
اسخان الكروم ولا اسخان الكروم مثل اسخان النخيل ولا اسخان شي
من المنابت على كثرتها متسا وولا العمل في ذلك لها كلها عملا واحدا
فصعوبته من هذا الوجه ولا اسخانه لينمي ويفلح مثل اسخانه ليزول عنه
افه قد عرضت ولا اسخانه لاحد هذه وغيرها في زمان دون زمان
متسا وبل في كل زمان عمل ما يعينه ولا اسخانه ليسرع الدخول
في الثمرة مثل اسخانه لغير ذلك وفي الجمله فلكل معنا يقصده الانسا
في احد المنابت عمل ما يعينه ومقدار ما من الاسخان يعينه في مدة
من الزمان يعينها من الاسراع والبطا وسان يعينها وغير هذا الذي
شرحناه فيحتاج الفلاح ان يعرف هذه المخالفات والموافقات
فيكون عمله بحسبهما وفي ادنى النار الى شي شي من المنابت مخالفات
ايضا فان بعضها في بعض احواله يحتاج الى بلوغ النار له على بعد ما
وبعض يحتاج الى مماسه النار لاصله وبعض تماس بعض اجزايه مماسه
وهذه المماسه استعمالها قليل وانما هو لما كان من المنابت قويا عظم
الجثه مثل النخل والعظام من الصنوبر وسجر الجوز والبلوط وما اشبه
هذه واستعمال هذه النار لهذه المنابت انما هو ارفع الافات
عنها فانه قد يعرض لها من الامراض كامراض الحيوان يوديها انما الى

التلف البته والبطلان واما الي الوقوف عن الثمره والنشو والنمو
وان راها الراى في الظاهر سليمه ويستعملها ايضا لاسراع الثمره
والدخول فيها اذا تاخرت في دلك وابطات وربما استعمل في بعضها
اتصال السخونه بالرايا المحرقه وهو حصوص لاشيا باعيانها في العراد
باعيانها وهذه الاسخان فهو اما حطفا من اسخان الشمس واما معونه
وماده وزياده علي اسخانها لزياده الضرر علي النبات من البرد واليبس
وغلظهما وفرط قبضه فان هذه لا تزول الا بالاسخان القوى الذى
لا يعي به اسخان الشمس الا في مده فانه ربما غلب الدآء علي النبات المضرور
فابراه وابطله قبل تقوى الشمس علي اسخانه الكافي في ازاله الضرر
فيحتاج ها هنا الي ان نريده نحن اسخانا بالنار ليزول عنه بدلك
ما قد اعداه من ضرر البرد واليبس الذى لا تقوى عليه قوه تبطله
البته بل امرضه واضعفه ومنعه من الثمره او نقصت فيه الضرر
وهذا موضع افلاحنا له هذا الاسخان بالنار فان اصبنا في الفلاح
له الوجه الصحيح السليم افدنا به الفايده وان احطانا في ايقاعه
بما يوقعه عليه حسرنا حسرانا بينا واعجب ما في هذا الباب واصعبه
انه ليس يجري انواع الكروم في هذا مجرى واحد فتمس هذا فيه الصعوبه
وتميز نافع لطعوم انواع الكروم فان الحامض له سبيل ما والمرخالفه
والحلو له حكم ما والتفه يخالفه وعلي هذا النحو وشبهه واعلموا
ان القدما كلهم لم ينكروا شيا من هذا المعنى مخصصين به مثل مرموز
مغمور في حمله كلام طويل وخاصه اللوح لبعض المنابت بالمرايا
المحرقه بنقل الضوء بدلا من شعاع الشمس وهذا عمل لا يقر الا لمن يفهم

الهنادس

عن

الهنادس والمقادير فيما نا فيه فيمكنه ان يزيل اشيا من الشجر الكروم
والنخل عوارض ردية فعرض لها بسرعه فانهم ما كشفوا علاج شي من
المنابت الناريه ولا بالمرايا لظنهم به وانه يمكتوم من الافلاح وستر
من سرابر الفلاحه ونحن قد كشفناها ها هنا كشفا بلا سرح ليلا
تعتبنا العاتبون ولغثانا المغتابون او قد شرحنا وفعلنا دلك
هو لعلمنا ان ذوى العقول الراجحه يفطنون من هذا الاقتصار
فيعملون مثل عمل من شرح له وطول وتكلم له بالاكثار ولاسعى ان يعيب
علينا عايب في قولنا ان اعجب ما في هذا الباب واصعبه انه ليس
يجرى انواع الكروم يجرى واحد في هذا ثم قلنا ان تمييز هذا فيه
صعوبه وقلنا انه بشره نافع لطعوم انواع الكروم فان علينا
في هذا مسله ان يقول قايل لم صار امراض الكروم وامراضها
بالعين بنوعها وانواعها تابعه الطعوم فيكون حكم الحامض غير حكم
الحلو وحكم المر غير حكم التفه فان الوقوف علي صحه ما قلنا من دلك
سهل جدا ودلك ان الطعوم انما فعلت بحسب علة الطبايع على ما بيناه
فيما تقدم من هذا الكتاب عند ذكرنا العلل في الاشيا وان دلك كدلك
والمرض وزواله انما هو من الطبايع وكانت الطعوم في اختلافها
عن الطبايع كان الاختلاف في الانواع من قبل الطعوم ثابت كاين صحيح
اذ هي من الطبايع ومن الشاهد علي صحه دلك وهو مما يزيده تاكيدا ان
طاميرى وصردانا وانوحا وماشي السورانى قالوا انه ليس ينبغي ان نغرس
اخاس الكروم وانواعها مختلطه فاذا كانوا قد نهوا عن غرسها مختلطه
والغرس دون الموقع في الطبع من ازاله الامراض والاعراض المتلفه

فاما سعي ان يكون من المخالفه من الانواع في قبول الامراض المؤديه
الى التلف هذا اكثر موقعا واعظم قدرا وذلك انهم لما هموا عن غرس انواع
الكروم مختلطه قالوا في ذلك وخاصه ما كان عنبا اسص فانه لا سعي
ان يغرس مع غيره وانما يعنون بذلك لا نغرس وصسين اواربعه لسس
منها من كرم يحمل عنبا اسص وانس من غير ذلك وايضا فانها لا يحب ان تغرس
متجاوره فان في مجاورتها ضررا من بعضها لبعض وذلك ان الضرر هو
ان عبر الاسص يصير بالابيض وهذا فانما كان من اختلاف وتفاوت
طبايع الكروم فان الناس يتوهمون ان انواع الكروم متقاربه كتقارب
انواع سايرد وات الانواع ذلك انهم يعتقدون تقاربها من حيث
لزم وقرب الشبه بين تلك الانواع وليس كما يظنون لانها مع تشابهها
وتقاربها مختلفه باد نى شي اختلافا شديدا فلذلك ما تكون كلها على
غير طبيعه واحدة واذا تفاوتت في الاختلاف خلاف تفاوت المتقاربات
كلها كانت شديده الاختلاف واختلفت احكامها اختلافا كثيرا وهذا
الاختلاف من انواع الكروم اسباب اوجبتها فوبه منها تفاوت اوقات
ادراك ثمارها فان منها مايدرك في حزيران ومنها مايدرك في
لشرين الثاني ومن الوقت خمسه اشهر ثم قد يدرك منها نوع بعد نوع
فيما بين هذه الاشهر في اوقات مختلفه فهذا اختلافها في اوقات النضج
والادراك لهذا التفاوت وقد تختلف بحسب الوانها اختلافا كثيرا
فمنها الابيض في الغايه والاسود وفيما بين هذين من الاحمر والمورد
والاشقر فيما بين هذه الالوان فان الاشقر منها الوان وكذلك الاحمر
وكذلك المورد وكذلك الابيض والاسود منها الوان وفي الابيض

مايشوب

مايشوب بياضه خضره وهذا الوان اعني المشوب بالخضرة وقد تختلف مع
هذا الاختلاف في الالوان والطعم ايضا فيكون منها الحلو والحامض والمر
والتفه والقابض الشديد القبض والخفيف القبض القبض العفص قليلا وكثيرا
وقد يكون في بعض العنب الخفيف وفي بعضها الثقيل وبعضها اثقل من
من بعض ومنها ما تتحلل فساده وبعض يتاخر ذلك فيه وتختلف اشربتها
اختلافا كثيرا هو اكثر من ان نحصيه فلهذه الاختلافات كلها ما يوجب ان تختلف
افلاحها وعلاجاتها من امراضها وردها من تغييراتها الى الحال التي تغيرت
عنها فلهذا ما لا يجب ان يخلط جنس منها بغيره ولا نوع بسواه ويعرض من
اختلاطها من الضرر ان اصلاح هذا الذي يصلحه يضر بغيره لاجل هذا
الاختلاف في الطبع والتفاوت في السخ ولا بد اذا اختلطت من ان
تصر الارد ابا لاجود واكثر ما يضر من اختلاطها اختلاط ثمارها للعصير
وذلك انه اذا خلط عنبه مع غير مشاكل له وعصر اجميعا خرج ذلك العصير
سريع الفساد مختلف الطعم وخاصه ان خلط العنب الاسود بالابيض وعصرا
جميعا فان هذا العصير لا يفلح ولا يحمى منه شي وكذلك ان غرس هذان في موضع
الغرس فان سهما مضادة طبيعيه لاستقرار سهما وينبغي ان يحذر ايضا
يحذر اعظيما ان يخلط العنب الطالع في الكرم مبكرا والطالع في كرم حمل
غير مبكرا فان هذين كثيرا يتفقان في زمان واحد وبينهما مخالفه البكور
للباخر وينبغي ان تتوقوا جهد كم رد وس الاعناب في اخر النهار من تسع ساعات
تمضي من النهار الى غيبوبه الشمس ثم اذا مضى بعد غيبوبه الشمس ساعه
فليدرس العنب ولتستخرج العصير فانه يكون بالليل اجود وكلما اخبر به من هذا
فلم نقله الا عن قول القدماء فيه على نحو مما قلنا واكثر حتى ان ماسي السوراني

قال من شدة وسرعه تغيير طباع الكروم ان بين الكروم التى كان اصل
غرسها فى الحفاير المتفرقه وبين التى غرست فى الخنادق الطوال فرق وذلك
الفرق قال انما حدث لاختلاف الارضين واختلاف النصبه لان
الارض التى تصلح ان تعرس فيها الكروم فى الحفاير لا يصلح ان يعمل فيها
الخنادق وكذلك الارض التى تصلح للخنادق لا يجوز ان تحفر فيها الحفاير
ودلك ان الحفاير تعمل فى الارض التى هى طيب التى لا تحتاج الى كثير افلاح
وتعب ولا ماكثير بل يكتفى لطيبها منه بالسير واما الارض الحاسيه او غيرها
مما قد قلنا انها لا توافق الكروم كثير موافقه ولا مخالفتها لها مخالفه
متلفه فهذه تحفر فيها الخنادق وتعرس فيها الكروم ومن الارضين التى
تغير طباع الكروم ايضا الارض التى ليست بسمه فاذا كان هذا المقدار
من اختلاف الارضين يحلف طباع الكروم المشاكله فما ظنكم بها اذا
اختلفت من وجوه هى اكثر من هذه فان ماسى السورانى قد اكثر فى اختلاف
وجوه مخالفات الكروم حتى انه ذكر ان اختلاف الخنادق التى تعرس فيها
الكروم ربما غيرت بعض الكروم المتساويه الموافقه فقال وانا اخبركم
كيف تحفرون للكروم التى لا تخالف فيها الكروم بعضها بعضا ينبغى ان تحفر
الخندق طويلا ضيقا اما طوله فعلى مقدار الموضع الذى يريدون عرس
الكرم فيه واما عرضه فليكن مقدار قدمين وعمقه مقدار قدمين ولا
يكون حافاته مشرفه على عمقه بل تكون غير مشرفه ويرش فى عمقه على
كل ذراعين كفا فاذا اردتم وضع العروس فيها فابتدوا باسفل
الخندق واحفروا فيه حفيره عمقها شبر ونصف وذلك هو موضع
القضيب بعينه ثم سوقوا العروس على هذا فاذا امضت سنه وابتدات

الثانيه

الثانيه ندخل فخذوا من التراب الذى يجاور ذلك الخندق الذى فيه
العروس وهو التراب اليابس الذى هو فوق الارض شيأ صالحا تطموا
به مواضع من الخنادق اعملوا فى خندق مما جاوره هذا العمل وطموا فوق
ذلك التراب احد الازبال التى وصفناها لاصلاح الكروم ثم طموا فوق
الزبل من ذلك التراب اليابس قليلا خفيفا ولعوا بالتراب والسرقين الى
اصول العروس وباقى فوح الخنادق حتى يستوى سطحها مع سطح الارض
التى تجاورها والوقت التى تعمل فيه هذا هو وقت ينبغى ان يكسح بالحديد
العروس وغيرها قال ماسى السورانى وقد كان دواى يقول
لا ينبغى ان تكسحوا الكروم بالحديد الى ان يمضى لها سنتان وتدخل من
الثالثه شهور ولا يكسح قبل هذا البته فانه يضرها لانها ضعيفه لا تقوى
على حرارة الكسح قال ماسى ثم ان اهل بلاد ما حربوا ان كسحوا فى السنه
الثانيه فلم تضرها الكروم شيأ بل نفعوها بذلك فجروا على عمله والامر
كما قال دواى صحيح انها فى السنه الثانيه تضعف عن الكسح فربما
ضرها لاجل ضعفها وان طبيعتها لم تقو بعد ولا تمكنت الا ان فلاحينا
حذاق جدا بكسح الكروم فاطن ان حدقهم منع من وقوع الضرر هكذا
يقولون الفلاحون واعلموا ان بعض الخنادق وان غيرت طباع العروس
فانه مما ينبغى ان يستعمل دايما فى الارض المكتنزه وهذه هى الدسمه
فى الاكثر فان هذه الارض تضر فيها بهذه الخنادق منتفس بذلك
الفرق بين العروس والعروس المحفور ولا يصلح لهذه الحفاير التى سبها
تراب منقا غير منبوش اللهم الا ان تستعملوا كما اصف لكم فانه يومن
غايلتها على هذا وهو ان تحفروا الحفاير واسعه قليلا مستديره ما امكن

ولعمق فصل على مقدار قدمين وارجح قليلا ويكون فتحها ثلاثه اقدام
ثم يغرس فيها العرس على هذا ويطم بالتراب على ما وصف ادم عليه السلام
فهو احكم ما يعمل ثم يلقى في طمها السرقين وتطمر كما يطمر الكروم المحتاجه
الى الطمر ولا يكبس طمها البته ثم تطرح طرحا بلا كبس ليدخل الهوى في
خلله الى الارض هذا اخر كلام ماسى قال قوثامى فهذا ما وصفه
ماشى وقد كان فلاحا فارها جيد العقل ولا بد ان اقول ما عندي لا
ردًا على ماشى لان الذى وصفه نهايه في الجوده وافلاح العروس
للكروم ولكنه يعجبني واستصوبه كثيرا ما قال د وايا ى فانه قال
افضل العروس الكروم ما غرس في الارض التى قد حفرت كلها واقلبت
قبل الغرس بشهر ثم انها تسا وبعد يومين ثلاثه ثم يغرس فيها الكروم
وقد يشبه ان يكون في قوال د وايا ى في كل شى فوق كل قول لان ولو
شوشا رسول الشمس اخبرنا في كتاب اسرار ان عقل د وايا ي ونفسه
ليس كعقول ابناء البشر ولا كانفسهم لفرط عنايه الشمس كانته ولو
كان الي استعمال الحق لكان سعي ان يحمل ارآوه واحكامه اصولا
يرجع اليها فيجعلها اماما يقتدى به ولا يشك في صحته وانا افعل
ذلك كثيرا في كلما اتكلم به لكن ليس له في المنابت والفلاحه كثير قول
ولا حكم وله في الفلاحه كتاب مجموع فيه افلاح ولا عمل وانما كتبها كلها
في علم الفلك وما فيه من الكواكب وعلم الطبايع والعناصر وانما التقط
من كتبه ما فيها من كلمه بعد كلمة في شى من المنابت كما كان يحره الكلام
فاتى به فاجده في نهايه الصحة ود وايا ي مع علو منزلته وعظيم مرتبته
في قلوب الناس وكثره فوايده الناس ليس يسلم من ناقص العقل يغمز

على جهلا

جهلا بلا معرفه ولا تمييز حتى ان بعض اتباع ايشيثا الذين قد غمرونا
حمقا وجهلا ربما ايخرفوا عن تعظيمه الواجب على الناس جميعا انحرافا
لا يضر د وايا ى ولا له قد ينقص من منزلته وليس سبيل العدو ان كان
له ادنى مسكه ان يوثر على عدوه الا اثر اساوي او يقدح في عدوه
فاذا لم يمكنه ذلك فالسكوت احسن واجمل والاوضع من نفسه وانما
كتابي هذا لانا حضرنا في يوم عيد ذكران د وايا ي في هيكله بابل
فلما سجدنا كلنا لله رب العالمين رفعت راسى فاذا رجل من كبار اهل
شريعه ايشيثا لو اسميتموه لعرفتموه لكن لا احب ان اسميه معتزل
في جانب ناحيه من الناس ماسك انفه بيده اليمنى وقد وضع كفه الايسر
تحت انفه يوهم بذلك انه قد انبعث الدم من انفه فقطن بعض الحاضرين
لذلك منه واكثرهم له تفطن ود عا بما فوضع بين يديه فرارا من السجود
لصورة د وايا ي لان ايشيثا لم يحضر على صومه ولا على ذكرانه في الصوم
والذكارات بل سكت عن ذكره وذكر شيأ من ذلك لا يدري على اي سبيل
كان ذلك منه فتاولوه اقوام على ايشيثا تاويلات مختلفه فاستحمقنا
جميعا هذا واستجهلناه في فرط عصبيته لايشيثا واحرافه عن د وايا ى
فكان مثله في ذلك مثل الفلاح الذى زعموا انه زرع شعيرا وحنطه
سنه احرثه فلما بلغت واستحصدت وقع عليها الكلب المحاطى الخارج
والمتكون عن عفونه الارض فلحسها كلها واتى عليها في يوم وليلة وكما
قالوا في نحو ذلك لو اكثر فلما راها كذلك ضرب في بقيه التبن النار ثم اخذ
من الغد عصاء طويله عليظه فجعل يضرب تلك الارض ويقول وحق
الشمس لا زرعت فيك شيا ابدا اخرجت كلابك حتى اكلت زرعى ودمت

سقى ثم انه تعب من شدة ما ضرب الارض فطرح نفسه وجعل يلهث
فقال له بعض من حضره لقد اتعبت نفسك يا فلان بما لا معنى له واشتغيت
في هذه الارض المقلوبه فكان مثل هذا الرجل الذى اعتزل عن السجود
لصورة دوابا ى مثل ذلك الفلاح حتى كان عنده انه قد اشتغى منها

باب من التعليم لغروس الكروم

وتوابع ذلك واشيا سبيلها ان يلحق لها من افلاحها ان الكروم كلها عتيقها
وحديثها محتاجه الى التعاهد والتفليح فاذا حفرنا حول كرم عتيق قد
جاوز العشرين سنه او نحو هذا او فوقه من السنين وزبلناه ببعر الغنم
وبول الحمار واختاء البقر وطمينا اصله كان لنا في ذلك منفعه كثيره
من ذلك الكرم فان فعلنا مثل ذلك بالكروم الحديثه القريبه العهد كان
ذلك انفع واجود وكثر نجنا ومنفعتنا وقد قدمنا من الكلام على غروس
القضبان المحموله من الكروم في مواضع الغروس شيا صالحا ونحن نزيد
ذلك بيانا وشرحا يكون فيه تماما لما تقدم فنقول انه ينبغي لمن اراد
غرس القضبان المكسوحه من الكرم لا التي فيها اصول بل التي تغرس
لتعرف من عيونها ان تختار قضبانا فيها فضل طول وتكون من كرم قوى حديث
غير عتيق ويكون من كرم قد اتت عليه عشر سنين ونحوها الى الخمس عشر
سنه وليكن قضبانا ماخوذة من الجانب الاسفل من جوانب الكرم مما يكون
مرتفعا عن وجه الارض بمقدار شبر واحد فاذا اخذت تلك القضبان
فلتحفر لها موضع غرسها خندق كما قدمنا من الصفة وان يجعل القضيب
الذى تغرس موضوعا على ارض الخندق ويغيب في التراب من اعين القضب
ثلاثه او اربعه فهو اجود ويتم ما قلنا انه يغيب من اعين القضب بالتراب

وهى اربعه اعين وتبقى له فوقه اربعه اعين اخر مكشوفه فان كان فيه
فضل حتى يبقى عيون اخر فوق تلك مكشوفه كان جيدا صالحا وان ثلاثه
فاجود وان كان في القضيب فضل طول فينبغي ان تغيب بعضه في الحفر
ويترك بعضه مكشوفا في الفضله التي تبقى منه فيها كفايه فليطمر في موضع
اخر من الخندق وهذه تعلمه من يريد ان يعمل القضيب باصلين ويعرق
في موضعين فينبغي ان لا يعمل هذا على هذه الصفه كثيرا فان قضيبين
لكل واحد منهما اصل اجود من اصلين لقضيب واحد وقضيب واحد
اذا غرس فانه ربما عرق في موضع الاتصال بينه وبين الكرم الذى انتزع
منه اكثر من ذلك وربما عرق من عين من عيونه التي تطمر في الارض فتعر
من موضع الاتصال اسرع لنباته واجود لنشوه وربما عرق القضيب
وعمل اصلا من موضع عين من العيون وان كانت مكشوفه واذا كان
هكذا فينبغي ان يعمل الفلاح الى ما يظهر من العيون في القضيب فيطمها
بظفره ويقلعها ليلا يطلع منها عروق فيكون ذلك في غير الموضع
الذى ينبغي ان يكون فيه فان القضيب متى عرق في العين المدفونه في
الارض كان ذلك كالشي الطبيعي الجاري مجرى العاده ومتى عرق من غير
ذلك الموضع كان كالشي الجاري عن المجرى الطبعي فلم ينفع وقد كان
بعض فلاحينا يتفقد القضيب الذي يريد غرسه فيغيب منه في الارض
عينين او ثلاثه ثم يبقي باقي العيون ويحتها ويقلعها ليلا يطلع منها
ما سبيله ان يطلع من العيون المطمورة فلا يدع عينا مكشوفه الا
قلعها بظفره واذهب بها ومحاها وكان ايضا يميز بين عيون القضيب
بكثرة التفقد فيغيب في الارض منها ما يغيب اما عينا او عينين كارا

مفتوحه حياد الا انها اخلق ان يطلع منها عروق حياد لجودتها ممكنه
فيكون ذلك اجود في العاقبه ودلك ان الاواخر انما تكون بالاوايل
معنى ذلك ان الكرم اذا ابتدا من اول امره بجوده النبات نبت نباتا
محكما وابتدا سعرق كبير متمكن فكان ذلك ازكى له وانمى واقوى الى
اخر امره والى وقت استقلاعه الكابن بعد السنين الكثيره فكان هذا
الفلاح يغرر الى جانب القضيب اما حشبه او قصبه غليظه مكتسيه
ليتكى القضيب اذا نبت عليها فيكون في اتكايه عليها معونه له على القوه
فانه متى اعين معونات مختلفه انتفع بدلك في النشو مكان اتكايه عليها
فانه ينقوم بدلك ولا يخرج عن الصف بالتعوج فلهذا ينبغي ان يشد
القضيب الى الحشبه والقصبه الموضوعه الى جانبه برباط من خوص
النخل متصل بعضها ببعض مشققه دقاق ويحكم رباط القضبان
الى الخشب والقصب فلا تزعزعه الرياح فينفصل بعضه من بعض
فيقع على الارض فان وقوعه على الارض وبقاه عليها بعد ان قام وناء
عنها يضربها اضرارا عظيما وايضا فانه كلما مضى عليه زمان وهو قايم
قوى عرقه وتمكن اصله واذا الخط عن القيام المستوى ضعف اصله
ولم تمكن بعريقه ويجب اذا مضى عليه سنه ودخلت الثانيه ان يحرق
اطراف القضبان المعروسه بمكلاليب حديد فان ذلك لسخنها ويحسنها
ويقولها ويقوى على اجتذاب الغذا من الارض فيغتدى به فينشوا
ويقوى وقد علمنا صعوبيت ان نضرب الكروم التي انت لها ثلاث
سنين ضربات متواليه بصفحه الحديد وان تنبش اصولها بعيد ان نضرب
هذا الضربات المتواليه وتطم بزبل من احد الانبال الموصوفه

الكروم

للكروم فان هذا يعقب هذا الفعل بنميها ويقويها وربما نزل بعض
الناس القضبان متصلا بكرمته التي ينبغي ان يبتدع منها فصعوبت
يرى في مثل هذه ان لا تفرق بينها وبين الام ليكون الغذا مقسوما
بينهما فاما ينبوشاد فانه قال ينبغي ان تربا هذه القضبان على غير
اتصال منها بالكرمه لتنفرد بالاغتذا والتربيع ولا تودي الامر البته
قال الا ان يكون من الاصول المعروسه باصولها فان هذه سريعه
النبات واذا انبتت جاد نباتها فانها غير محتاجه الى كثير ممن يحتاج اليه
القضبان المحموله فانه يرجى ان يكون لها اصول الا ان دخولها في الحمل
يتاخر وربما كانت مع ذلك التاخر اجود اذا عمل بها بعض ما قد منا
ذكره وصفه من اصلاحها والقيام عليها وتزبيلها والذي حربنا
من حمل الغروس الى تعرس باصولها انها تثمر في السنه الثالثه ابطاه
والاجود الثانيه واما التي تثمر من القضبان التي حولت قضبانا بلا اصول
ففي السنه الرابعه او قريبه او في الخامسه ابطاه فهذا يكون على ما
وصفنا ان سيق هذه السياقه في العمل فاما الكروم المحموله المعروشه
اما التي تحول باصولها واما القضبان فان سبيل الارض التي تغرس
فيها على ما ذكرنا عن د وابا ي ان تغرس في الارض المقلوبه المحروثه
كلها لاحفايرا ولا اخاديد فان د وابا ي امر بذلك واشار به واستصو به
الا ان له شرح وفيه كلام به تمامه وذلك ان تلك الارض اذا قلبت
وحرثت فلتنق بعنايه من جميع الدغل كله من النبات وغيره والوجه
ان يعمل بالسكك على طريق الحرث فهو اجود ويجب ان سي ويلت وبدق
بالمداق الخشب لينعم ترابها ليبقى فيها قدر طين فان هذه القدر الطين

لا يصلح ان يكون في ارض يغرس فيها غرس ولا يزرع فيها زرع لان هذه
القدر يقبل في الحر من الشمس حرا شديدا فيحرق ما تماسه من الشجر
والزرع ويقبل في الشتاء برد اشديدا فيحترق ايضا بالبرد كما احترقت
بالحر هذا يفعله اذا قبلت الحر والبرد ولا صفت اصول الغروس
وهي الزروع انكا لان النبات منه كلما صغر كان اضعف مما هو كبير
ولذلك متى حصل شئ من هذه المدن في عمق الارض فانها حينئذ تسخن
في الحر وتبرد في الشتاء فلذلك اشرنا ان تقلب الارض وتحرث حرثا
فهو اجود ثم تقلب فهو اجود وبيق ما يظهر فيها من المدر الكبار والصغار
جميعا واكثر ما تظهر هذه بالقلب فاما اذا حرثت الارض فانها تسقب
في الحرث وتنفد الاله فيقلعها واعلموا ان التراب اذا قلب بالالة التي
تقلب بها الارض فصار اسفلها اعلاها فان الذي في اسفلها فيه نداوة
وبرد والذي في وجهها فيه حر ويبس فاذا قلبت وصار الاعلى اسفل
والاسفل اعلا واختلطا اعتدلت تلك الارض وصلحت لهذا فاذا
نبتت ونبت جاد اعتدالها وصلاحها وفلاحها واصلحها ايضا
استخراج التراب المكتنز الذي في عمقها وعورها وليس هو التراب
البارد الرطب الذي ذكرنا بعينه بل هو التراب الذي يكون تحت هذا
بطبقه من اطباق الارض فانه لا بد من هذا الذي يثور من هذا الذي
هو انزل في الارض اشيا وهذا يحدث له بموضعه تلبد شديد
وتلزز على ان القدما قد فضلوا الباس المتلبد والمتلزز من التراب
والارضين والامر بسهما قريب الا ان المتلزز اشد تداخلا من المتلبد
وقد ظن قوما من اصحابنا ان المكتنز غير هذه اللذين هما المتلبد والمتلزز

وبين

وبين هذه الثلاثه فروق كثيره جدا الا ان المتلبد والمتلزز والمكتنز
متقاربان متواخيان والمتلزز شئ اخر وان كنا قد قلنا ان الامرين
الثلاثه فقريب فهو كذلك الا ان الفرق بين المتلبد والمكتنز بين
هذين وبين المتلزز اكبر واوضح من الفرق بين المكتنز والمتلبد و
المتلزز وقد فرغنا فيما تقدم من الكلام على اصناف الارضين بما
يغني عن اعادته ها هنا لكن كما جرى الكلام لنا انه وينبغي ان يجتهد في
ان يسوى المواضع العميقه من هذه المواضع ما امكنا ولا ندع في مجاورة
الكروم مواضع عميقه وسعى ان يتفقد اصول الغروس اذا هي
نبتت ومسكت امساكا قويا مستويا وضربت العروق في الارض
فيتفقد عروقها في اول السنه الثانيه او بعد شهرين منها فانها
لا بد ان تعرق عروقا الى كل ناحيه مثل يمنه ويسرة وامام وخلف
فيقطع من عروقها ما كان ظاهرا على وجه الارض بمنجل في نهايه
الحدة ليكون الغروس في اخذنا لهذه العروق من المنفعه ان تعرق
في العمق سريعا وتتوفر قوتها على تلك الجهة فيكون ذلك اسرع لنشو
وانبت لفرعها واصلها وان الاصل الواحد للقضيب الواحد اقوى
له وانمى من ان تتفرق ويتفرع له اصول مختلفه ومتى كانت اصوله
مختلفه تفرقت قوته وانقسمت على تلك الاصول واذا كان الاصل
واحدا توفرت القوة عليه كلها وانصرف الغذا اليه فكثر وكبر القضيب
بحسب كبره فاسرع نشوه ونما وانبسط وينبغي اذا مضى للغروس
ثلثا اذا كانت بستان ان يحفر حولها في الثالثه وعمق الحفر لها بمقدار
قدمين في عرض ثلاثه اقدام ويطرح فيها ما قدمنا صفته من الزبل

ها

وتخص الكروم المعروشه علي الشجر بان تقطع شئ من الاعصان الطالعه
من اصولها ويقطع ايضا شئ من اصول الشجر ليلا يضيق علي اصول
الغروس ويودنها هذا ان اتفق ان يوضع غروس الكروم الشجر فان كان
بينها وبين الشجر بعد اثني عشر الي الخمسة عشر ذراعا فهو اجود فينبغي ان يترك
الشجر فانها ليس تضر بالغروس اذا كانت منها علي دون هذا البعد فينبغي
ان يعمل في قطعها ما رسمناه وقد يجب ان يحفر الكروم المستحكمه كما قلنا
في الحفر حول الغروس في السنه الثالثه فيحفر حول الكروم الذي قد
اتي عليها اثنا عشر سنه فصاعدا ويكون وقت الحفر حولها قبل ان ينبت
الفروع وينكون فيها العناقيد فانه ان حفر حولها وقد صار فيها عناقيد
يقصب الثمره ويطل اكثر من نصفها في بعض الكروم فلاجل ذلك لا يجب
ان يحرك الكروم بحفر ولا هز ولا تحريك اذا دخلت في الحمل بل تترك فلا
تعرض لها واذا حفرت ثم حولها قبل ذلك فتخلخلت الارض وانتبش التراب
الذي هو في اصولها كان سببا لزيادة الثمره وحسنها وتقوى الكرمه
مع ذلك فره عسه وكثر اعتماده ولا بد للكروم كلها اذا دخل
النيسان ان ينبت لها فروع فيجب ان يترك الحفر الي ان تقوى تلك
الفروع قليلا ثم تحفر لها ويجب ان يتوقا الذي يحفر حول الكرم من ان
ان يجمع ساق الكرمة بالمعول او بغيره من الات الحفر ويتوقا ان تصيبه
الاله او تماسه علي كل وجه فان الكرم اذا جرح موضع من ساقه الة
حديد صعف شديدا ونقص اغتذاوه فتنقص ثمرته وربما صغر العناقيد
فليحذر الصانع ان يقع شئ من الاله علي شئ من ساق الكرمه او علي بعض
فروعها القديمه منها فاما ما حدث نباته في تلك السنه فهو سهل الامر

في المعنا الا انه ليس بصواب ايضا ان يحرجه شئ او يقع عليه فينبغي ان
يتوقي الصانع ان يصيب شيأ من جميع الكرمه ما فيها من اعصان متقدمه
وما حدث نباته في سنته فان ذلك احوط للكرمه وصرف الاذاء عنها
من كل وجه وانما يكثر الاحتياط لها بسرعه قبولها لانها نبات قمري
صعيف فلذلك امر صغريث بكثره تعاهدها وذكر ان الكروم وما اشبهها
من المنابه المستنبطه علي الارض والتي لا تقوم علي ساق مثل البطيخ
والقرع والقثا والخيار والكمر وما اشبهها سريعه التغيير جدا من
ادني شئ يرد عليه من الهوا البارد او الحار وهبوب ريح او ركود الهوا
او هبوب عاصف يعصف عليه فان اختلاف الرياح الهابه هبوبا
شديدا او دايما يغير النبات القوي فضلا عن الضعيف لا من شيا هدها
بضعف النخل وعظام السجر وتقولها وتحنيها او سولها وسطلها فاذا
عصفت ريح ايها كانت فان اضرارها بما يهب عليه بالعصوف انها تكسر
اغصان بعضه خاصة ما ضعف وتكسر بعض سعف النخل وهذا فعله
الريح بشده هبوبها وهو فعل بكميتها اي بكثرتها ولها هذا الفعل بالكمية
هو اضر وانكى من ذلك الفعل بالكمية وهو لسديد لبعض المنابت او
تصغير الوانها او نقصان من ثمار ذوات الثمر منها او زيادة في ثمارها
فان الريح هي النافخه كل الثمار ولها مع ذلك ان تضوي الثمار وتقيمها بكيفيه
تكون لها رديه يتفق عليها من اسباب عده فاذا هبت علي الشجر كانت لها بمنزله
النار البسيطه لبشده حرها لا بمنزلة النار التي لها مقدار يصلح به ما يسخنه
فهذا الفعل يسود لونه او يصفره او يحمره فان ورق الكرم يحمر حتي يصير
كلون المغرة المحرقه من افه تنزل به نحن نذكرها بعد هذا الموضع ووجه

الحرر من هذه الرياح الرديه ان يعلم الفلاحون انما هي الرياح المفسده وانما
وانما هي المصلحه فان الفلاحين لا بد لهم من معرفة ذلك معرفه باقه ويبصرونها
بصر حديد وجد ومع علمه فيعلم كيفية نبات نبات من المنابت باشيا يعلمها
انها مما يستر بها فان الستر ايضا يحتاج من يصنعها يستر بها المنابت الى ان
يعرف اختلافها لتصنع كل شئ موضعه فاذا عرف وعرف كيف يستر المنبات
من المفسدة منها ليدفع شرها عنها وعرف تربيب ذلك واصوله فهو
فلاح كامل طبيب ماهر بعلاج ادوا النبات كله فاول ما سعى ان نخبر به
ها هنا عن الرياح المصلحه والمفسده جميعا ثم نخبر بعد ذلك بوجوه
التحرز منها فنقول ان اضر الرياح بالمنابت كلها جمله بلا تفصيل الريح الهابه
من جهه المغرب المسماه ريح الدبوراي التي تهب من جهة استدبار
الانسان للمشرق واضرمن المغرسه وانكا التي تهب فيما بين المغرب والشمال
وهذه هي الجهه التي على يمين الانسان اذا استقبل المغرب فان هذه ابرد
فهي انكى بالبرد والمغرسه الخالصه الهابه من نفس الغرب اشر كيفيه
واردا واقل بردا وهاتين النكايتين اما بالبرد او بردا وة الكيفيه
ليس يخص شيا من النبات دون شئ بنكايته لها بل تعم جميع المنابت
بالاضرار لكن يكون اختلافها بحسب المضاد فان من احوال المنابت في
اختلافها في الطبع او في القوه والضعف او في الصحه والمرض او بسرعه
القبول او تدفع ذلك عن نفسها فعلى حسب ما يصادف من احوال
المنابت يكون وقوع الضرر بها وبحسب شدة غصونها او خفته وقلته
وبحسب دوامها او سرعه انقطاعها وبحسب الفصل من فصول
السنه التي تهب فيه وبحسب اشيا غير هذه مما يكثر تعديدها وفي

تفصيل هذه الجمل وتقريرها طول لكن لا بد من الاتيان ببعضه مما هو اهم
وانفع فنقول ان الريح المتكيفه ببشدة البرد وهي التي تهب وتنبعث عن
يمين المغرب ليس اضرارها اذا هبت في الشتا، مثل اضرارها اذا هبت في
الربيع والاضرار اذا هبت في الخريف مثل اضرارها اذا هبت في الصيف
لان الربع والصيف يقاومان حرهما وبردهما فلا يكون منهما كثير ضرر
وفي الشتا والخريف يعاونان بردها فيضاعف البرد على المنابت فيهلك
بعض ويثوى بعض ويضعفه فيكون في طريق الهلال او يضعف بعضا
ويخسعه ويضربه وكذلك الريح الهابه من جهه المغرب نفسه الذي
سماها بنبوشاد المغربيه الخالصه فانها تضر بكيفيه ها ردية وفيها مضا
دة
لحيات النبات وحيات الحيوان فان هاتين الريحين قد تغير ابدان الحيوان
تغييرات كثيره وتحدث في ابدانهم امراضا مختلفه بحسب المصادفات
الا ان كلامنا على النبات فلنقل عليه وحده فان في شرح بعضه طولا فضلا
عن تقصيه في نفسه وفضلا عن خلط الكلام على الحيوان به فهذا الاضرار
من هذه الريح قد تختلف كما اختلف هبوب الريح الاخرى في الفصول
من السنه وبحسب المصادفات منها ومن غيرها مما يطرا على النبات
فيضربه فان هذه المغرسه اذا هبت في فصل من فصول السنه قد تقدمت
فيه مقدمات فاسدت بها اشيا ان كان ذلك الفساد من طبع فساد
هذه الريح ومشاكلتها له تعاونا فاهلكت النبات البته مثل هبوبها
على عهد حسافا الملك في شباط وقد كملت مزارع الحبوب المقتناه
الشتويه فاهلكته كله وسودته وجففت رطوبه القصب الذي
هو ساق الحنطه والشعير وغيرهما من الحبوب فاهلكها كلها فحدث بعقيب

في اقليم بابل قحط ومثل هذا اذا حدث بغتة وفجاه لم يمكن التحرز منه لانها
تهب في وقت لا يعلم قبل هبوبها احداثها تهب فاذا هبت اهلكت هلاكا
لا سلامة وربما انذرت بعض الناس وفطن لها انها ستهب بعضهم فربما
امكن التحرز منها بالستر لبعض المنابت لا لكلها فان الحرفان الكبيره من الحنطه
والشعير وغيرهما كيف يمكن بعطسهما واحرازهما وما اشبههما فانه لا يمكن
فيه ولا منه حرز بل قد يمكن التحرز منها الشجر الاترج بان يغطى بالبوارى
وربما لم يسع هذا شيا اذا دام هبوبها واتصل ويمكن ان يحرز الكرم منها
بالتغطيه ايضا بالبوارى والاكسيه الكبار وبالسعف النخلى والحوص
وباوراق الكرم بعد جمعها وبغير ذلك فان هذا انضر ربما نفع وربما لم
ينفع كما ذكرنا في الاترج وقد يمكن بعض الناس ان يحرز اشيا من الورق
الكبار ومن المنابت اللطاف الصغار بان يكبها وتقوبها ويضروب من
الحيل في ذلك يطول بعديدها جدا فاكتفوا بما مضى فانه كالانموذج
القليل من الشئ الكثير وهذه الحيل كلها وهذا التغاهد والتعب في الاحزار
انما ينفع اذا هبت الريح خفيفه او قليله المدة في المكث ثم سكنت فاما
ان الحت ودامت وعصفت مع دوامها وكاب في الاصل اردى واشر
فان تكايتها تصل الى كل المنابت بقوه لا ينفع الكن ولا التغطيه ولا غيرهما
شئ وقد اصاب الناس مثل هذا من هذه الريح على عهد الملك الذى سموه
المربع المشوم فاما معنى تسميتهم له المربع فانه ملك اربع سنين سوا على
التحديد بلا زياده ساعه ولا نقصان ساعه وكان هذا ايضا اتفاق
طريف وما تسميتهم له المشوم فانه نزل باهل اقليم بابل من القحط والصيق
والتهارج والشر والاختلاف والادبار ما لم ينزل باحد مثله وكان

سبب ذلك كله او اكثره انضال هبوب الريح المهلكين واتفق انه
ابتدات في الهبوب من اول يوم ملك وكان ملكه ليومين بقيا من نيسان
الاول واتفق في تلك السنة انه كان التاريخ لتشرين بالهلال موافق
للعدد بينهما يومين فملك هذا الرجل وبقي من تشرين بالعدد يومين
وبقي من الشهر القمري يرويه الهلال اربعه ايام فكان ادبار السهرين جميعا
والقمر ناقص في الضوء وانكشف القمر في هلال نيسان الثاني فاتصل
هبوب الريح جميعا هذه مرة وهذه او كما قالوا اثنين وخمسين
يوما دايمه فانكث ابدان الناس اولا واحدثت بهم خبطات في روسهم
وامراضا في ابدانهم وافسدت دماهم فكان الناس يتساقطون كالجراد
فاشتغلوا بانفسهم عن الزرع وغيره فقحط الناس في تلك السنه قحطا
عظيما ونقصت الثمار فساد الريح لشجرها وامراضها لها واتفق مع
ذلك من فساد الهوي ان الماء فسد زيادة وافت من الفراة تماسح ردي
ملعون ففسد الماء والهوي فلما دخل الخريف وافاهم الي اقليم بابل
ملك من ملوك اليمن في نحو مائتي الف رجل كذا قالوا الرواه فنزل
بالعدنيا وارسل الملك المشوم في ان ينفد اليه حنطه وشعيرا
وقوتا للناس وعلفا للدواب لضيق قد دهمهم فاجابه الملك بان بلدنا
قد ناله قحط شديد وشرح له الحال فلم يقبل لانه انفق احمق فاعاد
الرساله اليه بالطلب الحثيث كانه يورى انه ما قبل العذر فاعاد الملك
اليه خواصه ووزراه يحلف له انه في قحط وانما التمسه غير ممكن واسله
العرى بان ان لم يمكن هذا الذى التمسه فانفذ الى الصنم الاعظم
الذى للشمس فانه احب السجود له وان ادعوه واقرب له لينصرني في

هذا الوجه على اعدائي فراسله الملك بان هذا مما ينبغي ان يعلم انه مما
لا يحرج عن موضعه الى اخر ولا يحوز ذلك وانت تعلم من ذلك مثل ما
علمنا وانه من ذهب وعليه من الجوهر ما لا يفي بقيمته خراج الاقاليم
المعموره كلها فكيف يسومني ان اوجه به اليك وايضا ولو رمت لمنع
منه كافه الناس كلهم ولا طاقه لي بالناس لانهم انصاري واعواني
على من ناوى فلما فسدت قلوبهم كلهم لي بقيت بلا ناصر فان اجبت
ان تقرب لهذا الصنم العظيم فادخل اليه هيكله فضع ما تشا فغضب
اليماني واشتاط وهم بقتل رسل الملك ثم الحلهم وبث رجاله
في البلدان والسوادات والصياع فعادوا اليه فاخبروه بما
شاهدوه من الخراب والقحط فانكسر بعض الانكسار ورحل مبادرا
منطيرا من المقام وذلك ان كهانا كانوا معه اشاروا عليه ان لا يقيم
وان لا يطعم من هذا الاقليم طعاما ولا ياخذ منه شيأ فمركا لهارب
لا يلوي على شي حتى عبر دجله ونزل بالقرب منها على نحو من سبعين فرسخا
من دجله اقليم بابل ومضى سايرا الى الشرق ثم عاد في وسط السنه
الرابعه من ملك المربع فلم ينزل باقليم بابل لان كهانه نهوه عن ذلك
وقالوا له قد سلمت من سومه في مبداك فلا تنزله في عودتك فقد
راينا انه دوي بعد وقبل منهم وعدل عنه فكفى ذلك الملك شره
وزعموا انه كان معه سته كهان خمسه رجال وامرة وزعموا ان
الامراة كانت امهر من الرجال فهي التي نهته فاطاعها ومضى فسمي
ملك بابل المشوم الى اخر الدهر ان كان للدهر اخر اعني اخر دهرنا
نحن واخر ايام ملكنا فانه لابد لكل شي من اخر وانقضا فلما زال

ودهر

ودهب اياه صار الملك بعده الى ابن عمه الذي سمي المبارك فصلحت
الاحوال في ايامه وهذا فانما جرى على ذكر هبوب الريح المغربيه
للهوى وانها سبب لفساد كثير من المنابت والثمار وابدان الحيوان
وصفها في الفساد اذا كانت رديه والفساد في نفسها شي يطول
وقد مضى لنا منه طرف يسير نقيس عليه القياس فيدرك بقياسه
ما لم نذكره لكن قد بقي علينا في امر الدلاله على هذه الريح المغربيه
الخالصه شي لابد من ذكره ليعرفها العارف بعينها انما هي فان لها اشبا ها
لا تعمل مثل عملها وذلك ان للشمس مشارق عدة ومغارب مثلها وقولنا
ريح مغربه انما نعني به مغرب الشمس فهذه الريح المهلكه بردا وتها
من اي مغرب من مغارب الشمس تهب فانه يجب ان يحدد علامة
جهتها تحديدا يقف الطالب عليها بعينها فنقول ان كل مغرب من مغا رب
الشمس هو المغرب المقابل لمشرق من مشارقها وقد قسم قدماونا
الدايره كلها ثلثمايه وستين جزا ورسموا ان الشمس تسير في مقدار
اليوم بليلته جزا من هذه الاجزاء التي سموها درجا كانها تقطع درجه
على التقريب واذا كان هذا كذا فالشمس تطلع في كل يوم من درجه
هي التاليه التي طلعت منها امس وكذا حالها في كل يوم في هذه الثلثمايه
والستين الدرجة التي قسم بها الفلك كله مقسومه ايضا على اثني عشر
هي اثني عشر صورة مصوره في سطح فلك البروج او قال في سقف
فلك البروج اولها الحمل واخرها الحوت فيختص كل برج منها بثلاثين
درجه لان الثلاثمايه وستين اذا قسمت على اثني عشر اصاب كل وا حد
من الاثني عشر ثلاثين من الثلاثمايه وستين فلنبدا بذكر هذه المشارق

والمغارب للشمس من راس برج الحمل الذى جعله الامم كلهم مبدا وراس
ولا انتها الا ان راس برج الحمل مبدا الدايره اصطلاحى اصطلح الناس
عليه فاذا كانت الشمس فى راس برج الحمل فان تشرق من اول درجه
من برج الحمل وتعرف فى اول درجه من برج الحمل ولهذه الدرجه سمتا
بعينه كما لسايردرج الفلك الثلثمايه والستين للاصطلاحيه وكذا
حال الشمس فى سيرها فى برج. برج ان كل برج ثلاثين درجه فهى تشرق
فى كل درجه يوما وتغرب فى تلك الدرجه فيكون على هذا الشمس
ثلثمايه وستين مشرقا وثلاثمايه وستين مغربا على عدد درج الفلك
المصطلح عليها وقد تسمى سته. بروح من بروح الفلك وهى من اول
الحمل الى اخر برج السنبله شماليه ومعنى ذلك ان ميلها من الدايره
الى جهه الشمال وتسمى الستة بروح التى من اول راس برج الميزان
الى اخر برج الحوت جنوبيا لان ميلها الى ناحيه الجنوب من الدايره وسموا
الستة الشماليه نهاريه وسموا الجنوبيه ليليه وسموا النهاريه البروح
المضيئه وسموا الليليه البروح المظلمه فحصل على هذا من الدايره
نصفها ليليه ونصفها نهاريه وسموا ان الجنوبيه والمظلمه والليليه
هى الشتويه وان الشماليه والنهاريه والمضيئه هى الصيفيه فاذا سار
الشمس فى برج الجوزا خاصة والسرطان والاسد فقد امن الناس جميعا
فى جميع الارض اضرار هذه الريح المغربيه واذا سار الشمس فى برج الحمل
والثور وبرج السنبله فربما هبت هبوبا نيقا ومرحرا لزمان ضررها
قليل يكاد سكى الا اذا كانت الشمس فى الحمل كله ونصف الثور الاول
فانها ربما هبت فانكت وافسدت بعض الزروع والنخل والشجر واذا

سارت

سارت الشمس من اول برج الميزان الى اخر برج الحوت وهى الروح
وهى البروح الجنوبيه المظلمه الليليه الشتويه ففى هذين الفصلين
يتخوف شر هذه الريح وهما فصلا الخريف والشتا وهى اذا هبت فى
فصل الخريف كانت انكى واشر منها فى فصل الشتاء وهى فى الشتاء
ايضا مهلكه فاذا سار الشمس فى برج الميزان والعقرب والقوس
فهو فصل الخريف واذا سار فى برج الجدي والدلو والحوت فهو
فصل الشتاء واذا سار الشمس الى عشر درجات من العقرب وذلك
فى نحو اخر تشرين الاول واول الثانى فانها تطلع مثلا بلا حقيقه
بل ميل من الدرجه الحاديه عشر من برج العقرب وتغرب فى هذه
الدرجه ففى هذا اليوم وما قبله وما بعده بايام يسيره ينبغى ان يحذر
هبوب هذه الريح من الجهه التى على سمت الدرجه الحاديه عشر من
العقرب والى اخر برج القوس وذلك نحو خمسين يوما ففى كل يوم من
هذه الايام متوقع ان تتوقع هبوب هذه الريح المغربيه الحالصة المضرة
وبعد هذا الفصل الشتوى وقد ينبغى ان يحذر هبوبها ايضا ماكا
الشمس سايرا فى برج الجدي وبرج الدلو فيحذر فى كل يوم وليله
هذه الريح وقد دللنا على جهتها على التحديد من جهه سموت الدرج
لكن ليس كل الناس يعرفون ما يعرفه المنجمون من ذلك ولا كل المنجمين
يعرفون السموت ولا يدرون ما هى فقد لزم من ذلك ان يدل على
ذلك من شئ مشاهد فسرك فى ادراكه المنجم وغيره الا ان علم
المنجم به يكون على التحديد وعلم غير المنجم يكون على التقريب من خمسة
ايام مثلا واكثر قليلا متقدمه ومتاخره فليحذر الاهدين الزمانين

ن

الدن هما فصل الحريف والشتاء ويخبرنا العلامه المدركة اشتركا
فيقول ان هذين الفصلين او لهما من نصف ايلول الاخير والى نصف
ادار الاول وذلك من نزول الشمس براس برج الميزان الى نزولها
براس الحمل فذلك سته اشهر ثلاثه منها حريف وثلاثه منها شتاء وهبو
هذه الريح غير مامون في هذه السته اشهر كلها الا ان لها اوقاتا
من جمله هذه الاشهر هي فيها اكثر هبوبا فتكون لذلك اخوف فلنذكر
من هذه الشهور المذكورة المشهورة فنقول ان هذه الاوقات التي هي اخوف
هي من اول تشرين الثاني الى اخر كانون الاول وهذا على الاكثر لا على
انه لابد من كونه هكذا ومن جمله هذه الستين يوما عشرين يوما متى
هبت هذه الريح فيها كانت انكى واضر واشر من كانون الاول والى
عشرين تخلوا منه فتكون هذه العشرين ثلاثين يوما فمتى كفى الناس
هبوبها في هذه الايام فهي تكون في غيرها اقل شرا الا انها مع قله
شرها تقتل الحيوان والنحل والسجر والمناب كلها والثمار فان لم تقتله
للوقت اودعته داء يقتل به اكلته فمن اراد الوقوف على هذه المغارب
في هذه الايام التي حددناها من فصول الستة لنعلم هل الريح الهابه
هي هذه الرديه ام لا فليتعمد القيام في صحراء واسعه او على سطح
عال او تل مشرف فلينظر في كل يوم من هذه السنه الاشهر من اي
بقعه من المشرق طلعت الشمس فيثبته في قلبه ويصوره جيدا ثم ينظر
اليها اعني الشمس وقت تغرب فانه يجد البقعه من المغرب التي تغرب
منها الشمس هي موازية لتلك البقعه التي طلعت منها الشمس الا ان
مغربها لابد ان يكون منحرفا عن بقعه مشرقها الى ناحيه اليد اليسرى

من

من المستقبل المغرب ويكون انحراف البقعه التي اشرقت منها الشمس
الى ناحيه اليد اليسرى ايضا اذا استقبل المشرق وهذا شي مشارك
يشترك الرجال والنسا والصبيان في معرفته فاذا تصورت ذلك
واثبته في قلبه تصورا وفهما فليتفقد الريح الهابه في كل يوم وفي كل
ليله فان وجد هبوبها من تلك البقعه التي كان قد اثبتها في قلبه وان
وان الشمس غربت منها فهي المغربيه الخالصه المحذوره وان هبت
من يمين ذلك الموضع او يساره بمقدار كثير من السماء فليست هي وان
هبت من الجهات التي تهب منها الرياح الاخر مثل الشمال والمشرق
والجنوب فقد كفي مونه بفقدها وانما هذا التفقد كله لهذه الريح
المغربيه المميته الرديه فاذا احذر الانسان هذه المشارق والمغارب
في هذه السته الاشهر واكثر تفقدها واطال النظر الى هذه المشارق
والمغارب وتدرب فيه وكرره وصار به ماهرا ولم يحتج الى منجم
الا ان معرفه المنجم لهذا من جهه اخذ سموت الدرج لدرجه درجه
من اول برج الميزان الى اخر درجه من برج الحوت معرفه ثاقبه على
التحديد والتحرير من يوم وساعه وليس يكفي الناس في معرفه
هذه الريح هل هي هي او مشبه لها بهذا الذي وصفناه فقط وان كان
هذا هو الاصل في الحقيقه بل يحتاج مع هذا الى معرفه افضل
هذه الريح مع تجربه موضع هبوبها الى معرفه رائحتها فان لها علامات
من الرائحة وغيرها انا اذكرها لا تزيد في معرفتها وهذه العلامات
هي من رائحتها من الاحساس بها في مصادمتها الوجه والابدان
ومن قوامها ومن اثار يوثرها فاما معرفتها من قبل الرايحة فانها مخالفه

للنسيم الطب المعهود بل يحس الناس اول هبوبها من قلوبهم نفورا
وكراهه لرجها فاما ما يحس به منها عند وقوعها علي الوجوه والابدان
فهو الاقشعرار المنكور وربما ارتعد منها العجائز والشيوخ رعدة بينه
وليست مع ذلك حالصة البرد كالشمال فهذه احد اعلامها الكبار ٥
الاقسعرار منها مع نقصان برد ها واحدات الرعدة في الابدان الرقيقة
الضعيفه مثل ابدان العجائز والمسايح والصبيان واحد علاماتها
انها اذا عصفت او زاد هبوبها بما هو دون العصوف سكن الاطفال
المرضعين بكاء عاليا بينا واما قوامها فانها فيه على شبه طريف من الاعتدال
الطبيعه هذه الريح هي على حسب القسمه باردة رطبه وكذلك
هي من طريق قسمه الرياح وجهاتها على الطبايع من طريق مباشرتها ٥
فسبيلها اذا هبت ان تبرد وترطب وحن نراها تفعل ذلك الا انها
بعقب ما تهب عليه يبسا شديدا حتى تسوده وتحفه فهي تسود ابدان
الناس والسجر والنخل والمنابت كلها وتفعل شبيها بفعل النار الحارة
اليابسه وهي في طبعها باردة رطبه فلهذا استطرفنا فعلها اذ هو
مخالف لطبعها وذلك لفرط رداوتها وحدة كيفيتها فهي كما تقع على
ابدان الناس اول هبوبها تحسن الانسان اذا حس بها بدنه انها باشرته
هذه الريح انه قد ترطب وعلاه شبه الندى لكنه على ابدان الحيوان
ابين واكثر فهذه علاماتها من الجهات التي قدمنا ذكرها وبقي منها
قولنا والاثار التي نوثرها وقد مضى ذكر بعض اثارها في كلامنا
في قوامها ونحن نتمم فنقول ان اثارها هو الاهلال لجميع المنابت
صغارها وكبارها الا انها لما كان مزاجه وطبعه اشد حراره اهلك

واقل

واقل وكذلك يفعل بالناس خاصة وللحيوانات عامه فقلتها للنخل
اسرع من قتلها الشجر الخوخ والمشمش وقتلها النعنع من البقول اسرع من
البرس والهندبا الا انها تهلك الجميع وهي ايضا لما ضعف من النبات
اهلك واقل منها لما قوى فيكون اهلاكا لما انبسط على وجه الارض
اسرع من قتلها لما قام على ساق ولا نعلم شيا من الشجر لا ينا له من ضررها
كثير شي الا شجر الجوز والسنا هبلوط والخرنوب الشامي والغار وغير هذه
مما شاكلها وعددها قليل جدا فانها لا تقوى عليها حتى ان شجره الحبه الحمرا
ربما سمنت وصلحت على هذه الريح وفيما سمينا من غير هذه الشجره الحضرا
وانها لا يضرها اشيا كثيره واذ هذا هكذا فهي مضره بكل نبات على العموم
ولا استثنى منها شيا لا يضره او يقتله فقد اسا على ذكر علاماتها بعد ذكر
جهه هبوبها ليزيد العارفين بها معرفه ويوكد في قلوبهم الدلاله عليها
بعينها فاذا جمع الانسان واضاف احدها بين الجهتين مع الاخرى لم
يخف عليه هبوب هذه الريح فامكنه ان يتقدم فيعرف قبل هبوبها انها
سبهب او يعرف مع هبوبها انها هي فيبادر الى احرار نفسه وشجره
وزرعه وحيواناته فانها تضر بالغنم والبقر اضرارا شديدا بالمرض
والقتل جميعا وتحرر نفسه ايضا منها فهذا هو الفايده في معرفتها لمن
عنى بذلك وانها لفايده جزيله وحرز نافع فاما معنى قولنا انها لما كان
حار المزاج من المنابت اقبل وانكى فهو كذلك وقلنا بعده ان سجرة
الحبه الحمرا ربما صلحت وسمنت عليها فليس هذا منا نقض لذلك بل التجربه
كشفت لنا انها لما كان حار الطبع اهل الاشجره الحبه الحمرا فانها ايضا
تصلح وهذا على طريق عمل الحواض وهي بسرع الكنايه في النخل ويضر

بها خاصه وفيما سخن بانه من الارض عامه وفيما صعف ايضا منها ولهذه
الريح عنا ماسي السورانى في قصدته التي قالها ارتجالا بلاديه ولايته
كنكدحين اراد تعلمه المعاش بالفلاحه انك قد عرفت اي سي العله والسبب
في سعة العصافير بالنهار وشعب القطا بالليل عرف هذه الريح بعينها
من اشباهها وان عرفت طبيعه نفسك حق معرفتها عرفت السبب في
اهتياج القطا بالليل والعصافير بالنهار ومعرفت من معرفتك بذلك
العله في اضرار هذه الريح المغربيه الخالصه بالمنابت والحيوانات الكائنه
في البلدان القريبه من المغرب عرف العله في امتناع هذه الريح من الاضرار
بالمنابت والحيوانات الكائنه في البلدان التي هي اقرب الى المشرق منها الى
المغرب وذلك ان البلدان القريبه من المشرق يكثر فيها هبوب الريح المضاده
للريح المغربيه الخالصه وكل واحده من هاتين الريحين عدو للاخر كعداوة
الاسد الثور وعداوة اليوم الغراب فان سهما مضاده طبيعيه لاستقرار
معها ولا هدو ولا فعل واوكد من جميع ما مثلنا من العداوات عداوه الماء
النار وكذلك هاتين الريحين ما بعد عن المغرب لم تكن المغربيه توثر فيه
وما قرب من المغرب اشتد تسلط المغربيه عليه وسبيلنا ان نقول في
العلة في ذلك وقد اخبرتك بالعلة فيه وهي اثارا افعال مضادات
الطبايع الا اني اخبرك ان هذه المغربيه الخالصه اذا كانت بالاتفاق
من اسباب لها مفرطه الرداوة من جهه الكيفيه فربما غلبت ما يضادها
من الرياح عليه على طريق ان احد العدوين يعمل عن الاخر فيحد المعمول
عنه عزه ينتهز بها فرصه فيغلب عداوة ذلك ويقهره فيقتله ثم جعل
ماسي يذكر الافعال للابدان من المغرب على ترتيب الى الحط الذي يعسر

كره الارض بنصفين المحطوط من الشمال الى الجنوب الخارج احد طرفيه
من القطب الشمالي وممتد الى الجنوبي وذكر ان سلطان هذه الريح يكون
شديدا منكيا الى هذا الحد وما جاوزه وقرب من المشرق فانها سكى ما فيه
لكن نهايه هي قل وهذه العلة في الكايه والكثره لما يجاور هذا الخط
يكون بحسب القرب الى المغرب والبعد عنه حتى ان افق في شاذ من الارض منه
ان سلع هذه الريح الى بلد قرب من المشرق توبا فوسا لم تكد توثر في
مزارعه وغيرها كثيرا وقال فوثامي وهذا الذي ذكره ماسي السورا
لا به من حال هذه البلدان مع هذه الريح في قربها وبعدها من المشرق والمغرب
سي فيه نظر وفيه شبه وكلام فكسركه فانا لاحب ان سعص على رجل قدم
قد درس منذ طويل دهر فنا خذ نحن الان فننا قضه ونعلل عليه هذا
لا اراه وقد لوحت بان فيما ذكرشبها ونظرا وفي هذا كايه فيدل الآن
على ان الريح المضاده لهذه المغرسه الخالصه ثم يدل بعد ذلك على التحرد
منها لا على الاحاطه والتفصيل لذلك بل على التقريب وذكر اطراف ما
سنفع به فاما سرحه على تفصيل فانه طويل بعيد امره فنقول ان
الريح المضاده لهذه المغرسه الخالصه هي السرقيه الخالصه وهي الهابه
من ذلك الموضع من المشرق الذي علمنا كيف نحصله المحصل بالنظر
والتدرب وانه مقابل لموضع غروب الشمس فالحكم عليه وعلى الريح الهابه
من ذلك الموضع وتلك البقعه المشرق كالحكم على المغرسه الخالصه فهذه
تهب من جهه المشرق ومن الموضع المقابل لموضع هبوب تلك المغرسه
فهي التي تضادها وتقابلها وتعاديها وتقاومضرها وربما محت فعلها
البته وذلك ان اتفق لها هبوب في وقت هبوب المغرسه المضره واتفق

ان ملصقا فان هذا ربما كان وقد يكون كثيرا فعادل الشرقيه العرسه صلاح
الشرقيه بفساد العرسه وطبع الشرقيه لطبع العرسه وذلك ان هذه
الشرقيه المضاده المعرسه ريح حارة يابسه معتدله في ذلك اوغير
من المعتدله فهي صالحة مصلحه موافقه الطبيعيه والفعل لجميع المنابت
فهي بقوتها وبعدها وكثر ثمارها وتسرع نشوها وسعيها على افعالها
وحسنها ونعشها فعل هو ضد فعل هذه وانما يتم للمعرسه الخالصه افعالها
من مثل الذي ذكرنا من الامانه والافساده اذا دهبت منفرده خاليه
من ضدها وعدوها وقد قال ـــ كاماش الهري ومن بعده ماسي السوراني
ان كثره حدوث الجذام بالارض الشام لاهله انما هو لكثرة هبوب الريح
الرديه العربيه على مياههم وزروعهم وشجرهم فتحدث في جميع هذه حوادث
تودي الى هذا المرض الغليظ القدر وان هذه الريح متى الح هبوبها عليهم
افسد عقولهم وعرضهم مع ذلك حميات يكثر منها حيالاتهم الرديه فتكون
كثره تلك الخيالات سببا لذهاب عقولهم وفساد تمييزهم وحدوث
الدهش الدايم فيهم مع الوسواس السوداوي المذموم وقد بين هذا
ماسي السوراني في كتابه الذي كتب الى طاميري الكعاني لما بلغه كتاب
طاميري الذي فضل فيه بلاد الشام على اقليم بابل واهل الشام على اهله
وانتحر وزاد في الفخر فكتب ماسي كتابا طويلا جوابا لطاميري على قوله
قال فيه بعد كلاما كثيرا اما انت يا طاميري ففاضل جليل تفضل على
ابناء جنسك من اهل بلادك فاما ان تساوي هذا الاقليم الذي هو لجميع
البشر فلا وكيف تساوي قوما عقولهم مثل فوق عقلك وفطنهم احد
من فطنتك وبصرهم اجود من تبصرك وانما نقصت في هذه الاشيا

كلها عنهم لانك ما وقف العقل من الافه الداخله على جسمك افترال في عملك
وحكمتك تظن انك تساوي قوما يشربون ماء دخله وهو مادة زروعهم
وغذا شجرهم وانت تشرب ماء واقفا في حجره قدره عفنه وتشرب من
ما قد صفقته الريح المعرسه الخالصه فافسد بفسادها وعلطته برطو
اوافسدت منابتكم وثماركم بردا وتفسها وافسدت ابدانكم بافسادها
اخلاطكم واحرافها دماكم وبلاغمكم حتى عادت اخلاطكم محترقه خاسيه
عليظه بعيده النضج والنفود تحدث بكم الادواء البشعه الغليظه كالجذ
ام
والسرطان والدبايل والسلع واصل هذا كله هذه الريح المفسده بمائكم
وحبوبكم ومياهكم وهوائكم وعداسكم واحلاط ابدانكم مع دمايكم
فلما فسدت ابدانكم هذا الفساد فسدت نفوسكم الساكنه اجسامكم
في جميع ما تشارك فيها الجسد النفس وهي افعال النفس كلها الاشيا
واحدا فاما غيره فان الجسد تشارك النفس فيها واذا فسد الجسد
وفسدت النفس بفساده لقيام فيها فارجع عن هذا الافتخار الباطل
الى الاعتراف بالفضل لاهله فانك معتب في عدولك عن الحق ان
كان لانه دهب عليك وان كان لانك تعرف العدول عنه ومثل
قولي لك يا طاميري اقول لجيرانك اليوناسين الذين لولا كراهتي
ان اسب احدا لقلب الهم كالبهايم وان كان قد خرج فيهم افاضل
فالهم يتحرون على اهل اقليم بابل الواحد بعد الواحد منهم فان اضرار
الرياح الرديه وخاصة المغربيه الخالصه لهم اشد من اضرارها
باهل الشام وتمكن من فعلها في بلادهم اكثر من ذلك بالشام انقضى
كلام ماسي السوراني وقوله فوثامي فاما وصف التحرز من ضرر هذه
الريح

الرديه فانا ندكر منه البعض كما بيناها هنا وقلنا ان في نفضنه طول
وهو كذلك فلنبدا بذكر العناصر والموارد التي يستر بها جميع المنابت
صغارها وكبارها ثم نذكر سياقه عمل سترها مجملا فاما مفصلا فلا يطيقه
لكثرته فنقول ان هذه الاصول التي نذكرها هي تصلح للستر من هذه
الريح الرديه ومن شدة الرياح كلها ومن البرد والحر وما يرد من الاوقات
من السماء في الهوى فاول ذلك هو القصب والمواري المصنوعه من
القصب والبردي اليابس والاحصر المصنوعه من البردي والحلفا والسل
والعوسج اليابس والشوك وسعف النخل وخوصه وكربه وليفه واوراق
الاشجار وغير ذلك مما ينتزع من الشجر ويحصف من المنابت ومما شقق
الناس من الشجر العظام الواحار قا في الغايه فيستر وا بها ما يريدون
ستره الا انها ربما لم تصلح بل هي لا تصلح لثقلها وحاجتها الى الدعايم فربما
عفنت مغارس تلك الدعايم كما تعفن مغارس القصب والخشب التي تنصب
كالازاج لتعرش عليها الكروم فان هذه واشباهها لا بد ان تعفن فتعطب
فهذه الالواح الدقاق التي قدمنا ذكرها اذا كانت لا تستر الا بدعايم
وعمل وتلك الدعايم تعفن وتعطب فقد بطل امر هذه الالواح لذلك
اللهم الا ان تستر بها ما تستر مدة قصيره لا تعفن في مثلها دعايمها
فينتفع المنتفع حينئذ بهذه الالواح والا فاجود الستر وارخصها
واوحدها في هذه الاقليم القصب والبواري والحلفا والبردي وورق
الاشجار فينبغي ان يكون الستر بهذه في الاكثر وذلك يكون على حسب
الوجود والتمكن من بعد هذه واكثر استعمال الناس في هذا الاقليم
الستر بالحصائر القصب وبالبواري فيهما اذا وجدا كافيان في رد

الحر

الحر والبرد بالافراط وردا الريح الرديه المخوفه فمتى عدم هذين فيستعمل
غيرهما ويعدل عنهما الى ذلك الغير مما سميناه ها هنا اعني مما سمينا مع
الاحتصاص والقضب والا فليستعمل غير ما ذكرنا مما اشبهه ويكون
رد ما يرده القصب والاحصائر وكلامنا ها هنا انما هو على الكروم
فلنذكر سياقه عمل ستر الكروم ويكون ذلك قياسا لغيره ان شا الله تعالى
فنقول ان كانت الكروم رديات لزاح فمتى ان يجعل فوق تلك
الازاج اصول الشوك لان هذا الما قدمنا من هبوب الريح المخوفه
الى دللنا على انها اكثر ما تهب في فصل الخريف والشتا وبعضها في بعض
الربيع وهذه الاوقات الثلاثه الشتا منها وربما كان في الكروم شبابا
يسيرا فاما الخريف فان كان الكرم فيه حامله واما فصل الربيع من اوله
الى نصفه فقد نخاف من هذه الريح وما بعد ذلك فقد امن شرها
فان كانت الكروم حامله فجعل اصول الشوك عليها وجعل فوق تلك
الاصول اما ليف النخل او خوصه مسدا بعضه ببعض او بواري
خفاف معموله لذلك او حصر بردي محكمه وان كان ذلك في فصل
الشتا وفي الكروم بقيه فينبغي ان يعمل مثل الخريف فاما الكروم التي
لا ازاج لها وهي معرشه على الشجر فينبغي ان يعمل لها دعايم قصب او اردوا ط
خشب طوال يجوز موضع الكروم وتغطى بالبواري او الحصر البردي
او القصب المفروش عليه الخوص والسعف او الليف واما المبسطه
على الارض فلتعمل بدعايم وتغطى بمثل ذلك وهي اسهل تغطيه من المعرشه
على الازاج من الخشب وعلى هذا النحو من سياقه العمل يكون التغطيه
لهذه المنبسطه على وجه الارض فان ينصب لها من العمد ما يصلح

لمثلها على مقدار ارتفاعها فيكون العمد اعلا منها قليلا ثم يبسط فوق
العمد اما البواري او القصب المشبك او الحوص المشدد الموصل بعضه
ببعض المعمول مشقوقا كسف الرمل وما اشبه ذلك او اصول الشوك
والعوسج وتحتها او فوقها شئ من القصب المنسوج او السعف المشقق
المنسوج وهذا الاعطيات التي يصفها للكروم وغيرها من المنابت
ينبغي ان يكون معده عند ارباب الصياع مفروغ منها قبل وقت
الحاجه اليها فيسف من الحوص بسط كبار على مقدار ما ياخذها رجلان
يحاملها فيعطى بها ما يحتاج الى تعطيته ويعمل من القصب بواري ان
امكن ان يكون طولها معدة وتقيم بعض هذه على بعض يكون بحسب
الامكان فان كان القصب اوجد عمل منه البواري فان كان الحوص
اوجد عمل منه البسط المستوفه المحيطه وان كانا جميعا ممكنين عمل
الصباع منهما جميعا اعظمه واعلموا ان البواري اوقى من شده
الحر وادفع له وهو يدفع البرد ايضا لكن دفعه للحر اقوى وهو ايضا
يدفع ضرر الرياح الحاره كلها الرطبه منها واليابسه واما الحوض
والكرب والليف والجريد المنسوج الموصل بالشريط والخيوط فهو
ادفع لنكايه البرد واوفى منه واوفى من الريح الباردة الرديه
واجود مقاومه لها وهو يسخن ما يعطى به ما كان والقضيب
والبواري يبرد ما يعطى به وكذلك كل شئ يعطى به شئ من النبات
فانه يبرده مثل البواري فيه وقد علمنا ادم عليه السلام شيا يدفع
به ضرر الريح المغرسه وغيرها من الرياح الباردة المهلكه ونكاية
البرد السديد الا انه يدفع هذه الافات عن اصول الكروم وغيرها

فرس

وسعى عروقها لاحق بها النكايه الا انها تكون احف موقعا واقل تاثيرا
لاجل تقويه الاصول بما نصب فيها ودلك بان يزبل بحر الناس مخلطه
بمثله زبل الحمام بمثله بعر الغنم وبمثله درق الحفاس وبمثله عكر الزيت
يعفر الجميع رمانا حتى يسود ويخلط ويخفف وينزل به الكروم ويمس
اصولها وينظم وينصب على ذلك ما حار مخلط بريت وبدردى الزيت
وعكره قال ادم عليه السلام فليس يحاجون مع هذا الى يعطيه
الكروم اذا عملوه بتمامه وتمامه هو ان يرشوا على سوق الكروم
وما غلظ من اعصانها الما العذب مخلوطا بالرب الدسم وهذا عمل لا
يتم فعله ودفعه الضرر الابد لذلك الفعل وهو ان ياخذوا الماء
العذب فيصبوه في اوانى زجاج وينصبوا فوقه الزيت بالسوا
ويخضخضوه حتى يجود اختلاط الرب بالماء ياخذه الرجال بافواههم
فيرشوه على ما امكنهم رشه من الكروم ويعمل هذا رجال شبابهم
وصبيان واحداث وكهول فاما من جاوز سنه السنين سنه
فلا يفعله فهذا يوقى الكروم من ضرب الريح المغرسه الرديه
وضرر البرد المفرط المضرها قال ادم عليه السلام وقد
كان قوم مصبون الزيت المختلط بالماء في حياض حشب مقبره
وهي التي يسقون فيها البقر الماء ويغمسون فيها ايديهم ويدهنون
بها الكروم ما امكنهم منها ويقولون ان هذا ابلغ فعلا واى الوجهين
عمل به فهو جيد يدفع الضرر فليكن هذا الدهن بالايدى الذى وصفناه
والرس ايضا لها بالافواه على كل اعصان الكروم بل على اصولها
وعلى ما قرب من اعصانها الغلاظ ولو عمل هذا من كل كرم على اربعة

ادرع منها من غلاظها العرسه من اصولها كان حد وان عمل دلك بها
كلها او امكن كان اجود وقد يدفع ايضا ضرر الريح المعرسه والبرد السد
عن الكروم خاصه ان يعمل الفلاحون في يوم عطيم مطبق كثير فيدخنون
من الكروم بالشمع والنفط والقار او باحدها او بها مجموعه ويكثر
من دلك حتى يعبق الكروم بهذا الدخان وقد صح عندنا عند واياى
الملقب سيد الحكما انه قال ليدخن الكروم في كل سنه شهرين
احدهما بسرين الثاني والاخر اذا رتدخينا كبر الحشب الكروم ○
المكسوحه منها بكلاليب حديد مسعفه وسعد منها مواضع مس
الحديد فليلقى على النار وهذا رما دخن فيما سهما على الجمر ورما
احرق الاغصان المكسوحه من الكروم نار خفيفه لينه لتختنق
الموضع بالدخان ثم يجمع الرماد كله ويخلط ببعض ارذال الكروم ويطم
بها اصول الكروم او ليسقا فاذا شربت الارض الماء ترعلى الارض
المبلوله من جوف اصول الكروم قال فان هذا مما فيه خصوصه
لدفع الافات عنها وتقويه قال ادم عليه السلام ونحن نقول
الا انه لا يفعل في الكروم وحده الا عمل الارذال المقويه فاذا
انضاف الى ما وصفناه قبله تعاونا قد فعا جميعا الافات عنها باجمعها
وقد يعمل اشيا في اشيا اعمالا تخالف الطبايع ونوافعها ويعمل فيها
بخواص افعالها هي على طرق افعال الطبايع فمن هذه الخواص ان
ما وصفنا ان يعمل بالكروم من رش الزبل المخلوط بالماء عليها ان
رش باى شي رش عليها غير افواه الرجال لم يوثر في دفع الضرر
تاثير البته لا قليلا ولا كثيرا وكذلك ان دهنت الكروم بالزبل

المخلوط

المخلوط بالماء بغير ايدي الرجال خاصه لم يعمل من الماء شيئا قليلا
ولا كثيرا فهذا من اعمال الخواص والذي وصفناه من تدخين الكروم
في يوم غيم وما حكيناه عن عبرنا ايضا لا سعى ان يعمل يوم غيم يكون
فيه ضباب البته فان اتفق وقت تخاف فيه من هبوب الريح المعرسه
المفسدة او تخوف فيه من علامات تظهر تدل على هجوم برد شديد
فان هذا ينبغي ان لا يوخر فيه هذه الاعمال الدافعه للافات فاعمل هذه
الاعمال وغيرها مما وصفناه ولا يوخر على كل حال من كون الضباب
وغيره فان كان العامل لهذه الاشيا الدافعه للافات من الكروم تعملها
على طريق الاستظهار في الشهرين الذين سماهما دوايا فلا يعملهما الا
على ما حددنا من التحري كما وصفنا ولا تتسامح بعمل شي فيه تقويض او
نقصان او تقصير فيما يعمله دلك الشي قال قوثامي وقد ذكر نبوشاد
حاكيا عن كاماش النهري انه قال ان الكروم يضرها ان يقرب القير
او النفط منها كما يضرها قرب الخل وسحر السن ونبات الكر الذي يسطل
الكرم البته اذا جاوره الحديد المسقى السقايه المضاده الكروم له
سموه بعضا وسطله كالمنوح والسرو وعرد لك فان هذه السموم
مبطله للكروم وهذا مما ذكره نبوشاد في باب تعديد المنابت
المضره بالكروم فادخل معها ذكر اشيا مما يطير بها من المعدنيات وغيرها
وهذا شي ما اختبرته في الكروم ولا حربته على ان غرسه سهله جدا
لكن القياس يوجب ان اشيا كثيره تضر بالكروم تستوي في انها حادة كلها
والنفط والقار وما شاكلها شديده الحده ونحن نرى ان كل حاد حريف يضر
بها فان اضراره بها بالحرافه والحده خاصه فدلك كما نشاهده منه وان كان

اصراره بالكروم نخاصيه فعمل فيه مثل اضرار الكرنب والقسط فان هذين يضر
الكرم فربما منه نخاصه فعل فيهما لا بالحدة لانه لاحدة فيهما ولا لهما فاما شجر الس
فان فيه حدة ظاهره شديده الا ان سوشاد قال ان التين يضر بالكروم
ان يقرب نبات شجره من الكروم في البلدان الحاره مثل النواحي التي هي اسخن من اقليم
بابل وماشاكلها وكان اشد حراره منها فهو اضر فاما في البلدان الباردة فان قرب
الس منها نافع لها وذلك مثل بلاد الشام وبلاد الروم واليوناس وفي الجبل
وادربجان وماشاكلها من البلدان التي يقع فيها الثلوج قال فوثامي والذي
وجدنا سرا وخبره ان شجر الس يضر قربه من الكروم اضرارا بينا حتى لكانه
عدو بين العداوه وهذا رأيناه عيانا في هذا الاقليم فاما في البلدان الباردة
فما ندري كيف حكمه فيها الا انا قد سألنا عن ذلك اهل البلدان الباردة فاجابوا
بجواب مشكل علمنا منه انهم ليس يحفون في امره في فعله في الكروم شيأ وهذا
دليل على صحته وقول سوشاد ان شجره الس لا يضر بالكرم في البلدان الباردة
الدليل على ذلك قول اهل تلك البلدان انه ليس سنخ لنا منها اضرارا بالكروم
وما لا يضر فهو اما ان ينفع واما ان لا يضر ولا ينفع فقد حصل لنا الحكم ان شجره
الس يضر بالكروم في اقليم بابل وانه ينفعها في البلدان الباردة وانه في
بعض تلك البلدان لا ينفعها ولا يضرها حتى يصح الآراء السلامة وهي الضرر
هاهنا نمشاهد بنيا لها والمنفعة في البلدان الباردة على قول سوشاذ وانها
لا ينفعها ولا يضرها على قول من اخبرنا بذلك ما نشاهده ورنيا هم لا يشكون
فيه وقد قال ينبوشاد ان السلجم والفجل والكرنب والحرحر تضر بنباتها
بقرب الكرم بالكروم وان السلق والحمص والكزبره اذا زرعت فيما بين الكروم
نفعها منفعه بينه ودلك بان ينبوساد اشار بان يزرع باقي اراضي الكروم

وان لا تترك خاليه وذلك في السنه الثانيه من غرس الكروم ومما في بعض بيا
السنه الاولى واجوده واصلح ما زرع بين الكرم والباقلا والكرسنه واللو
فاما الحمص فان راى انا ان نزرع فيما بينها فاما صعرب فانه ينكر زرع الحمص
فيما سها قال لانه مالح وقوله لانه مالح غير كاف في الحجة فلعله قد جرب
ان بياض الحمص بين الكروم يضرها فاخبر بذلك عن تجربه فاما نحن فانا نرى
ان الحمص لا يضر بالكرم وقد راى صعرب زرع القثا والخيار والقرع والكر
والبقله اللينه وداا ان ذلك نافع لها جدا قال لان طبيعه الكروم ان ساكل
الاعصان المعروشه في الارض الى لسوبها ادنى ملوحه غير سنه وفي
الارض التي تخالط ترابها رمل قال فالقرع والقثا والخيار والبقله اللينه
يرد عنها الثاكل فلا يعرض لها ثاكل ولا فساد والثاكل الكروم من الزبل دوا
غير هذا وهو كثرة التزبيل لها بالزبل اللين وهو الذي لا يكون فيه حره الناس
ولا زبل الحمام بل يكون مركبا من اخثا البقر وبعر الغنم والتراب المجموع من
المزابل فان هذا اذا اكثر في الارض التي الكروم نابته فيها منعها من الثاكل
والحفور وذلك ان ادم عليه السلام سما الثاكل العارض لاصل الكروم
حفورا فنقول نحن اصول الكروم فاما ما قدمنا ذكره عن صعرب وانه
يزرع فيما بين الكروم مثل القرع والخيار واللوبيا وما اشبهها فقد يجب
ان يمتنعوا من زرعها بين الكروم في السنه الاولى كلها واكثر الثانيه
والثالثه ايضا كلها ويزرع فيما سها في السنه الثالثه وذلك انها ان
زرعت فيما بينها في السنه الاولى والثانيه فانها تضيق على الكروم للاعتدا
فيضرها النقصان اعتدائها فيعقبها ذلك نقصان ثمرتها اذا دخلت في
الثمره ايضا فانها يضللها ولستر عنها وقوع شعاع الشمس دايما وهذا

اضربها من نقصان العذا لانها تحيا بدوام الشمس عليها ولم ارد على صعربت
قوله في هذا الكتي فسرب معناه فيه وزدته بيانا وانا ارى ان يزرع في
السنه الثانيه من الكروم ما لا تعرق في الارض عروقا كبارا ولا كثيره فتضيق
على الكروم عداها بل يزرع منها من جمله ما ذكرناه وما اشبهه ما عروقه
دقاق وقليله مع دقتها مثل صغار البقول فان تلك توافقها ولا تضيق
عليها والتي كشفت لنا التجربه وصحح لنا القياس مع التجربه ان اي نبات
جاور الكروم مما طبيعته باردة رطبة لا يجتذب رطوبة كثيره في اغتذابه
ولا يجفف ويبس يسيرا البته فهو صالح للكروم وان كل ما صادف
صفته هذه الصفه فكان جافا يابسا مجففا بحدب الرطوبه واللزوجه
من الارض اليه لشده يبسه فهذا عدو للكروم وهذا حكم كلي مجمل
يحتاج الى تفصيل طويل فهذا هو العله في مضاده الكرنب الكروم وهو
العله في منفعه الباقلا للكرم فاقتصوا على هذا وافهموه حسنا بتفكر
فيه وتامل له وفكر في شرحه فانكم ستقفون على منافع ومضار اذا
جربتموها وجدتموها صحيحه فعلى هذا القياس ان تزرع الحمص وبابه
مضرا بالكروم وكذلك سجر السمن وسجر الزيتون وسجر الرمان وان كان
بعض القدما قد قال ان سجر الرمان نافع للكروم اذا قرب منها قلنا
انه يضرها على القياس والتجربه جميعا على ذلك الاصل الذي قدمناه
وقلنا ان القياس والتجربه اوجباه جميعا وازيدكم على هذا زياده نافعه
بينه تزوينها عيانا من طريق التجربه ومضافه الى ما قدمنا ان كل شي يضر
به العصير والخمر اذا اشتد من جميع الاشيا من نبات او غيره فانه يعاد
الكروم وكل شي ينفعه العصير قبل ان يشتد وبعد ان يشتد فهو

ضرر

صديق الكرم وموافق له وهذا ركن كبير واصل عظيم فتدبره بحده
كما قلنا واحثوا مع ذلك معي وقايسوا وجربوا فقد يمكن ان تدركوا شيا
فيها زياده على ما قلنا ونقصان مما حكمنا وزياده علم فيما رسمنا فما وجدتم
من ذلك فاعملوا عليه وان خالف حكمنا فالحق سعي ان نتبع ابدا والباطل
يجب اجتنابه ابدا ودلك ان الدليل على ان سن الكرنب والكرم مضاده
طبيعيه وعداوه اصليه انكم ان رششتم على الكرنب شيا من خمر وتركتموه
ساعه اسود وذبل وان صببتم من الحل على الكرنب وهو في القدر يصح
لم ينضج ابدا ويغير لونه وذلك اذا صببت عليه بعد ان يغلى ويتغير
لونه الى لون سمج قبيح السماجه وقد قال صعوب ان من اكل الكرنب
قبل شرب الخمر لم يسكر البته اذا حصل منه في معدته مقدار رطل واحد
فانه لا يسكر وان شرب خمرا كثيرا وان كان شربه من الخمور احدها
واسرعها اسكارا الناس وذلك للمضاده التي من الكرنب والكرم التي
تودي الى المخالفه في كل حال وكما ان الفرع بسه وسن الكرم وانه
ينتعش كل واحد منهما بصاحبه ويصلح اضداله فكذلك كلما خالفه
في تجربه صب الخمر عليه فوجدان الخمر يغيره وتوديه فذلك للمضاده
بينهما وكلما خالف هذا في هذه الصفه فهناك موافقه وهذا قد
قدمناه في كلامنا واعدناه ها هنا ثم انا نرجع الى موضع خرجنا من
الكلام فيه فنقول اذا انا قد قلنا في الزرع فيما بين الكروم في كل
سنتين فينبغي ان نحدد زرعه فيما بينها من الزرع الصغار والبقول
هو الفجل والكرنب والسلجم والحمص وما شاكلها والتي سريع وتوافقه
الباقلا والماش والسلق والبقله الباردة والخيار والقثا والفرع فهذه

هي الموافقه للكروم وسعي ان لا يزرع من هذه ما بطل العروس فان ذلك
يضربها اذا استرها من الشمس والريح فلتحذر هذا والعجب من اختلاف العدما
في العبار الواقع على الكروم فان انوحا الذي كان صاحب الكروم قال ان
العبار ينفع الكروم اذا اتراكم عليها منفعه بليغه وقال طاميري وصردانا
الكنعانيان ان العبار يضر الكروم ضررا في الغايه اذا اكثر عليها فاما اعتلال
انوحا في منفعه العبار لها فانه قال ان التغبير بالارباك بين النفع لها
وان هذا العبار الواقع عليها يقوم مقام التراب الغريب الذي يساق الى
الكروم وغيرها من المنابت فتغبر به فينفعها ويعين على نموها وذلك
ان الكروم من المنابت التي تحب الارض والتراب محبه بليغه فهي كذلك من
المنابت الساجده على الارض للاله فلذلك انعم علينا بتطولها فانه ليس
في المنابت كلها ما يطول كطول الكروم فلولا ان ابناء البشر يكسحونها دايما
لمصت على وجوهها ابدا طولا وعرضا وانبساطا فنشوها وانما كان
اعتدادها كثير الجد لها الرطوبه والاجزاء اللطاف من الارض الرايده
فيما تخالط من النبات فلما قويت على اجتذاب الغذا جدت منه مقدارا
كبيرا فزاد في نموها وانبساطها فلذلك فضلنا المنبسطه على وجه
الارض على المعرشه لما علمنا انها تخب ذلك ولا يلتفتون معشر طالبي
الفلاحه الى قول من قول ان المعرشه افضل خمرا من المنبسطه فان ذلك
ليس كذلك ولنا في هذا حجه بالغه ليس هذا موضعها لطولها فاكتفوا
بقولي في هذا وغيره فان الدليل على صحه ما اقول انني قلته فمن راى
هذا المكان رويه حق عرفه وعرف صدقنا فيه ولان برهانه لا يصح
ان يقوم الا بقيل ولنا من قيل وقال واذا كان هذا هكذا لم نقل

في الدليل على صحه قولنا غير هذا الذي قلناه ففيه على هذا كفايه واعلموا
ان الاعمى لا يرى شيا ابدا وليس الى ان يرى كما يرى البصير سبيل الا ان
يكون بصيرا فاذا كان اعمى لا يقدر احد ان يبصره شيا ابدا فاما البصير
فانه ليس يحتاج في ادراك التراب الى محبه حتى يدركها بل هو كما يقع عيناه
على ما يبصره البصر فهو يبصره ويدركه من غير حاجه الى كلام فلما كان الكرم
كما قلنا وعلى ما وصفنا من محبته التراب والشقوق الى كثره الارضيه
وجب بذلك ان يكون المنبسط على الارض منها اقوى من المعرش على ما
تعرش الكروم عليه واذا كان اقوى كان اطيب والذ واصفا وابقا وانفع
ودليل اخر على محبه الكروم الارض والاستكثار منها انه ليس في المنابت
كلها ما يغوص منه في الارض ويعرق فيها مثل الكروم فهو ربما كان من
اصله الذي منه مبدا عروقه في الارض ومن وسط حشبه ادرع
كثيره هي اكثر من مقدار طول كل شجره وكل نخله على ان النخل ربما تطول
ذاهبه في الهوى والكروم تنزل ذاهبا في الارض فهو في هذا مضاده
للنخله لهذا المعنى فقط وان كان بينهما مشكلات من وجوه اخر وكل
هذه ادله على موافقه التراب والارضيه الكروم من بين سايرالعناصر
وانه ينمي لها ويعيش ولو اندفن في جوفها حتى لا يكون ما يطلع منه فوقها
الا اقل مما يبطن في بطنها لوجدناها قد اندفن ان قلنا اعض واطرا
مما بدا وظهر كما اما صادقين او قولنا قرب من الصدق وانتم تعلمون
ان هذه حال تخالف فيها الكروم جميع المنابت وانه يحب التراب والاندفا
في الارض فوقوع العبار عليه نافع له لانه يحبه ويعيش به ويحييه وينميه
ويقوم له مقام التغبير بالزبل والتراب الغريب السحيق الذي يخلط

بالزبل الذى يغبر به فهذا اجتجاج انوحا في منفعه الغبار وسقوطه
على الكروم كلها واغتلاله في ذلك بما حكينا وما وقع الينا عنه وما احتاج
صردانا المنجم وطاميرى الكمعانيان في ضرر الغبار للكروم واعتلالهما
في ذلك بما اعتلا فانما قالا ان النبات كله انما قوامه الارض فهو كامن فيها
اوقايم بها مع مقارنه الماله فاما وقوع التراب على شئ يبيح منها اعنى من
المنابت فانه سوها وبطلها كما ان التراب يطفى النار اذا كان اكثر من النار
بوقوعه عليها ومتى دفن احد الحيوان في الارض وانطمر بالرمل اوكثر
دخول الغبار في انفه فسله ذلك وابطل حياته واذا انقطع عنه النفس
واجتذاب النسيم فمثل هذا حال من المنابت كلها مع التراب والغبار
اذا وقعا على احدها انه يقبل ما يقع عنه من المنابت ويثويه وليسد
منتفساته ويطفى حراريه فمعد به حاله فان قال قايل ان حكم قليل
الغبار خلاف حكم كثير التراب في وقوعه فان قليل الغبار يحيى وينعش
وكثيره يفعل ما قلتم قلنا له ليس الامر كما تظن ومثل ذلك مثل انسان
قال ان الخمر اذا شد على البطن اشبع للجايع وذلك الجايع لا يشبعه
الخبز الا لمضغه باسنانه ولسانه ولهواته وابتلاعه ليسلك الحلقوم
الى المعدة فاذا حصل فيها اشبع واذا هضمته المعدة صار غذا يغتذى
به البدن فهذه حال وقوع الغبار على المنابت ان قليلها يضرها على
مقدار قلته وكثيرها يضرها على مقدار كثرته وانه لا ينفع شيا
من النبات ولا ينعشه الا بقيام النبات باصله فيه واعتدايه بالماء
ومما لطف من اجزاء الارض كما لا يشبع الجايع الا بمضغ الخبز وازدراده
فاما ان يلقى الخبز عليه وهو جايع فان ذلك غير نافع له ولا مغن عنه شيا

وليس

وليس كلما يقع شيا بمعنى ما ومن جهه بعينها فواجب ان ينفعه في كل حال
ولا ان ينفعه بجهته غير تلك الجهه التي قد جرت العاده وانما اليس
على بعض الناس هذا المعنى حتى قال ان وقوع الغبار على الكروم ينفعها
كما ينفع التغبير بالتراب العربب مع الزبل وما نعرف نحن ولا فعلنا قط ذلك
وهو ان نعير الكروم بالزبل ولا بالتراب العربب وانما نجعل ذلك في اصولها
فينفعها ونغير بالازبال مع التراب السحيق البقول وما صغر من المنابت
ووافقه وقوع الرمل عليه ورقه وليس ذلك الا البقول وما اشبهها
فاما الكروم فانه لا ينبغي ان يعرا وراقها واعصانها بزبل ولا بتراب
سحيق قالا ومن الدليل على صحه قولنا ان سيد الحكما دوايا امر في
افلاح الكروم ان يرش على اوراقها واعصانها الما الحار الشديد الحراره
وان يخلط في بعض الاحوال الزيت لها بالما ويرش على اصولها وفروعها
فكيف يجوز ان نقول قايل لشي من النبات يصلحه وينعشه عسله بالما
ورشه عليه ان الغبار والتراب يصلحه بقوعه عليه لا يقوله من له تمييز جيد
وتجربه طويله ودربه في الفلاحه ومما يوكد قولنا ويزيد صوابا ان
الكروم من طبعها سرعه النشو وكثره الانبساط طولا وعرضا وهذا لم
يكن لها الا لحمها وانه اذا لم يكن في المنابت شيا بسرعه نشوها الا الفرع
والقشا فانهما اسرع نشوا وانبساطا الا انهما لا يذهبان كذهاب الكروم
ولا يطولان كطولها ولا ينبسطان كانبساطها في كرته فحصلت الجهه
كلها في الكروم واذا لم يكن في المنابت كلها احف من الكروم كان بمنزله
الطاير من الحيوانات الذى هو احف وانهض واكثر انبساطا وانطلاقا
واسرع صعودا في الجو واقرب نزوا اذا كان هذا هكذا وحصل

لنا مشاهدة بلاسل ان الكروم احف المنابت كلها وكاب الارض اسفل
العناصر او سلوا الما في الفعل وحب بد لك ان تكون الارض سفلها
مضاده الكرم لخفته لان الخفيف ضد الثقيل فهذا وجه صحيح واعتلال
قايم لاشك فيه واذ هذه الاشيا كما ذكرنا فان العناب نضر وقوعه على
الكروم بها لان الفعل واذا نسبت ناسب المنابت الى العناصر على واحد
واحد من المنابت وحب ان ننسب الكروم الى الهوآ له لخفتها وانبساطها
في نشوها وسرعته وان الانبساط للحرارة مع الرطوبه ما صار لكل ما غلب
عليه الهواء وكان اكثر اجزاءه والدلاله على ذلك عصيره فان للخمر
هواء حاره رطبه ينبو بها حدة وعطريه ظاهره ومتى تسكر والاسكار
انما هو بخارها المرتقي الى الدماغ من المعده وهو بخار حار رطب لاشك
في ذلك فالخمره هواءه راجعه الى طبع النبات الذي منه كانت وعنه
خرجت واذا كان الغالب على الكروم من العناصر الهوي وهو ضد الارض
لان الارض باردة يابسه والهوى حار رطب بوقوع التراب على اوراقه
بعد كمالها وقبله مضاد طبعه والمضاد فهلك سلف من قال ان التراب
نافع لاوراق الكروم بوقوعه عليه فانه مخطي في هذا الظن لان الاشيا
كلها تقوى تلفا اشكالها وموافقها وتضعف وتهلك بلقاء مخالفها
واضدادها قال فوما مي فهذان مذهبا انوحا والكنعانيين قد
حكيناهما وذكرنا احتجاج كل واحد منهم في تصحيح رايه ولست ادشر
ان اوسط بين مثلها ولا لانهم اعلام وحكما عظام لكن اقول بما
اعرفه في بلدنا ثم في جمله اقليمنا مما استاحر اولئك فيه فانهم بلدانهم مخالفه
لبلدنا لشده برد اوطانهم وخلافه لاقليم بابل وهذا في بلد الكنعانيين

فاما

فاما في بلد انوحا النبي عليه السلام فانه لما كان في ناحيه مهب ريح الجنوب
الى الشام وكان قريبا من مربيه فهو اسخن من بلد الكنعانيين فهو مساو في البرد
والحر لمواضع من اقليم بابل ومخالف لمواضع بينهما جميعا والناس يعلمون
ان حكم الكروم في افلاحها وعلاجها مختلف بين البلد الحار والبلد البارد
لانهما مما يصلح في الحر والبرد جميعا وفيما قرب من الاعدل فنموه ونشوه
اجود والذي مورسا التجربه في اقليم بابل جاره وباردة ان العنبار اد اكثر
سكاتفه على ورق الكروم اضربها ضررا بينا فيعلم بذلك انه لها ضار وان
قليله يضر ضررا قليلا بمقدار قليله والكثير منه يضر بكثرته ضررا هو
ابين واوضح وبلد انوحا بلد يساكل في حره هواءه لبلد الايله واسافل
اقليم بابل وهذا الطرف من اقليم بابل ارطب منه فاما مقدار سخونه الهوا
فيهما متقاربان الا ان ها هنا خلافا بين البلدان هو غير ما اومانا اليه وهو
خصوصيات البلدان في نشو اصناف المنابت لها وانوحا فلا شك انه لم
يقل الا الحق وان الغبار ينفع الكرم في بلده لموافقته لها في ذلك البلد
بخصوصيه طبع ذلك البلد وبضرها في بلد الكنعانيين لانه شديد البرد
والعبار تراب والتراب من الارض وعلى طبيعتها فهو بارد يابس بفعل فاذا
اجتمع على الكروم بردان ويبسان اضر ذلك بها فقد حصل لنا من هذا
البحث ان الملاءمه صادقون فيما ذكروا وغيرهم كاذبين في اخبارهم
بما اخبروا وذلك لاختلاف اهويه بلدانهم واختلاف طباع المنابت
فيها والاقليم بابل بخصوصيه اخرى وموقع من مدار الشمس وعن الشمس
من الملايكه الذين يدورون في الفلك غير موقع بلد الكنعانيين وبلد انوحا
فاحكام على المنابت تختلف فيها وقد قال صردانا وماسي السوراني

ان هذا الاحلاف الموجود في حواص البلدان وكثره عجايبها في دلك
انما هو لموضع موقعها في الارض من مدار النيرين والكواكب في القرب والبعد
والانحرافات الحاره للكواكب في مداراتها في دوايرها وليس يعنون بقولهم
الكواكب انها الخمسه المتحيره فقط بل والسانه ايضا التي في سقف فلك
البروج ومدارات الصور التي في الفلك واذا كان هذا هكذا وهو كذلك
حق بقر فقد جاز ان نصدق انوحا وصردانا وطاميرى فيما قالوا ويكون
فيما ذكروه حقا موجودا على ما ذكروا ويكون هذه الاختلافات الحادثه للكروم
بحسب خواص البلدان من جهه مدارات الكواكب على مواقعها من المدارات
وبقاع الارض عامه لها ولسايرالمنابت لاخاصا بالكروم فقط على ان ماسى
السورانى قد قال ان ماثيرات الكواكب وظهور افعالها في النبات خاصه
مع ظهوره في ساير الاشيا قد يظهر من ذلك في الكرم خاصه اكثر وابين واظهر
الكواكب فعلا في النبات وخاصه الكروم وفي ساير الاجسام المركبه
القمر فانه قد يظهر لنا وللناس جميعا من احوال تغير احوال النبات وتقلبها
بحسب زياده القمر في الضو ونقصانه وبعقب كسوفاتها ما لم يمكن معاندا
ان يجحده فصلا عن السوال عن الحقيقه فيه وايضا فان للقمر والكواكب تاثيرات
في الكروم وماشاكلها بخاصه بيّنه مذكوره مشهوره قد تكلم قدما الكتاب
عليها وميزوا بعضها من بعض وسموا بعضها افات تنال الكروم من النجوم
وحكموا بذلك في غير الكروم من اصناف الشجر والنخل والمنابت اللطاف وسموا
في ايام بعينها من الشهر اذا كان القمر زايدا في الضو من امر غروس الكروم اشيا
جربوها واتموها على تاخير برها منها وذكروا اعراضا للكروم سموها
اسقاما لها كالاسقام العارضه لاجسام الناس وساير الحيوانات وقد كنا

نهدا في وقت بدا الملك السعيد الجد كذلك فاشبعنا الكلام فيه بمبلغ
طاقتنا فلنقتصر الان قولنا في هذا الكلام ماسى السورانى كما قد حكيناه واعترافه من
هذه الاشيا بما قد اعترف وقد قدمنا في هذا الكتاب طرفا من ذكر الافه
النايله للكروم من النجوم واسقامها العارضه لها ومداواتها وقد ذكرناها هنا
اعادة لذلك المتقدم وذكرنا هناك لم نسب هذه الافه العارضه للكروم
الى النجوم دون ان ننسب الى غيرها وضمنا انا نعيد ذكر ذلك في باب كلامنا
على الكروم فاذا جمع جامع هذا من هاهنا الى ماهناك كان فيه كفايه وكمل له
معنانا الذي قصدناه في هذا الباب وذكرنا هذه الاعراض النايله للكروم
هاهنا خاصه انما هو اولا لاقامه الدلايل على نفود افعال السمس والكوا كب
في الاجسام المركبه على وجه الارض كلها وبيان ذلك في النبات خاصه وبان
ظهور بعض تلك الافعال في الكروم من التاثيرات فيها للادوا العارضه التي
لها نسب لها الى انها افه من النجوم وبعض الى انه سقم من الاسقام وبعض الى
انه عارض سموه هكذا عارضا لفصل واس المعاني الاربعه بالاسما الاربعه
فسموا الواحد افه وسموا الاخر سقيما وسموا الثالث عارضا وسموا الرابع رقانا
من تاثير الكواكب في الكروم خاصه وفعل القمر بعينه ما يظهر لنا في الغروس التي
تغرس وذلك انا اذا اعرسنا ما نريد عرسه من الكروم والشجر والنخل وكلما يغرس
ويزرع في اول ليله يهل الهلال الى ان يصير القمر الى موضع يكون بينه وبين
الشمس تسعين درجه وهو الربع الاول من ما يعرسه ولا يكاد يسقط منه
شي البته ويستمسك استمساكا جيدا واذا دخل في الثمره اثمر جيدا كثيرا قويا
زايدا ابدا وكذلك نجد العصير الذي يعتصر في هذه الخمسه الايام تكون
ابقى واجود واصفا واطيب ومن ثقل الشراب في هذه الايام من اناييه الذي صب

فيه الى انا اخر فان الآنا الثانى يكون الشراب فيه اصفى واطيب واحلى واقل
اسكارا وكذلك فى النسل انا اذا زبلنا الكروم فى زيادة ضو القمر بين لنا
فيها من القوه والانبساط مايظهر لنا لما كان زايدا فى ضويه وكذلك ايضا
قد يظهر لنا لما كان زايدا فيها من القوى والانبساط مايظهر لنا فى كل المنابت
وفى الكروم خاصه فى يوم وليله للامتلا امتلا القمر من الضوء وذلك حين
يكون على مقابلة الشمس من تكامل امور النبات فى الانبساط والنمو والقوه
والزيادة فى الحسن فى المنظر وما اشبه هذه الاسيا وذلك انه كلما زاد فى
الضوء كان فعله فى النبات مع الترطيب للاسخان والرطوبه اذا دخلت
عليها الحراره كان ذلك سبب الانبساط للجسم وذهابه فى جهات ذهابه فان
صلحت مع هذا كان فعلها النشو والانبساط فان فسدت فعلت التعفين
الحادث بعقب الانضاح لان العفونه هى افراط الانضاح يكون بزياده
الرطوبه بالاكثر والاسخان بالاقل وهذا هو فعل القمر عند امتلايه وقبل
امتلايه بخمسه ايام وبعد امتلايه بمثلها انه ينضج بماله من تحريك الرطوبات
فى الاجسام مع حراره يسيره لانسبه لها الى حراره الشمس قله وصغرا فادام
ذلك الانضاح وانفصل باكثر من مقدار الحاجه احدث العفن وان كان جرى
باعتدال انضج نضجا صالحا معتدلا لما ينضجه من الثمار او ينضج لاجسام المنابت
كلها على اختلافها ويبلغ بكل واحد منها ما هو مندوب لبلوغ الغايه فيه فهذا
فعل القمر بتحريك الرطوبه كثيرا وتحريك الحراره قليلا وذلك التحريك منه
الرطوبه والحراره هو الذى يعرض منه للنبات كله النمو والنشو وسرعه الابسطا
فترى النارنج لك عيانا فيما انبسط على الارض من الثمار وعرس وفيما قام منه
على ساق وفيما صغر منه حتى تبلغ الى الحشيش والكسوف انه بسط فى القمر

بالقمر ويسرع نمو قصير القرع والبطيخ والقثا والخيار والباذنجان وغيرهن
من المنابت التى هى اسرع قبولا للنشو والنمو كثيرا بعد ان كان صغيرا فى زمان قصير
وذلك ظاهر فى كل النبات الا انه فى بعضها اكثر ظهورا منه فى بعض واوضح
واقرب الى الحس فيكون فى هذه التى هى اقبل لتحريك القمر اظهر بقبولها ذلك من القمر
ثم ان للقمر انتقالا فيما يحدث له من مشاكله الشمس بمقدار كونه فى البروج التى
اذا دخل فيها كان له فى الدوايير التى تتغير فيها احوال الشمس اما اقرب او ابعد
اوفيها بعضها فاما ما يحدث له بمشاركه الشمس فانه يكون فى بعضها اكثر
تحريكا للرطوبه والحرارة وفى بعضها اقل فاول حالات القمر من بُعده عن الشمس
بعد انفصالها عن الاجتماع معها والى ان سلخ الى برج الشمس فانه يكون اقوى
على تحريك الرطوبات والحراره للرطوبه اكثر وللحراره اقل فيكون فعله حينئذ
فى نمو النبات كله ونشوه وانبساطه اظهر وذلك فيما انبسط على الارض بين
وله بعد الترسع الاول منه الى وقت كماله فى النور وكماله فى ذلك هو وقت
استقباله الشمس فانه يكون تحريكه للحراره والرطوبه بالسوى فيكون فى هذا
الزمان اشد بسطا ونموا للنبات كله واظهر فعلا فى جميع ما تفعله من تحريك
الرطوبه والحراره فى ابدان الحيوان واجياد الساب وفى المعدنيات ومن
الاستقبال الى وقت انتصافه الثانى فى الضو يكون محركا للرطوبه والحراره
للرطوبه اقل قليلا والحراره اكثر قليلا فيكون تاثيره فى ابدان الحيوان
والنبات والمعدنيات انه بسطها ونيمها وحركها الى الانتفاخ والانتشار
والانبساط الا ان بسطه بالحراره اكثر منه بالرطوبه ومن انتصافه الثانى
الى استتاره بشعاع الشمس يكون فعله وتحريكه للحراره قليلا يسيرا
جدا اقل منه فى كونه فى السلانه الاشكال المتقدمه حتى يقال انه بالقياس

الى ذلك يبس قليلا ويبرد كثيرا وذلك انه يكون تحركه للرطوبات اقل فلذلك
قلنا انه يجوز ان يقال انه في هذا الربع يبرد تبريدا كثيرا ويبس يبسا قليلا
وذلك يقال بالاضافه من فعله الي ما تقدم واذا اجتمع مع الشمس في دقيقه
واحدة فهي حال له حاميه وهي عند الكسد اسن افضل احواله واكثرها قوه
لفعله وعند الهند انها افسد احواله واضعف له في فعله وقواه وعند
الفرس انه يكون في القوه والضعف والرشاده في الفعل والنقصان منها
على حسب البرج الذي يكون فيه الاجتماع له مع الشمس فتختلف اوصافه
على قولهم لاختلاف احواله التي بوجب اختلاف افعاله واما اليوناسون والمصريون
فانهم يرون ان اجتماعه مع الشمس اقوى له كما قلنا ولا يقولون كما نقول
انه افضل احواله مع الشمس لان عندهم ان افضل احواله من الشمس هو امتلاؤه
في الصوء وذلك اذا كان في مقابله الشمس فاما اذا اجتمع مع الشمس فانه
يكون اقوى له فقط لانه افضل احواله واكثرها قوه له في فعله وقد اجتمع
قدماؤنا كلهم ان افضل احوال القمر في تشكله في بعده وقربه من الشمس
هو اذا اجتمع مع الشمس في دقيقه واحدة وان هذه الحاله له من الشمس هي
حاله خامسه حكمها غير حكم الاربعه وانها اجل احواله واقواله وافعاله
وانما دلك انما صار له اعني القوه في الافعال لانه يفرح باجتماعه مع
الشمس فرحا شديدا فيكون منزله في ذلك لمنزله وتعليل الطويل العله
والفقر الشديد الفقر والمسافر البعيد السفر الطويل مدة الغيبه اذا
صح من علته واستغنى الفقير دفعه واحدة من فقره ورجع المسافر البعيد
السفر من سفره الي وطنه قالوا ويكون القمر حينئذ عند فرحه هذا
الفرح فاعل للاشيا هو وان كان فيما قد فعل اطرافا منها فانه في الاجتماع

يتم

سمم بلك النواقص ويزيد في بلك التي قصر فيها لا تقصير عن عجز لكن كما جرى منه
على مجرى الاتفاق او بعض شيء لا يستوي تمامه الا بعد وقت اخر ويقولون
ايضا انه يقوى على افعال شبيهه بافعال الشمس وهذا امر عظيم وحال
كثير وقالوا انه حينئذ يفعل الخواص في كل الاجسام المركبه وليس ينبغي
ان يفهم هذا عنا انه يفعل الخواص او غيرها لان هذه افعال كلها للشمس
وانما للقمر اطهارتلك التي فعلها الشمس وابرازها من مكامنها واشعالها
بعد اطفايها او نقول قولا كليا انه مظهرها وقد كانت مختفيه فكانت
توصف انها في الاشيا كامنه لا نقول انها بالقوه بل هي موجوده كامنه
مختفيه فقط وان القمر يظهرها حينئذ من الكمون الى الظهور ومن الاختفا
الى الخروج لانه يخرجها من القوه الى الفعل مصير الشمس محتاجا الى
اخراج افعاله في الاشياء من القوه الى الفعل وكيف يقال ذلك والشمس
هو مخرج جميع الاشيا ومبرزها من العدم الى الوجود ومن القوه الى الفعل
وهذه الاحوال الخمسه التي وصفناها للقمر من الشمس مشاكلها جميع
احوال الحيوان والمعدنيات وهي لي احوال هو معنى جميع واريد انه ليس
يشاكل تلك الاحوال في مولده ومنشايه الى بلوغ عاسه ثم موته وبلاه
فقط بل وفي جميع احواله التي هي كاينه له قبل وبعد فاما قبل فاذا كان
نطفه ثم انتقلت من مستقرها الى الرحم ثم حال الجنين في الرحم واما
معنى قولي بعد فمنذ لعد مرحياته الى بطلان جسده بالبلى وذلك ان الجسد
قد يختلف احواله في اخرته فمنها ما يبلا بلا ومنها ما يحصل في اجواف
حيوانات مختلفه فحاله في احواف تلك الحيوانات مشاكل لحاله في الهوى
او في بطن الارض من البلا والفنا الى ان يصير ترابا ومنها ما يصير الى الماء

واد الهريا كله احد دواب الماء فهو تحلل في الماء الى ان تصير اخرا لطافا
مايه منحله لان الماء يحل اليه كما يحل الارض اليها ما يحصل فيها من بوول
ورابا فاما الجسد المحرق بالنار فيصير رمادا فهو الجسد المكرم المصون احسن
الاحساد مصيرا واجودها اخره والرماد هو التراب بعينه لان ارمده
جميع الاحسان المحرقه بالنار هي ارضيتها التي تقدمت فكانت فيها وبلك
الارضيه في الاحساد النامية من اغذيتها التي هي مادة ابدانها منضافه
الى التراب الذي كان لها في تركيب اصلها وبرا الذي عنه كانت وكذلك
قد يشاكل حال القمر من الشمس احوال الحيوانات كلها في اسبابها من مثل
الصبي والشباب والكهوله والشيوخه والهرم وكذلك قد يشاكله
فصول السنه مثل الربع والصيف والخريف والشتاء وكذلك يشاكله
الاربع جهات التي تسمى زوايا العالم وهي المشرق والمغرب وجهه
اليمين وجهه الشمال وقد ذهب من هذه الاربع جهات واربع رياح
قد قدمنا ذكرها وذكر سايرالرياح في موضع من هذا الكتاب وقد
يشاكل هذه كلها الاربع الاخلاط التي في بدن الانسان وهي الصفرا
والسودا والدم والبلغم فهذه المعاني كلها وهذه الوجوه باجمعها
وان كان اصلها كان عن الكواكب والنيرين بقوى حركاتها باذن الله فانها
بعد كونها على هذه الصوره تفعل من قوى حركات الكواكب اشيا تنبعث
اليها بعد كونها على صورها فيكون لها احوال توجب صورا اخر غير صورها
في مبادیها واذا كان هذا هكذا فان الاحسام كلها المركبه قد تعتر
تغييرات دايما تفعل من قوى حركات الكواكب ومشاكلات بعضها
ومعارضتها العارضه لها في دوايرها فهذه التغيرات هي التي تسمى

تغيرات

تغيرات حربه دايما وتلك الاولى التي قدمنا ذكرها التي هي عمد الاشيا
واصولها هي التي تسمى تغيرات للاشيا كلها ثابته لا تزول ولا تنقلب ولو
انقلبت لفسدت صور الاشياء فهي الكليات الباسه وكلامنا هنا من
الاجناس الملابسه على النبات منها ومن جمله النبات على الكروم ومن الكلام
على الكروم القول هي العوارض الاربعه العارضه لها التي هي الافه والترقا
والعارض والسقم وفصلوا بين المعاني الاربعه باسما اربعه ومن عند ذكرنا
لهذه الاحوال للكروم حرجنا عن عمود كلامنا وسبب ذلك تسميتهم للافه
من النجوم وشبهه ما قدمنا من ذكر ان جميع الاشياء في احوالها من مبداها
وعوافيها تشاكل حال القمر من الشمس ان هذه العله العارضه للكروم من النجوم
من القمر خاصه ومن غير القمر من بعض الكواكب عامه اعني من الكواكب التي هي

ف

غير القمر وسنذكر ذلك فيما بعد وتلك الافه اللاحقه هي كاينه من كسو
القمر وكسوفات الكواكب وليس يكون ذلك في الكروم وحدها فقط
بل في جميع النبات صغيره وكبيره ودقيقه وجليله وجميع الاجسام المركبه
كما قد قلنا دايما فيما تقدم من السرين والكواكب لانها مختلطه بها احاطه
قهر وتسلط افعالها وتنفذ فيها فعلها دايما ابدا اوجب بذلك ان تكون
اسباب جميع التغيرات بوافعال هذه المحيطه بالارض والنبات احد
الاجناس في الاجسام المركبه فهي تفعل من السرين والكواكب التغير الدايم
كما تقبله جميع المركبات فتفعل في ذاتها صلاحا من الاحوال الصالحه
وتقبل فسادا من الاحوال الفاسده والكسوفات هو عارض التغيرات
والكواكب تسمه فساد الاجسام المركبه ولما اشبهه وكانت المركبات
كلها انما تفعل وتاخذ ما يلايمها وحب ان يحدث فيها عند الكسوف القمر

وان كنا قد قلنا ان النبات تقبل الفساد عند العوارض المفسده ولا يظن
احد ان البرس يدانيها فساد البته لا من جهه عوارضها ولا من جهه جواهرها
وانما نشبه بعض عوارضها باحوال تكون بعضها في العالم السفلي فانه قد يحدث
في الاجسام المركبه مع كسوف القمر اشيا تشبه الكسوف وهي ربما كانت فسادا
في الصوره او في بعض الاحوال وربما كانت فوق ذلك وهو ذهاب الجوهر
والصوره وهو التوا والبطلان البته ومعنى قولنا قوى وبطلان البته
ليس يريد بلاشي للاشيا بل هو ذهاب الصوره وبطلانها واستحاله جوهر
الشي الى جوهر اخر فاما التلاشي فشي غير معقول ولا معلوم فهو محال كونه
وهذه الاربعه المعاني العارضه للكروم هي كالاجناس لانواع تحتها وذالك
ان تحت كل جنس منها انواعا كثيره فالجنس الاول لها الذي يلفظ به لفظه يحمل
ان تكون جنسا ليس فوقه جنس هو قولنا ان هذه الافات هي افات سماويه مشاركه
الارض لها في بعضها ثم ينقسم بعد هذا الى الاربعه الاسمام ثم ينقسم بعد الى
اسماء عدة تحتها معاني كثيره ثم ان تلك المعاني كلها لها علاجات تدفع تلك
الافات العارضه للكروم ومتى ذهبنا نتكلم على هذا باستقصا طال حد الكتاب
نقول فيه على سبيل الاختصار وحذف الاكثار ما امكنا وتسمينا ممدة
الافات سماويه له معنيان احدهما ان السبب في حدوثها وحدوث
كل افه يكون على الحيوان والنبات وغيرهما من الاجسام المركبه من العناصر
الاربعه هو كسوف القمر وكسوفات الكواكب فينبعث من ذلك شي لا اسمه
قوه فاعله بل اسميه صعفا بوجود حدوث شي ما فمن تلك الحوادث المنبعثه
على الصعف الحادث من الكسوفات هو افات الكروم واسقامها وقد يحور من
اجل هذا الحادث التي يكون من هذا الصعف الكاين عن الكسوف لما كان فاعلا

لشي

لشي ما ان تسمى قوه فاعله لشي ما اسميها الاول صعف يحدث عن الكسوف ولسنا
نضايق احدا في الاسما اذا اتى بالمعاني الصحيحه فنقول هاهنا انا قد ضمنا
ذكر هذه العوارض للكروم على جميع الاختصار والفصل وفصلنا قبل ذلك
وشرحنا من امورها ما وجب عندنا ان نسميها افات سماويه ممشاركه الارض
لبعضها فنبدا ها هنا فنقول ان اول علاج يعالج الكروم لدفع جميع
تلك العوارض الاربعه هو كسحها فلنقرر امر الكسح ونصفه فنقول انه
تخفيف الثقل من الكروم وليس يكون التخفيف الا لشي قد اثقل ثقلا مضرا
وازالة الثقل المضر عن كل شي هو اول طريق قوته وصحته وزوال الامراض
عنه فاذا خف عنه ما قد اثقله قوى واذا قوى دفع عن نفسه بتلك القوه
الاسقام والعاهات التي جرت عادته ان يعرض له من ثقلها طبيعته وهذا
الثقل العارض للكروم وغيره من المنابت انما هو من كثره الاغتذاء فيزيد
نموه وبسط بدنه فتشبع اعضاءه وتكثر كثره خارجه عن حد الطبيعه فيفض
فيحتاج الى حذف تلك الزياده عنه فاذا حذف عنه زالت عنه صعفه تلك
الزياده وقد سما كاماس الهرى هذه الزيادات في المنابت كلها حطا الطبيعه
في الغذام قال بعقب هذه اللفظه وان قلنا انه حطا الاعتدا كان
اجود وهذا كلام انسان قد ضاق عليه العباره عن هذا المعنى فلم نتوجه
له تكيف والي اي شي ننسبه على الحقيقه على ان قوله حطا الطبعه جاير
اذ كان قدما الكسد اسن اجمعوا على ان افعال الطبعه ليس كما فعال
المختار القاصد الى عرض ما ياتيه على وجهه المستوي ووضع الاشيا مواضعها
على الحقيقه واذ هذا هكذا فقد جاز لنا ان نقول ان الطبعه تقصد
ونخطي الا ان صوابها اكثر من خطاها كثيرا ونجعل خطاها موقوفا على جهات

افعالها كلها فيكون على هذا الحطى ونصيب على عدد من متعارين من الحطا والصوا
وليس هذا موضع بقضى الكلام على الطبيعة فنقول فيه فلرجع فنقول فيه
ان الكرم يحف عنه اذا كسح بعل بحفيفه فلابد منه لها اعنى الكرم وقد اختلف
القدما في اي وقت تكسح الكروم فنحن نذكر هذا الاختلاف ونقرر الصواب
منه ان من القدما من يرى ان يكسح الكرم في بنسان وبزرع من اعصابها ايضا
ما ينبغي ان يزرع قالوا فان ذلك اصلح لانه يسرع فيها نبات الفروع النابته
في الوسع المحدده التي يكون قوته على كره الحمل فاذا دخلت في الحمل حملت فضلا
وكان العنب مملسا جيدا قالوا وان بعدم الفلاح في كسحها من بصف ادار كان
اصلح واجود ومن اوله ايضا قالوا ليلا توسح الكروم الوسح العارض لها في
الربيع اذا كسحت وذلك انه يسيل منها رطوبه كثيره كانها دموع سايله متتابعه
فسادى بذلك الكروم اذا مضرا بها لان في خروج تلك الرطوبه عنها هلاك
عدايها وذهاب بعض قواها ثم ان قوما اخرين راوا في كسح الكروم بعقب قراعها
من القطاف واعتلوا في ذلك بان الثمره بعل الكروم فاذا افرغت من ذلك فلسع
بذلك كسحها فيكون بحفيفا بعد بجفيف وراحه الكروم بعقب راحه فيتضاعف
قواها بذلك وجود في المستقبل من الزمان نشوها وهذا سعى ان يعمل بعد
ان يفرغ كل كرم من الكروم من حمله فيترك خمسة عشر يوما الى ثمانيه ايام اقله ثم
يكسح وذلك ان الكروم تحلف اوقات قطافها اختلافا متفاوتا فيجب ان يكسح
في الاوقات الذي يزول عنها فيها جميع حملها بحسب ما قدمنا وهذا الكسح
لجميع الكروم على كثره اصلاف انواعها وربما انفق في وقت حارا وربما انفق في
وقت بارد فان كان اول الزمان حارا وفي اول ورود البرد فان يكسح الكرم
يندمل بسرعه وقرب متناول وزمان قصير فلا يكاد يضر بالكروم ولا يسيل

منها

منها رطوبه كثيره واذا اسرعت في الاندمال انقطع سيلان الرطوبه وان
كسحت في برد اي وقت كان الكسح ومعنى قولنا اي وقت كان الكسح لانه ربما كان
في الخريف برد وفي الربيع ايضا برد اضر بها ذلك البرد لوصول البرد
الى عور جسم الكرم واصله كان من ذلك الموضع الذي كسح لانه يضر كالطريق
للبرد الى الكرم والبرد اضر على المناسب كلها من الحر وان كانا جميعا مضرين
بالافراط فينبغي ان يكسح بعد فراغها من الحمل قبل ان يقوى البرد فيضرها وحين
يكون الزمان على حال يندمل فيه كسوح الكرم واما من راى ان يكون كسحها
في ادار فانه قال انها تقوى بذلك في استقبال الربيع اول النشو فيكون
حملها كثيرا حتى انه ربما اضعف حملها فيكون الكرم الذي لا يحمل رطلا يحمل مثلا
رطلين ولعمري ان في مثل هذا رعمه الناس كلهم لكن بقي ان يصح ان يكسحها في
هذا الوقت افضل من كسحها عند فراغها من الحمل وفي البحث عن الصواب
في كسح الكروم في احد هذين الوقتين كلام كثير وبحث طويل لان في كل الوقتين
ضررا من وجه ومنفعه من اخر فيحتاج الباحث عن ذلك ان يحصي المنافع
في الوقتين والمضار فيهما فانهما ترجح المنافع او المضار فيه عمل في كسحها على
ان يكون في الوقت الذي منافعه لها اكثر فاما ان نبحث عن هذا ها هنا على المقتضى
ففعلنا ذلك بنفس الناظر في هذا الكتاب موضع الصواب بيانا تاما واما
ان نختبر بذلك بحمله يغنى عن التفصيل والشرح بعد ان ينظر في ذلك نظرا
مستقصا ما في وبالمحاج اليه محللا مفروغا منه فمقول الراى الحق
في ذلك ما راه بنوشاد المصيب في آرايه وهو ان يكسح الكروم عند فراغها
من الحمل وبعد قطاف ما فيها منه بثمانية ايام والى خمسة عشر يوما اولا اولا ومعنى
اولا اولا اي كلما فرغ حمل كرم من العنب كسح بعد ان تراح الايام التي حددنا

فهذا راى نبوشاد وقد اخبر واحتج في صوابه بوجوه كثيره يطول شرحها
جدا حذفناها طلبا للتخفيف والاختصار وقد فرق نبوشاد في قوله على الكسح
فروقا لابد لنا من ذكرها فقال ان الكروم التي في البلدان التي هي ابرد ينبغي
ان يخفف كسحها اي لا يكسح على التمام بل يبقى فيها قضبان لا تعرض الكاسح لها
وليتعمد من ترك القضبان ان يدع فيها ما كان فيه اعين اكثر عددا حتى
اذا دخل شهر اذار فليعد الكسح عليها وذلك انما اشرنا به لنا من مضره
الحلبد بالفروع التي ينبت اولا وهي المسماه السابقه فلذلك قد ينبغي
ان نعرف اي الكروم نبطي نبات فروعها وتمررها في قلته من التي تسرع
النبات ليكون كسحه لها على حسب ذلك وليس ينبغي ان يبتدا في الكسح قبل
طلوع الشمس ولا الى ثلاث ساعات تمضي من النهار خاصه في المواضع
الباردة لان اغصان الكروم حينئذ يكون مقشعره من الريح الباردة
التي تهب في السحر فانها تبرد الكروم والسحر والمنابت كلها فيجب ان يحدد
المتاجل مع طلوع الشمس بغايه الامكان ليكون ماضيه في القطع لبرد
حتى اذا مضى من النهار ثلاث ساعات وقد دخلت الساعه الرابعه فينبغي ان
يبتدي الكساح بكسحون فانهم يجدون في هذا الوقت قضبان الكروم
قد سخنت شيا بالشمس فان في هذا معنى لطيفا وهو ان المنجل الحاد اذا
وقع على غصن او قضيب بارد كان قطعه له القطع الذي سماه صعب
المحدر قال لانه يعرض للكروم حدر يضعفها واذا قطع الكرم وغيره
وهو سخن قد تحلل الجليد ان كان سقط عليه منه شي وجف من نداوه
الجليد ايضا كان ذلك القطع هو المسمى السليم لان الكرم يسلم من
الحذر وغيره من عوارض السور ويجب الكاسح ان سعى على اصول كل

كرم

كرم مستحكم يقال عليها انها تامه اربعه اغصان تسمى مناكب الكرمه ويكون
في كل منكب قضبان ليكونا كالعضدين لسايرقضبان الكرمه المثمره
لان هذا اذا كان في الكرمه التامه ومعنى قولنا التامه اي المثمره ويجب
ان يبقوا ايضا ان امكن الى جانب كل منكب من المناكب الاربعه قضيبا
صغيرا يكون فيه عينان يسمونه حافظ المنكب وانما سميناه هذا الاسم
لان يكون بدلا وخلفا في العام المقبل الاتي من بعد اذا قطع القضيب المثمر
من المناكب الاربعه وليبقى على الكرمه ثمرها وزيادتها لهذا القضيب
وقد سمى ادمر عليه السلام هذا القضب في الثانيه من تركه المعتدل
او قال المعدل لانه الذي لا يدع الكرمه ان تفرط في الزياده في النشو
والانبساط فيحرج عن حدها المعتدل وهو ايضا الذي يثمر في السنه المقبله
لان هذا القضيب لابد ان يثمر في الوقت الذي ذكرناه واذا اثمر وحان
كسحه فينبغي ان يقطع فانه يسست مع اصله قصدت عنه فيسمى هذا
النابت ايضا الحافظ فان لم يسست من اصله بعد قطعه قضيب اخر
فانه لابد ان ينبت في موضع قريب منه قضيب فيكون هذا النابت
هو المسمى حافظا وجمله احكام الكسح في جميع البلدان الباردة والحاره
ان يحفظ على الكروم مقدارا ما من الكبر والصغير يكون ذلك المقدار
معتدلا لا يكسح كل كرم حتى يرجع الى ذلك المقدار الذي يكون في المنظر
معتدلا او شبيها بالمعتدل والمنفعه في التبليغ بالكرم الى هذا المقدار
المعتدل هي ان الكرم لو ترك لطالت قضبانه واغصانه طولا مفرطا واتسع
في الانبساط فضعفت بذلك قوته وانقبض عن الحمل فنقص حمله
نقصانا فادحا وهرم الكرم وعجز فلذلك قد سعى ان تعلموا ان الكسح

لابد منه للكروم لانه لها بمنزله الدّوا واللبلع النفع الا انه يحب ان يترك
في الكرم الذي جمله ابيض قضبان خمسه او اربعه في اربع حوانبه طوال
خارجه في الطول عن جمله القضبان فان هذا شي ذكر صعريب انه يبعث
هذه الكرمه على زياده الثمره وتعجيلها ولكن هذه القضبان الملتفاه
في هذه الكرمه اغلظ العصبان واغضها واحصبها واكرهها عيونا
وان يقوم كل يوم صبي فياخذ كل قصب فيهزه هزا رفيقا مرارا ثم يتركه
وان صعريب ذكر ان هذا الهز من انفع شي لهذه الكرمه فاما نبوشاد
فانه قال لا اعرف لهذا الهز معنى ولا ادري ما هو الا ان يكون شيا يعمل
على طريقه السحره فانها طريقه مذمومه جدا قال فوثامي ان نبوشاد
كان رجلا باعضا للسحره والسحره حدا وكان يسميهم المحتالين فاذا
وقع له في شي ما انه من نحو طريقهم او تشبه بعض اعمالهم اطرحه
واردى عليه وهو مع هذا سعص صعريب ودروحول لا نعم عليه
ولا يفصح لهذا والا فان هذا الهز لاعصان بعض الكروم نافع كما
قال صعريب ومعناه انه كالحركه للانسان التي يعملها على طريق الرياضه
فان الرياضات نافعه للحيوانات كلها لا للانسان وحده حتى قد قال
الاطبا ان لحم الحيوان الراعي اخف من لحم الحيوان القايم في مكان واحد
ولحم الحيوان الطاير اخف من لحم الماشي على اربع وكل هذا انما كان
الاتصال الحركه وكثرها فانه يحدث في ابدان الحيوان المرتاض بالحركة
حفه ولطافه بما يحلل عنها من فصول الرطوبات وانفع من تحليله هذه
الفصول انه يجعل ما بقي من الرطوبات العلطه المختلفه في ابدان
الحيوان بصحه قد اسختها الرياضه فهي لا تلصق وتلزح في مواضعها

بل يكون متهيئه للخروج بادني علاج فهذا معنى قول صعريث اهزوا
اعصان الكرم فان هذا الهز نافع لها كانه رياضه لها تحفف عنها فضول
الرطوبات العليظه التي يعمر النبات لانه اغلظ من الحيوان في الجمله
وابرد الا وانه بارد للشمس والهوا والرياح اكثر من بروز الحيوانات
ما صلح ولا نشا ولا اثمر لكن ما ساله من السخونات المختلفه بحسه وبسطه
وبسطه فاما الكرمه التي عينها كبار وتضرب في لونه اذا بلغ الى الحمرة فيتبع
اذا كحت ان يترك لها قضبان طوال كبارا طول واكبر من تلك التي قدمنا
مثل هذا العمل فيها وقد يكون من نوع هذه الكرمه كرمه حب عناقيدها اصغر
وهذه مستديره مثل تلك وهذه المسماه بلعه اهل بابل ماروطيشاوي
التي شرابها افضل الاشربه كلها وصفاه اسرع ولونه احسن وطعمه
اطيب وتحرج منها ما في العصير اكثر كثيرا من كل الكروم فهذه ينبغي
ان تترك لها عند الكسح ما ذكرنا من القضبان التي سميناها مناكب ويكون
في كل منكب من القضبان الاربعه قضيب واحد طويل ليس بمفرط
الطول لكن يكون اطول الاربعه فاما الكرمه التي يعلو الوانها سواد ليس
بشديد وعنبها مستدير فينبغي ان يكسح مرتين سعي لها في المره الاولى
قضبان سبيلها ان يكسح فلا يكسح فاذا مضت ايام نحو العشره واقل
رجع الكاسح فكسح تلك التي ابقا فان هذه صالح لهذه الكرمه ان يكسح
دفعتين لا دفعه واحده فاما الكرمه التي عنبها مستدير وهو اسفن
يعلو خضره ليشوبها صفره فينبغي ان يبقى لها قضبان فصارا لا يكون
فيها بمبلغ الجهد شي اطول من شي ولكن ينبغي ان يكون في كل قصب ما
يترك من قضبان هذه بلاثه اعين او اربعه او ما امكن مما هو اكثر من

اسن فاما الكرمه التى عنبها صغار مكتتر وسوب لونه حمره فاذا زاد
النضج عليها صربت الى السواد فسبيلى ان يترك لها فصل قضبان لاطوال
كما ذكرنا فى غيرها لكن الى القصر ويكون عدد ها سبعه وثمانيه وستة
فان هذه الكرمه تحب كثره القضبان ويوافقها ذلك فاما الكرمه التى
لون عنبها اسود حفيف السواد وهو مستطيل فسبيلى اذا كسحت ان ابقى
لها فى اعلاها او فى اسفلها اربع قضبان يكون اطرا القضبان واحصنها
واجودها وان تزبل هذه الكرمه باخثا البقر مخلوط برمل قد جمع من
شطوط الانهار مختلطا بتراب فان هذا يوافقها جدا ولا تزبل هذه بحرء
الناس ولا بزبل الحمام واما الكرمه التى عنبها مدور ولونه احضر الى
البياض فانه يحب ان يكسح اغصانها كلها ويبقى فيها من تلك المناكب من
اجود القضبان الاربعه ولا يبقى لها الخامس الذى سميناه حافظا وان
بقى لها حافظ فليكن قصيرا جدا فان هذه الكرمه يبغض كبره القضبان
وطولها فلذلك قلنا فيها ما قلنا فاما الكرمه التى عنبها مدور صغار
هو اكبر من عنب تلك التى قدمنا القول فيها قبل هذا الموضع الذى يشوب
لونه ادنا حمرة فانها اذا سماها صغر يث الكرمه الزعرة ان شرابها قابض
جيدا وقليل الصفا بعيد مع ذلك وخمرها مر قليل فينبغى ان نوخر
كسحها الى الفراغ من كل الكروم ويكون المناجل التى يكسح هذه بها امضى
واحد واجود فان هذه ان كسحت بمنجل فيه ادنى تقصير فى القطع
وسرعته اضر ذلك بها لزعارتها وشده قبضها وقد سماها بنبوشاذ
الكرمه الصلفه وامران يرفق بها فى الكسح وان تهز كسرا وان يطم اصولها
بعد الكسح قليلا بقليل ولا يوخر ذلك عنها وحمزها مع فلته شديد

الاسكار

الاسكار وهى التى نهى بنبوشاذ عن شرب خمرها قال لان شرابها يضر بالدما
والعينين ضررا كثيرا قال فاذا اضطر مضطر الى شربها فليعدم قبل شربها
اكل شىء من قضبان الكرب الغضه سه ولا يكسر من هذه القضبان بل يقل
فان قليلها كاف فى دفع ضرر هذه الخمره وليدخل عليها بالسفرجل او الرمان
مصوصه او العناب او اللوز الحلو المقشر ولترك القضبان فى الكروم
اذا كسحت قول عام عليها كلها وهو من جهه السنين التى قد اتت عليها
ودال ان الكرم قبل ان ياتى عليها اربع سنين لا يكاد ان يكسح فيجب اذا
اذا دخلت السنه الخامسه فى وقت الكسح منها فحب اذا كسحت هذه
التى قد عليها اربع سنين من جميع انواع الكروم ان يترك لها قضيبين
قضيبين فى كل قصب اربعه اعين واقل بواحدة واكثر بواحدة وسبيلى
ان يعمى منها عن واحدة او عين ويكون المعماه مما يلى ساق الكرمه واسفل
القضيب ثم بعد ان يعمى يحدد بالمنجل لمنع بذلك من النبات وليترك
العينان المنقاه التى مما يلى اعلا القضيب فان هذه تسمى لها الكرمة ومنه
فينبغى ان يكسح فى الربيع خاصه فهو اجود لها ويكون قد تقدم صاحبها
فاقام الى جانبها خشبه اغلظ من القضيب قليلا ولتكن قويه فان دفها
مانع من سقطها العرس وليكن طولها من خمسه اقدام الى سبعة ولا يتركوها
تظل الكرم ولا باقل القليل وذلك يكون بان يجعلوها دقيقه قصيره على
القدر الذى ذكرنا ويكون هذا الخشب المعروس الى جانب الكرم قد جردم
لحاه كلها وانما اشرنا بذلك لان الدرانح يولد فيما بين قشور هذا
الخشب فابدان الخشب اذا ناله الندا وه من الملو للارض وندا الليل
وندا الكرم وهذه الدرانح مضره بالكروم فلذلك اشرنا بالجرد للحائها

كلها ليلا يكون لها قشور تتقشر وتقوم فتختفي فيها الدراريح وغيرها من
الهوام ويحب اذا اقتم الحشب ان يمدوا العروس عليها ويشدونه اليها
بخيوط قنب او شريط معمول من الخوص فاذا كسحوها في السنه الثالثه
فليترك لها ثلاثه قضبان او قضيبين على مقدار ما يطيق الفلاح من قوه الغرس
اوضعفه فاذا حمل العناقيد اول باكحمل فينبغي ان يزيدوا في اقامه الحشب
الى جوانبها ليقوى الحشب على حمل الكروم وحمل ثقله يعني بحمل عناقيده وقد
قال ينبوشاد ان الحدق في الحفر لاصول الكروم وتجويده يقوى
الكروم بقوته هي ابلغ من وضع هذا الحشب واجود بقوته وينفعها لغير
التقويه فينبغي ان يحفر الكروم قبل ان تنبت الفروع اللطاف ويحمل
الكروم حملها فانها ان حفرت وقد حملت كان الحفر سببا لذهاب كثير من
الثمره بحدله الحفر والهز للكرمه وانما ينفعها الهز في غير هذا الوقت فاما
هذا الوقت فانه يضرها فلهذا ما قلنا انه ينبغي ان يكون الحفر قبل ذلك واعلموا
ان كثره الحفر حول الكروم دايما تحمل الارض باثارتها فتقوى الكروم بذلك
التخلخل وتمتد عروق الكرم ويكون هذا الحفر بعد الطر والطر بعد الحفر
وتكرير ذلك سبب لقوه الكروم وكرب احتدابها العذاقيد يريد ذلك في
ثمرتها زيادة كثره ومتى نبتت فروع الكروم والفلاحين يحفرون في اصولها
ولما سم الحفور بعد فينبغي ان تمسكوا عن الحفور حتى يقوا تلك الفروع النابته
فاذا قويت وكثرت تحسد سعي ان يحفروا اصول الكروم حولها كما تدور
ويحب وهو صواب ان يطول زمان الحفر ليمس اصول الكروم وان ذلك
لها الجيد ويحب ان يتوقا حفارها ان يصيب ساق الكرمه اوشيا من
اغصانها المعمول بحده فيخرجه ويتوقا ايضا ان يحس الكرم ولو بخشبه

ليس

يسيره فان الحديده اذا احرح الكرم اضعفه وكان عليه بمنزله السم وهذه الكرمه
المجروحه بالحديد هي التي باح عليها ما ماردروكا الشاعر حين شرب حمر عند خمار
بقريه الباكا ما سورا فلما سرب منها رطلين ظهر له فيما قال انها خمره معتصره
من ثمرة كرمه جرحت بمعول او غيره من الات الحديد فانشا يقول في قصيدته
التي باح فيها على هذه الكرمه المجروحه فقال فيها ان كرمه جرحها فلاح جاهل
بعلاج الكروم وجاهل بمقدار الكروم ومقدار عصيرها فجرحها وانكاها كايه
استقها بها فادى دلك السقم الى الحمر المعتصر سقما فشلت يمسه وسلبه الله
العافه واسقمت بدنه كما بعض عليها مجلسنا هذا وشرابنا فحن لا نطرب لصوت
الطل والناى ولا تدخل قلوبنا السرور الذى يدخل قلوب الناس من شرب الخمر
فسلط الله عليك من يجرحك كما جرحت هذه الكرمه المسكينه ولولا انها كانت بنت
ستين سنه فلم شقها جراحه يا ملعون لكانت قد تلفت من سوء يدك فلا لعيب
فرحا ولا سرورا ابدا ما عشت وتعرعلى بك اسها الكرمه لما نالك من هذا الشوم
فانك ستبرين ورسا فلا تعم اذا عليك فهذا بعض ما ينبغي ان نقوله في كسح الكروم
وما يتبع ذلك وقد كنا قلنا انا نقدم الكلام في كسح الكروم على ذكر اداويها الاربعه
وقد ذكرنا منه طرفا والحقنا به ما يحب ان يلحق به فاما اداوا الكروم الاربعه التي
اولها الافه النازله عليها التي ينسب الى النجوم وهذه الافه تعرض للكروم عند
ورق ورقها والى احرايلول فعلامه هذا الذى سموه افه النجوم ان يحمر ورقها
حمرة سديده ناصعه وتحمر بعض علانقها لا المعلاق كله بل ينفع بالحمرة في
موضع من بلانه منه ويكون تلك الحمرة التي ظهرت في الكرمه وتسود من اغصان
الكرمه المواضع التي هي حول الاوراق التي قد احمرت وتقوم في ساق الكرمه
وفيما علط من اغصانها فتسور من الكرمه كانها قد شققت واصعر عنبها وتقل

ماوه وينقص مقداره وانما سموا هذا العارض له من التحور لكثره عنايه قدما
الكسدا سمن كانت في الزمان الحالي لاحوال الكواكب ومعارضتها في افلاكها ودوارها
وبفقد ما يحدث في الارض مع حوادث يكون لها من مثل مقارناتها واتصالاتها ٥
وانصرافاتها وهبوطها وصعودها وعلو بعضها على بعض وممر بعضها تحت بعض
وكسوفاتها فوجدوا الكسوف الشمس والقمر باثيرات كثيره عظيمه كليه وجزيه
ووجدوا الكسوفات الكواكب بعضها لبعض بعضها يشبه باثيرات كسوف في البدن
وبعضها لا يشبه فادّاهم رصدهم الى ان وجدوا هذه الافه تحدث بالكروم
بعقب كسوف المريخ للمشترى وهذا قد يعرض دايما اذا اتفق ان تعرض في الافات
الموجبه للافعالات فلما وجدوا هذا التغير يعرض للكروم بعقب كسوف المشترى
من المريخ نسبوه الى انه من التحور وهذه الافه متى يغوفل عن علاج الكرمه منها ما
البته فسعى ان يعالج مما يصف فان اصحاب كتب الفلاحه قد اختلفوا في علاجها
فقال الكنعاني سعى ان يخلط الزيت بالخمر خلطا جيدا ويطلى على الكرمه باليد وقال
انوخا يحب ان يغلا الزيت والخمر والماء العذب طبخا جيدا ويلطخ به الكرمه تلطيخا
جيدا وهذه البلايه حاره لم ترد وقال صعرب يحب ان ينقب ساق الكرمه
واعلم موضعا منها وينقذ النقب الى الجانب الاخر ويدخل فيه خشبه من خشب
البلوط على هيئه الوتد ويحفر في الارض في اصل الكرمه ويدخل في ذلك الحفر قطعه
خشب من خشب البلوط ويلصق بالكروم ويطم التراب فوقها ويصب في اصلها
شيء من المرى المخلوط بالماء خلطا جيدا واما ينبوشاد فقال في علاج هذه ان يصب
في اصول الكرم ثمانيه ايام بوم بعر وبوم لا من ابوال الناس ويرش على ساقها
من هذا البول فانه نافع يزيل هذه الافه ثم يمسكون بعد صب هذه الثمانيه الايام
البول في اصولها ثمانيه ايام يسمى ايام الراحه لم تاخذون شيئا من دبس فيد يفونه

بالما

بالماء حتى يخلط ويكون بين الرقيق والمحين ويطلون به ساق الكرمه وما امتلا وغلظ
من اعصانها وان اجتمع على ذلك النمل وغيرها من الدبيب فلا تبالوا دعوهم فانهم
ينفرقون عنها بعد ذلك واما نحن فانا جربنا ان ادفنا الدبس بالخل الخمر الشديد
الحموضه بنصفين ولطخنا به الكرمه واخذنا شيئا من حشب البلوط واحرقناها
وجمعنا رمادها فبللناه ببول الحمر وصببناه في اصول الكرم فنفعه بعد ذلك
ان عملناه مرتين اعني انا صببنا هذا في اصل الكرم مرتين وعالجنا الحفر الذى
نال الكروم من المعمول بالزيت والماء والخمر المخلوط خلطا جيدا اما بالطبخ والغليا ن
والتحريك واما بخضخضته في القناني والغليان اجود قال فوثامي وقد
اخبرني بعض الفلاحين ان اهل بارما يعالجون هذه الافه ببول البقر مخلوط بالخمر
يصبونه في اصولها ويرشونه على اعصانها لا على كل الاعصان بل على بعضها ولو
على عصن واحد منها عليط فينتفعون بذلك واما اهل اسافل اقليم بابل مثل الابله
واطراف الفرياط فانهم يصبون في اصول الكروم ما البحر ويرشون منه عليها
دايما الى ان يزول الحمره عن اوراقها ومعاليقها وتلصق القشور التي كانت تقسمت
او يذهب عنها وينبت بدلها قشور غيرها قال فوثامي وكل هذه الوجوه صا لحه
ان يعالج بها الكروم التي اصابتها هذه الافه الا اني ارى ان يعالج الكروم من
هذه الافه في البلد البارد بما وصفه انوخا النبي عليه السلام وطاميري الكنعاني
ويعالج في البلدان التي هي اسخن بما وصف غيرهذا بما وصف غيرهذين من الصنا ث
فاما السحره فانهم يعالجون هذه الافه بان ياخذوا برموحا لطفا فيسحقونه بين
الكروم بلاث ليال ويدعونه بالنهار بمكانه ثم يبردون جسده بمبرد حديد
حتى ينسحل كله ويصير برادة ثم يطبخونه بالماء والخمر حتى يغلى اربعه عشر غليه جيده
ثم يرشون ذلك على الكرم ويقولون في هذا الدوا البالغ الادويه وكل اعمال

السحره مكروهه عندي لا اقول بها ولا اجرب هذا الذى وصفوه ولا اجربه
فمن احب ان يجربه فليفعل على ان الناس اغنيا عن تجربه هذا خاصه بما ذكرنا
من صفات الناس فيه وبما قلنا انا جربناه فاما الدوا الذى سموه سقما فعالوا قد
سقم الكرم فهو سقيم فعلامه هذا الدوا ان يسقط ثمره الكرم ولا ثمر شيا
البته وربما طلعت منه العناقيد وفيها حب على قدر السمسم والشهد رخ
ثم يحف قليلا حتى يبطل وسر فعلاج الكروم اذا سقمت ان يجمع من حطب الكرم
الذي يكنس منها في كل سنه ويضاف اليه شي من اوراقها ويخلط بهذا
السفس مثله من حشب البلوط او حشب الدلب يابس ويحرقا بالنار حتى
يحرقا ويجمع الرماد جيدا فيجعل في اوانى اجاجين او جرارا او جاب حرف
وما اشبهها ويصب على الرماد ماء عذب ويخلط في الاوانى الحشب حتى يختلط
فيوخذ وهو ما رقق فيه الرماد فيرش على ساق الكرمه وما علظ من اغصانها
فان ذلك يزيل سقمها عنها فاما ينبوشاذ فانه اشار ان يكون هذا الماء خلاجامضا
وبساق السياقه التي وصفناها بالماء بعينها فاما لما يرى الكنعاني فانه
وصف لعلاج الكرمه السقيمه بول الناس وحده قال نصب في اصلها ويرش
على ما علا من اصلها على الارض بكرر هذا عليها مرارا فانها ترى فاما صعرب
فانه كان صاحب صياع واسعه فانه وصف للكروم السقيمه ان يقطع الكرم
كما هو حتى يبقى اصله في الارض وما فوق الارض من حشبه مقدار ذراع
الى ذراعين لا زياده على الذراعين ويوخذ من التراب الذي في اصل الكرمه
فيخلط بالزبل الذي وصفناه في هذا الكتاب في باب الاربال ويطم الاصل
مع ذلك البارز منه فوق الارض طما حفيفا بلا كبس ويرش عليه الماء ويدعه
هكذا فانه لا بد ان ينبت في ذلك الباقي منه فوق الارض من اصله نباتا

ويطلع

ويطلع منه اغصان فاذا نبتت هذه الفروع فلينظر الفلاح اليها فما كان منها
ضعيفا فليقطعه فيرمى به وما كان قويا تركه ليذشوا فاذا كانت السنه الثانيه
اختار من تلك القضبان الباقيه اجودها فتركه وانتزع سايرالقضبان انتزاعا
لا كسحا بالمنجل قال صعرب ليس تبرا الكرمه السقيمه الا بعد هذا العمل
بعينه فاما ان يعالج بما وصفه بعض الناس لها فانه لا يصح فيها ولا يساوي
شيا لانا جربناه فلم يصلح الكروم السقيمه وزيل عنها السقم البته فلا يعو د
اليها الا بهذا القطع لها والاستيصال البته فاما علاجها بالرماد فانه جيد
يزيل السقم عنها ويخففه قليلا ثم يعود السقم اليها فينقطع ثمارها فليس
له غير ما قلنا واستيناف نبات كرم اخر الا انه من ذلك الاصل قال
توثامى وانا جربت ان رش بول الناس على الكروم السقيمه وصبه في
اصولها دايما يشفيها من السقم ويحمل حملا جيدا كما كانت في بدو حاله
صحتها واطرف من بروها من سقمها ان صب هذا البول في اصولها دايما
يشفيها من السقم ويحمل حملا جيدا كما كانت في بدو حال صحتها واطرف
من بروها نطب رايحها وقد كانت امرة من بعض نساء اكرتي نطربانا دا
في صنعي الكرم التي لها جات الى مدينه بابل فاخبرني انها رات في النوم
كانت امراة طويله نومت بيضا عجوز تقول لها امضي الى توثامى فقولي
له عالج الكرم اذا سقم وانقطعت ثمرته بما البخل المعتصر منه صبه في اصو لها
ورش عليها منه اعني من مايه فانه يشفيها فتقدمت اليها ان يرجع الى
طربانا دا ويخبر رئيس اكرتي بذلك ويقول له اعني ان اعمل هذا الكروم
كان نالها هذا السقم هناك ثم غفلت فلم اذكرهذا وكان هذا الاكار الذى
لي في تلك الصيعه رجلا محصلا جيد العقل فلم يلتفت الي منام المراة ولم

يعالج ما سقم من كروم وكانت بلانه قد نالها السقم لسى مما وصف المراة
من العلاج غير علاج صعريت بل عالجها باستيصالها البته كما وصف صعريت
ولسحها ملاسها وطمها حتى بست وكان من امرها ما كان فلما ضرت الى الصيعه
بعد زمان سالته عن الكروم السقيمه وعن منام المراه فجعل يهزا بالمراه ومنامها
وقال قد عالجتها بما ذكره صعريب لانه ابلغ ما يعالج به هذه السقيمه ولم ار
علاجها لغيره وقد نبت فروعا جيادا فحمدته على ذلك وجزيته خيرا وهذه
الوجوه من العلاجات كلها صالحه فجربوا منها ما قرب منكم وله وقد اخبرناكم
بما علمناه منها فاعملوا وهذا المنام الذي راته المراه فيه نظر ودلالته ان النحل
عدو من اعدا الكروم واذا رزع فيما بينها امرضها والمراه رات ان ماوه اذا
اعتصر كان شفا من سقم الكروم والقياس يوجب ان هذا باطل لكني انما قلت
لها اخبريني بالسام ان يمضي الى اكاري فيخبره بذلك هو شي كان مني على طريق
المشوره للاكار واسلا عقله فكان الاكار عافلا فلم يلتفت الى هذا المنام
ولم يصدقه بل عمل في علاج سقم الكروم بما قد عرفه وخبره وجرت له العادة
بتجربته فاما المرض الذي سموه عارضا فانه ضربين احدهما يسمى عارضا وهو
الكسر وهو الحفاف ثمرة الكروم فانها ترى عصه لا علة فيها حتى اذا صار الحب
مثل الحمص واكبر قليلا ابتدا في الحفاف على ترتيب قليلا حتى يحف البه ودوا
هذه عدده ادويه لكل واحد من حكما الفلاحه راي في شي قد جربه اما
صعريب فقال ينبغي اذا صار حب العنب مثل الحمص ثم ابتدا يحف ويبس
فان الحفاف ليس باحد في العنقود كله وانما يبتدي ان ياخذ في شمراخ
من شماريخ العنقود مما يلي راسه والذي هو اخرها في اسفله قال
اذا راى هذا الحفاف والتبس قد ابتدا فاسعوا ذلك الشمراخ من العنقود

الذي

الذي ابتدا يبس واحدبوه في النيف جدبه تسمى نترم لطحوا مما يلي ذلك
الشمراخ من العنقود برماد حطب الكروم قد عجن بخل وزيت عجنا جيدا فان
هذا قد جربناه فوجدناه يمنع من يبس العنب لكن انما يزول ذلك كله بتمام
عمله وتمامه ان يوخذ رماد حطب الكروم واعصانه مع ورقه ورماد
العصفر يوخذ بنانه وانجاره كما هي فيحرق فاجمعوا من الرمادين ثم اعجنوه
بخل محلوط بزيت وليكن الخل في نهايه الجوده ثم لطحوا به ما علظ من اعصان
الكرمه وشافها كله وليكن رقيقا في رقه قوام المرهم ورشوا منه شيا على
ما دق من اعصانها فانكم اذا فعلتم ذلك منعتم ذلك واما ما سمى السورانى
وينبوشاذ فانهما وصفا لهذا العارض رش بول الجمال او بول الناس على
اسفل الكرمه وما على على الارض من ساقها يرش ذلك عليها في اليوم ثلاث
مرار سبعه ايام وليكن البول معتقا ليحتد في الشمس فان لم يكن لكم بولا
معتقا فاخلطوا بالبول سبا من حردل وانقعوه فيه ثلاثا في الشمس ودقوا
الحردل قبل القايه في البول ورشوه على ساق الكرمه بعد تركه ثلاثه ايام فاما
انوخا عليه السلام فانه وصف لذلك ان يوخذ لب الجوز فيدق مع عكر
الزيت وزنا سواء فاذا اخلط جيدا فليرقق بالخل الجيد حتى اذا صار كالمآ
الرايق فليرش على اصل الكرمه واعصانها ويفعل ذلك عشرين يوما يوما
يوما قال فان الكروم يزول عنها هذا العارض ومع زواله عنها فانها
تقوى وتخصب ويقوى حملها ويصح ويكثر الماء في حملها ثم قال وان شيتم
فانبشوا اصل الكرم الذي قد عرض له هذا العارض وصبوا فيه عكر الزيت
مخلوطا بالخل وليكن الزيت اكثر جزوا من الخل ثم اتبعوه بعد ساعه المآ
فان هذا اذا لصق بعروق الكروم ووصل اليه مع المآ ازال عنه ذلك

اليبس الذى قد عرض له قال فوثامى هذه الوجوه والعلاجات كلها
صالحه جياد قد جربناها فوجدناها صدقا واما الضرب الاحر الذي سموه
مرضا هو الصغير من هذين العارضين فهو الذى اذا كسح الكرم وانتزع
منه عصن بالترسال منه رطوبه مفرطه فالعله والسبب فى هذا انه
مثل اجماع البلاغم فى جسد الانسان سه غير نضيجه فاذا المرنضج فيصير
دما احتقنت فى المواضع التى لها ان تحفن فيها فاذ الحال عليها الزمان
اجتذبت او بردت و بردت فاي الحالين عرض لها صارت دآء قاتلا او ممرضا
مرضا يودي الى الزمانه والانقطاع عن الحرفات فكذلك هذه الرطوبه
السايله من الكرمه انما هو غذآ المرسوى الطبيعه على احالته الى بدن الكرمه
فيعتدى به فبقى فجاوهو مع فجاجه ماى رقيق جدا لان الحراره فى جميع
النبات اقل منها فى ابدان الحيوان اللطف وهى اكثر حرارة وابدان النبات
الغالب عليها غلظ الارض والما فهى لذلك اغلظ وابرد فالفصول فيها ليس
لها حراره ينضجها كما ينضج الفصول فى ابدان الناس خاصه ثم فى ابدان
سايرالحيوان فالفصول فى النابت رقيقه ماسه فاذا كسح من الكرم وعصن
اوسف انبعثت منه رطوبه سايله مفرطه ان بقيت فى الكرمه اضرت
بها وان خرجت منها اضعفتها واضرت فليس علاجها ان تسيل هذه الرطوبه
عنها على هذا الوجه من السيلان بل كما نصف بعد هذا الموضع وهو الذى
قال فيه اولا كاماس النهرى القديم ان هذه الرطوبه السايله من الكرم
عند كسحها او برع الاعصان عنها انما هى عذا غير نضيج ولا منبت فى جميع
جسم الكرمه ولهذا يزيد فيها الكرمه عنها فان هذا متى تزايد على الكرمه فكثر
فيها حمها فاذا اردتم زوال هذا الآ عن الكرمه فسهلوا الطريق لهذا

الفصل

الفصل المخصص بالكرمه لتحكم عالجوه بعد و لتسهل الطريق هو ان يشرط
ساق الكرمه شرطا فى مواضع هى غير اصول القضبان و غير اصول احد
منابت فروع الكروم حتى يسيل من تلك الرطوبات ما رق منها على انه ليس فيها
غليظ يحتبس فيها لاجل غلظه حتى يحلب منها على الايام قليلا قليلا حتى ينفد
فاما صعرب فانه اخذ هذا و تعلمه من كاماس النهرى و الدليل على ذلك
انه وصف لعلاج هذا المرض صفته هى قياس على صفه كاماس فقال
يجب ان يعالج هذا المرض بعصر الكروم فى مواضع من سوقها و فيما غلظ من
خشبها و فى اوساط وصبانها الغلاظ الكبار منها ولا يكون ذلك فى احد
العيون بل فيما بين وعين يعتصر عقورا او يحرحر ورا لتسيل الرطوبه منها
ولا يكسح شى منها بمنجل ولا يسرع منها عصن انتزاعا فان الرطوبات ستسيل
من مواضع العقور و الحزوز حتى تفنى برفق رفيق لا يضعف الكرمه وهذا
تشاكل استنفراغ الناس الفصول من ابدانهم بالقى و العروق على مهل
و فى رفق و ينبغى ان تريل فى هذه الايام التى تسيل منها الرطوبه تريل لين
غير حاد و الريل اللين هو الذى لا يقع فيه خرو الناس ولا ذيل الحمام ولا سى
حاد بل يكون مركبا من احشا البقر و ورق الكرم و القرع و البطيخ و القثآ
يعفن هذه مع احشا البقر حتى اذا صارت هبآ خلطت بمثلها تراب سحيق
مجموع من المزابل و سبخ الى اصول الكروم و طمث بها و لا يغير الكرم
البته بزبل و لا غيره بل يصان من العبار بمسلع الجهد قال و قد جربنا
ان هذه الرطوبه اذا سالت من الاعصان بالكسح او بالانتزاع ضعفت
الكرمه و اذا سالت بهذه العقور و هذه الحزور لم تضعف البته فهذه
علاج هذه قال فاذا مضى على هذه العقور و على هذه الحزوز ثمانى عشر

يوما فجدوا دردى الزيت والقوا هذه عليه اما لب جور مسحوق اولب لوز او
فستق مقشرا وشئ من دقيق شعير سحيق وان لم تجدوا من هذه شيا فلطخوا
دردى الزيت وحده حتى يذهب نعصه ويبقى بعضهم اتركوه يبرد جيدا
ولطخوا به مواضع العقور والحزور وافعلوا في ذلك هكذا ابدا وان
كان بعد هذه الايام نزول سيلان الرطوبه من الحزور والعقور كثيرا جدا
فلطخوا هذا الدردى اسفل موضع السيلان وفوقه وحوله كما بيد وروان
كان سيلان الرطوبه قد جف وانما بقى منه كالدموع فلطخوا به موضع العقور
والحزور نفسها وهذا ففيه شئ اخر وهو انه اذا اغلينم هذا الدردي اما
وفيه بعض اللبوب التي وصفناها او وحده فاعمدوا الى اغلظ موضع في الكرمه
فاجرحوه في مواضع والطخوا بهذا الدردى تلك الجروح فان الامر في هذا
وذال واحد فهذا صفتا كاما من الهندى وصعتريت واما انوجا وطامري
الكعابى وسوساد الفاصل فانهم اجمعوا على علاج واحد وهو غير المتقدمه
البته فعالوا سعى ان تستعمل للدروم التي قد اجمع فيها فصول كثيره خارجه
عن الطبعه وامرضتها واضعفتها سكبا من حشب الدوب حادا احد ما
يمكن ان تجد ثم سعون مواضع العيون في اعصان الكرمه غلاظها العظيمه
الغلظ والمتوسطه والدقاق فعفروها بتلك السكين الحشب عقورا
بالغه ويقشروها قشرا ينقلع به القشر وشئ من الحشب وكلما كانت
هذه العقور بالقرب من الاعين فهو اجود بل النافع منها ما كان موقعه
من عين من عيون الكرمه كان انفع ثم ياخذون من رماد حشب الكروم
جزا ومن الدوجزا ومن الاشوجزا فيدقون الدبو كما هو فانه لا يندق بل
ينفسخ فاذا انفسخ ودخل بعضه في بعض فرشوا عليه شيا من حل نسير

وزبدوا في دقه حتى يتداخل جيدا ثم القوا عليه الرماد والاشق قليلا قليلا
ثم يخلط الملاه بالدق اختلاطا لا يبين شيا منها من شئ وانم ترشون الحل
دايما حتى اذا صار كالحوارش فصوا عليه شيا بعد شئ من الخل هي رق فيصير
في رقه احد الاشربه كسراب البنفسج والسكنجبين ثم لطخوا به تلك العقور والسلو
الى عشرة ايام وسلختم وحذوا من هذا الدوا شيا فاخلطوه بالما وصيروا الما
في اصول الكرمه فانها تنتعش بذلك اذا وصل هذا الدوا الى عروقها فان
من طبع هذا الدوا ان يجتذب الرطوبات من عروق الكرمه الى ظاهرها
ويخرجها عنها فتنتفع الكرمه بذلك منفعه بليغه قال ينبوشاد وهذا
الدوا ينبغي ان يستعمل في هذه الكروم في وسط الربيع وذلك في نصف نيسان
والى نصف ايار الاول وفي التشارين فان الامر في هذين الوقتين واحد امنوا
استعماله ولو لطخت كل كرمه بهذا الدوا في موضع واحد من شاقها الاعظم بعقر
واسع كثيرا غنى عن الاكثار منه في مواضع كثيره من الكرمه لكن الاكثار ابلغ
وزوال الدوا يكون عنها في زمان اقصر وفي مده اقل فان هذا مما دلسنا عليه
الكواكب فجربناه فوجدناه صحيحا قال طامري وهذا الدوا اذا اضيف
الى الزيت والما والعدب واخلطت كلها كان فيه حياه الكروم الجافه اليابسه
البته الى الابد لا يشك احد انها حطب وان فيه لفائدة حريلة عظيمة لانها تحي الميت منها
وتبعثه حيا حتى يورق وينبت ويحمل قال ابو بكر احمد بن وحشيه وقد وجدت
في بعض كتب السحره من اهل بابل ان الما اذا خلط بالزيت ورش على الشجره اليابسه
الميته رشا من الفم كانه يوخذ الزيت والما من الفم ثم يرش على الشجره منه قال
فانها تعيش وتورق وترجع الى الحياه تفعل الان هذا بالشجرة في كل يوم مع
طلوع الشمس وان كان القمر زايدا في الضوء فهو الاصل لهذا ان سدى الشجره

يتبع بالورق الا ان هذا انما وصفه ذلك الساحر للشجره التي حفت وهي قايمه بمكانها
في منبتها من الارض لم تقلع ولم تقطع ولم تمس فانه اذا عمل بها هذا وهي على ما
وصفنا قبل الحياه فعاشت وطاميرى قال ان هذا يحيى الكروم الحافه اليابسه
الميته التي لا يشك احد في انها حطب فعندى ان معنى قوله يحيى الكروم اليابسه
في منابتها ومواضع نشوها من الارض اذا اصفنا هذا من كلام طاميرى الى كلام
ذلك الساحر كانت الفايده من اجتماعهما ما ذكرنا ثم نرجع الكلام الى صاحب الكتاب
قال قولنا في هذه وجوه علاج هذا الدوا على ما ذكر من اضفنا اليه الكلام
حكما ساعده على ان في هذا المعنى باب كلام واسع هو اكثر ما قلنا لشرح الحال
في هذه الرطوبه وشرح زياده في علاجها وذلك انها تعرض كثيرا للكروم وغيرها
من الشجر حتى ان قلت انها اكثر امراض وعوارض المنابت كنت صادقا وايضا
فانها ليس للكروم تعرض والشجر فقط بل وللمنابت الصغار الا انها اصغر
اجسامها لا تكاد تجتمع فيها من الفصول ما تضرها اضرارا تحتاج من اجله الى
علاج وان حدث عليها ضررا او مرض فليس يتبين لقله اجتذابها للغذا اذا ه
اعتدت لصغر عروقها ودقتها ودقه اغصانها وهذا كما قلنا الان في
النخل خاصيةً فان هذا دا، لا يكاد تعرض للنخل ولا تجتمع فيه رطوبات ودلك
لعظم اجسامها ودقها في الهوى طولا ولين طبعها اسخن فقد وجدنا ان النبات
اذا عظم جدا صار حكمه في احواله حكم الصغير من النبات جدا فسلم كل واحد منها
من ادوا التعرض للمتوسطه بين العظم واللطيف وحصل لنا من هذا القياس
ان الادوا التعرض للمنابت على حسب مقادير حجمها فمتى ان يكون لما كان في
المتوسطه اشيا مختلفه في مقادير اجسامها من الطول والقصر انما يميز بينها
فيحكم عليها بذلك الحكم الذي قدمناه في اختلاف المضاره النافعه بحسب

اختلاف الكبر والصغير في الاجسام فاما مقاديرطولها في القله والكثره فانها
بحسب عظمها فان الكبر منها اقوى من الصغير فهذا في باب القوه واما في باب
البقا وطول العمر فان العظيم الجسيم منها ايضا ابقا واطول عمرا فهذه عوارض
النبات من جهه مقادير الحنث هو غير اختلاف الطبايع وتراكيبها من العناصر
وغير اختلاف اغذيتها واختلاف طباع ارضيتها التي هي قايمه فيها وغير اختلافها
بما يقبل من اختلاف اهويه البلدان من الحر والبرد ايضا فطباع المياه والتربه
ايضا التي هي مواد قوامها واسباب حياتها وغير اختلافها بحسب اختلاف القيا م
عليها افلاحها وعلاجاتها التي يعملها الفلاحون بها وغير اختلافها فانها بالجمله
اسبابا غير هذه من احوالها مما نطول بعديده وشرحه فاما كلامنا في طول
الاعمار وقصرها فهو في النبات كله كما قلنا وليس ينقاس عليه احوال الناس
خاصيه في طول اعمارهم وقصرها لان للناس افات تطرء عليهم تتلفهم وتسهم
ليس على النبات مثلها ولا اقل القليل منها فصار اعمار الناس موقوفه في الطول
والقصر على جميع ما اصفناه الى النبات والى تلك الافات العارضه للناس
فصارت قواطع اعمار الناس اكثر عددا واشر وقوعا من قواطع اعمار النبات
وغيرها من الاجسام المركبه التي سبيلها ان تحال الى ما تركبت منه وهذا معنى
متى ذهبنا نمعن فيه خرجنا بالبحث عنه عن الكلام على المنابت وهو شي نسئله
في هذا الكتاب فلنعدل عن ذلك ونعود الى الكلام على المنابت ثم على الكروم ثم
على ادوا الكروم وعلاجاتها وسايراحوالها فاما الدوا المسمى اليرقان فانه لم
يكن من الاقسام الاربعه التي قسمناها غيره فلنقل فيه ثم نتبع ذلك بما سعى
ان يلحقه لهذه الادوا الاربعه من ادوايا العارضه لها فانها قد تبقى انواعا
تحت تلك الاربعه كثير عددها فلنقل في بعضها على سبيل ايجاز واختصار

فنقول اولا ان هذا الذي المسمى البرقان قد يعرض لاكثر المناب من صغارها
وكبارها وذلك انه يعرض للنخل والكروم وبعض الشجر والمناب الصغار وهو
ردى قابل جدا والسبب في حدوثه فساد يحدث في الهوا من زياده حراره ورطوبه
محترقه بحرق الهوا احتراقا لينا فيعفنه والسبب الاول فيها انها تعرض للهوى
من قبل القمر لا من فعله عن قصد بل على سبيل العرض عند امتلايه من الضو
فانه يسخن بما يصل من ضوء الشمس فيعكس ذلك الضوء وهو شعاعه المتصل
منه الى الهوى فاذا عكس ذلك على الهوى اسخن الهوى بحونه لشعاعه رطوبه
فعفن الهوى فادى تلك العفونه الى اشيا مما على وجه الارض فنالها الضرر
فمن تلك الاشيا النبات الا ان بعض النبات اسرع قبولا لهذا الزمان من
بعض والذى هو اقبل هو النخل والكرم وشجر التين كلها وشجر الاترج وشجر
النبق وغير هذه من الاشجار الا انها الاشيا الحارة المزاج خاصه ومن المناب
الصغار الحنطه فان البرقان يضر بالحنطه ضررا هو اشد واكثر من ضرره
بالكروم وغيرها وانما صار به اضر وعليه اشد لشيين احدهما صغر اثبات
الحنطه والصغير اضعف من الكبير ليس في النبات بل وفي الحيوانات وغيرها
فيضر من اجل صغره البرقان له اسكا وهوله اقبل لبد لك والسبب الاخر
ان الحنطه حب ينعقد في سنبله مارقيقا ثم تجففه الشمس فلا يلبث على
تربته حتى يكمل جفافه فهو لهذا الطبع من الرطوبه مع الحراره يسرع اليه
البرقان لانه حادث من عفونه الهوى واصله حراره ورطوبه فلما شاكل حب
الحنطه من بلانه وجوه كان اليها اسرع واذا كان اليها اسرع كان لها اسكا
واهلك وكلامنا ها هنا ليس على شي من المناب على الكروم فلنقل في البرقان
اللاحق الكروم فلنقل فنه بعد تقديمنا قبيل هذا الموضع سبب حدوثه

ان هذه الافه لها علامه مشاهده تظهر في الهوى وهي الحمره التي دما رايتموها
في بعض نواحي الافق ورما لم ترهذه الحمره وظهر الناطر في الهوي بالليل
شبيه بالبرق المتفرق بالهوى اوسسه بشعاع متفرق ايضا في الهوا وهذا
متى حدث في الجو نهارا لم يره احد وانما يظهر للناظر في ظلمه الليل وايضا فيرى
مثل حباب الماء في الهوى الا انه احمر ولا سد ثباتا يمكن الانسان من رويته
بل كانه حبال تظهر ثم تذهب وتضمحل في طرف العين ولمح البصر وقد يمكن
دفع وقوع هذه الافه قبل كونها في وقت تشاهد بعض ما ذكرنا اما الحمره
الكثيره الناسه في الجو واما بهذه الشعاعات المتفرقه واكثر ما يظهر هذا
في ايام يكون الضوء في القمر والنور كثيرا وهي من الليله التاسعه الى التاسع عشر
فاذا رايتم بعض ما وصفنا في هذه الليالي الى حد دنا فاعلموا انه البرقان
الواقع على الكروم وغيرها مما له قبول هذا المرض وانما قلنا هذا لانه
قد يظهر حمرة في السما في بعض الاوقات ولا يكون دالا على كون البرقان
لكن ان حدثت هذه الحمره والقمر قريب من الممتلي من الضو فهو البرقان بغير
شك وان حدثت في السبع الاول من الشهر والعشر الاواخر منه فليس
ببرقان وكذلك الشعاعات الظاهره في الهوى كحباب الما فان فيها ايضا
اشكالا لا تخفى تبينه ودلك انها تجرى مجرى الحمره في الايام التي ذكرناها
وايضا فانها اذا دامت واتصلت ليالي فانما دلت على وبا يستحدث بالناس
وهذا بفضله ومميزه المنجمون لانه اذا كان تحويل تلك السنه يدل على الوبا
والح هذا الظاهر وكثر قعاصد الدلالات قوى الاستدلال على ذلك
وايضا فانه اذا لم يعود لا له الوبا فانه قد حدث في الهوى جرو بس شديد
فهو يلتهب دايما فالذى يظهر فيه من السعاعات والحمرة انما يلهبه ويوقده

من كثرة النار به المسخيله منه الى النار صاعده بطبعها الى فوق ابدا منعكس
الى اسفل الا بقاهر يقهرها فنحن نعود من محي هذا القاهر على هذه الاجزا فعكسها
فانه متى كان ذلك احراق اكثر النخل والسجر والمناب الصغار لاحتراق كاحراق
النار يظهر للحس بل احراق طبعي على مهل فحمها وسمحها وهذا ايضا متى حدث
يسمى برقان فقد صار البرقان ضربين ضرب حار رطب عفن معفن وضرب حار
يابس مسخن محرق وهو هذا الضرب المحرق الحادث من حر ويبس الهوا المرسمه القديما
برقان بل سموه انه هوا سه لكني انا اسميه برقان وجعله احد صرى البرقان
فان بصعود هذه الاجزا النار به الحادثه في الهوى الى فوق هو اكبر كاين ابدا
وانعكاس بعضها ورجوعه الى اسفل نادرا يكاد يكون الا انها وان ارتفعت
الى عالمها فهو عالم النار التالي لفلك القمر الينا اعني الى الارض فان الهوا الذى
يستحيل نارا نصير شديد الحرارة واليبس ويسمسعه الحيوان كله كما قد
جعلت الطبيعه ذلك سبب حياتهم فاذا كثر اسدسا فهم هوا حارا احميت
قلوبهم اد مغتهم واسحب ادمعهم بالاعصاب المنبعثه منها جميع اجسادهم
فحميت احسامهم وباطن ابدانهم وظاهرها وهذا حال النبات كله سوا
فحدث بهم من ذلك امراض اما قاتله سريعا واما منكيه شديدا واما مضعفه
للقوى وانما تحلف مواقع افعالها هذه الاحلاف بحسب امزجه الحيوانات
واسبابهم والمصادفات من عاداتهم ومهنهم وصناعاتهم فان من صناعته
بالنار دهره يكون هذا الوبا له اقبل ومن مزاجه حار يابس فكذلك وهو قد
ادمن ما كل حاره يابسه فكذلك ومن كان باضداد هذه الاشيا فيضاد هذا
الكاين فلا نفع الا حصنا وهذه حال الاشجار والمناب كلها سوا فان امرجها
ايضا تحلف ومددها من جهه القدم والحدث تحلف فيكون احلاف تكاين

هذ

هذه الافه وعبرها لها تحلها وليس يحاح المملوسوف العارف اكثر من هذا
الشرح فان فيه كفايه نقيس عليها فيعلم منها ما بقي فيها فاذا رايتم تلك
العلامات التي ذكرناها قد ظهرت في الهوا واجتمع لها جميع الدلايل التي حدد
فيها انها داله على الزمان فقد يمكنكم دفعها عنكم وعن المناب بان تاخذوا
اما في وقت تشاهدون تلك الاشيا في الهوى واما في تلك الليله
بعد ظهور الطاهر او معه فهو اجود قرون البقر والنواب الا من من الراب
والا يسر من البقر فيدفونه بالهوا ون ويخلطون به مثله من اخثا البقر
اليابس ويدخنون بها على مهب الريح الى القراح او الصعه التي فيها النخل
والكروم ويكررون الدخان جدا فانه كلما كثر كان انفع وان امكن ان تدوموا
ذلك الى طلوع السمس فافعلوا وهذه الصفه حكاها كاماس النهرى
عن سيد الحكاد وايايي قال كاماس وانا ارى ان تدخن مع هذه
الدخنه مفرد اعنها على نار حمرا حرى الحشب المجلوب من بلاد الهند المسمى
القنا يقطع قطعا ويدخن به فان له خاصيه في اصلاح نبش الهوا وطهره
ودفع مضره ذلك عن الناس كله وقد وصف ابوخا النبي عليه السلام وطامر ي
الكمعاني لذلك صفه اخرى فعالا يوخذ سراطين اما من بما عدب واما من
البحر فكلاهما سوا فيترك حتى يموت او يقتل يحفها بالرماد ويحرق بعد ذلك
في قدر حديد ويضاف اليها مثل وزنها مرتين من القطن كما هو الجور الذى
هو فه مع بعض اغصان نبات القطن ويخلط بهما مثل نصف وزن القطن
من الحنطه ومثل ذلك بعر المعزى ويخلط الجميع خلطا جيدا ويحرقه كما
وصفنا في ذلك البخور الاول بدخان كثير واما صعتر فوصف الكروم
خاصة ان يدخن باخثا البقر مع قضبان الكروم وورقه قال واما

المحل فاحثا البقر مع قسور الطلع والنخل واما الحنطه فاحثا البقر مع السنبل
وقصب الحنطه وحمله بنابها مع عروقها واما الاترج فاحثا البقر مع قضبان
سجر الاترج وورقها وشئ من حملها مجفف وفي الجمله وكل نبات من نباته
يابسا مع احثا البقر قال وان خلط فيها الاستجار والكروم وجميع المنابت
شيا من الحنطه كان صالحا جيدا او وصف ينبوشاذ البرقان ومدح هذه
الصفه فقال يوخذ اي يوع كان من انواع السمك وانقعها كلها لهذه الحرسا
فيقطع ويحرق فيماله الريح وانما في الليالي التي يظهر فيها البرقان في الهوى
قال فان في السمك طبعه مضاده عجيبه لفساد الهوى من الحراره والرطوبه
ومن النفس مع الحراره ايضا ولهب الهوى كله وفيه دفع عن الكروم خاصه
هذه الافه قال وسعي ان كان البرقان في الهوى كثير فليحرق الحرشيا
وبجمع رماده مع تراب سحق فيه شئ من احثا البقر ونبش اصول الكروم ويطم
بهذا وهكذا يعمل بالنخل وغيره مما نخاف عليه وقوع البرقان فان بهذا مع
التدخين بما وصفنا تسلم من هذه الافه قال قوما مي فان اتفق حدوث
هذا في الهوى بعته ولم يحرس منها اما لانه لم ير في الهوا شيا مما ذكرنا
واما البواقي حرى واما ان استعمل بعض هذه التدخينات فلم ينجع لاسباب
اوجبت ذلك حتى وقع تاثير هذا البرقان بالكروم فبدا يظهر فيها الجفاف
واليبس والسواد والاسترخا والهنافت وسقوط بعض الثمره او سقوط
بعض الورق او لم تشرب الكروم الماء الواقف في اصولها او ظهر عليها
بالليل ندي ورطوبه زايده ليست من بدى الليل حتى كان علي ورق
الكروم ماء مرشوشا فاذا اجتمعت هذه العلامات او اكثرها فاعلموا
ان البرقان قد وقع بالكروم فاذا كان ذلك فحد والنبات المسمى قنا الحمار

اما ورقه او نباته كما هو واصول الحنطل وورقه ونبات اي السوفات
كان اعصانه مع ورقه واصله فتدق هذه وتخلط بالماجيد احتى يخرج
قوتها في الماء ويرش هذا الماء على الكروم وغيرها من المنابت قبل طلوع الشمس
فاذا انبسطت الشمس فلتمسك عن رش هذا فانه بليغ المنفعه في شفا
هذه الافه وقد وصف صعوبت لهذا ان يوخذ حشب التين وحشب
البلوط وخشب الاس ويحرق رمادا ويطرح الرماد بالماء العذب ساعه ثم
يرش على الكروم والنخل والسجر وكلما نالته هذه الافه فانه يسفي منها
قال وينبغي ان يطم اصل الكروم باحثا البقر خاصه مخلوط بتراب
سحيق طما دايما ملاه ايام ثم يقطع عنها فاما ينبوشاذ فانه وصف لدفع
هذه الافه ان يوخذ الفار اما الذي يكون في البوت واما الذي يوجد
في الصحاري والبساتين فيحرق بحشب التين وخلطت النخل ويجمع الرماد
كله وتغربه الكرم والمنابت التي نالتها هذه الافه المسماه البرقان فانه يدفع
شرها وبكايبها وضررها قال فان شيم فاطبخوا هذا الرماد حتى يعلى
عليان واتركوه ببرد برد اجيدا ثم رشوه على المنابت وعرقوها به فانه ينفعها
ويصرف عنها شر هذه الافه قال وان اخذ انسان سبعة عصافير
وملاه غرائن يقع فجعل الجميع في دن خزف كبير وشد راسه محكما وعزله
حتى يموت ما فيه من العصافير والغرابث ثم اخرجها منه وجمع من خشب
الاس مع الورق الاصفر منه وخشب الحنطل وحمله واحرق العصافير
والغربان بهذا الخشب فاذا صار الجميع رمادا فليجمع الرماد ويجعله
في قدر نحاس كبيره وينصب عليه خمسين رطلا ماء ويطبخه حتى ينقص منه
الخمس او اكثر قليلا ثم يتركه ببرد ويرشه على هذه الكروم التي قد اضابها

اليرقان ويخلط شيامه بالماء الذى يسقى به هذه الكروم فانه كاف فى سقا
الكروم وغيرها من اليرقان وان احذم هذا الرماد فالصيم عليه مقدار ربع
واحد ملحا مسحوقا وخلطهم به جيدا ويخنم الجميع بدهن الزرنكان ٥
وتركموه فى الآنا يصيبه الهوا ثمانيه وعشرين يوما ثم اخرجتموه وحللتموه
فى خل خمر ورششتموه على اعصان الكروم وخشبه واوراقه ازال عنه
اليرقان وهذا قد يعالج به النخل والحنطه والارز اذا اصابها اليرقان
على هذه الصفه التى وصفنا وقد ذكر صعرت وحده للكروم ذا بن اسس
مما ذكرهما غيره سما احدهما استرخا قال سعى اذا عرض هذه الافه
ان يقال قد استرخا الكرم قال وربما سميا الكروم السياله من اجل
انها لا تمسك ثمرتها بل تسيل منها وتضعف عن مسالتها دايما وهذا ادا
من ادوا الكروم فسح قال وعلامه حدوث هذه الافه بالكروم لانه قد
يتقدمها مقدمه مندره لها وهى ان ورق هذه الكرمه بياض ورول
عنه الخضره ويبتدى فى البياض من ظهور الورقه وينشر البياض فيها كلها
بعد ذلك وتلين وتضيب هذه الكرمه لينا غير معهود حتى يصير مثل السيور
سوا فى كره الاسترخا والخروج عن الخشبه وعلاج هذه من هذا الدا
فنحن نذكره بعد ذكر الدا الاخر العارض للكروم وهو المشبه للدا العارض
للناس المسمى الورم الساعى وذلك انه يعفن ثمرها وتلك الافه التى قيل
انها ترمى بثمرها فلا تمسك عليها بل تسيل عنها سيلانا فهما ان العلمان
لكل واحد منهما علاج يخصه اما الاول الذى سميناه استرخا وسيلان
فانه برماد حطب الكرم قد عجن بخل حامض شديد الحموضه حتى يصير كشراب
البنفسج ويلطخ به ساق الكرمه وما غلظ من خشبها واغصانها ثم يوخذ

منه شى فيزاد عليه ماحى برق ثم يصب فى اصل الكرم وسع بالماء حتى يقوم
فى اصلها ويرش منه على جمله الكرمه رشا خفيفا قال صغريب وقد
جربنا ان صب ماء البحر فى اصل هذه الكرمه المسترخيه ينفعها ويرش على
جملتها من ماء البحر وسعى ان يبادر العلاج فيقطع العناقيد عنها ويترعها
فان ذلك جيد وينتف ما حول العناقيد من الاعصان اللطاف والورق
انتزاعا برفق ولطف فاذا انتزع عناقيدها فلصص على موضع العنقود
بعينه من الكرمه قال وابلع دوا لها هذا الرماد والخل الذى ذكرناه
اولا فاد منوا عمله واستعماله فانه يزيل عن الكرم هذا الاسترخا والسيلان
فاما التى تعفن ثمرها فانها تحمل حملها كما تحمل سايرالكروم فاذا قاربت النضج
عفن العنب وتغير لونه الى لون اسود او الى لون غير الاسود الا انه حايل عن
لون عنبه المعهود قال وعلامه حدوث هذا الدا بالكرم ان تبصر
الناظر الى هذه الكرمه وعليها عرق او تشبه بالعرق يظهر ما رطب وصغر
من اوراقها ولب اغصانها وسعى ان يتفقد هذا الرشح الشبيه بالعرق
بالكرم اخر النهار فاذا ظهر اخر النهار فهو هو وذلك ان الكروم فى اول
النهار ربما ظهر عليها من بقيه ندا الليل لغيبوبة الشمس عليها طول الليل
فاذا مضى من النهار من اوله الى تسع ساعات منه طيرت الشمس بحرارتها
ذلك الندا كله فنشفت الكروم وغيرها من المنابت ذلك الندا فاذا مضى
بعد تسع ساعات من النهار على المواضع ندا وشبيه بالعرق فهو علامه صحيحه
حدث هذا الدا وهو عفونه الثمره وفسادها فاذا ظهرت لكم هذه العلا
ثم رايتم العناقيد قد ابتدات بعد تحدر وامن البقله اللينه الباردة شيا
كثيرا فاعتصروا ماها واخلطوا عليه شيا من سوق الشعير والطحوا بها

ساق الكرمه وخشبها وما علط من اعصابها ولطخوا العنا قيد التى قد ابتدا
بها الفساد بعصاره البقله وحده بلا سوتق السعير ولطخوا الاعصان وساق
الكرم بالعصارة مخلوطه بالسوتق خلطا جيدا وكرروا ذلك واد منوه حتى
تزول هذه الافه وان جمعتم من هذا العلام ان ياخد وا من رماد حطب الكرم
شيا صالحا فتخلطوا بهما اصول الكروم وان ترسوا عليه المآ حتى يطمان وان
طمت اصول الكروم بالرماد وحده او بالزبل وحده اجزا الا ان خلطتهما جميعا
اجود وان استعمل مكان رماد حطب الكروم فى هذا الذرارماد اغصان القرع
وحمل القرع مع حسب الاس كان جيدا صالحا ايضا بان يبل بالمآ العذب ويرش
على الكرم او يطمر بهما اصول الكروم او يجمع الجميع على الكروم اعنى البل والرش
والطم فان ذلك اوفر للمنفعه واشفى لصغوب ومن ادوا الكروم
الحادثه عليها التى هى نوع من امراضها تحت تلك الاجناس كثره نبات الكروم
وسرعه طولها وهذا الذى احادث من مثل ما حدث منه عفن الثمره وهو فرط
الحراره مع الرطوبه الزايده الحادجه عن الطبيعه وفاسده رديه مع ردائتها
وخروجها عن الطبيعه فلذلك لم نجعلها مفرده عن سايرالادوا كالجنس لما
ان كان نوعا تحت جنس ودوا هذا اذا افرط ان يكسح كسحا متقاربا ويتعهد
الكاسح اطول قضبان فيها فيكسحها ثم يكسح بما سلوا تلك القضبان فى الطول
ثم على هذا على ترتيب ويكسح قضيب عليط بالمنجل وينتزع القضيب الرقيق
بيده فلا يزال يكسح ويسرع حتى ياخذ اكثر فروع الكرم فلا يبقا منها الا اليسير الذى
لابد منه فان هذا كان قد قلع هذه البليه عن الكروم فان لم ينفع هذا العمل
ودام نبات هذه الفروع فينبغى ان يوخذ رملا قد اخذ من الانهار ويخلط بهذا
الرمل رماد وينترحول اصول الكروم ويطمر به والطم اجود وابلغ واذا خذتم

من الحجاره البيض والحصا الابيض الموجود فى المآ عدة فوضعوها فى اول
هذه الكروم فانها اذا سقيت المآ فوقع المآ على هذه الحجاره بردت الكروم بردا
يزول به عنها هذا الذى اقول وبما ى واحد ما يعرض للكروم مما يحتاج
الناس ان يعالجوها منه العفور الذى يعتقر والجروح التى تجرحها من المعاول
التى تستعمل او يعيرها من الالات فانظروا فان كان الجرح فوق الارض فاجعل
عليه ترابا سحيقا كالغبار قد خلط به سحيق بعر المعز او بعر الضان وبعر
المعز اجود فى هذا فيعجن هذا بعكر الزيت والمآ العذب ويرقوشا ويطلا به
العفن ويحفر حول الكرمه المجروحه ويطمر بالتراب والبعر الذى وصفنا
وان كان الجرح فى اصل الكرمه مع الارض فاطموا الجرح بالتراب والزبل ويكو ن
هذا الحفر الذى يطمر به اصل الكرمه اقل عمقا واخف من سايرعفور الطم
ومتى اردت تحويل شى من فروع هذه الكرمه او يوجه ونحته فيجب ان
يعمل ذلك برفق ومهل ولا تعنف عليه فى الحركة والتعجيل فان الكرمه المجروحه
قد ضعفت بالجرح مثل الانسان المجروح فهى لذلك لا تحتمل العنف والجذب
الشديد فاما دفع ضرر البرد عن الكرم فقد استنبط قدما الكسدا سن فيه
معنيين احدهما دفع وقوعه وصرفه اذا احتلب مخايله والاخر علاج ما
احدث من الضرر والنكايه فاما العمل فدفعه وصرفه اذا انذرت به النذر فانهم
قد ذكروا فيه وله اشيا كثيره مختلفه بعضها يجرى مجرى الخواص وبعضها
اصله ماخوذ من ادعيه راوها فى المنام اشيا يعملونها وبعضها من اعمال
السحرة وانا اعدد ما وقع الى منها واذكر ما جربت من ذلك فصح فاما غير ذلك
فينبغى ان يجربوه لتعلموا صحته من سقمه فان هذا وما اشبهه مما تكسف
حقيقته التجربه لانه لا خطا يقع فى عمله فيظن الذى يعلمه فلا يصح انه

قد احطا فيه فلا يصح بل ما عمل منه وكان اصله صحيحا فهو مود الى صحه وما
كان بخلاف ذلك لم يجن منه شي فالتحريه تصحح ما منه صحيح وسطل الباطل قال
ذلك ان الناس رووا عن سيد الحكما دوا ياي انه صور في جمله الالف
صورة التي صوروها في الهياكل كل صوره لمعنى ما وكتب عليها لاي شي تصلح
صور في جملتها لدفع ضرر البرد وضرفه صوره افعى قالوا وكتب على صورة
الافعى ان هذا يعالج به لصرف البرد ان يقع على المزارع والمواضع التي تقع عليها
فلبعد زمان زمان دوا ياي من زماننا وطول العهد بيننا وبينه ما تناول
الناس هذا الذى صوروه ما ويلات مختلفه قديمه وحديثه فقال بعضهم
اذا اردت صرف البرد عن المواضع الذى قد اريقع عليه سحاب فخذ افعى فقطعه
قطعا والقه على الجمر قطعه قطعه ولكن ذلك على مهب الريح قالوا فان دخان
الافعى يقطع الغيم غيم البرد او يصرفه البته عن ذلك الموضع وقال
اخرون بل يوخذ الافعى فيصلب مصلوبا على قضيبين يجعل على احدهما راسه
وعلى الاخر ذنبه ويربطا على القضيبين ربا طا جيدا محكما وينصب القضيبين
في وسط القراح فان البرد لا يقع على الموضع الذى الافعى مصلوب فيه بل
ينصرف ويتجاوزه وقال اخرون اذا اريقع سحاب البرد فخذ خشبه
تخينه مربعه او ذات شكل اخر وانقب وسطها بمنقب وخذ الافعى فاجعل
راسه على ذلك الثقب وسمر راسه بمسمار حديد وثبق بنقذ في راس الافعى
الى الثقب والى الجانب الاخر الذي يلي الارض من الخشبه واحكموا تسمير
المسمار حيدا فان الافعى يضطرب ويدور فتنتقل الخشبه باضطرابه من
موضع الى موضع فبذلك الاضطراب تنصرف ذلك البرد عن ذلك الموضع
التي تكون الخشبه فيه موضوعه وقال اخرون بل يجعل القضيب تحت

السمآ في ضحر الليله فاذا كان من الغد فليجعل في موضع لا يصيبه الشمس فاذا
اردت صرف البرد فخذ من ذلك العصب المنجم فاحرق افاعى بذلك القضيب
على مهب الريح فان المواضع التي يقع عليه ذلك الرماد لا يقع عليه البرد بل
ينصرف عنه وكل هذه الوجوه من الاعمال متقاربه يكشف حقيقها التحريه
وما جربنا منها شيا استغنينا بغيرها مما سنا تي به بعد الا اني اشير على
الناس بتجربتها فان صرف البرد و دفع سحاب البرد شي نافع نفيس في المنافع
ظريف ولست ادرى هل كان دوا ياي قد شرح مع الصوره كيفة العمل
في صرف البرد بالافاعى ام لا فلبعد عهده لم يصل الينا او قصد الى السكو ف
عن شرحه او تعطيته كما قد كانت جرت عاده الحكما القدما وقد حكي عن كاماس
النهرى انه كان يامر ثلاث نسوان قد حصن ان يحرجن الى الضعه التي
قد اضلتها سحاب محمله لوقوع البرد فيتجردون من ثيابهن ويستقبلن السحا ب
بفروجهن مستلقيات على اقفيتهن وقد فرجن من ارجلهن وفروجهن تلقا
السحاب قال فان سحاب البرد ينصرف عن ذلك الموضع ولا ينزل فيه
من ذلك السحاب بردة واحدة فاما ما ذكر ماسي السوراني انه مجرب لطرد
سحاب البرد ان يقوم سبعة رجال بايديهم كفكف قطن فيومئون بذلك
القطن تلقآء الحس ثم تاتي معهم اربعه رجال فيصفقون وقد رفعوا ايديهم
تلقآ السحاب يصفقون ويصيحون كما تصيح الاكره لطرد الطيور والعصا فيه
عن الزروع قال وكلما كثر الناس الفاعلون لهذا التصفيق والصياح ٥
والزجر للسحاب كان ابلغ في طرد السحاب واسرع لانجلابه قال فانه يمضي
ويتجاوز ذلك الموضع قال وان زاد عددها ولا الزاجرين للسحاب الى ان
بلغوا اربعين رجلا كان ذلك اجود بعد ان لا يكون عددهم عدد فرد بل

روح اما عشره او عسرين او اربعين او سبعين او ستة عشر او ثمانية وعسرين
رجلا او ما كان بعد ان يكونوا عددا زوجا من اربعه رجال الي ستين رجلا
فان هذا بليغ في طرد سحاب البرد ومنع وقوعه في تلك الحاره كلها وفيما
قرب منها فان هذا علاج قليل في منع وقوع البرد وفي طرد سحاب البرد
وقال ايضا ان اخذ انسان شاب جلد ضبع او جلد تمساح فطاف
بهما او باحدهما حول القريه او الضيعه او اي موضع يريد ان لا يقطع عليه
البرد ثلاث مرات يطوف بهما ثم يصير بعد ذلك الي دهليز القريه او الضيعه
او القراح فيعلق الجار قدام الباب فان هذا الفعل يمنع البرد ان يقع في تلك
القريه كما هي وفي كلما طاف بالجلد حوله قال ماشي فاما ما جربناه وشهد
بصحته جماعه من القدماء انه اذا عمل منع وقوع البرد فهو ان ياخذ سلحفاه قد
اصطيدت من الاجام خاصه لا من ماجاري فيضعها انسان على يده اليمنى مقلوبه
على ظهرها ويطوف بها حول الكرم وحول الزرع كله من ثلاث مرار الي سبع مرار
حتى اذا فرغ من الطوف صار بالسلحفاه الي وسط الكرم او وسط الزرع فحفر
في الارض حفيره ووضع السلحفا على ظهرها في تلك الحفيره حتى لا تقدر
على الانقلاب على رجليها ولا على الدبب فانها ستحول يديها ورجليها تلقا السما
دايما فلتترك هكذا الي انقشاع الغيم ونقا السما منه فان البرد لا يقع على ذلك
الموضع فاذا انقشعت السما بادروا بقلب السلحفا لتدب على ارجلها فاما
صغريت فانه قال سمعي ان يكون هذه السلحفاه عظيمه الكبر وان يعمل هذا
لها في الساعه السادسه من النهار او من الليل ان كان سحاب مرتفع او لم يكن
ويترك السلحفاه بموضعها الي غيم السما، ثم انجلاءه قال قوما مي وقد
جربنا هذا العمل بالسلحفا فوجدناه صحيحا يدفع وقوع البرد على الموضع ولا

لحظه

لحظه الاطار ابيضي ولا يسقط منه في ذلك الموضع ولا برده واحده وقد
جربنا ايضا شيا وصفه نبيوشاد فوجدناه صحيحا وهو ان ياخذ انسان صحيح
البدن لا يكون فيه عيب في بعض اعضايه مرآه كبيره من حديد محلوه ويجعل
وجهها المجلو تلقا السحاب ويلوح بها لم يسقط من السحاب من البرد شي البته
فاما ما يحصل الكروم دون غيرها فجلد الضبع وجلد العنقد ايها حضرا الطيب
به حول الكروم وعمل به بعد الطوف ما وصفنا لم يسقط عليه البرد وغير
هذا مما قلنا انا جربناه وهو العمل بالسلحفاه والعمل بالمراه بهما صحيحان قويا
فليعمل على ذلك قال قوما مي وقد ذكر نبيوشاد في دفع البرد وجميع
المضار النازله من السحاب والكايه من الرياح الشتويه ويدخل في هذه الريح
المغربيه المضره بالكروم وغيرها ان يوخذ لوح اما رخام واما خشب اي
خشب كان ويصور عليه صوره كرم فيه عنب كثير وان صور عليه صوره عناقيد
العنب فقط اجزا ويفعل ذلك من اسبن وعشرين يوما يخلوا من كانون الاخير
الي اربع ليال يخلوا من سباط اي يوم اتفق من هذه الايام يصور عليه ما
قلنا ويقام مركوزا في وسط الكرم فان هذا طلسم يحفظ الكروم ويحفظها
من الافات السماويه والارضيه ويدفع عنها سقوط البرد ونسعلها في
النشو وكثرة النمو اذا عمل على حقيقته في عمل الطلسمات وقد رسم القدماء
ايضا في دفع مضره الجليد عن الكروم وغيرها رسوما وذلك ان الجليد
وقوعه على الكروم وقد يضر بعضها لا بكلها واللاتي يضر بها منها الكروم التي
لها من سنه الي خمس سنين فاذا دخلت في السنه السادسه ابتدات تقوى
قوه تمنع بها عن اضرار الجليد وايضا فان ذلك الاضرار من الجليد بالكروم اكثر
ما يعرض لها في البلدان الباردة مثل بلاد ارمانيه والحديثه وبنبوى بابل وفيما

بينها وبين حلوان وحلوان وفما بينها ومن بادراى فهذه المواضع هى النواحى
البارده من هذا الاقليم فالجليد يكون على الكروم فيها اعظم نكايه واشد موقعا
وليس يرى الجليد يضربا الكروم التى فى ناحيه الرجابا وطربا باد والى حسلا ○
كاصراره لها فى تلك النواحى البارده فاما بناحيه الابله فما اقل اتحاد اهلها
بالكروم والسجربل هم اصحاب نخل وقطن وحمى وهم كروم لكنها يسيره ثم
التدبير الذى يدفع ضرر الجليد عن الكروم بمواه سعى ان يوخر كسحها الى الوقت
الذى يبتدى فيه بانبات الفروع فانك اذا فعلت ذلك لم تسرع الى الازهار
فاما انوحا النبى عليه السلام واسعه فى ذلك صعوبه ووافقه فيه فانهما قالا
ان البافلا اذا زرع فيما بين الكروم لم يضر الجليد بها قالا وان احسستم بوقوع الجليد
على الكروم التى تضرها الحلبه فدخنوا بتبن الحنطه على وجه الريح التى تهب على الكروم
فان هذا الدخان يسخن الكروم فيتحلل الجليد بسرعه ولا يطول مكثه عليها فينكيها
قال صغريث فجربنا هذا فلم نجده بليغا فما وصفه انوحا الا انه عمل
بعض المنفعه فحدسنا على انه سعى ان تدخن الكروم بشى هو اسخن من تبن الحنطه
فجربناها بالشمع مع يسير من دهن نرد كثان فكان ابلغ من تبن الحنطه واجود
عملا ثم دخناها بالرسون تلقى الزيتونه كما هى مع نواها على النار ويزيد عليها
ثلاثه اجزا او اربعه وتدعها تدخن وكان هذا ابلغ من الاثنين الذين قبلهما
وذلك ان الجليد كلما كان المحلل له شى دهنى كان انفع للكرم خاصه وانما
قلنا هاهنا خاصه لان الجليد قد يضر باشيا غير الكروم من المنابت فتلك
لا سعى ان تدخن لهذا الطرد الجليد عنها بل لاشيا اخر نذكرها عند ذكرنا لتلك
فاما هاهنا فانا نتول فى الكروم خاصه قال صعريب وقد علمنا الحكم
طامرى الكنعانى لدفع مضره الجليد عن الكروم شيا نعمله فجربناه فكان

صحيحا

صحيحا وهو ان يوخذ شمع دب وبدق مع شى من حرمل يسير ويصب عليهما دسم
ويخلط بهما فاذا كان وقت الكسح للكروم فلطخوا بهذا المناجل التى يكسح الكروم
بها ولا يعلم الذين يكسحون بهذا اللطوخ قال فان معرفتهم بذلك تمنع من
تمام عمله فجربنا هذا فكان صحيحا قوى العمل حتى ان الكروم التى يستعمل فيها هذا لا
يكاد يضرها برد شديد ولا جليد ولا يرقان قال طامرى وهذا من الخواص
وليس من الطلسمات ولا من الطبيعات فان انمى يولى فى التقدم فى دفع الجليد
حتى يقع على الكروم فينكها ويضرها فيضعفها وينقص ثمرها او يهلك البته
وهذا هو الاكر فينبغى ان يوخر ثمرتها عنها ان كان فيها شى من ثمره ثم تكسح ثانيه
ويترك قضبانها فصار النمو بذلك فى السنه المقبله يخرج الثمره كاحسن
ما كانت متمرلان ثمرتها فى هذه السنه الثانيه تكون كبيرا جدا فهذا باب فاما
سوشاد فانه قال اذا اظنتم ان الجليد سيقع فخذوا من رماد الطرفا ورما د
الاس فاخلطوا الخطمين واحرقوهما فى موضع حرقا بليغا حتى لا يكون فى رماد
منهم اسود بل ابيض كله بل ذروه على الكروم اى وقت شيتم من النهار فان هذا اذا
وقع على اعين الكروم فسدوها وبعضها وتلوثت به الاغصان دفع عنها وقوع
الجليد فان وصل الى الكروم منه شى دفع عنه مضرته قال وان شيتم
فيها هنا شى مجرب وان كان الماضى ليس برويه وهو ان يحرقوا سقش الكروم
بلا ورق ويخلطون به مثله من تراب سحيق كالغبار قد دام عليه طلوع الشمس
مدة ماخوذا من بريه او موضع قفر فاخلطوهما جيدا وعبروا بهما الكروم واجعلوا
فى اصولها بالنبش والحفر شيا بعد شى وطموه ولا يكون هذا فى اصولها
كثيرا بل شى يسير فى اصل كل كرم مقدار نصف رطل من الرماد والتراب فانه
مع النسر عليهما يدفعان مضره الجليد عنها قال وسعى ان تمير وابن

الكروم تمييزا من جهه اصول عروشها ودلك ان الجليد نضر بعضها اكثر
من بعض فمنها بعضها في الفرط وبطل ثمرة بعض ولاميتها وسقص من ثمره وبعل
في بعضها افعال تخالف ماذكرنا وبوافق فينبغي ان يفصل بينهما وهذا التفصيل
يكون ان تعلموا ان من الكروم فروقا في اشيا كثيره منها الفرق بينهما والاختلاف
في اصول عروسها ووضعها في الارض بان منها ما يقلع من منبته اصولا بعروقها
واصلها فغرس في الموضع المعد للغرس ومنها ما يقطع قضبانا لا اصول فيها
فتغرس كما جرت العادة به ومن القضبان المقطوعه ما يغرس من وقته ومنها ما
بعد زمان ما نعصه وفي هذا ايضا اختلاف فاعلموا ان الجليد يضر بالتي غرست
قضبانا اكثر وبالتي غرست اصولا بعروقها فاعرفوا هذا والسبب فيه ان التي
تقلع باصولها وعروقها سب اسرع وفي الاكثر لا تحلف والتي تكون من القضبان
فانها انما يرجا لها ان يكون لها اصول وعروق فهذا حلف ما فقلك ذوات الاصول
لما وصفنا يكون اقوى فلقوتها لا تضر الجليد كما يضرها وهي التي اصلها من القضبان
لان هذه ضعيفه وانما قلنا هذا سبب العلاجات التي وصفناها ليعلم المعالج
انما كان اضعف يريد زياده في التغيير والطم وغيره والاقوى ينبغي ان ينقص
من دلك والدليل على ما قدمنا من هذا الاختلاف بين الغروس ان الاصول
يكون لزومها اذا دخلت في الحمل اجود واكثر وفروقا اخر ايضا ان القضبان
اذا نبتت واستوت اثمرت في السنه الخامسه او ربما قليل في الرابعه فاما
المغروسه باصولها فانها تثمر في السنه الثالثه وفي هذا ادليل على قوه ذوات
الاصول والعروق وضعف القضبان الا انه اذا جازا جميعا اعني الكرم
الذي اصله من غرس باصل وعروق والكرم الذي اصله قضبان فقط عشر
سنين واني عشر سنه اصح في هذا استويا في الحمل والقوة وزالت تلك العروق

مار

قال سوساد وقد قال ماسي السوراني في هذا الكرم دي الاصل والكرم
من القضيب انهما يختلفان في القوه والضعف الى السنه الخامسة عشر ثم يستويان
بعد في القوه فيكونان متلاحقين فيها وذلك ان ادوار الكروم هي كل سبع سنين
يسمى لها دورا فقال طاميري الكنعاني في باب كلامه على الكروم ان الكرم لا يزال
يتزايد في القوة الى ان تكمل له سبعه ادوار وذلك في تسع واربعين سنه فيكون
حينيد كاملا اول كماله ثم يقف على تلك القوه سبعه ادوار وهي تسع واربعون
سنه فاذا مضى له هذه الاحد وعشرين دورا التي تلي سنها ماية واربعين
سنه فقد بلغ غايه من الكمال ثم من النقصان والهرم فهو يسمى حينيد هرم
ويقال عليه انه قد بطلت قوته فيقل حمله وينقص على ترتيب ومعنى على ترتيب
ان الكرم اذا سلم من الافات كان في التزيد والقوه منذ يسير في الدورالاول
وهو سبع سنين الى ان يستوي في السبعه الادوار الاوله فاذا مضى له تسعه
واربعين سنه فان زياده قوته وحمله تكون متزايده على ترتيب معلوم في كل سنه
قد رصدنا ذلك فوجدناه صحيحا فلا يزال زياده على ترتيب الى ان يستوفي
عشره ادوار وهي سبعون سنه ثم يصح بعد السبعين ومعنى يصح فانه يحمل
حملا كثيرا وتنبسط وتنشو وتنتشر انتشارا فلا يزال على ذلك دورا واحدا
بعد السبعين وهو عند استيفا سبع وسبعين سنه ثم يبدي ينقص في
القوه والحمل من الثمره نقصانا على ترتيب زياده التي كانت له فلا يزال ينقص
في كل سنه جزا من قوته وجزا من حمله وجزا من كبر حمله الى ان ينتهي عند كمال مايه
وسبعه واربعين سنه الى نهايه غايه في السيخوخه والهرم وهو بلوغ غايته
في صغر عنبه وتصعر قدوره وبعل قضبانه في الخروج والنشو والانبسا
فيقف بعد هرمه بعد سبع سنين الى ان يحمل له مايه واربعه وخمسين سنه ثم

يبتدى يحف علي يرس فيعرض له مثل الدس والحفاف العارضين للحيوان اذا هرم
فانه يحف رطوباته الاصليه التي تمسك الحراره الاصليه فلا زال في النقصان
على ترتيب الى ان ينتهى الى المقدار في القله التي لا تفى بامساك الحرارة فيتلف
الحيوان ويموت فكذلك مثله سوا في الكرم انه يهرم ثم يجف ويبس على
ترس الى ان يحف وسطل ويثوا ويضمحل فيزول حطبا ثم يتفتت فيكون هشيما
وقد ذكر طاميرى ها هنا في الكروم اذا بلغت الى هذه الغايه علامه للرجوع
الى التحديد والحياه وعلامه الثوا والبطلان فقال في جواب رساله انوحا
اليه يستدعيه الى نزل عباده السبعه وان يعبد اله الاله الواحد الصمد
فاجابه طاميرى يحج عليه في ذلك وفي امتناعه من اجابته فكان فيما احتج
عليه ان قال الشمس اختص بالبقا في كل جنس من الارض او على وجه
الارض من الاجناس للاله التي هي الحيوان والنبات والمعدنيات تخص
شخص بقاه الدهر كله وجعله يحدد بعد الاحلوقه ويعيش بعد الموت
ويولد حديد بعد الهرم قال طاميرى فان الذى استخصه بالبقا
من الحيوان الحيه المسماه بعبانا فانها تعيش الدهر كله كلما خلقت بحددت
وكلما هرمت عادت شابه وانه ينبت لها بعد سبعه الاف سنه جناحان ٥
فتطير بهما في الجو كالطيور في الجو وذكر العله في هذا اللون ثم وصف
كيف تتحدد بالهرم سنى بعله له شرح قد ذكرناه في صدر هذا الكتاب
وذكرنا في كتاب احلاف طبايع الحيوان ومصايرها واما المعدى المنتهى
فحديثه يطول ولا حاجه بنا الى ذكره ها هنا لكن كلامنا على الكروم فلنذكر ما في
تجدد الكروم وان الكروم اذا اتا عليه مايه واربع وخمسون سنه وابتدا
في الموت والبطلان فلنترك بمكانه بعد المايه واربعه وخمسين اربع سنين

ثم ينظر اليه الاكار البصير الفاره لانه لابد ان يصير الى ان تتفتت اغصانه
وغلاظ خشبه فليتفقد الاكار في وقت تنزل الشمس الدرجه الثانيه وعشرين
من الحمل وذلك في اول نيسان فان راي في بعض اغصانه الغلاظ منها
المتوسطه في الغلاظ لا التي في نهايه الغلظ ولا الدقاق بل المتوسطه
فلينحس بيده المتوسطه منها فاذا وجد منها غصنا الى الغلظ ما هو من
رطبا نبشا وعنوده منتفخه قد نبع منها شي قد ان هو الغصن الذى اجمعت
فيه حياه ذلك الكرم كله فلناخذه قطعا بمنجل حاد ماض والحذق والعمل
كله في قطع هذا الغصن وذلك انه يحتاج الى قطع الغصن الحي وحده منفصل
من الميت فان اتفق لنا بالاتفاق او علم ذلك بجوده البصر فقطع ذلك الغصن
من جانبيه من حد الحي المنتهى الى حد الميت فيرمى بالميت ويا خذ الغصن الحي
وحده فان ذلك الغصن اذا غرس في الارض عاش وعرق وانتشر وكان منه
كرم مثل الكرم الذى كان في حمله وطبعه فهذا يعيش بعد الموت ويحدد بعد
الاحلوقه ويكون بعد البطلان قال فاما ادم ابو البشر عليه السلام
فانه قد ذكر اشيا من الحيوانات والنبات تحدد بعد الحلوقه وتعيش بعد
الموت وبطرا بعد الثوا والذهاب متى اخذنا في حكايتها عنه بل في حكايه
شي واحد منها طال الكلام فنه م علمنا ووصف لنا ما هو فوق ذلك واجل
منه واعجب واعظم فايده وهي التكوينات والحيله في وقوع الاستحالات
حتى متى عدم الناس شيا من الشجره او غيرها من جميع المنابت زرع اسيا
مركبه او مفرده في الارض فخرج منها مثل ذلك المعدوم وهذا معنى
موارفع وانبل من تحديد شي قد بطل وجف وباد ان ياخذ منه شيا فيحييه
وينميه ويمده بالحيا فيرجع حيا يكون فنه خلف من الماضى فهذان بابان

ومعنيان مختلفان احدهما اقرب الى العقل والابعد ابعد منه فاما القريب
من العهد فهو كما وصفنا من ان ناخذ قضيبا من الكروم بعد هرمه وثواه وبطلانه
فيغرس في الارض فينبت وينمي ويكون منه خلف من الهرم الثاوي الباطل وهذا
وهذا فاكثر ما يكون من النبات ولا يكون في الحيوان مثله لان النبات اذا فنيت
فيه اد نى حياة جاز ان يرد بلك الحياه المحوه المختفيه ويسر ويظهر
بعد اختفايها فيرجع ذلك الثاوي الذاهب فهذا يجوزه العقل ويطمئن اليه
القلوب فاما ان يستانف انسان اذا ابطل من الارض او من اقليم من الاقاليم
مثلا الاترج فوضع انسان في الارض شيئا هو غير بزر الاترج وشيا من غير
شجرة الاترج فخرج له منه اترج فهي شي بعد من المعقول ولا سطله العقول
بواحدة حتى يجربه المجرب فيجده كما قيل فيه فيصح عنده واعلموا ان الامرين جميعا
حق وكلاهما مود الى الصواب البعيد من العقول والقريب منها الا ان البعيد
من العقول بعيد الصحه في العمل ايضا معتذر الكور لعوايق وعوئص وشرعه
تعسره تعرض فيه وقد تعرض من هذا الغوئص والتعويق شي فما يوخذ من
المنابت فيجعل حلفا من الماضي المس الا ان غوئص ذلك اعظم وتعويقه
اكثر وامر صحته اطول واعلموا ان المعنى الذي ذكره طاميري الكعاني في امر
الكروم واد وارها وغير ذلك مما رسمه هو حق صحيح قد جربه الناس بعده فوجدوه
حقا وهذه الفصول انما حرصنا اليها من موضع ذكرنا اختلاف مضره الجليد
للكروم في الكثرة والقله بحسب اختلاف اصول عروسها وان اصول عروسها
لما كان بعضا يغرس قضبانا وبعضا يقلع باصل وعروق فنغرس فقلنا
ان اضرار الجليد بما قلع فغرس اصولا وعروسا لقوته اقل وللقضبان للصعف
اكثر فاذا كانت الكروم تختلف احوالها في حملها وغير الحمل من امورها بحسب

احلاف اصول عروسها ووضعها في الارض وطرق العمل بها فينبغي ان نسدي
ها هنا ذكر طرف من ذلك ثم يعود الى تمام الكلام على دفع الافات النازله بالكروم
عنها فانا قد كنا بلغنا الى دفع صرد الجليد ثم خرجنا منه الى كلام اد انا الى احلاف
الغروس فلابد ان نقول فيه شيا ثم نرجع الى تمام الكلام في علاج الكروم من
الادوا اللاحقه لها فنقول انه يجب علينا العنايه بوضع الكروم في مغارسها
ومواضع نريد لها ان نسو فيها عنايه تودي الى اصلاحها وان كنا قد قدمنا
من غرس الغروس والكسح ما فيه كفايه وهذا تمام على ذلك ينبغي ان يعد الى
مواضع نريد فيها غرس الكروم وكذلك في الاشجار للغروس كلها وكذلك
لغيرها فينقيها من دغل ان كان فيها على ان الارض لا تخلوا من الدغل وحرثها
بالمحراث كما قدمنا القول في ذلك فيما مضى ونعلها بالسكلمره بعد مره
تتخلخل بذلك وتتفقد الحجاره والقدر الصلبة التي يقوم فيها مقام الحجاره
في الصلابه ويدق منها ما كان عظيما حتى يصير رميما سحيقا بعامه حده وما
دامعه لامثالها وذاك ان مثل هذه تحمي من الشمس سدرا فيحرق اصول العروس
وسوقها في وقت شدة الحر اذا احمتها الشمس وكذلك الارض اذا كانت
صلبه فالها تحمي سديدا فيحمي ما يكون فايما فيها وكذلك قال صعرب ينبغي
ان يكون غرس الكروم في الارض المتخلخله والتي قد قلبت بالسكك مرارا
كثيره ورضض قدرها وانما قال ذلك شفقه منه على العروس الدقاق
الصغار فان الحر سخنها شديدا فيثقلها ويحمقها لان هذه الغدران بقي
منها شي يلاصق اصول الغروس احرقها وكذلك صفحه وجه الارض اذا كانت
صلبه لم يدق ترابها دقا جيدا فيصير رميما حميت فاحمت العروس وهذا
فانما تخوف منه على الاشيا الضعاف الدقاق الصغار الاحتراق بما قلنا وهذه

له

القدر او الحصا او الحجاره متى كانت فى عمق الارض وحيث ماس عروق الكروم
واصولها فانها تقبل من الارض بردا فتبرد اصول الكروم وذلك ان عمق الارض
يبرد فى الحر ويسخن فى البرد فهى على هذا الظاهر سمع الكروم وليس كذلك فى
الباطن والحقيقه لانها تضرها واما حاجتنا الى تبريد اصول المنابت فى الصيف
واسخانها فى الشتاء بالعد والحجارة وانما النافع لها اسخان الازبال وتبريد
تربه باطن الارض فى الصيف فاما زياده على برد الرى فانا غير محتاجين اليه
كان فى زياده البرد على اصول الكروم ضرر كثير وقد اشار ماسى السورانى ان
تحفر اصول الكروم الى قدانى لها سبع سنين فى الصيف حفرا عميقا ليظهر
ما فى باطن الارض على ظاهرها فيكون البرد مما تحت فى باطنها على ظاهرها وانما
كان مراده فى ذلك ان تصل الندا وه الى عمق الارض الى التراب اليابس الذى
على ظهرها فينفعه بان يبدده ويرمسه ويلصو احراوه التى
بعض وينتفع التراب الندى الذى فى باطن الارض بتفرق احراه اللطاف التى
قد التصقت بالندا وه فى باطن الارض وذلك ان التراب فى غور الارض
يتكرر ويكثر ويجتمع بالندا وه فاذا صار الى ظاهرها رجع باحراره المصيبه
له والهوا الذى يصفقه فاذا صفقته الهوا واسخنه الشمس ذهب عنه
التليد الذى قد كان اصابه فاعتدل وصار صالحا مجنى للكروم بملاصقته
لها وقد يعرض لبعض الكروم فى بعض الاوقات وهذه هى الغروس الحديثه
وهى التى انا لها منذ غرست خمس سنين ودخلت فى السادسه ان ترسل عروقا
تمر اما على وجه الارض مكشوفه او قريب من وجه الارض فينبغى ان رايتم
هذا العارض قد عرض لكرم اما ان تقطعوا ما ظهر من هذه العروق لا من
اصله بل من مقدار عظم الذراع من امتداده وخروجه عن الكرم ويحفرون

فى الارض حفيره قليله السعه بحيث يمكنها ذراعان ثم تعوج راس العرق الذى
قد قطع منه ما قطع وابقا ما ابقا فى جوف الحفيرة ويعمل ذلك بسبع عروق
ان كان الكرم قد عرق هكذا على ما وصفنا فانها تمتد الى اسفل وفى عوده
الارض كالعروق كلها وليس يحاح الى اكثر من ان تعوج الى الحفره فان التعويج
لها بالايدى هو تقويمها على التعويق الى اسفل بخاصيه تفعلها ايدى الناس
فى هذه العروق واعلموا ان هذه العروق اذا قومتموها الى الحفره فان طولها
ونشوها يبطى لانها تضعف فلا تزيد الى اربعين يوما والى ستين يوما ثم تطول
بعد ذلك وتمتد فى الارض والجيد فى هذا ان سعى من هذه العروق ما هو
متصل باصل الكرمه مقدار ليكون منه قصاحتى اذا عوج وادخل فى الحفره
كان فيه فصل يدخل بذلك الفصل فى دحولا كثيرا وسلع منه مبلغا الا ان
مع هذا سبا ليس بجيد وذلك انه كلما بقى من العروق اكثر كان ذهابه بالحا
خروجه من الارض اسرع وكلما بقى منه اقل كان ذهابه الى اسفل فى عمق الارض
اسرع واجود لكن المقدار القصد ان يبقى منه ذراع او ذراع واربع اصابع
فان هذا صالح معتدل فى مقدار السعه فهذا الامتداد على وجه الارض
من العوارض العارضه للكروم التى لا يعمق لها فى الحفر وقت ابتدا غرسها ويتفق
لها مع ذلك ان تسابع عليها سقيات من المآ هى اكثر من مقدار ما تحاح اليه
فتكثر الرطوبه والماسه فى عروقها وتسوا فتما تحتها من اطباق الارض فحار
حار يعلوا على وجه الارض ويصل الى اصل الكرمه فاجتماع هذه الملابسه بعضا
من بعض يمتد العروق عرضا ولا يمتد طولا الى اسفل ومن جواض امتداد عروق
الكروم فى الارض ان الزلزله متى الحت بارض وهذا الالحاح والدوام هو
ان يدوم فى الاسبوع ثلاث مرار ثم يتصل ذلك حتى يكون اثنى عشر دفعه

في الشهران عروق جميع الاشجار والمنابت الكبار سوس وتضطرب فربما
مات شيا منها وربما سقم وكبر ايسلم فالسالم هو الاكبر والذي يسقم انما
يسقم لان عروقه مصرف عن وجه حركها التي اعتادته فمتى عاد بها عليها هو
الذي سلبها الشجره والكرمه والنخل قد يسلم من كبر من هذه المضار فلا ساله
منها شيء لقوته في ذاته وقد ينالها بعض الضرر فاما مثل ما ينال غيره فلا فهي
حدث على الكرم ان ينصرف عروقها عن الذهاب في العمق فاسلكوا في علاج
ذلك نحو مما وصفنا لكم ورشوا معه ذلك على فروع الكروم ماء عذبا وربما
اسعفت الكرم خاصه من بين المنابت كلها بالزلزله لكن منفعه يسيرة غير سبه
وهو مثل انتفاعها بالهز والتحريك وذلك النحو من المنفعه والذي يصيبها
من هذه المنفعه ان تطول سريعا وتنشر في الاعصان والورق هذا اذا افرط
على الكرم من ضره ولم ينفع به وقد ينال الكروم من قبل عروقها ايضا ضرر
وذلك للكروم التي يقرب منها شجرا اما المعرشه عليها واما ان تلتقي مع عروقها
عروق شجرة قويه العروق يكون اقوى من عروق الكرمه لان عروق جميع
الكروم لينه ضعيفه فاذا التف عليها ما هو اقوى منها ازدادت ضعفا
فضرها ذلك وليس دوا هذا الضرر الا ان يباعد بين الكرم والشجر ما امكن
فان ذلك اصلح واحرى ان لا يلتبس عرق الشجر بعروق الكرم وهذا المضار
للكروم من قبل عروقها ما ذكرنا منها وما لم نذكره انما نعرض للكروم الحديثه
القريبه العهد والكروم يكون حدثه من اربع سنين يمضي عليها الى ستين
فقد اختلف في مقدارها وقد مضى لنا في هذا الكتاب من ذكر ذلك وتقريره
شيء لكن نقول ما هنا انها الى عشرين سنه يقال لها حديثه وذلك العشرين
بعد الاربع سنين فيكون الى ان يمضي لها من وقت غرسها اربعة وعشرين

سنه

سنه يقال لها كروم حديثه وبعد هذه السنين تسمى كروما شابه فيما نعين
على زوال تلك المضار وغيرها عن الكروم من قبل عروقها ان تتعاهد بما نصف
ان يقطع من اغصانها ما طال جدا قطعا مودبا ويكون موقعه فيما بين عين
فان سال من موضع القطع رطوبه الى احد العيون فحدد ردي الزيت فاطبخه
بورق النعنع ولا تقربه ملح ولطخ به موضع القطع لسيل الرطوبه بهذا
الدوا الى العين وبسطه على القضيب وكذلك ايضا تعالون في سيلان
الرطوبه بلا قطع اذا انبعت من الكروم فانا سيل من العيون الى ذكرد فع
الضرر عن الكروم ومن اصناف الاشيا المضره بها قول ما نذكر من ذلك
مضافا الى ما تقدم الحمله في صرف ضرر الهوام التي تعرض للكروم فان
لها من ذلك ما لحمها منه اداوهي كثيره وقد وصف صعتر لها دوا
عاما ذكر انه اذا استعمل دفع عنها ضرر الهوام كلها قال سقعد
الدرارح التي تجتمع كثيرا على الورد فجمع ما قدرت عليها وجعلها في قارورة
ونصب عليها دبسا وجعلها في الشمس حتى يهرام تخضخضها جيدا حتى يختلط
فاذا اردت كسح الكروم فلطخ المناجل بهذا الزيت فانك اذا فعلت ذلك لم تضر
بالكروم شيء من الهوام صغيرها ولا كبيرها فان هذا طارد للهوام كلها قال
وان خلطت هذا الزيت بما يكون الما اضعاف الزيت وخلطتهما خلطا جيدا
ورششت ذلك على الكروم شيا يسيرا منه لم يقربها شيء من الهوام وقد يضر
بالكروم دود كبار يتولد فيها منها فاذا رايت ذلك فدخن وسط الكروم
باحشا البقر ودخن مع مهب الريح ليذهب الريح الى جميع النواحي ويمر الى جميع
الكروم قال سوساد فاما الدود الذي ياكل ثمرة الكرم فسبيل ان يوخذ
احشاء البقر وقيه وقرن ايل فيدق القرن بالمبرد ويخلط الجميع ويدخن به

الكرم فان الدود يهرب ويخلى الكرم وهذه الدخنه تطرد جميع الهوام ليس
الدود وحده بل الحشاف ايضا والفاروكا والهوام قال ايضا وقد
جربنا فوخدنا دآ ايعم جميع الدبيب المضر بالكروم والدود الذى ياكل ورق
الكرم ويعرض ما كان رطبا من اعصانه ودمو ان ياخد طلف عنز ونخانه العاج
ونخانه الصنوبر واصل السوسن فيدخن به الكروم تدخينا جيدا في يوم
لا يكون فيه ريح فسد الريح الدخان لكن يومها دى ليعبو الدخان بالكروم
وموضعها فان هذا قوى في طرد جميع الدبب عن الكروم فاما وصف انوحا
النبى فانه قال ان ولع بالكروم شى من الدبب اما الدود او غيرها فدخن
الكرم بشعر امراة نوخد في مجمره حمر ونحعل الشعر كاباصغارا ونلقى كله كبه
ودخن بها كرما كرما كل كرم على حده حتى يعبو الدخان بالكروم جيدا فانه يطرد
عنها جميع الهوام من الدود وغيرهم ودخان هذا الشعر علاج بليغ لادوآء
النسا من اوجاع ارحامهن وقال رواهطا الطبيب ان دخان شعر
النسا مع القسط يشفى ارتفاع ارحام النسا الى فوق قال قوتامى
وقد ذكر صعرت ان تدخن الكروم اذا خيف عليها الدرارح والذباب
الازرق الكبار لهذين خاصه بالكندس او بالعرطسا او نوخد الكندس الرطب
والحنظل الرطب فيعصر العرطسا الى الذى تسعل به الصوف ويسحرج
ماها ويخلط المآ بمثل ثلثه زيت ويرش على الكروم على كل كرم في ثلاثه
مواضع منه رشا خفيفا فان هذا يطرد جميع الهوام عن الكروم ما ذكرنا
وما لم نذكر وان لطخت ساق الكرمه بها لم يقربها دبب ونبغى ان يطلا
هذا على ما علا من الارض قال قوتامى وقد وصف صعرت لطرد الدود
دخان اخثا البقر ولعمرى انه جيد الا انه غير بليغ في قلعهن لان هذا

الدود

المتكون في الكروم قد يكون اصنافا تلابه منها دود تشبه دود البقل سوآ
ياكل الكرم وما عص من اطراف اعصانها وصنف ياكل العنب ولا ياكل غيره الا
الاحشب عنا فيد العنب فانه ياكله ايضا وربما اكل معاليق الكرم وصنف ثالث
ياكل اصول الكرم وبعض فروعها وهذا اقلها كونا من دود الكرم الثلاثه
ولكل واحدة من هذه الثلاث صوره تخالف بها صورة الاخرى فاقبحها صوره
وابلغها قوه التى تاكل الاصل والعروق وبعض الفروع والتى تاكل الورق
كصوره دود البقل سوا الا انها اكبر من دود البقل واوسع فما واقبح
منظرا واما التى تاكل العنب فاصغرها جسما واد قهر دقه ولها دبب فيه
رطوبه دايما يرشح منه فاما الاولى التى تاكل العروق فلونها لون الراب
تشوبه حمره يسيره واما التى تاكل البقل فلونها احضر وشوب لونها صفرة
مع الحضره واما التى تاكل العنب فهى الوان ربما كانت بيضا كلها وربما كانت
مجزعه بسواد غير حالك وربما كان عن جنبيها نقط حمر صغار وربما كانت
على غير هذا فكون عمرا الى البياض كلها فالدوآ البليغ في قتل جميع هذه
الاصناف الثلاثه من الدود ودمو ان نوخد الحنظل والنوع من الشبرم
المعروف بسحره السمرا ومن قثا الحمار فيجفف ويسحق ويطبخ بخل خمر
وملح حتى ينعقد الماكله ويصب عليه ايضا ماوخل وملح حديدين ثم يطبخ
بعاد الما والخل والملح باله ولكن المآ عمر المسحوق بسر ولكن الادويه
ناعمه السحق فان الخل والملح والما نخالط الحشاش في الرابعه مخالطه بصير
بالجميع مثل العسل اذا نشف من المآ بالطبخ فيوخد ذلك الصابر مثل
العسل فيطلى على ساق الكرمه العلط فان قوته ترتفع الى الكرمه فيطرد
عنها كل اصناف الدود الثلاثه فيهربن منها قال وان عرس الى جانب

كل كرم من هذه الحشيشه المسما الصعرا بلاه اصول اوارنعه طرد عنها
الهوام كلها من الطياره والدود وغيرها وان اخذ ذلك المطبوخ الذى قد
صار مثل العسل فخلطت به مثل ربعه قطران وضربتهما حتى يجود اختلاطها
ثم طلاه على ساق الكرمه دفع عنها ما ذكرنا وطرد عنها النمل والعطابه والجعلان
وغير هذه من الدبيب الذى يقصد الكرم وللكرم دوارح خصر يقف
عليها كثيرا واكثر ما تزى هذه فى اخر الربع واول الصيف تقف على الحصرم
فتمتص منه وهى رديه جدا فان اردت ان تطردها عن الكرمه وغيرها مما
يقف على الكروم من صغار الدبيب وكباره فخذ من اصول قثا الحمار ومن
الحنظل الذكر ومن اخشا البقر اجزاء سواء ودقها وصب عليها بعد سحقها
بماء ثم اسحقها بالماء سحقا طويلا وادقها حتى يصير كالمائم رش هذا الماء حول
الكروم على اصولها وفروعها بلاله ايام متواليه ثم امسك فان جميع الدبر
يهلك مع الدوارح وبعد هلاكه فلا يعود هو ولا غيره الى تلك الكروم
وان اردت طرد السباع كلها مع الثعالب عن الكروم وعن الاترجه كلها
جملة فخذ واخرو الكلاب الاسود منه وحرو امن حرو الذباب فاجمعوا
بينهما ثم انقعوهما فى بول الناس معتق سبعه ايام ثم رشوه على اى موضع
اردت لا يقربه احد السباع ولا الثعلب ولا غيرهذه من وحوش البرارى
ولا الخنزير ايضا رشا متتابعا بلاله ايام فاذا فعلم ذلك فادمنوا على الاترجه
والصباع التى يرشون على ارضها وفى طرفها ان يفرشها سبع او شى من الوحوش
وان رششتم هذا حول الكروم لم يريدوا اليها احد الوحوش ولا ما عظم
من الحيات فان الحيات والافاعى مولعات بالتكون فى الكروم والاختفا
فيما بين اعصانها وذالك لنخر طبها وانها فى الحرابرد الاشجار والمنابت فانما

تلجا الحيات والافاعى اليها لبردها ونخر طبها والاكره والفلاحون ينادون
كثيرا بالافاعى والحيات التى بووى الكروم فان اردت طرد الافاعى والحيات
من الكروم ومن سوب الاكره ومن الصعه كما هى قد خنوا هذه المواضع بقرن
الايل مسحوقا دخانا دايما فانه يهرب الحيات والافاعى خاصه من دخانه وان
دخنت بالفته واصل السوسن هرين من هذا ايضا وطلف عنز فانه يقرب
فعله من قرن الايل واذا خلطت طلف العنز بسد سه كبريت وتخربه مواضع
الحيات هرين كلهن وقال ماسى السورانى ان دخان خشب الرمان ودخان
قشوره مما تهرب الحيات منه اذا وجدت ريحه هربا شديدا ولذلك كان الملك
الخايف من الحيات دايما تحمل له فى مجلسه اغصان الرمان وفيما سيهما حمل
الرمان قال فوثامى وهذا خبر صعيف ما ادرى كيف اقول فيه
الا انى اعلم ان هروب الحيات من الرمان ربما كان وفى الاكثر لا يكون واعلم مع
ذلك ان بين الرمان والحيات والافاعى مضاده فى الطبع مانعه الحيات
من المقام فى اصول شجر الرمان وخاصه الافاعى فاما الاساود والسخاع والارقم
فانا نراها عيانا لا تكره شجرة الرمان ونرى الافاعى وغيرها واصناف الحيات
هربن من القرب الى الرمان قال ماسى السورانى ايضا سوسن وحرمل
ودمه وقرن الايل وطلف عنز فخلطموها بالدبق حتى يختلط جيدا ثم اسحقوها
بعد ذلك ناعما وصبوا عليها من خل الخمر الجيد البارد حتى يصير مثل قوام السكنجبين
ثم بريد واعليها من نخله الرمان سحيقا واعجنوه عجنا جيدا واعملوا منه بنادق
كعقد الحمص واجدوها فى طرف زجاج او عضار فاذا اردتم خلا الحيات
وغيرها من الهوام المودى المضر فخذوا ذلك الموضع بهذه البنادق حتى يحتنق
الموضع بالدخان فان الحيات والوزغ والعطابه يهربن من ذلك الموضع هربا

في العايه وان زاد الدخان كبرا هربت الفار وساب ود دان والحنافس وهذا اكثر
مايكون في المنازل وحيث يا وي الناس لا في الصحاري والصياع والبساتين
على انه قد يكون في البساتين والصياع ومواضع البيادر الدابة التي يقال لها الجلد
وهي الفار الاعمى ولهذه الفاره العميا نكايات في اشيا من المنابت بعينها احدها
الكروم فانها اذا وصلت الى اصول الكروم وعروقها نبشت التراب وقطعت
العروق وذبلها نضر الكرم جدا وتوديه ورايحها في نفسها غير موافقه للكروم
وادا لمربوا فقها اضرت بها فلذلك قد سعى ان نصف ما تهرث الجلد خاصه
عن الصياع والبساتين وقد وجدنا ما يهربه وما يقتله وقتله ابلغ فلنصف
دلك سعي ان اردت قتل الجلد بواحده ان تاخذ وا نبوتا من عظم سا وبعض
الحيوان او من الصغر معموله او من غيره مما يحي منه منفاخ كهده الاسوب
احد راسيه اوسع من الاخر فيجعل فيه تبن الحنطه ملوث بقطران وكريت
مسحوق بمقدر ما يسع الاسوب ويجعل في اوله فحم فيها نار وتدخل الراس الضيق
في باب حجر الجلد وداخل من بابه نحو اربع اصابع وينفخ فيه حتى تدخل الدخان
الى الجلد ويسد ما فصل من باب حجر الجلد عن الاسوب حتى يحتنق الدخان في
حجره فلا يخرج منه شي فان هذا الدخان اذا وصل الى الجلد خنقه وقتله وان
كان بالقرب من البيادر من الجلد فاسعل هنالك في مواضع كثيرة سردان
قليله قليله ثم القي عليها كبريتا ملوثا بقطران وكف تبن حتى يحتنق الموضع بالدخان
فان هذا يطرد الجلد والفار والوزع والنمل واكر هذا الدسب وان وصل
الدخان الى النمل قبله ان اقام هنالك والا فهو يهرب اذا وجد هذه الريحه
وقد يختص الفار بدوا لهربهن ودسما عملنا لهن سي بعيلهن اذا اكلته ودخانا
اذا وجدنه يهربن وقد استدرك القدما الفار الكاين في السباتين والقرى

والصياع

والصياع والصحاري فانما يتولد من الفار في هذه المواضع مخالف في الطبع
لما يتولد في البيوت وحيث ماوي الناس ومخالف ايضا في القوه والفعل
وايضا فقد يحفظ البزور من الفار باسبا يعملها وهو شي ذكره صردانا الكعاني
وماسي السوراني فقالا قولا واحدا اسعى لمن اراد ان يحفظ شيا من البزور والحبوب
والمنابت او من الانات من الفار فلا يقربه فليا خد من مرار البقر شيا فيخلطه بشي
من الحلم يرش على البزور منه والحبوب ويلوثها به جيدا بمقدار يسير منه جدا
فان الفار لا يقربه قال ماسي خاصه وينبغي ان يعمد من يريد عمل هذا ان
ينتزع مرار البقر في يوم طلوع السعرا اليمانيه او قبل ذلك بيوم او بعده
بيوم ففي احد هذه الثلاثه الايام نسعى ان يسرع مرار البقر ويخلط بالخل
ويدخره الانسان معدا عنه ولكن الخل مثل وزن المرار سقاه قليلا قليلا
حتى يشربه ثم يعمل بنادق ان اعمل والا فليترك في انا، فانه خف فاذا اراد
استعماله مريد فليرش منه او يلطخ به اي شيا من الحبوب او الثمار او الامتعه
التي يخاف عليها من الفار فان الفار لا يقربها واما صردانا فانه وصف مرار
البقر مع الحلم هره لـــ فان اردتم ان يكون طرده للفار ابلغ فخذوا
اصول السيكران او بزره واصوله ابلغ واصفوا اليه حريقا ابيض ودقوا
هذين ناعما واخلطوهما مع مرار البقر وبلوا الجميع بالخل واعملوا بها
كما وصفنا لكم وان اردتم غير ذلك فحدوا الحريق والسيكران فاخلطوهما
مع السوبق او الدقيق ولتوا الجميع نويت جيدا والقوا ذلك بعد ان
تجبوه يعني مثل الحمص للفار فانهم اذا اكلوه تماوتوا وكرهوا ريحه فان
اكلوه ماتوا وان لم يا كلوه هربوا وهذا ينبغي ان يدس في ثقوب الفار
اما في البساتين والصحاري واما في المنازل وحيث يسكن الناس فان رايحه

الزيب تدل الفار عليه فيا كلونه فيموتون بعد اكلهم له بساعه من الزمان او
ساعتين لا اكثر مزد لك قال صدقت انا واعلموا ان ورق الدفلى اذا دس في
اجره الفار فانهم سيقرضونه ليخرجوا فاذا اقرضوه وحصل في اجوافهن قتلهن
وايضا متى اخذ من الاسرب المحرق وهو المرداسنج والاسرنج فسحقتموه مع
سدس وزنه زرنيخ اصفر وعجنتم مع دلك وزنه دقيق وخلطتم به شيا من
الزيت وصنعتم منه بنادق كالحمص ولوتم البنادق بحمر حريف شديد الرائحه
وجعلتم ذلك بحيث يمر الفار عليه ويحي حتى ياكل منه شيا قتلهن اذا اكل منه
فاما طرح يصل الفار لهن فانه شي مجرب يدق البصل مع الدقيق والشحم والجبن
والزيت وتعمد بنادق صغار وتجعل على ابواب احجرتهن او بحيث كثمون
رائحه فانهن اذا اكلن منه شيا قليلا قليلا يموتون قد جفوا حتى قد صاروا
كالقدمشده يبس ابدانهن وان احذتم ايضا انا من نحاس وصببتم فيه درديّ
الزيت قد خلطتم به خرقا اسود مسحوقا اجتمع فار البيت كله الدى
فيه بطلين الزيت سكرن كلهن ووقعن كلهن حول البيت او خذ واحرقا اسود
وحلتيت واصل قا الحمار فاسحقوهما واخلطوا بهما عسلا وزيتا مع دقيق
واجيد واعجن الجميع مع الجبن والشحم وجبوه حبا والقوه للفار اول قوه
بالعسل والزيت والطخوا به الجبن والقوا الجبن لهم حتى ياكلن او اعجنوا الخبز
بالشحم ولطخوه به واجود من الخبز الدقيق ان يعجن لهذا ويلطخ به بعد ان يعجن
معه ويلقا للفار فان شيئا مجد والحنطل وقشا الحمار والاسرب المحرق
فانفعوها في المائلاته ايام ولتكن مدقوقه مرا عجنوا بالماء مع ما فيه دقيق
او سويق عجنا جيدا ثم عرقوه بالدسم او الزيت او بهما جميعا والقوه للفار
فانهن اذا اكلنه تماوتن وانما نصف هذه الوجوه كلها ليعمل الانسان ما حضره

وما قرب منه وما هو اوجد واد اكرت وجوه الاعمال كان فيها متسع فعمل
المحتاج اليها منها ما امكنه وقرب منه وقد رعليه وقد وصف صعوبت لطرد
الفار من البيوت والاوزجه ومواضعهم ان يدخن الموضع بقلقنديس وقنه
او دخن البيت بكبد الكلب مع اصول السوسن فان هذا القلقديس انما
شم من ريحه هربن قال وقد هربن من التدخين بالدهن هربا سريعا اذا
اكثر منه واذا خلط بالثوم على النار فتركان اجود لهن لان في هذا مايض
رائحته بالناس ويصدع رؤسهم فلا يفي لهذا الضرر المنفعه من هرب الفار
وان كان الفار حيوانا مؤديا مضرا بالناس يفسد عليهم اطعمتهم وزروعهم فانه
لذلك اهل ان يجتهد في الراحه منه بقتله وهربه من المواضع التي يؤديا
فيها وقد ذكرنا هذه الوجوه من الاشيا التي تقتل الفار فاعملوا بها ايها سهل
عليكم واعلموا انا قد تركنا اشيا مما هرب الفار من رائحتها لانها تضر بالناس
اذا شموها فلم ندل عليها لذلك والكبريت مع النن هرب كل شي على العموم
وللسحره في طرد الفار وقتله اشيا يعملونها على غير ما وصفنا الاشيا الطبيعيه
التي تقتل الفار مما كشفته التجربه فاما اعمال السحره فعلى طريق اخر ليس بكم حا
الى ذكر شي منها ما قد وصفناه فان في بعضه كفايه فضلا عن كله وقد وصف
ينبوشاد شيا ذكر انه يحاصيه فعل له يطرد الفار والافاعي وغير ذلك
من الهوام الدواب والطير وكلما شاكلها على العموم غير الكروم وغيرها من
المنابت قال يوجد سراطين بحريه او بحريه والنهريه اجود ويكون
عددها احد عشر لا اقل ولا اكثر على انه قد قال في موضع اخر يكون عددها
عشره لا اقل ولا اكثر فتجعل في اناخزف وتصب عليها ما وتسد فم الاناء وتصر
في صحراء قعه الشمس فرعا جيدا وتسحر بالليل تحت النجوم عشره ايام

حة

لميا ليها حرك الانا كل يوم مرتين مرة اول النهار ومرة اخره فاذا دخل اليوم
الحادى عشر فافتح راس الآنا ورش ذلك الماء على الكروم وغيرها من المناب وعلى
كل موضع تريد طرد الفار منه والهوام الكبار والصغار فانه لا يقرب شئ مرش
عليه هذا الماء كبير من الدبب ولا صغير من الافعى والحيه الى النمله وماسها
مثل الفار والحلد والحفاش وما اشبهها وخاصه العروس الصغار والبزود
المردوعه مثل الباقلا واللوبيا والعدس والحنطه والماش وما اسبهها فان
لهذا فعلا عجيبا فى طرد هذه وقد جربنا ذلك فوجدناه حقا صحيحا وجب
ان يرش هذا الماء على موضع يراد طرد الهوام عنه فى كل ثمانيه ايام مرة وبجلد
له الماء والنجيم الى ان يتم نشو العروس او يعلوا الزرع فاما العقارب فانه
يكون فى البساتين عقارب كبار وخضر وسود وصغار صفار وغير ذلك
فالكبار منها تقطع عنا قيد الكروب تقطيعا من اصولها فتحف العنقود
فيتوهم من يرى ذلك ان ذلك الحفاف فى العناقيد من سقم الكرم وليس كذلك
بل هو من اكل تلك العقارب والصغار من العقارب شديدى الخضر والعدو
جد حتى لا تكاد الواحده منهن يلحق لشدة عدوه ومحاضره فان اردت
طرد هذه العقارب فاجود مالها ان تصاد منها شئ اما ثلاث او اربع او واحدة
ان لم تقدروا على غيرها ثم حرقوها على نار جمر فان هذا الدخان اذا شمته
العقارب الباقيات هربن هربا عظيما او ربما يقين من مواضعهن مستركات
يوخذن باليد فما هرب منهن وبعد عن ذلك الموضع نجا وما اقام بموضعه
مرض واعتل حتى يوخذ باليد وهذا علمناه ادم عليه السلام تعليما عاما
فى جميع الهوام ويمكن ان يحرق بعضه اذا اردنا ان نهرب الباقى منه فى وسط
الموضع الذى اعلم ان ذلك الهوام تاويه اما بستان او ضيعه حوف

منازل

منازل الناس فان بعضها اذا احرق فى مكان فلحق الباقى الدخان اما ان يهربن
واما ان يمرضن فيستترخين عن الحركه ويطهرن فيوخذن فيقتلن وقد علمنا
صعوبه ان البندق الذى يسمى الحلود اذا اخذ منه ثلاث او اربع فجعلهن
فى حسه او شد بعضهن فى بكمه او اخذ عدد امنه فى كفه ان العقارب يهربن
منه وذلك لخاصيه فعل فى البندق وان رش الماء والزيت المخلوطين المنقوع
فيهما لباب البندق مدقوق فى مواضع العقارب هربن منه وان اخذ
انسان دم الاعنز فخلطه بمثل وزنه ملح وطبخ الجميع بالماء العذب حتى
ينقص ثلث الماء ثم طلا الباقى بعد الطبخ على احجره العقارب ورشه على
المواضع التى تاويها هربت العقارب الى موضع بعيد من ذلك وان اقاموا
كلهن هلكوا ابان يمرضوا فيوخذون على ان هذا الدواء ضعيف بالاضافه
الى ما تقدم ومما تهرب منه العقارب الروائح الطيبه كلها مثل الكافور
والعود الهندي والمسك والعنبر والزعفران والجوز بوا والفلفله خاصه
فانها تضاد العقارب مضاده طبيعيه بليغه حتى انه متى اخذ انسان
قد لدغته عقرب من الفلفله شيئا فمضغه وطلاه برئ على موضع اللدغه
شفاه وذلك صعب ومن عجائب الخواص ان من لدغته عقرب فركب
حمارا عريانا لم يوجعه اللدغه وسهل الوجع من الانسان الراكب الى الحمار
وذلك فوتامى وقد بلغنى ان هذا ذكره انسان من يدى ابراهيم الكعانى
فصححه وقال ينبغى ان تحول وجهه الى ناحيه موخر الحمار ثم الى ناحيه
راسه ثم الى ناحيه ذنبه مرارا فان الوجع ينتقل منه الى الحمار وليس
عن الانسان الوجع وذلك صعب من قشر الفجله واخذ قشورها
فوضعه على عقرب استرخت حتى انها قد ماتت وربما ماتت وذلك فان

صه

جعل قشور النخل على موضع احجرة العقارب حتى يدب العقرب على القشور حدر
فلم تقدر تنبعث لك ان دخن وسط الموضع الذي فيه العقارب والحيات
جميعا بقضبان البقله البارده وورقها واصلها فاخذه وجففه وسحقه
فاخذه وجففه وسحقه بسمن الغنم وسحم المعزى وحب الرمان وخلطها جيدا
ثم يدخن بها الموضع فان الحيات والعقارب تهرب قال وللحسك اذا احمد
وسحق وبل بالماء ورقق ثم رش الماء في موضع هرب منه العقارب والحيات
قال وعصاره البادروج اذا شربه من لدغته عقرب وطلى منه على موضع
اللدغه شفاه واما الحراد فانه العدو الاعظم للكروم وساير المنابت
وقد سماه طامري جند زحل لانه في الاكثر ينذر بالقحط والشدة وقال
هو مقدمه المجاعه وهو مشوم فاحرصوا على قتله ومحوه من الارض البته
واذا رايتم كثفا من الحراد قد اقبل فلحمى الناس كلهم ان كان مدنيه او قريبه
فليدخل الناس كلهم الى البيوت ولا يظهر منهم احد في طريق ولا تحت السما
بل يحمى الناس كلهم وكذلك في الصياع لا يظهر اكار ولا فلاح فان الجراد
اذا لمر بحس باحد من الناس يفزع ويحفل كله عن ذلك الموضع الى موضع يحس
فيه بالناس ولو بواحد بعد واحد فلهذا قال ادم عليه السلام ان انبا
البشر قد يستحلبون مضار كثيرة على انفسهم وهم لا يسعرون بها فمن ذلك
ان ينفرون من الحراد اذا راوه ويصرخون ويتكلمون وياحدون له الضرب
والخشب وهذا كله يحلب عليهم الحراد وكثره وسعيه على الوقوع على
زروعهم واشجارهم كلها ولو اختفوا فلم يظهر منهم احد تحت السما لقرع
الحراد من ذلك الموضع فطار عنه الى مكان بعيد كالهارب قال قوثامى
قال طامري فان اتفق ان يهجم جراد على قريه بغته والناس منصرفون في

مطالبهم فان الاختفا حينيذ لا يطرد الجراد بل سعه على الالحاح وان اردتم
حينيذ طرده فبادروا قبل تمكنه من الزروع فخذوا ترمسا مرا ومن الحنطل
وقثا الحمار وليكن الترمس سبعه اجزا ومن الاسس بلانه اجزا قد قوه وانقعوه
في ماء مع كف ملح ثم رشوه على اعصان السجر والكروم وعلى النبات الصغار
كلها فان الحراد لا يسع عليه وان وقع عليه فاكل منه مات للوقت فاما ما اشا
به ضعريث فانه قال مارايتنا شيا اطرد للحراد بسرعه من اشعال النار فاذا
رايتم الحراد قد اقبل فان كان في تلك الناحيه او فيما يقرب منها مكان عضه
او دجله او مرح فيه حشيش كثير فاضرموها بالنار فان الحراد ينصرف ويتوا
فلا يطيق الطيران وان لم يكن لكم دجله ولا عضه ولا موضع حشيش كثير
فاجمعوا شوك وعوسج وحطب وقصب كثير في موضع واسع وعبوه بعضا
فوق بعض حتى يعلوا واضرموه بالنار فان الحراد يهرب فان فاجاكم الحراد ولم
تطيقوا جمع حطب وغيره فتفعلون فيه ما وصفنا فاشعلوا نيران كثيرة متفرقه
واصيدوا واقوه على تلك النيران المتفرقه فان الحراد ينصرع اذا احس
بدخان الحراد المحترق لان ذلك الدخان يسدره ويحرقه فيسقط كالميت
ولا يقدر على الطيران ولا على ان يقطن شيا من المنابت كبارها وصغارها قال
وان نخر الحراد بقصب القنب مع شئ من كبريت كان ذلك بليغا في قلع اصوله
لانه يضرب من ريح هذا سديدا وعظام الهدهد اذا خربه طرد الحراد وعطا
السحلفاه مع البن اذا دخن بهما في موضع هربت بالحراد وطردته وكثيرا
ينتساقط من هذه الرايحه ميتا واذا خلط البصل الرطب بفتات الجبن العتيق
ودخن به لجميع هذه الحشرات هربن من ريحه وهذه النخورات كلها التي وصفنا
انما صارت عامله لهذه الاعمال لان الدخان حار يابس فهو ينفذ بحرارته

وبلتصق بيبسه ويعمل في ارواح هذه الحشرات عملا يضاد حياتها وكل ضد
يهرب من ضده فلما كان دخان هذه الاشيا الشديدة الحده وكراهه الرائحه
تودي الى انفاس هذه الدبيب كراهه شديده اجتمع الدخان مع المضاده من
طريق الحر والبرد الفاعلين الكراهه الشديده فصار قاتلا موجبا لسرعه لاجل المضاده
ومهربا بالكراهه ومعنى الكراهه راجع الى ان اصله المضاده اي انه انما صار
كريها بالمضاده لكن لحدوث الكراهه حتى يصير الشي كريها صفه ما ومعنى يتركب
فيحدث من ذلك التركيب معنى يسمى كراهه فاصله مضاد ما وانضم الى ذلك الشيا
موصوفه فحدثت تلك الكراهه وهذا الشي الذي يسميه كراهه وهو نزيل حياه
الدبيب الصغير منه والكبير فتكون هذه الكراهه ضد حياتها وكل ضد لا يقوم
مع ضده فاذا نفس الدبيب فوصلت اليه هذه الروايح الى قلبه بالاستشاق
نفر للوقت نفورا يهرب معه فان اقام حتى يتصل استنشاقه الهوا ويتكرر وصول
الهوي مع تلك الرائحه الى قلبه مات وطفيت روحه وانقصت حياته ولما كانت
هذه الحشرات محلفه الامزجه والطباع وجب ان يكون بعض الاشيا من هذه
العقاقير الكريهه الرائحه لقتل بعض الدبب من بعض بحسب موافقه الطبع للطبع
او مخالفه ذلك فهذا هو العله في ان الاشيا بعضه يقتل الجراد خاصه واخر
يقتل الفار واخر العقارب واخر الحيات انما كان ذلك لما قدمنا فيجب ان يستعمل
في طرد هذه وقتلها بما قد ذكره الحكما انه يختص بالعمل في ذلك بعينه فانه يكون
ابلغ وفي العقاقير والادويه والمنابت بما يعم بضرره جميع ماله حياه ويقتل
كل الحشرات فهذا ابلغ من غيره لا سيما له على العمل في كل الاشيا وهذه فليله على
ان قوما ذكروا ان الاشيا الذي يختص بقتل شي بعينه ابلغ لذلك الشي من الاشيا
التي يعم بضررها وهذا متى اردتم تميزه وتحصيله فليس يكسفه لكم الا تجربته

فجربوه فما وجدتموه ابلغ فاستعملوه فان تكرير تجربه هذه الاشيا سهله قريبه ٥
المتناول جدا ومن الدبيب الذي يضر بثمره الكروم وغيرها من الثمرات ثمره طوق
النمل وهو مضر بالناس في كثير من ما كلهم وحبوبهم المقتاته لانه كثيرا يجمع على ما يبعده
الناس ليا كلوه فينغصه عليهم فوجب لذلك ان نجهد وا في نفيه وطرده ليكفا
اذاه فاعلموا ان القطران من اعظم شي يكرهه النمل فمتى اردت ان لا تقرب النمل شيا
فخط حول ذلك الشي خطا من قطران مدورا فان النمل لا تقربه وان طليت حول
احجرة النمل قطرانا هدس من ذلك الموضع وهذا ما جربناه فوجدناه حقا وهكذا
ينبغي ان يعمل بالكروم اذا احسست باجتماع النمل على اصل منها فاطل على ذلك
الموضع القطران فانك لا ترى منهن واحدة تظهر من ذلك الموضع وقد
وصف ادمر عليه السلام لطرد النمل ونفيه قال خذ وا زعترا جليليا وسذابا
بريا وكبريتا فاخلطوا الجميع بالسحق ودروها بعد سحقها حول احجرة النمل فانهن
ينصرفن عن ذلك الموضع البته ودان ان ريحه الكبريت اذا خالطها رائحه الصعتر
والسذاب كان من اجتماع هذه رائحه قاتله لجميع الهوام ليس النمل بل وكل
الدبيب جمله وقد صدق ادمر عليه السلام في هذا وجربناه فوجدناه بليغا
وهو افضل من القطران لان القطران يطرد النمل والدود والذي وصفه ادمر
عليه السلام يطرد كل الدبب على العموم فصارت لذلك افضل فاما صعتر بالفانه
ذكر الدوا الذي وصفه ادمر واسنده ادمي وذكر القطران وشيا ثالثا فقال
خذ وا صدف الحلزون فاحرقوه حتى يصير كلسا ابيض ودروه حول نقوب
النمل ومساكنهن فان هدن نهرن منه فان اقمن تماوتن جميعا فاما سوسا فانه
قال ان حجر المغناطيس الجاذب الحديد اذا وضع على باب احجره النمل لم تخرج
وهرن الى عور الارض وهذا اسعى ان نجرب فان صح فانه حسن كل فلذلك

ان اهل بلادنا يحلون في وسط الكدس من الحنطه وغيرها من الحبوب حجر المعسطى
ليلا يديبوا منه النمل قال وقد جربنا انا وجدنا حفا شاميا فوضعنا على جحر النمل
فماجوا وخرجوا عن ذلك المكان كانهم قوم قد حملوا من منازلهم قال وان عطيت
انا فيه عسلا او غيره مما يطلبه النمل بصوف ابيض من كبس وليكن منفوشا لم يقربه
النمل وكذلك ان اردت الصوف حول الانالم يقربه النمل ومن عجب الحواص
ما وصفه نبوشاد ايضا في قتل النمل قال خد حافر الحمار من رجليه فاحرقهما
بحطب الاس واطبخ الرماد مع رماد حطب الاس الذى حرقه به فاطبخه بالماء
وجمده بالطبخ حتى يصير ملحا ثم هذا الملح فبله بدهن زركان او بخل والحل احود
ورشه على موضع فيه النمل فانه يقتلهن كلهن وهذا من شريف الحواص وليس
من الطبيعات ولا العلاجات قال ومما هو من غريب الحواص ان ياخذ بول
الحمار فتصبه على الشونيز والحلتيت قليلا قليلا سبعه ايام حتى يتشرب هذين
بول الحمار جيدا واتركه في موضع تصفقه الريح وانما في تلك السبعه ايام وكلما
نشفت فصب عليه بولا ثم جففه حتى يجف جيدا وممكن ان تسحق فاسحقه وانثره
على النمل فانه يقتلهن البته وان دخنت به دارا او غيرها هرب منها الزنابير والبق
والدراريح والدباب وصغار الحفاس واذا دخن بهذا فاصف اليه شيئا من
روث الحمار فان عمله يقوى جيدا وترى منه عجبا وهذا من الحواص والعلاجات
فانه يسكن ورم الهاه ويقلع البثور من البدن التي رؤسها حاده جيدا واذا طلى
على التوالي بلانه ايام ثلاث مرات في كل يوم قلعها واستاصلها ومما هو من الحواص
والعلاجات ايضا ان يوخذ بصله من بصل الفار يكون وزنها نحو الخمسين درهما
فيدق في هاون عصارا ويحرق قليلا قليلا حتى يصير كالملح ثم يطرح عليه مثل
نصف وزنها من روث الحمار يابسا مجففا اياما كثيره حتى لم سوفنه دره نداوه

فطرح على البصله منه قليلا قليلا ويدق حتى يصير مع البصله مثل نصف وزنها
من روث الحمار يلقى على الجميع مثل نصف وزن البصله ايضا احثا البقر وندى بخل
جيد ويدق ويسحق ويخلط حتى يصير كالمرهم لا ينفصل منه شئ من شئ ثم يترك ثلاثه
ايام مبسوطا في جام حتى يقب وسندى بكف ثم يوخذ فاذا اردت طرد الدباب
والنمل والبق والزنابير والحفافس التي لها اجنحه والدراريح وما اشبه ذلك
هذه من الدى يودى الناس الكرم وغيره فدخنوا من ذلك المخلوط في وسط
الغرفه والصعه او الفراخ او الدار اوحيث شيتم مقدار ست ساعات نحورا
دايما فانكم ترون عجبا من هرب هذه كلها عند احتناق الموضع بدخانها والنمل
مع اداهن للناس قد ينتفع بها في العلاجات بها لاشيا نذكرها هاهنا فمن
احال ان ياخذ من النمل شيا كثيرا فجمعه وان كان مع النمل سمهس الاسص
الصغار كان ابلغ واجود فيلقى ذلك في هاون ويربا بالحل قليلا قليلا حتى يصير
كالمرهم فان هذا اذا طلى على موضع فيه شعر من البدن بعد ان يحلق من ذلك
حلقا بصيقا ثم طلى بهذا طليه واحده وصبر الانسان عليه يوما والموضع مكشوف
للهوى لم ينبت الشعر في ذلك الموضع ابدا وان طلى منه على راس الذى يشتكى
الصداع من ريح غلظه او بلغم او عليه البرد الشديد او من زكام سكنه
وازاله بسرعه وربما لم يعد ذلك الصداع الى ذلك الانسان وان اخذ
منه وزن نصف درهم فقط فحل في دهن ورد خالص واطلى به الانسان الذى
تادى بالجرب اليابس والرطب جميعا قلعه واستاصله لكن سعى ان يدهن الجرب
بهذا الدهن جيدا ثم يدخل الحمام فيقعد في موضع منه بيالة حما يسيرا ولا
يعرق فانه ان عرق نزل الدواء عن بدنه واذا لم يعرق لزم الدواء البدن
معما عمله وكلما صبر عليه هكذا كان انفع وفيه منافع في العلاجات غير

ف

هذا الذى وصفنا اعنى من هذا الدود والموصوف على هذه الصفه خاصه
والاى النمل منافع على صفات غير تلك كثيره منها ما هو داخل فى باب الحواص
مشترك بينه وبين العلاجات انه من اخذ مايه نمله وعشر نملات فصبر على عدد من
حى يكمل مايه وعشر نملات ثم سحق فى الهاون وبداهن لشراب عسق حتى يصير
كالدرياق وحلط به سى من دردى الخمر حتى يخلط جيدا ثم شرب منه وزن نصف
مثقال يخرج جيدا الرالدعه الم الدعه الرسلا السه وليس لسم الرسلاد وآ ولاد رياق
ابلغ من هذا ولا اصح واذا جمع من النمل شى كثير واحرق بخشب الطرفا وجمع الرماد
واحتفظ به فان اردتم دوآ الحوانيق ليس ابلغ منه فاخلطوا هذا الرماد بعرق الورد
ولطخوا به الحلق من خارج ودعوه ساعه فانكم سترون عجبا من فعله وتفتيحه للحق
وتسكين الورم وهذا من الحواص والعلاجات فان خلط هذا الرماد بسى من الاتروت
المسحوق وبل بماء الورد وطلى على الحوانيق كان ابلغ من الاول فان طبخ الرماد حتى
يصير ملحا وخلطا مما قد نبع فيه شعير مكسر بالدق وخلط بذلك مثل ربعه اتروت
مسحوق كالدرور وطلى به الحلق فى الحوانيق كان ابلغ من الاول وانفذ فى
التفتيح وقد يتكون فى الفرط فى الكروم حيوان هو بين الجراد والصراصير
اللاتى تكون فى البيوت الا ان صورتها الى الصراصير لقرب منها الى الجراد وكذلك
لونها وهذا الحيوان يقرض حب العنب الحلو منه ولا يكون الا فى الكروم التى ثمارها
اى لون كانت من ساص او سواد وغير ذلك فاذا كثر هذا الدبس فى الكروم
اضر به فى الثمره فينبغى ان يدخن لهذا باخثا البقر مع الكرنب بلا بس وبلا
والكرنب افل فانه يهرب من هذه الراحه او يضاد من هذه عدة فلى الخمر مع شى
من اتروت فان هذا الدخان ايضا يهرب هن اجود من الاول ويقتلهن ايضا
ان اقاموا وهذا يهرب ايضا من راحه الجراد اذا حرله به وابلغ مما وصفنا

ان

ان يوخذ من هذا الحيوان شى او من الجراد او منهما جميعا فيطبخ بما عذب و
ملح فيه ويجاد طبخه ثم يترك حتى يبرد ويرش الما بين الكروم على الارض ولا يصيب
الكروم من الماشى ويسد الجراد المطبوخ فما بين الكروم ايضا فان هذا يهرب
منه هذا الدبس هربا جيدا وقد يتولد فى الكروم عناكب طوال الارجل وقصا
الا ان دلك قليل فى اقليم بابل ليس كما يظهر ولا يكثر فى شى من نواحى هذا
الاقليم وانما يكون هذا فى بلاد مصر اكثر ذلك وفى بعض بلدان المغرب وفى
بعض اطراف الشام مما يلى بريه فاران هى مكه وكذلك ايضا فى موضع يجاور
العوطه فالطويل الارجل سليم والقصير الارجل ربما عض بعض الاكره وذلك
ان طبع هذا ان يطلب الانسان لبعضه ويعدوا اذا عدا جدا ولما كان هذا
معدوما فى هذا الاقليم او شبيها بالمعدوم لقلته لم نذكر له دوآ يهرب به الا
انه على كل حال نقول فيه انه يهرب من بعض هذه الاشيا التى وصفناها انه يدخن
بها ليهرب الحيوانات المضره ويعمل بها نحو مما يعمل لغيرها ان ظهرت فى هذا الاقليم
او حيث ظهرت من الاقاليم فان ذلك يطردها وهو ان يدخن بها ليهرب الباقيه
منها كما وصفنا فى غيرها من مثل الكبريت وغيره مما يهرب بنس الراحه فاما الدبا
الذى يختص بتولدها فى الكروم فانها اكثر ما تكون بلق ساص وحضره او حضر
كلها مسف على العناقيد وعلى ورق الكروم كثيرا فان اردت قلعها من الكروم
فخربعصها فان الباقيات يهربن من هذه الراحه وليكن التدخين بها مع اخثا
البقر فانه ابلغ وان دخن بها وحدها وطيف بالمداخن فى الكروم مرة ومرارا
كان اجود وان دخن مع الريح لتبلغ بها الريح الى جميع نواحى الكروم كان اجود
وان دخنت الكروم مع الريح باصول قثا الحمار هربت منه الدرابح وغيرها
من دواب الارض وقد قال نبوشاد ان كل ذى راحه طيبه من النبا

ت

لهرب الدراريح وعنزها من دوات الاجنحه من البقول والكروم والورد وجميع
الازهار التى تقف عليها الدراريح وذلك ان يدخن لهروبها بورق الورد مع
الاشنه والقسط والسنبل والعود الهندي والزعفران وبالجمله فان الرواح
اللذيذه الطبه لهربها لانها تكرهها وتحب الرواح الكريهه لانها توافقها وقد
يتكون على الخشب التى يعرش عليه الكروم وتدب على العصب ايضا الحيوان الصغير
المسمى الفسافس وهى تجرى مجرى الحشرات التى يحب قلعها عن تلك المواضع
لانها تدب على حمل الكروم واعصانها والذى يقلع هذه ويهلكها ان تدخن
ببعضها مع عكر الزيت فانه يهربها او ياخذ احشا البقر يابسا فيمخن بالوقت
ويدخن بهما فانه يهرب الفسافس ويقتلها فتتساقط ميته او يخلط احشا
البقر بالوقت ودردى الزيت ويدخن بهذه الملاله تدخينا دايما بلاف مرار في
اليوم والليله ويطوف الذى يدخن بهذا على كرم كرم وان كانت الريح هابه على
الكروم كان اجود واذا خلطت هذه فليطبخ بالماء سويعه ثم يرش ذلك
الماء في نواحى الكروم ويحت الاراح المعموله للكروم ويحت اصول الخشب
وعلى الخشب الذى يدب الفسافس عليها فان هذا اذا دبت عليه الدبس
هذه تماوت او ياخذ ورق اللبلاب والماردبوف فيسحقهما وينصب عليهما
الزيت ويلطخ بذلك الخشب الذى يرى عليه الفسافس وان عملت هذا العمل بكل
شى يدب على هذا الحيوان عليه من الابواب والاسرة الكايه في منازل الناس
ومساكنهم هربن وتماوت واذا لطخت الخشب الذى يدب عليه هذا الدبس
بهذا اللطوخ وان احببت فخذ فلفد ساوشبا صافاد فيهما في خل ولطخ
به الخشب الذى يدب عليه هذا الدبس فانهن هربن من هذا وفشا الحمار نباته
وورقه واصله اذا دق ورش عليه الماء طبخ بالماء قليلا ورش ذلك الماء على

الخشب

الخشب والسجر والكروم التى يدب عليها الفسافس هرب منه اوتساقط
كلها مسه وان لطخت هذه المواضع بما العلى والنوره وعكر الزيت تماوت هذه
الدويبه وما اشبهها من هذا الدبس الصغير اوهربت فلم تر قال
صعرب وان احببت ان لا يتولد الفسافس في شى من جميع الاشيا مثل
الاسره والابواب وخشب السجر والكروم وغير ذلك مما حوت العاده بتولدها
فيه فخذ العلق الذى قد مص دم الانسان فلطخ به هذه المواضع فان الفسافس
واكثر الدبيب لا يتولد هناك ولا يدب عليه حيث تولد وحيث تكون ومتى لم يمكنك
شى من هذه الادويه التى قد منا ذكرها او كسلت عن طلبها او جمعها فخذ ما
قد استقى من بير فالقى عليه كف ملح واطبخه ساعه ثم رشه بحرارته على الفسافس
فانه يقتلهن ويهربن منه وذلك ان هذا الدبس اكثر ما يكون دبيبه على الخشب
جميع انواع الخشب الا خشب الطرفا والسرو فانه لا يدب عليه فاما غير ذلك
من جميع انواع الخشب فانه سكون عليه ويدب في بعض ما وصفناله كفايه على
انا قد تركنا ما حكاه ينبوشاد منه فانه قد وصف اوصافا طوالا في كيفيه
كونه وقلعه واستيصاله تركنا ذكرها لطولها واكتفينا بما قدمنا من امرها وقد
يجتمع على الكروم اذا اثمرت في النواحى الحاره من اقليم بابل البق الكبير وهذا
الحيوان هو من الحشرات الطياره وهو مود للناس جدا في منازلهم وبساتينهم
لهم كثيرا من النوم ونحن نصف ما يريح منه مما ذكره القدما ومما جربناه فوجدناه
صحيحا فاذا اردت طرد البق من اى موضع اردت طرده فان ادم علمنا ان دخان
القنه والكبريت اذا دخن بهما طرد البق وقتله حتى يتساقط ميتا قال
وهذا قد ينادى الناس بركه نادر شديد افقد يجب ان يدخن بعده بالميعه
والاشنه والقسط والكندر اما مجموعه او متفرقه فان كل واحد من هذه تمحوا

الرائحه الكريهه ويمنع من ضررها واذاها وهي مع ذلك تعين على هلال البق ومحو
والمنع من تكونه ومتى دخنتم باي شئ كان مما هو كريه الرائحه يضر رائحه اسمع الناس
واعينهم لشده حرارته فاتبعوه بعض ما ذكرنا واتبعوه ايضا بدخان المقله اللينه
اما بورقه او بعيدانه مجففه او مع نزره او بورق الرز قطونا او بورق حي العالم
او بورق الهبدا او ببعض نزرهده مع اوراقها فانه تذهب بضرر هذه العقاقير
الحاده المصدعه كلها فاعرفوا ذلك فالـــــ ادم عليه السلام وان احذم قضب
القنب وقد يورد خاصه وفرستموها بالقرب من مواضع منامكم ومجالسكم ولتكن
القضبان رطبه كما تقطفت مع ذلك من دخول البق اليكم ولم يقربكم منهن شئ وقال
صعرت ان اخذم صوتا مصفورا من شعر اذناب الخيل او البغال وعلقتموه
على باب بيت لم يدخل ذلك البيت بقه واحده ولكن طول هذا المصفور سبر بن
نامس وان دخنم الدار او البستان باختنا البقر مع البق هرب من ذلك الموضع
وان نحراي موضع يكثر فيه البق بدردي الخمر يابس او يخلط معه دردي الخل
الخمر فان هذا اهرب البق جدا وان خز انسان بنشاره خشب الصنوبر مع تبن
الحنطه هرب البق من ذلك الموضع وقال سوشاد ان جميع ما وصفه القدما
من الدخين باشيا يهرب منها البق فحق كما وصفوا لكنه لا فايده فيها وذلك انه
يهرب منها الموجود من البق في ذلك الوقت فاذا انقطع الدخين رجع البق
الذي يكون دايما من العناصر التي تولده فيخلف مما مضى منه اكثر مما كان فيحصل
على الناس انهم يتادون بالروايح الكريهه وما افعل من البق من تلك الروايح
فانه يتولد مكانه اضعافه ويصير هذا المتولد احد شطا واشد قرصا ولهذا
علة طريفه وذلك ان البق الباقي المتكون بعد ذلك الذي هلك بالرائحه شئ من
العفونه المتكونه من الرطوبه التي تطبخها حرارة فاذا خالط تلك العفونه وذلك

الاصل

الذي هو رطوبه يتولد منها حراره هذا الدخان الحاده الحاد المخلف احدث
الرطوبه وحدث في تلك الحراره مع لينها حده فاذا زادت حده الحراره واجتهدت
الرطوبه التي هي عنصره البق كان المتولد منها من البق حاد الحدقها وحاد الحرارتها
وصار قرصه اشد وانكى وطبعه ادم واطول واشد وانبه للنائم من نومه
وربما زاد فساد تلك الرطوبه بزياده طبخ الحرارة لها لازياده في الكميه بالكثره
بل بزياده في رداوة الكيفيه فحدث تلك الرطوبه فاذا طبختها مع حدتها حراره
لينه فيها ايضا حده تولد منها اذا كانت المادة منبعثه يمكنه لتوليد البق خاصه
بقافه سحنه وشده مكايه بالقرص فسيلان الدم من ابدان الناس بقرصتها
حتى لوان لها اجسام كبار تقدر من القرص على اوسع من تلك المواضع الصغار
لقد كان مكايتها تعظم وتسيل قرصها من الدم اكثر مما تسيل لكن اجسام البق جدا
على المقدار التي قويت تلك الطبيعه على تكوينه من تلك الماده ولو اتسع الطبيعه
الحراره والامعان منها في الماده وفسدت الرطوبه زياده فساد على ذلك
الفساد والعفن المتكون منه البق لحدث ويكون حيوانا هي اكثر من البق وانكى
منها وذلك ان البق اول كائن من فساد الماء وعفنه بالحراره اليسيره حتى اذا زاد
على ذلك زياده ما حدث ويكون منه حيوان اكثر منه جسما وانكى فعل من
البق وانما يكون من المواد والرطوبات الغفنه والفاسدة شيا بعد شئ من
الحشرات بحسب كثرة الماده وقوة الطبيعه على الفعل والاتفاق من انقلاب اجزا
من الماده بعد اخرا الا ان يكون الحشرات من المواد التي يكون من مثلها تلك الحشرات
بعينها بما يكون الانتقال في الكون منها بحسب اجزا الماده واستيلا القوه عليها
وهذه القوه هي التي تسما طبيعه فاذا كرت الاجزا من الماده وكانت القوه صغيره
حدثت الحيوانات الصغار ايضا مثل بهاب وردان والصراصر والجراد والدراريح

والزنابر والدباب وامثال هذه من الحيوان الطيار اذا كان جز الحراره اغلب
لان الطيار كله انما طار بالخفه وان نقصت الحرارة وزاد البرد حدث الدبيب
الذى لا يطير مثل الدود والخراطين والعناكب والرتيلا وكل ما يدب على ارجل او على
بطنه ولا يطير بخناجين ولما كان انبا البشر قد وقف بعضهم على اسباب كون
هذه الحشرات علموا بذلك كيف مولود مثلها باشيا يعملونها فسولد وعلموا
ايضا كيف يعكسون تلك الاعمال فيها فيهلكون منها ما يريدون وان اهلاكه
اذا كثر يودي بهم لان كل واحده من هذه الحشرات له شي يعينه من العقاقير يهلكه
اما برحه بالتدخين واما بطبخه بالماء ورش ذلك الماء على المواضع الذى نرا
فيها تلك الحشرات فيهلكها ذلك المضادة وانما علموا ذلك بضاد ها لما وقفوا
عليه من اهل تكوينها وهذا فانما خرجنا اليه من ابتداسا بالكلام في البق ونحن
نصف له ما يدخن فيقتله او مما يرش له او مما يلقى له فيقتله وقد ذكر القدما
من الدخن اشيا كثيرة ومن غيرها ايضا مما يقتل البق بشم ريحه اما برش مايبدا وينشره
في المواضع التي يريد المريد طرد البق عنها وكلام القدما على هذا المعنى وما
اشبهه على ضربين لان المتكلمين عليها فلاسفه وانما من كان منهم فلاسفه فان
كلامهم على ظاهره كله كلاما ساسا فانه كلام مخلوط معانيه وبرهانه باشيا
سته فاذا اختلطت السياسه بالبرهان سمها كلام له باطن خلاف الظاهر
وصار ذلك الظاهر ياخذ كل سامع منه على مقدار عقله وتميزه فاحتلف الاخذون
عن الانبيا لذلك واحتاج الناقلون عنهم كلامهم الى ان يكون اوفر الناس عقلا
واجودهم تميزا حتى يعقل ما اخذ ويدري كيف يوديه ولهذا ما وجب على كل
عاقل ان يودى كلام النبي كما لفظ به النبي سوا الزيادة فيه ولا نقصان لئلا
ينقلب المعنى وسغير سلك الزيادة والنقصان وكلام الفيلسوف غير محتاج

الى شي من هذا التحرى في حكايته لانه لا يس قله البته على ان كلام البته لا
سيما ما اختلط به من حال السياسه لانهم ليس ما
من اجل هذا ان كلام ادم ابو البشر دوا ياي من قبله المسمى سيد الحكما وابوخا
النبي واخنوخا وايشيا بن ادم ومن اشبههم من الانبيا يحتاج سامعه الى اطالة
الفكر فيه واجادة التميز له حتى يحصل له فايده وليس يكون ذلك صحيحا الا بجو
المصور لمعناه وانه حكمه مخلوطه بسياسه الكافه من الناس وفيهم العقلا
وهم قليلي العدد جدا والحمقى والاصحا والمجانين والمثانى والاهوج وفيهم
من هو فيما بين كل اسن من هاولا فمن احتاج الى سياسه مثل هاولا احتاج ان
يخلط كلامه بسياسا تهم ومدارا تهم وتقوم من يحتاج منهم الى التقويم وارها
من يحتاج منهم الى ذلك ولا بد لسايس جمله الناس من مطالعه هذه المعانى وتصور
واستعمالها وصار كلام صردانا وطاميرى كم عهده من زمانه الى زماننا هذا
كثرة لانه عند الكسداسن اقدم من سيد الحكما دوايا واقدم من جميع من
ذكرنا وليس له عندنا اثر ولا خبر اكثر من كتابه المسمى شياشق الذى تكلم فيه على
ثلاثه ابواب من الكلام احدها على الفلاحه واصلاح المناب فصار كلام هاولا
خاليا من مراعات السياسه فهدا على ظاهره ومعناه منكشف لسامعه بلا باطن
ولا تاويل ولا يحتاج اليه كلام الانبيا والدليل على ذلك قول ادم عليه السلام
ان البق انما يحدث من كره او شده بطرا بنا البشر والعقارب والوزع انما تكثر
بكونه من اكثار البشر من المطالم فيما بينهم وان الحيات والافاعى انما يتكونون
من اكثار ابنا البشر القتل اذا اكثر فيهم القتل من بعضهم البعض كثر تكون الحيات
والافاعى فيما بينهم وان تولد البراغيث والقردان والقمل والبراغيث
والقمل انما يكثر تكونها من كره خطايا الناس فيما بينهم وبين الههم وان البلدان

والاقاليم المختلفه لنا صار يكون في بعضها شي خلاف شي في بعضها في اعمال
يختص بها اهل ذلك الاقليم دون غيرهم فاذا احدثوا خطايا حدث لهم وفيهم
حشرات تودبهم وتضرهم فكون ذلك على سبيل العقوبات لهم وهذه الذنوب
كلها اصولها اتباع الشهوات والميل الى دواعيها دون دواعي العقل والدخول
والدخول في موجباتها دون الدخول في موجبات العقل ولو ذهبت احكي من
مواعظ الانبيا وزجرهم عن افعال زجروا الناس عنها لطال ذلك من كلام واحد
منهم وهذا فصل في كلام ادم عليه السلام وحده ولا بنه اشيثا من هذه المعاني
وهذا الباب كلام هو اكثر من كلام ابيه ادم ولغير اشيثا ايضا كلام هو اكثر واوسع
وليس هذا قصدنا ها هنا لنبلغ اخره وللاسا كما قد حكينا محمون على ان كلما
ضر ابنا البشر من الحشرات والدبب دوات السموم وغيرهم انما حدثوا وتكونوا
من افعال الكواكب لا عن قصد من الكواكب للاضرار بالناس لكن عقوبات منهم لهم
على ذنوب كانت منهم واساءات الى انفسهم وعدول عن ذلك عن عقولهم الى شهواتهم
فيتولد من كل فعل فعله فاعل وداه راي عليه دفعه عن ذلك الظلم بعضهم لبعض
فلم يجاهده ويجتهد في رده عن ذلك الظلم حدث وتولد ويكون من ذلك حشرات
ودبب ذوات سم قاتل او ممرضه وان ذافعه دافع عن ذلك الاضرار بابناء
جنسه ورده عن ذلك الفعل امحت تلك الحشرات من ذوات السموم وغيرها
وكذلك لو تناصف الناس فيما بينهم فلم يظلم احد احدا صفت معايشهم فلم تكدر
وصحت ابدانهم فلم يسقموا وخصبوا فلم يقحطوا وزكت زروعهم لكنهم لما تظالموا
ولم يتناصفوا في معاملاتهم تولد من ظلمهم عليهم هذه البلايا من القحط والضيق
والسقم وكذلك يتولد ايضا من ظلم بعضهم بعضا وخاصه ذوات السموم وغير
ذلك مما يودي لغير سم نعالى هذا ان دابه من ذوات السموم لا تلدغ احدا الا على

ذنب قد اتاه استحق عليه تلك العقوبه وعلى مقادير الظلامات تتولد هذه الحيوانات
فان تكون الافعى والثعبان ليس من مثل ما تكون منه الذباب والبق والفرفس فهذا
مذهب هاولا الذين سماهم الكرد اينون انبيا وهو الحق عندنا لانهم يرون انه
لم يحدث في العالم شي مودا الا باستحقاق البته اولان اليه جوهر واحد يفعل فعلا
واحدا وذلك الفعل هو الخير المحض وان المحوس كذلك في فعل الخير وانما اضيف
هذا الاسم اليها فعل يحوس لتحركها الاشيا الطبيعه التي تلحقها بتحريكها المكاره
والاضرار فسميت محوسا باضافه افعالها الينا ومواقعها منا فهذا الهذا فاما
حكما الكنعانيين والكرد اسن فانهم يرون ان هذه كلها مضافه الى الاتفاقات
الدايمه ومعنى الدايمه التي لا يسعر عن مجاذبتها فان زالت عن سننها قليلا رجعت
الى تمييز عادتها وان امر هذه الاتفاقات لشي طريف عجيب وليس اقدر ابوح بما
عندي في ذلك اذ كان في شرحه فساد نظام سياسه الانبيا فلذلك لا اقول
في هذا المعنى شيا لما فيه من فساد امور الكافه على ان في جمهور الناس بل اكثر
الناس على العموم لا يحورون ولا يدرون الاتفاقات الدايمه الغير زايله عن
مجاريها ولو سمعوا شرحها وتكدر عليهم وهذا وان كان هكذا فالامساك
عنه اولى فاظهار طريق سياسه الانبيا عليهم السلام الناس الحق بان يكلم
فيه ويشرح اذ كان هو النافع الكافه وكانت الحكمه فيما عم نفعه دون ما
اختص به بعض الناس خاصه الافلون عددا فلنسكت عن هذا الباب ها هنا
كلام الانبيا وكلام اصحاب الفلسفه القايلين بالاتفاقات ونعود الى تمام الكلا
في الكروم فان كلامنا عليها قد طال فبقي ان نمه فنقول انا قد ذكرنا الحيوانات
المتولده في الكروم المضره بثمارها واصولها وفروعها وحكينا ما وصفته
القدما في طردها ونفيها واستيصالها وقلنا فيما ادركنا نحن بالتجربه لكل

واحد من الهوام المضره بالكروم تولا غير مستقصا لانا قد ادركنا وقف اهل
زماننا عن ذلك اكثر مما وقف عليه القدما فاقتصرنا على ما وصفوا ولمعنا الكلام
بتيسير مما ادركناه نحن فلنرجع الى عمود الكلام فنقول ان في الحيوانات
والدبب الاصعر بالناس الدوسه التي تسمى برعوثا فانه معاود ي الناس كثيرا
حتى انا سمعنا ان في بلاد اقسوس ربما قتل البراعيث بكثرتهم انسانا بعد انسان
وهذا عظيم لكنهم في اقليم بامل لديسوا بهذه الكثره فان اردت قتلهم فخذ خربقا
اسود فاسحقه واخلطه بدردي الزيت وترشه في مواضع من البيت فانهن
يهربن فاما صعرب فانه قاتل خذوا الكمون البري والصعتر الجبلي
واسحقوهما وصوا عليهما الماء ورشوا في مواضع البراعيب فان ذلك يقتلهن
قال وقد جربنا انا اخذنا ورق الدفلى مع بزره فسحقناهما وبللناهما
بدهن اي دهن كان وجعلنا ذلك في سكرجه وسط البيت فاجتمع براغيث
البيت الى تلك السكرجه كلهن لا يودون احدا قال صعرب وفي البحر
دابه تتولد واكثر ما توجد في بحر الشام ومصر فانها هناك مشهوره وهي
على صوره البرغوث سواء غير انها اذا اخذت تلك الدابه فعلقت في ماء عذب حتى تموت
وتنهرا وتنفسخ وترش البيت بهذا الماء تولد فيه برغوث الامات وقال
بنبوشاذ اعلى الماء العذب وفيه بانوخ وكمون برى مدقوق واصل الخطل
فاذا خرج قوى هذه في الماء خذ الماء فرشه في الموضع وفيه بقيه من حراره
فانه يقتل البراعيب والدمراى دم كان يجمع اليه البراعيب من البيت كلهن قال
وان اخذت الشوك الرطب فقطعوه واصفتم اليه حربق اسود وتقعموها
في الماء سبعه ايام ثم رششتم هذا الماء في المواضع التي يسادون فيها بالبراعيب
قتلها كلها قال وان اخذتم مسوح وهو الرمث الجبلي واصل الخسك مع

بزره من كل واحد من هذه الثلاثه اجزاء واحدا فسحقوها وعجنوها بما والطخوتم
بها انا اي انا شئتم وتركتم الانا مكبوبا على الارض مرتفع الشعه عن الارض قليلا
حتى سعى البراعيب موضع يدخلون منه الى تحت الانا فان البراعيب ينعاون الى هذا
الانا حتى يدخلون تحته كلهن ولا سعى منهن واحده في موضع غير ذلك فان رش
من هذا الدواء حول الانا ايضا فان البراعيب تمتنع اليه وان تقع اصل الحسك
واصل العوسج واصل السوسن في موضع ثلاثه ايام ثم اخذ الماء فرش به البيت
هرب البراعيث منه والملح المراذا انقع في الخل يوما ثم جعل عليه كف نوره لم
يصبها ما وترك ثلاثه ايام ثم اخذ الماء مع ما فيه فرش في البيت كان بليغا في
قتل البراعيث والمنع من تولدهن وان اخذتم الزاج والشب فسحقتموهما وعجنتموها
بقطران ونقعتم ذلك في خل ثلاثه ايام او حتى تحل هذه في الخل ورششتم ذلك
في البيت هلكت البراعيب كلها واذا انقع بصل الفار وحلتيت في خل خمر شديد الحموضه
ثلاثه ايام ثم رش ذلك الخل في بيت او دار او بستان اهلكت الدبب والهوام
كلها حتى لا ترى في ذلك الموضع قال فوثامى وقد كنا اخذنا زجاجه واسعة
فطلينا ها بدردي الزيت وجعلنا في وسطها فوح قنديل يسعل فيه النار فاجتمع
البراعيب الى تلك الزجاجه حتى اسودت بالبراعيب قال وقد ذكر بنبوشاذ
ان رعي الزرازير اذا اسحق وخلط بخل مثل وزنه يسقى منه شيئا بعد شيء ويحصف
فاذا حصف سقي ايضا حتى يدخل فيه مثل وزنه والقي في موضع اما محلولا بالماء
ورش منه واما ان يدخن وهو يابس حتى يحس الموضع بالدخان وان سحق
ودر في مواضع متفرقه قال فانه يهرب جميع الهوام والدبيب البسه حتى
لا يرى منهن واحده قال فوثامى وهذا الذي يرعاه الزرازير ليس احق اي
سي الا اني اظن انه مزر السوكران لان رعي الزرازير سريع يقتل بالبرد من ذلك

من نزر السوكران فلذلك حدست على انه هو قال قوثامى والذى حربته انا
انى اخذت اسعيد اجا ونوره لم يصبهما ما واصل قنا الحمار فسحقتهما واصفت
اليه ذلك شئ من حلتيت منتن ونقعت الجميع في ما قد حللت فيه ملحا مرا كثيرا
ثم رششنا ذلك الماحول الاسره والبيت والدار فلم يرهنال برغوثا واحدا
وقد قلنا في بقى الهوام التي جرت العاده بتولدها في الكروم ومتى رايتموها
في غيرها من المناسب فعالجوها بما وصفنا من علاجها اذا تكونت في الكروم والامر
في ذلك واحد وقد بقى علينا من اتمام وصف اصلاح الكروم شئ يحسن بنا
بذلك من ها هنا فنقول انا قد ذكرنا فيما مضى من هذا الكتاب كرمة الدرياق
ووعدنا انا سنصف ذكر افلاحها وما هى وكيف تحد واعلموا ان القدماء من الكرداسيين
قد اختلفوا في احاد كرمه الدرياق وانما قلنا اتحاد كرمه الدرياق لان هذه
الكرمه المنسوبه الى الدرياق ليس يكون كما جاء اتفق بل انما تكون باعمال يعملها
الناس فيها وانما قلنا قدماء الكرداسيين دون غيرهم من اجيال السط لانهم هم
المستنبطون لهذه الكرمه وغيرهم انما يصنعها اقتداء بهم وتعلما منهم
الا ان امر هذه الكرمه لما شاع واشتهر في غير الكرداسيين استخرجوا فيها
ايضا اشياء خالفوا فيها المستخرجين لها وادعوا انهم جربوا ذلك الاشياء
التي خالفوا فيها الكرداسيين فوجدوا تجربتهم تلك صحيحه وهذا جايز فانا
نرى متعلما يعلم ما خرج امهر في ذلك العلم من معلمه لاشيا تقع له بطبعه
وباستخراجه فان الناس كلهم مهيئون مستكملون لقبول العلوم والصناعات
وقد خرج متعلم احذق من معلمه وامهر في العلم والصناعات جميعا وعمل
هذه الكرمه قد سياقه في خصوصيات يعمل فيها من ذلك البرسل وفي
العرس وفي النقل من مكان الى مكان وفي السقى وفي التعاهد وجميع ضروب

الافلاح

الافلاح والقيام على الكروم وللقدماء كما اخبرت في هذا كلام ووصايا مختلفه
وشرحها على التقصى يطول لكن نقول في ذلك قولا مختصرا في تمام ان هذه
الكرمه المنسوبه الى الدرياق ذكروا ان عصيرها اذا مضى عليه مذ ثلاثه
اشهر بعد اعتصاره عنبها كانت دريا قا لشفى من لدغه الحيات والافاعى والعقا رب
كلها على كثره انواعها واختلاف صفاتها وقال قوم ومن لدغه الزنبور والرتلا
واكل وشرب الادويه القتاله وقال قوم ان عصيرها يعتصر فان نقتر فصار
خلا حامضا عمل هذا الخل عمل العصير الذى قد اشتد فصار شرابا من المحلص
من لدغ جميع ما قدمنا ذكره والشفا من سمومها وهو كما قالوا حق لانا جربنا
ذلك فوجدناه صحيحا لكن ينبغى ان يمزج الخل بمثل ثلثه ماء عذبا وينقط عليه
نقيط ماء ورد ويسقاه اللديغ والمسموم فانه يخلص من الموت الا ان عمل
الشراب في سقا السم ابلغ من عمل هذا الخل حتى ان اللديغ ان اكل من عنب
هذه الكرمه اكلا كما يصفه خفف عنه الضرر من السموم واللدغ وربما
شفا منها شفاء تاما كما يفعل الشراب والخل ويحسن بنا بعد هذا
الموضع عند وصفنا كيف تستعمل هذه الكرمه لكنا نقول ان هذه الكرمه
المنسوبه الى انها كرمه الدرياق هى النوع من الكروم التى تحمل حبا لطافا
من العنب في عناقيد الى القصر ما هى وجهها مدورة في بعضه استطاله
قليلا والمدور في العنقود اكثر من المستطيل والجميع لطاف ولونه احمر
خفيف الحمرة وفي حبه على العنقود اكتناز في موضع من العنقود دون
اخر وموضع اخر يكون حبه متفرقا وطعمه حلو يضرب الى عفوصه بينه
وليس بحلاوته مراره قليلا هى غير بينه كثيره وربما اذهبت المزازه عنه
اذا بلغ فاما قبل بلوغه فان المزازة ابين واكثر وهذه الكرمه قد يحسن

الكرم اي كرم كان وطموا فوق هذا الزبل التراب وعطوه بالسواري في
البرد وزبلوه بهذا الزبل في كل شهر مرتين فاذا انتصف اذار والي بضعة
نيسان علي مقدار شبر البرد وحفته فاكشفوا عن نبات هذه السواري التي كنتم
عطيتم به نبات هذه الكرمه وزيدوا في تزبلها مما وصفناه لكم فاذا دخل
ايار وقبله بايام يسيره فاجعلوا في اصول هذه الكروم بعد ان تنشوا ن
اصولها رماس يقشرونها ويطحنون جيدا ويجعلون القشر مع الحب في النبش
الذي تنشتموه وتطمون التراب فوقه وانما اشاروا بهذه لتقوا هذه الكرمه
في اول نشوها لضعفها ودقه قضبانها ولذلك اشاروا بتغطيتها الشتاء
كله بالسواري والاحصاص لان البرد يضرها ضررا شديدا لضعفها ونقصان
قوتها وقد شهدت وايای ان سراب هذه الكرمه الدالا شربه واصحه ن
وان انتشرت هذه الكرمه ومضى لها ثلاث سنين ودخلت في الرابعه فيصلح
ان يعمل لها اعمده من خشب وقصب لتغرس عليها او يعمل لها كما وصفنا في عمل
التعريش لتعرس فانها اذا عرست كان شرابها وخلها انفع ومع ذلك فاطيب
والكثير افهده صفه زرع هذه الكرمه لمن اراد ان يستانف زرعها وغرسها
في اول مرة الي اخره فاما من اراد ان ينشيها علي سبيل العروس ويقل القضبا
من كرمها ليتخذ كرما اخرى او كروما من القضبان على طريق التجويد فينبغي
ان يبتدا بذلك من نصف شباط الي نصف اذار وقد راى صعوبه ان
يكون ذلك من اول اذار الي اخره لان هذه الكرمه لضعفها قليله البخار
الاصلي الحافظ على الكروم حياتها وبقاها فلذلك ينبغي ان يكون تحويل قضبانها
وقد امن الناس في هذا الاقليم شدة البرد فان كان الربيع باردا فيحب ان يو
ذلك الي ان يسكن البرد وان كان دفا فقدم ذلك ليكون اجود في نشوها وقد

نشوها في اقليم بابل وينبت في نواحي منه بل في كل نواحيه وتسميها الكسدانيون
الكرمه الجعده لان اغصانها لا تطول كما تطول اغصان الكروم بل هي قصار
وهي في جملتها قصيره المقدار قصيره الورق والعلايق وذكر صغريب
ان هذه الكرمه في القديم كان البنط يسمونها الكرمه الجعدة لجعودتها
الي ان اظهر الزمان سيد الحكماء واياى فاعلم الناس بمنافع هذه الكرمه
وما فيها من القوه والخواص الطريفه وسماها كرمه الدرياق واخبرهم
انها تشفي من السموم القابله ابدان الحيوان من دوات السموم واللدغ
ومن غير ذلك من انواع السموم وعلمهم كيف يفلحونها ويقومون عليها
حتى يستكمل عليها القوه التي يستفى بها من السموم ثم زعموا ان ادم لما ظهر
صوب راى د واياى وزاد الناس علما في اصلاحها وايام افعالها واخبرهم
مع تعليم د واياي من قبل ان سبيل هذه الكرمه ان تزرع زرعا بان ياخذ
من عناقيدها عسقود يكون حبه اكثر الحبوب تفرقا واقله مكتنزا فيحفرون
له في الارض مقدار قدمين الي زياده نصف قدم وتصفون العنقود
في قعر الحفيرة ويعلون التراب ويسقونه للوقت شربه خفيفه ثم يدعونه
يومين ويسقونه شربه وليكن وقت زرعهم له اما في نصف ايلول واما
في نصف تشرين الاول فاما الزروع في نصف ايلول فانه في الاكثر لا يفلح
جيدا واما المزروع في نصف تشرين الاول فانه الوقت الذي ينبت فيه
وينمي ويبسط ويعاهدها بعد سقي الماء في كل ثلاثه ايام لا يفرد لك حتى
ينبت فان كنتم زرعتم جماعه عناقيد فليكن مبي موضع عنقود الي اخر ثلاثه
ادرع الي ضعفها فاذا اطلع منها الي وجه الارض طالع فانبشوا حول ذلك
النابت نبشا خفيفا وطموه باحثا البقر محلوطا ببعر الماعز وشيا من اوراق

قدمت فى ذكر الكروم والكلام عليها اي وقت ينبغى ان يكون العروس بما فيه
كفايه وفصلنا بين ذلك فى المواضع والبقاع والازمنه وهبوب الرياح وضروب
المضاريف فليعمل على ذلك فى غرس وصبان هذه الكرمه فانها فى هذا المعنى
يجرى مجرى غيرها الامواضع قد نخص فيها باشيا ينبغى ان نستعمل بحسب ما
نقول لانها تشارك سايرالكروم فى اشيا وتنفرد عنها بغير تلك الاشيا فاما
الاشتراك فليوخذ مما سلف واما الاختصاص فليوخذ من ها هنا مما يشارك
هذه الكرمه فيه غيرها انما تحتاج الى ان يغرس لها الارض وصل يغرس كما وصفنا
فى غيرها وذلك يكون بغرس اصولها اما فى وقت التزبيل فليكن فصل ينبش
وفى غير وقت الزبل فيحلخل الارض فى اصولها وحولها وما يحيط بعروقها
فان هذا نافع لها فصل منفعه ولغيرها ايضا فهذا ما اختص به هذه الكرمه
فى باب النبش والتزبيل والتحلخل وما تختص به دون غيرها من الرسل فقد
مضت صفته فليعمل عليها وما يحصها فانه سمعى ان لا يكسح القضبان التى يراد
للعروس فيها كسحا كما يعمل سايرالكروم بل يرفع اذراعا ماليد ويبتعان على اذراعها
قليلا بالالة المسماة المنجل فيكون اذراع اعصانها مشتركا بين الكسح المستوى
وبين التقريص الا انه الى التقريص والاذراع اقرب وما يخص به الحفر فمدعى ان
يحفرلها فى الارض عمق ثلاثة اقدام ويطم بالتراب وقت غرسها طما غير شديد
بل خفيف وكذلك وقت ترسلها ويكون التعريح لها من عروسها بمقدار ما
وصفنا فى زرعها وسواريعه ادرع فاما فى باب الافلاح والقيام عليها
والتعاهد فيجب ان تعالج من اودائها العارضه لها التى تشبه ما تعرض لغيرها
من الكروم مما وصفنا لغيرها ويختص هذه بان يرش عليها من شرابها شيا بعد
شى فان ذلك يحييها وينعشها ويقويها وليفعل بها هذا ثلاث مرار فى شهور اولها

ايار واخرها نسرين الاول فان فى هذه كفايه وبا فى افلاحها فليكن كما يعمل فى
سايرالكروم الا اناكنا قد وصفنا لمعويه العروس ان يوخذ البلوط فيكسر
صغارا ويقطع فى قدر البا قلا ويجعل فى اصول العروس فليزد هذه الكرمه
من هذا زياده على ذلك ليكن يعمل فيه كما وصفنا ويكون مع ذلك القطع من البلوط
حب الكرسنه مكسرا كل حبه باحرا كثره لكن يكون جريشا لا دقيقا ونطرحه
اصول العروس ويخلطوها قبل بالبلوط وبين الحنطه والباقلا اذا عفنا بالبول
وحفنا جيدا واضيف اليهما قشور الرمان وربل بها هذه الكرمه كان بلغ
المنفعه لها وقد ينتفع به غيرها من الكروم فهو نافع جدا لكل الكروم واخشا
البقر اذا خلط بقشور الرمان وليكونا مدقوقين فليطرهما اصول عروس هذه
الكرمه مخلوطين بالسراب السحيق فاذا حملت هذه الكرمه وكذلك يعمل بغيرها
ايضا فليوخذ من عجم الزبب او العنب فيطرح فى اصولها فان هذا يسرع ادراك
ثمرها وان جعل مع العجم شى من معاليق الكرم اي كرم كان وكذلك عجم الزبب
اي زبب كان فان هذا اسرع به الثمار حاصه لانه يسرع ادراكها فاذا اردت
استعمال سرب خمر هذه الكرمه للعلاج ودفع ضرر السموم فان الشربه من
خمرها نصف رطل تاخذ قدحا يسع رطلا فصب فيه نصف رطل من خمر هذه
الكرمه ويوخذ وزن مثقال طين احمر ووزن قيراط زعفران وان كان مزاج
اللديغ حارا فليكن الزعفران حبتين فقط وان كان باردا فقيراط ويداف الطين
مع الزعفران بخمر ومن النصف رطل الخمر ويشربه اللديغ وينصب فى القدح
ما ورد ويداف به جيدا ثم يشربه كان هذا يكون غسلا للقدح من بقيه
ما يلطخ به من الخمر فاما سوشاد فانه قال ينبغى ان يمزج اربع اواق خمر
هذه الكرمه باوقيتين من خلها ونصف رطل ماء من الدجله ويلقى عليه وزن

درهمن من الطين الارمنى يذاف به دوفا جيدا ثم يشربه اللديع وتاكل بعده
اصل لجله مقطعا قطعا مدوره لاطوال فان قدف فيح فهو اجود فان
يى قدفه حلاصه بسرعه وهو يى الاكثر اذا استعملوا هذا على هذه الصفه
قدفوا لامحاله والقدف النافع لهم هو الذى يقدفونه بعد قدف الخمر والما
الذى شربوه فماجا بعد هذا فهو النافع واما ماسى السورانى فانه نهى عن سقى
خمر هذه الكرمه اللديع قال بل ينبغى ان ياكل اللديع والسموم يى الطعام
والسراب من عنب هذه الكرمه او اربنها مقدار رطل واحد مع لب الجوز
وورق السداب اذلا يعجله فاذا فرغ من اكله فليتجرع عليه سبع مرار جرعه
بعد جرعه من خل خمر هذه محلوط بيسير من ريت بابلى خاصه او فارسى فاذا
استقر ذلك يى جوفه فليا كل اصل لجله واحده كبرا مقطعا قطعا صغارا
ولسرب فوقه مما ممرو جاخل فانه سيعدف لا محاله فاذا قدف مرارا لما
فقد برا وما جاه من القى فوق البلاء مرار فهو اجود وابلغ يى السفا وقد ناقض
سوشاد ماسى يى هذه الصفه وعلل عليه علايى كلام طويل لم احكه ليلا
يطول الكلام يى هذا الباب فيما قاربه وكان عمده ينبوشاذ يى الحجه ان
الذى وصفه هو نعى اللديع اشد ويقلع من معدته اكثر واجيح يى ذلك
احجاجات كثيره تركها كلها وحكيت وصفه واحد واحد وهذه الصفات
البلاث التى حكينا ها احدها عن صعرب والثانيه عن سوشاد والثالثه
عن ماسى السورانى هى مخالفه للصفه التى حكيت عن دوايا ى والذى حكيت
عن ادم اما ما حكى عن دوايا ي فانه شى لم يدونه دوايا ي يى كتاب فيقف
على حقيقته وانما هو خبر يى افواه الناس يى زماننا هذا لم يسندونه الى
دوايا ى لا اعلم صحته واما الحكايه عن ادم فان ابنه الشيتا نهى عن استعمالها

وكذب الحاكين عنه فيما حكوا منها فلذلك لا زايت انه لا معنى لحكايى صفه دوا اى
المحكيه عنه ولا صفه ادم عليه السلام التى نهى عنها ابنه ايشيتا التى وحكيت
عنها ولا الحكما البلاثه ما قالوا وبى استعمال هذه الصفات سر اظهر كتموه لكى
اكشفه ها هنا وهو تقديم شرب اللبن قبل شرب الخمر والحل وما رسموه او تاخيره
اما صغريث فراى تقديم شربه او لا ثم يتبع باللحم ما وصف قال وليكن مقدار
اللبن نصف رطل لبن حليب كما يحلب واما ماشى السورانى وينبوشاذ فامروا
ان يشرب نصف رطل من اللبن الحليب بعد شرب ما امروا شربه وان يطلى
موضع اللدغه بالطين الارمنى المحلول المداف بالخمر والحل واللبن قالا فان
جاشت معدته والا فليزد د من شرب اللبن نصف رطل اخر لكى ينبغى ان
يجرع اللبن جرعه بعد جرعه سبع جرع ثم يكرع الباقى كرعا بعجله وان كان مع
اللبن شى يسير من سكر مسحوق فانه جيد نافع وانه ليعجبنى الواصف منها وكلاى
لاكل لب الجوز مع ورق السداب فان هذا عندي يليع المنفعه مع الحل وما
وصف وعند ماشى السورانى ان كل شى من هذه الكرمه يشفى من السم
حتى ورقها لو اكله اللديع لبرا وكذلك اذا تسوك بشى من حشها وابتلع ما
يحلب من اجزاد لك الحشب اولا اولا فان اعصرها ورقها وشربه نفعه وقام
مقام غيره يى خلها وخمرها ونحو هذا وما اشبهه وقد يدعى قوم من شيعة
ماسى انه هو استنبطه امر هذه الكرمه بوحى اوحى اليه المشترى لانهم كانوا
قالوا والدليل على ذلك ان المشترى الموجود الان ببلاد سورا مكتوب على
صدر الهيكل الذى فيه اسم ماشى وبى اربع خوانبه واولاد علام ماسى سدنه
هذا الهيكل الى زماننا هذا وقد يدعون لماسى دعاوي كبارا كثر وابطل من
استنباط كرمه الدرياق ويحدون ما حكى عن دوايا ي وادمى من ذكر هذه

الكرمه وانهما ما قالا فيها قولا واحدا ولا عرفاها وتحملونه مفتعلا ولهم
حرافات تحكولها وعجايب مخترات ما ادري ما هي ولا اقول فيها شيا لان سبعة
انشيتا في زماننا هذا قد اتفقوا مع شيعه ماشي فضاروا قطعه واحده
متضافرين يشهد بعضهم لبعض بالتصديق فيما يحكونه بارك الله لهم فيه واوجوا
ان يكون ذلك كله خلافا في ما اورده ولا اكذب به ومع هذا فما قام عندي
بينه ولا برهان يحصمه فقد لزمني الا ان يقال لي فانت واقف لا تقبله ولا
ترده فاقول كذلك هو الاوفق قليلا وهذا ما لا حاجه بنا الي الامعان فيه
فرجع فحصول ان ماشي احد الحكما الكبار القدما الاجلا من حكما الكردانيين
الموثوق بارايه ووفور عقله ولي في مثله فخر واجب ان يحوز الفضايل كلها
وانما انكر على سيعنه الان ما ياتون به من الحرافات الطوال التي ماشي فوقها
واجل منها وغير محتاج ان يكذبوا له هذا الكذب وقد اجمع كل من حكينا عنه
في صفه استعمال رطوبات هذه الكرمه لدفع ضرر هذه السموم ان يدمن
بعقب خلاصه اكل الخبز مثرود اي الحمر من هذه الكرمه ممزوجا باللبن واستعمل
على هذه الصفه يثرد الخبز الحواري او الحشكار المعسول حنطه عسله
ويدر عليه يسير من ملح اندراني مسحوق وحده ثم يصب عليه من الخمر ممزوجا
باللبن والخل من كل واحد جزء بمقدار كفايه البريد في بلله ويقطع عليه
النعنع والسداب الكثير ويترك ساعه ويصب عليه الزيت الكثير الجيد
ويوكل فيلد من الديغ الاعتدال هذا اياما ويا كل بعده من عنب هذه الكرمه
او زبيبها وما هو احود قليلا ان نفت الخبز ويصب عليه الزيت ويمويا بس
ويدر عليه الملح ويدق الكراويا ويسير الكمون فيدر عليه الخمر الممزوج
بالخل واللبن ويترك ساعه تامه حتى يبتل ويا كل بالملعقه فهذا يكون اجود

واسع

وانفع ولعب اللديغ والمسموم في الطعام دخول الحمام من يوم الحادثه الي
اليوم الثامن وتقلل النوم ما امكنه فاذا مضت ثمانيه ايام فليدخل الحمام
دخله خفيفه ثم يغبه ثلاثة ايام ثم يدخله دخله مثل ذلك ثم يتابع دخوله
يوما ويوما فانه الان ينفعه وقد راي ماسي السوراني ان يختار في زيغ
هذه الكرمه وغرسها اوقاتا من احوال الكواكب وهيه الفلك وبشكله
واختيارات اوقات استعمال ما يستعمل منها من شرب عصيرها او خلها
او خمرها وجمله هذه الاختيارات ان يكون القمر في البروج التي على صور
الناس ويجد ان يكون القمر وما به من الكواكب في احد بيتي المريخ او برج
شرفه وقد قال غير ماشي او برج اوجه وهو برج الاسد فان هذه
الافات تستعان بسعادتها على منافع عمل ما يستعمل من هذه الكرمه وعلى
تمام نفي السموم وطردها عن البدن فان ضرر السموم ليس مثل ضرر الاسقا
والخروج عن الاشيا الطبيعه ومثل الاعضا الي احد الكيفيات مثل اخرا
عن الطبيعه فيحدث من ذلك السقم بل ضرر السموم ضرر نفساني
حسداني سكي النفس بمشاركه النفس في تلك النكايه للجسد وهذا
معنى قد فرع منه الاطبا في كتبهم وليس من الفلاحة فلندعه ونعود
الي تمام هذه الكرمه والتدبير الذي ذكره القدما فيها واسروه وكتموه
وطنوا به فبعض فعل في ذلك فعلا زاد فيه وبعض كشفته بعض الكشف
ولم تسمح بيان امره جيدا وبعض كشفه مرموز غير بين فقطن له الحكما
الذين اخرجهم الرماي من بعد فاستعملوه وذلك انهم حكوا عن دوابا ي
انه قال ان هذه الكرمه انما تحدث لها هذا الفعل بالخاصيه المجعوله
فيها وتلك الخاصيه انما تكون بان يطلى على زورها من دهن الشجرة الذ

هسه

العديمه البافيه ولسقى في الما الذى يسقاه من دهن هذه الشجره الجليله
البريه فان هذه الكرمه اذا اختذبت بطبعها الما لعدى به اجتذبت معه
من دهن الدهن وقد حلطا الاجزا الارضيه اللطيفه فيحرك ذلك المجتذب
عدا للشجر ثم ينقلب الما في الكرمه خمرا وليس ثم زرعه الابعد استخراجه
من العنب بالعصر ثم ليشتد بعمل الزمان فيه فاذا اشتد صار خمرا على الحقيقه
فاما وهو في العنب وفي الكروم قبل العنب فانه رطوبه من الماسه والدهنيه
لتسميها رطوبه الكرم قال قوناما ومعنى هذا الرمز وتفسيره
ان دوايا ي امران تدهن العناقيد التي تزدرع بخروج هذه الكرمه بالزيت
يوخذ العنقود فيغمس بالزيت ثم يترك في الحفيره التي وصفناها هذا في
زدعها واما في عرسها فنغمس من القضيب مقدار شبر في الزيت وليكن
ذلك من الناحيه التي يريد الفلاح عرسها في الارض فهذا يكون القضيب
مثل العنقود فهذا تفسير قول دوايا ي على بزورها من دهن الشجرة
الدهسه القديميه البافيه فالشجرة الدهنيه هي الزيتونه لان لون دهنها
الذى هو الزيت لون الدهب والقديمه البافيه هي الزيتونه لانها ابقا السجر
واقواه على ما يتلف المنابت كلها فكانه امران يعمل بما تعرس وتزرع من هذه
الكرمه بالزيت ما وصفنا ويخلط في الما الذى يسقاه من الزيت ليخالط
الما الذى يغتدى به ويمتزج بغذايها فان كان ذلك حدث لها هذا الفعل
الذى هو التخليص من السموم فسماها دواما ى لذلك كرمة الدرياق
اذ كان خمرها بعد عمل الادويه المخلصه من السموم وكل دوا فعل
ذلك فاسمه درياق وقد قال عن دوايا ى نحو الكلام الذى حكيناه
عن دوايا ي فاما ادم فانه كشف عن هذا واوضحه وبينه الان في كلامه

ثم

فيه بعض الظلمه فلما جمعنا بين كلامهما ظهرت لنا الفايده والسر المحجوب وقد
قال في ذلك ماشى السورانى نحو هذا الكلام الذى قدمناه فاما صعريث
فانه زاد على ما ذكره القدما زياده ذكر انه استنبطها بتجربها فوجدها
صحيحه وقد صدق صعريث فيها لانى جربتها فوجدتها كما قال الا انه
ظن بها فرمزها وانا قد كشفت رمزه ها هنا واوضحته قال صعريث
يوخذ من سجر الفستق اعصانا وورقا ومن حملها فيحرق بالنار بعد ان يقشر
الحمل ويحرق قشره مع الاعصان والورق ويعزل لب الحمل ويوخذ هذا
الرماد فيطمر به في اصول غروس هذه الكرمه وفروعها واما اللب فليسحق
مع شى من قطران ويخلط بهما اشنان نقى ابيض مطحون بكون الفستق جزء
والقطران نصف جزء والاشنان نصف جزء فيخلط جيدا ويترك في الهوا
ثلاثه ايام ويحلل بالزيت الذى يعمس فيه العنقود المزدرع واطراف
الاعصان المعروسه ويخلط هذا الذى فيه الفستق في الما الذي
يسقاه هذه الكرمه قال فان هذا اذا ادمن استعماله دايما في
سقى هذه الكرمه من وقت زرعها او عرسها الى تمام ثلاث سنين انقلب
طبعها الى ان ليسقى من جميع السموم ولذ طعم ثمارها وكذلك طعم خلها
ومما تحتاج هذه الكرمه ان تستعمل فيها ان يكون بالبواري او بالاحصا ص
من البرد ومن الحروقت الحرا يضا فان هذا لابد منه لانه ان حمل عليها
البرد او الحر افسد طبعها فتغير فعلها ونقصت منفعتها فاما ينبوشاذ
الحكيم العالم فانه لم يرد على ما قاله من تقدمه في افلاح هذه الكرمه
شيا بل صوب اراهم فيها وقد قال شيا على سبيل المشورة والاستبا
دكان القياس يوجبه وقال ما جربته وامرنا بتجربته لنتطر فان صح

لزمناه وان اخطف تركاه فقال انا نرى ان نخلط في الزيت الذي يمس
فيه نزرها واصول اوضاعها والذي لسقاه مع الماشيا من الزعفران
المطحون فان ذلك يقوى فعلها في صرف ودفع ضرر السموم ويغير خمرها
وخلها على الوصول الى اغوار الابدان وافعار الاجسام فعوض بذلك على
على السم فيدركه لسرعة سرعته فيطرده وينفيه قال فونا مي
ولعمري ان هذا ايا كاب القياس صحيح لا علة فيه وقد جربته الان في كرمه
عملها بعض اكرسا سلاد الا انها ما حملت بعد وكربه هذا والعلم بها هو
الصحيح ام سقيم انما يكون باستعمال عصيرها وخمرها وخلها على الدبع او
مسموم في طعام او شراب وهذا فربما اتفق قريبا وربما بعد في بعض الاوقات
وقد اخبرتكم ان القياس عندي وحسب راي يوجبه ويصححه وانما
بقيت التجربة علينا فيه ٥ وقد كنت في الوقت الذي جربت فيه ما علمنا
صعوبة وهو الذي ثبت انه صح جربت شيا اخر انا اشرحه عمدت الى
كوم من كروم الدرياق فقطعت منها عصنا عليظا على ان الغلاظ فيها قليل
كسحت العصن كسحا مستويا بمنجل حاد ماض عملت ذلك انا بيدي ثم شققت
في سطح ذلك المكسوح سقا كما يعمل لتراكيب الاشجار بعضها على بعض وقطعت
عصنا مما يصلح للتركيب وللكرمة المسماة لوقرخيثا وغمسته في الزيت
الذي وصفه صغريث المخلوط فيه الفستق وشققت تلك الكرمة الما
الذي يصلح ان يسقى فنبت ذلك القضيب وانتشر وحمل في وقت حمل
مثله فرايت اكل عنبه وزبيبه ابلغ من اكل عنب وزبيب كرمة الدرياق
وكان خمره وعصيره وخله يعمل كعمل ما خرج من غيره فاما السحرة فان
لهم في كرمة الدرياق وصايا طريفه وكلام كثير وقد علمتم معشر من

ينظر في كتابي هذا اني شديد الانحراف عنهم ما قت لطريقهم وان كان حقا
صحيحا فلن اكاد اخفي عنهم شيا مما يامرون به لذلك فانهم زعموا ان هذه
الكرمة انما يحدث لها وفيها هذه الخاصية التي يعمل بها مثل عمل الشيلث
في التخليص من السموم مما يصنعه الناس بها ويدخلون الزيت مع الما
عليها فان الزيت اذا ما رح الرطوبة التي يعدي بها هذه الكرمة حدث
من ذلك المزاج في الكرمة هذا الفعل قالوا وقد استنبطنا وادركنا
افعالا ينبغي ان يكون مصافه الى ذلك العمل الذي وصفه دوايا ي وادم
عليه السلام وماشي وادم عليه السلام وماسي السورا ني فانا نقول
انه ان عمل بهذه الكرمة عملنا هذا صار فيهما من هذه الخاصية شيا هو
اعجب واظرف من الفعل الذي ادعاه اصحاب دوايا ي عنه فيه ما ادعوا
على ان لدوايا ي علي جميع الناس وفضل السبق الي عمل هذه الكرمة وان ذلك
مسلم له الا انا قد ادركنا نحن في هذه الكرمة اشيا لم تحك عن دوايا ي
ولا ماشي السورا ني ولا غيرهما ونحن نعلم مع ذلك ان العمل الذي يصفه لنا
ان عمل بغيرها من الكروم لم يعمل عملها في شفا السموم ولا انه يحدث له مرجا
الفعل مثل ما يحدث لها فقد دل ان هذه الخاصية انما تكون لهذه الكرمة
بعينها مع ذلك الفعل الذي نفعله نحن بها والتدبير الذي ندبرها به
فاجتماع هذه الكرمة مع ذلك العمل مثال ذلك المنشار الذي يعمل من
حديد فيقطع به الخشب وغيره مما يقطعه المنشار فيعمل على هذا الشكل
الذي نشاهده عليه في طوله واسنانه ومقبضه وتحريكه الحركة المواة
للقطع فيقطع ولو عملنا منشارا من خشب على ذلك الشكل وتلك الصورة
لم يعمل عمل الذي هو من حديد فقد صار القطع للمنشار الحديد باجتماع

ذلك الشكل وتلك الصورة مع ذلك الجوهر الذى هو الحديد فهكذا ايضا
انما يكون شفا هذه الكرمه من السمر بما نعمله نحن فيها اذا انضام الى جوهرها
فيكون العمل لذلك الجوهر مع ذلك التدبير بان يضاف احدهما الى الاخر فنقول
بعد ذلك ان الذى ادركناه من عمل هذه وافلاحها حتى يحدث فيها ذلك العمل
الذى هو الشفا من السموم هو ان يعمد الى هذه الكرمه بعد بنائها ان زرعت
او بعد بنائها وانتشارها قليلا اذا عرست فليعمل على بعد عظم الذراع منها
اما من خشب الكرم اى كرم كان واما من خشب الرمان او خشب الاس وخشب
الكرم اجود واصلح وقود احفيفا لينا لا يحمى منه الكرمه ولا اصلها كما سن
عليها ويحرج الرماد اذا برد كله جيدا معما يخالطه من يسير تراب تلك الارض
تعمل هكذا فى كل خمسه ايام يوما وتقلل النار فى كل وقده على نسبته بمقدار
نقصان السدس او نحوه اقل منه يجزر ذلك حزرا الى ان يعمل هذا العمل سبع
مرار الى عشر مرار ثم يخلط حسد الزيت مع الماء الذى سقيها حتى يشربه دايما
فاذا مضى من قطع الوقود ستة وثمانين يوما والاصل هو اربعه وثمانين
يوما فيخلط ذلك الرماد الذى جمع من الوقود مع ما قد يعلق به من التراب
فيصب عليه درديّ الزيت ويضاف اليه من ورق الهندبا واصوله
ويخلط خلطا جيدا ويعمن اياما ويقلب كل يوم حتى يعمن ويختلط ويكون فيه
جزو من احشاء البقر معمن معه فاذا اكمل كهفه وصار هبا اسود فيصب عليه
من خل او خمر او عصير ويبسط حتى يجف جيدا ويضرب حتى يصير هباء يعمل
فى اصول هذه الكرمه ويعبر به النبات الذى قد نبت من هذه الكرمه ويرش
عليه قبل التغبير ما عذبا رشا خفيفا ثم يغبر بعد ذلك بعمل به هكذا على
عشره ايام وهو يسقى الماء المخلوط بالزيت دايما فان ذلك النبات ينمى وينتشر

ويسرع نشوه وينبسط اوراقه وتزول عنه الجعوده سريعا ويسن فيه طول
فاذا مضى لهذه الكرمه من وقت غرسها سنه واحده فليعمد فلاحها الى دبلك
ابيض له عرف كثير فليقطع راسه ويثقب العرف الكثير ويدخل فى الثقب
خيط وليكن ابريسم كل لون الا الاسود ويشد شدا محكما ويعلق على هذه الكرمه
ان كانت عدة اصول على كل اصل منها راس ديك معلق مشدود ومثل ذلك
الخيط وان كان ذلك اصلا واحدا فواحد فهذا من الحواض فاذا مضى لها
سنتان ودخلت السنه الثالثه ومضى منها شهر او شهران فليرس فى كل
سبعه ايام على هذه الكرمه من خمرها فان لم يكن منه فمن خمر غيرها رشا
خفيفا على ورقها ولب اغصانها فان هذا ينميها ويحدث فيها من عملها
فى الشفا من السقم شيا صالحا وهو من اكبر اده وبيتها لانه معما يحدث
فيها قدم يحفظها وقد راى بعض شيوخنا ان يخنق الديك الابيض الافر
ويعلق على الكرمه كما هو قال ولا يعمل ذلك الا فى اول السنه الرابعه
وان كان اول الخامسه فجايز لكن انما امر بتعليق الديك كما هو على الكرمه
من اجل راس الديك فقلنا نحن فنقطع راسه وحده ونعلقه على الكرمة
وليس فى هذا العرسنا فيظن من يسمعه ان القصد فى تعليق الديك كما
هو دون راسه وحده بل هو على ظاهره اما ان تعلق الديك كما هو واما
راسه وحده فكلاهما جايز فى العمل وكلاهما يعمل فى الكرمه عملا واحدا
وتعليق هذا اما الديك او راسه فى اول السنه الرابعه هو الاصل الجيد
النافع فى ذلك فليعمل عليه بالنار وايقادها والرماد والرسل به والزبل
وخلطه بالماء وتعليق الديك هو المؤثر فى هذه الكرمه والعامل فيها
ما يراد منها وهذه الوجوه كلها تكون تمامها برش بالخمر على هذه الكرمه

مع الوبل بالرمل الذى رسمه الفلاحون لها فان علاج الفلاحين لهذه
الكرمه شى مشترك من احداث الخاصيه وتدبيرما وصفنا نحن فانه من
الاعمال الروحانيه الالهيه فقد تحتاج مع اعمالنا الى اعمال الفلاحين
وقد اشار بعض اصحابنا الى ان نعرس حول هذه الكرمه اصولا من سراح
القطرب فان فى هذا النبات موافقه عجيبه لهذه الكرمه وغيرها من
الكروم والعله فى ذلك ان سراح القطرب نبات للزهرة والكرم فهو
للزهره وكل شكل يقوى شكله ويوهن ضده كما ان القمر لو اجتمع مع
الشمس قوته الشمس ففرح باجتماعه معها وفرحت الشمس ايضا بالقمر
اما فرح القمر فاقتباسه من الشمس واما الشمس فلاعطايه تلك القوه
للقمر فيفرح بكرمه وكل هذا فانما كان للمشاركه وليس كل المشاكلات
كلها تقوى بعضها بعض بل فيها اختصاص من بعضها الى بعض فسراح
القطرب موافق للكروم من وجهين من الموافقه فاذا عرس او اربع
بزره فيما بين هذه الكروم المتحده للدرياق قوتها وزادت فى عملها
زياده بينه نافعه ولاختلاط النوع من الاشنان الذى يقال له الرانا
بعد انعام طحنه وهو النقى الابيض بالزيت وباخشا البقر وبالراب
المخالط فعل طريف فى هذه الكرمه وليس بان يستعمل الاشنان وحده
بل باختلاطه مع غيره ويكون منه الفعل الذى نوشره فى هذه الكروم
قال فوثامى فهذا ما وقف عليه من رسوم السجرة فى هذا المعنى
وقد كنا قدمنا فيما مضى من كلامنا على الكروم خاصه التى هى غير كرمه الدرياق
ان شجر الزيتون ان غرس بجنب غروس الكروم كان ذلك موافقا لها
لكن ينبغى ان يكون شجر الزيتون متباعدة قليلا عن الكروم فان فى ذلك

منفعه للكروم المجاوره شجر الزيتون وهذا راي اكثر القدماء وانما اردت
هذا ها هنا التسه على فضل علم د وايايي فى مسورته على الناس ان يخالطوا
الزيت بالماء الذى يسقى هذه الكرمه فضار قوله هذا اصلا يقيس عليه
الناس بعده فكل اقاويله انما هو قياس على هذا حتى ان من راى ادخال
الزعفران فى ادويه علاج هذه الكرمه حتى يكمل لها وقتها هذا الفعل
انما اخذه قياسا على قول د وايايى فكانه هو الذى فتح للناس هذا الباب
كله فاخذوه عنه وقد مر فى هذه الكرمه شى فيه كفايه فليعمل عليه
على ان فيه اكثر من هذا والقياس من العلماء اذا استعملوه زادت هذه العلوم
فى ايديهم وانضج لهم منها ما ليس يدون فى كتاب فاعملوا على ذلك واعلموا
ان انفع ما فى هذه الكرمه انها اذا نبتت فى بستان او فراح لم يقرب ذلك
الموضع افعى ولا حيه من جميع انواع الحيات حتى الاسود فانه ربما قام
بحيث يكون هذه الكرمه فتمرض ويسقم فان اكثر الدبو منها مات وهذه
حال العقارب منها والرنابير والدبارح وجميع ذوات السموم فانهم
يهربون منها مثل هربهم من النار وان جعل فى بيت من ثمرتها او من ورقها
او اغصانها او عروقها او شرابها او حملها هرب عن ذلك البيت جميع
الحسرات والدبب المضر سمه للناس ومتى مرضت هذه الكرمه او
حدث عليها من بعض الادوا الذى يحدث على الكروم فينبغى ان يعالج
بذلك الدوا ويزيل عنها بمثل ما وصفنا من ازالته فى غيرها من ساير
الكروم فان كرمه الدرياق وعمرها يشترك فى ذلك وقد بقى علينا فصل
واحد فى معنى واحد مما رسمناه فى عمل كرمه الدرياق وهو قولنا
انه ينبغى ان يوخذ لها قضبان العروس انتزاعا ونسعى فى الانتزاع با

الحديد ونعمل في ذلك على سبيل المدارات والعمل المستدرك من الاسراع ٥
والكسح وقلنا ويكون الانتزاع اقرب منه الى الكسح واعلموا ان هذا الانتزاع
مما يحتاجون اليه في كرمه الدرياق احصاصا ما ونعمها وغيرها منه اشيا
هي اكثر مما مدخل في هذه الكرمه وقد علم كل عامل ان امرنا للفلاحين بانتزاع
اعصان هذه الكرمه وغيرها انه لا سعي ان يكون ذلك الا والاعصان
المنتزعه طريه غضه سهله الاحابه الى ذلك وانه متى كان فيها خشونه او
يبس وحسنه لم يسهل انتزاعها بالايدي ولم ينال البته وذلك انها اذا
انتزعت بمشقه وعرف اضر ذلك بالكرم المنتزع منه ذلك اضرارا شديدا
وقد يستعمل الناس هذا الانتزاع في اوقات مختلفه وليس تجاوز ذلك
وقتين احدهما وقت ابتدا بصور العنب في العناقيد والعناقيد في الكروم
والثاني وقت فراغها من الحمل فاما الانتزاع في وقت حمل الكروم فيحتاج
الى بصير عالم بعلل الكروم وكيف عملها وفي وقت فراغها ايضا من الحمل
فقد يحتاج الى بصير ايضا وكذلك في الكسح فان الكاسح ينبغي ان يكون
عالما عارفا بعللها واسباب عمل الكسح ليلا يعمل الكرمه او يمزجها فان
الكسح اصعب من الانتزاع من وجه ما والاسراع اصعب منه من وجه
اخر ومنهما جميعا عسف بالكروم ينبغي ان يحذر وضرر عسف الكسح اعظم
فليتوقا فصل توق وقد يتعمد قوم ممن يبصر هذه الاشيا بصرا ثاقبا اذا
اراد كسح شي من قضبان الكرم اي كرم اذا راي قضيبين في كرم في احدهما
عناقيد وحمل وليس في الاخر فانه يكسح القضيب الذي لا ثمرة فيه ويترك
الذي فيه الثمره حتى يعود فيكسحه بعد ذلك اذا فرغ من الثمرة التي فيه
فافهموا هذه النكته وتاملوا ما اردنا بها ٥ وقد ينبغي ان يكون اكثر

الاسراع

الاسراع والكسح جميعا من الكروم الحديثه التي لها ثلاث سنين فصاعدا الى
سبع سنين فانها ان تركت انقلها ما قد طال من فروعها واعصانها لان
هذه الكروم الحديثه ليس لاصولها قوه تحمل تلك الاعصان اذا كثرت عليها
خاصه اذا طالت طولا مفرطا وينبغي ان يداوي الكروم التي بيا خرفطانها
فان الاوراق في شدة حراره الشمس تستر الاعصان من فرط حرارتها
فاذا نقصت حرارتها فلتكشف الثمره بنزع الورق لتصل حراره الشمس
فتزيد حلاوتها وجودتها ويكون شرابها الدوا اجود وابعد من الفساد
لان الثمره اذا انتزعت من الثمره فحمه لم تتم نضجها كان الشراب المعتصر
منها سريع الفساد واذا كانت نضجه جيده النضج كان شرابها اطيب واصح
وابعد من الفساد فينبغي الان ان يكون اسراع ما ينزع من الاعصان من
كرمه الدرياق وغيرها بحسب ما وصفنا ليلا يعسف بها فينقص بذلك
ثمرتها وتفسد فان هذه المنسوبه الى الدرياق كرمه نفيسه خطيره
ينبغي ان تصان عما يرعجها ويرفه عما يضرها وقد قال [illegible] صعبوس
انا حربنا اصلح واجود وقت الاسراع العصبان هو الوقت الذي نشاهد
العصبان قد بعدت في الطول قد انسرت وهذا الاسراع قد يصلح ان
يعرس ما سرع وتصلح ان لا يعرس بل يرمى به ليكون حطبا فاما الكروم
النابته في الارض السوه التي فيها ادنى ملوحه وهي التي قلنا انها موافقه
للجمل فان لها طبعا طريفا كثيرا مما يفسد نصف العنقود مما يلي طرفه ويضعف
نصفه الذي يلي المنبت وهذا المريد كره في ادوا الكرم لانه ليس من شي
يعرض للكروم في نفسه من الافات والوجوه التي تعرض للكروم منها
الفساد بل هو عارض من فرط رطوبه الارض وما تشوب رطوبتها من الملوحه

وايضا فلم يذكره كان صعرب ما ذكره في علل الكروم فاحد بيانه في دلك
قد واهذا ان ينقاحول العنقود من الورق او من روايد ربما طلعت
في اغصان الكروم بقرب العيون التي تطلع منها العناقيد فان الريح اذا
ضرب العناقيد دايما ولم يكن بينها وبينها حايل ولا ساتر اصلح الريح ذلك
العارض فزال بسهوله وقرب مدة فان لم يزل ذلك بهذا الفعل فليا خذ
عدة من الاكره بايديهم هرادي القضب في كل هردي ست قضبات ٥
واشعلوا فيها النار وقربوها من هذه العناقيد التي قد ابتدا الفساد
فيها فان ذلك اذا كرر مرارا في اسبوع زال ذلك الفساد وصح الكرم
وذهب عنه هذا الذا القبيح على ان صعرب قد قال في موضع اخر
في تعليمه افلاح الكروم انه ينبغي ان يترك على راس كل عنقود ورقه
تستره من حراره الشمس المفرطه وهذا اغيرنا قص لما قلنا واذا استعمل
مكان الهرادي القضب غيرها مما يستعمل فيه النار وعمل بالعناقيد ما
وصفنا في الهرادي كان ذلك جايزا يقوم مقام ذلك وانما قلنا هذا
ليلا يظن ظان ان في الهرادي القضب خاصه معنى وليس كذلك انما
القصد اصلاح النار لذلك وقصها له عن الكروم لكن الذا الكبير هو
محي المطر في الخريف فانه متى اتفق ان ينزل من السما مطر كثير متتابع افسد
حب العنب الذي في العناقيد ونحه فسعي اذا احدث هذا ان يقطع
الورق المجاور للعناقيد كله وما يقرب ايضا منها من الورق فان هذا
الورق قد حرب الناس ان تزل حمص شراب هذه الكرمه وغيرها فلم
ينتفع بشرابها لانه انما حمض لنفسه حموضه لسره او حموضة
شديده فيفسد الشراب وقد يصلح هذا الدوا بوحمص من الصلاح

احدهما ما يعمل بالعنب وهو في الكروم والاخر ما يصلح بالشراب بعد ان
يصير خمرا حتى تزول الحموضه عنه والاخر ما يصلح به العنب وهو في الكروم
فاما ما يصلح به العنب في الكروم فهو اسخانها بالنار اما بالشمع او بهرادي
القضب او بعيدان الحشب اليابس وليعمل هذا بالكروم منذ قبل قيام
السمس وبلوغه وسط السما الى عيوبه الشمس لا قبل هذا الوقت من النهار
ولا بعده وليكن هذا مرارا في الاسبوع فان تغير الوان الكروم وبدى في
منابتها وكرمها تغيير اما اي تغيير كان فقد عمل الحر عمله وان بقي على حاله
فليشعل النار حول الكروم اشعالا رفيقا لكن يكون النار عاليه لها لسان
مرتفع فلا يكون نار ينال الكرم منها حدة من السخونه وهذا يتم بتليين
النار والرفق بوقودها وليترك الرماد بموضعه وليسقى الكروم الما
بعقبه واما ما يعالج به الشراب لنزول الحموضه عنه ان لم يعمل ما وصفنا
بالكرم وعمل ما وصفنا بالكرم بايقاد النار احوط واصلح وادهب ٥
بالحموضه عن الشراب فان انهى ان لم يعمل ذلك ان طلع فلع عنه واعتصر
من هذا العنب شراب فاستند فوخد فيه حموضه بعد بلوغه او قبل ذلك
او في اوان استداده فسعي ان يدق له من الطين الحر الاحمر جزا
ومن الحرمل اجزا ومن الملح احزا وسحق هذه نا عما حتى يصير كالدرور
وجعلت في آنا وصب عليها ما يغمرها من الخمر الجيد العتيق وطبخ بنار
جدا وليكن الخمر يغمرها لشبر واربع اصابع الى ان يحترق الخمر وسعى
اللبس فليبرد حتى يبرد وليكن طباخه يحركه في الطبخ بعود من خشب
الطرفا فان هذا اذا برد وصار له قوام كالعسل العلط فليصب على
ذلك الخمر المزا والحامض من هذا الذي كانه العسل اوقيه منه على عشرة

امنا خمر حامض اول الحموضه وان كانت الحموضه شديده فعلى كل عشره
امنا اوقسن من هذا المطبوخ وتخضخض ذلك فى انا حتى يجود اختلاطهما فانه
اذا عمل ذلك عدوة ذهبت حموضه الخمر عسره فاما وصف نبوشاد خراج
حموضه هذا فانه قال يوخذ من الرمل الذى يكون فى الانهار الجاريه
العذبه فيغسله بالماء حتى يخرج منه ما يخالطه من التراب ويبقى رملا وحده
ثم يلقيه فى هذا الشراب الحامض وفى كل شراب قد حمض ويتركه ست
ساعات بعد خضخضة ساعة فانه يطيب طعمه ويذهب عنه الحموضه ونهايه
بطا عمل هذا فى اذهاب الحموضه اربعة وعشرون ساعة وهو من وقت الى
مثله قال وان اخذ الحمض فدهن بالزيت وجعل على مقلى وقلى بالنار
الخفيفه قليلا خفيفا وكثر صانعه بملسه على المقلى كثيرا ثم يوخذ هذا بعد
برده فيسحق ناعما ويلقى على كل عشرة امنا من الشراب الفاسد الى الحموضه
وغيرها اى ضرب كان من الفساد او قسن الى ربع رطل او الى ثلث رطل
اكثره ويترك حتى يستقر من وقت الى مثله فان الحموضه تزول عنه واعلموا
ان كل قابض من النبات يشوب قبضته حلاوه لسبيره فانه اذا خالط اى
رطوبه حامضه لقط حموضتها على مقدار مدة بقايه فيها ومعها وعلى مقدار
ما فيه من كثره الحموضه وقلتها فهذا باب قد مضى بامر وقد وصف صفريث
احاد الشراب الحلو الصحيح غير الفاسد من اى كرم قال ينبغى لمن اراد ان
يتخذ شرابا حلو طيب الحلاوة ان يسلك الى ذلك طريقين لانه يعمل لونين
احدهما ان يعمد الفلاح الى القضبان التى فيها العناقيد فيسرع ورقها
كله منها وجميع ما يقارب العناقيد من الورق ثم يلوى القضبان التى
فيها العناقيد ويفعل ذلك قبل وقت القطاف بثلاثين يوما او اكثر قليلا

فانه

فانه من فعل هذا اطمحت الشمس العنب فصل طبخ فحديث بذلك الطبخ ما فى
العنب من فضول الرطوبات كلها فحدث فى الثمرة بس لنقصان الثمره
حلاوه طبسه فان اكل عنبها وجد له حلاوه كثيرة وان عصر منها خمر حاد
جالك الخمر حلوا طيبا لذيذا قال واما العمل الاخر والطريق الثانى فهو
ان يوخذ من دبس النحل فيذاف بالماء العذب وينصب ذلك على اصل الكرم
دايما قبل وقت قطافها بخمسين يوما فان العنب يخرج حلوا جيدا لذيذ الحلاوة
وهذا ينبغى بعد شربه هذا الماء المحلول فيه الدبس ان يعطش خمسه ايام
ثم يقطف وان كان يحمل من التعطيش اكثر فليعطش فانه كلما عطش كان احلى
له اما العمل الاول فانما قاسه صغريث على طبيخ العصير بالنار حتى يصير
كالعسل فانه يحلو افهذا اطبخه الشمس كطبخ النار فيحلو او اما العمل الثانى فانه
اذا دام اعتاده مما حلو حلاوه من غير حلاوه نوعه ودام ذلك عليه حلا
العنب حلاوه جيده واما قوله يلوى الاكار القضب فانما اراد بذلك ان
بعدم القضيب العذاب الماء المتتابع فيعطش العناقيد ويعدم العنب الغذا
الصابر اليه من الكرمه فعمل الماييه فيه فيحلو احلاوة شديدة فان الثمرة اذا
لم تاخذ الرطوبه قلت ماسها فحلت وقد علمنا ايضا اذا اردنا ان نعمل خلا من العصير
والعنب فى الكرمه كيف يعمل لها حتى يصير رطوبه الثمرة حامضه من اول وهله
الا انه قال ان هذا فيه غررا بالكرم لانه اذا عمل به افسده فلذلك اقول
ان الاحوط للكرم ان لا يعمل بمثل هذا العمل الذى يحعل رطوبته حامضه من
اول وهله فانه عمل يضعف الكرم الا انا نصف منه طرفا وهى صفه عمل واحد
من الاعمال وهى ان نعمل ضد ما وصفنا من العمل الذى يحعل الخمر لذيذا مع لذادته
وذلك يكون بان يستر العناقيد فى الكرمه بالشوك والعوسج منطوما مشبكا

بعضا مع بعض لشبيكا محكما لا تعرفه الرياح ولا تزعزعه وعزعه شديده فان
زعزعته لم تقرفه فان هذا اذا وقع فوق الورق الذى يستر العنقود تكاثف
الستر على العنب فلم يصل اليه حر الشمس فيطبخه فينبغى ان يرس على العنب وهو
فى العناقيد مستورا بما وصفنا فى كل عشرة ايام من الماء العذب رشا خفيفا
يصل اليه من فوق الشوك والعوسج فيرسل عليه فان هذا الفعل يبطئ بلوغ الثمرة
ويمحيها ومحض الرطوبه التى فيها فاذا اعصرت هذه الثمره وجد فيها مراره وهى
اصليه غير حادثه وهذه المراره الاصليه لا تكاد تفارق ما هى قايمه فيه وترك
الاوانى التى يجعل فيها هذا العصير فى الظل لا فى الشمس ولكن موضعا لا يحرقه
الريح كثيرا بل موضع كنين فان هذا يخرج بعد سنين يوما منه عصرا خلا لا شبيه
شدة حموضه شئ من الخل وسطم فيه مع تلك الحموضه عذوبه وطعم طيب
ويكون حموضه مع شدتها غير لذاعه ولا اكاله لسلامتها من الحده فهذا وجه
واحد من عمل خل الخمر واما الوجه الاخر فهو عمل يجعل الكروم يحمل ابدا ثمره يكون
عصيرها خلا وهو ان تعمد الى اى كرم شيت وان كان ذلك الكرم من الكروم
التى يكون عنبها مزابا لطبع واذا حلا حلاوة يسيره مثل الكروم التى يحمل العنب
الشوهطاى الذى يحى اخر العنب كان اجود لعملك فاكسح هذا الكرم من اعصانه
كلها حتى يبقى منه اصول الاعصان التى هى اعلظ ثم اشعل نارا على فحم وروح
الفحم حتى يشتعل كله نارا ثم اجعل ذلك الحمر حيث يصيب اصول تلك الاغصان
التى كنت كسحتها وابقيت اصولها وهج وسخنه ذلك الجمر فاذا وصعت طرف
اصبعيك على اصول تلك الاعصان فوجدتها فى الحما وشدته مثل الجمر
بان تحرق راس اصبعيك واترك الجمر موضعه بعد هذا الحما ساعه بعد
ان لا يحترق من خشب الكرم شئ ثم يحى الجمر وصب على تلك الاصول اصول

الاعصار

الاعصان المكسوحه اعنى خل خمر شديد الحموضه فانها تسكن وتحرقها يمسك
عن صب الخل حتى يسكن الفوار ثم صب ايضا خلا حتى يشرب اعصان الكرم الخل
شربا جيدا بتكرير ترك هذا العمل على ما وصفنا فان احببت ان تكون الثمرة
سديده الحموضه وعصيرها كذلك فزد الفحم واسحق اصول الباقيه من الكرم
فاذا احميت فصب الخل عليها وكلما كررت وردت هذا العمل كان ابلغ فى ان
يكون حمل هذه الكرمه اشد حموضه وبحركا تعمل هذا بان تمسح اعصان الكرم
كسحا يكون ما سعى من عصون اعصانها العلاط بعضه مساو لبعض لا يكون
اصل اعلا من اصل ثم ترس الرماد المنخول فوق هذه الاصول كلها حتى لا ترى
منها بالعين شيا ثم يفرش الجمر فوقها فيصل حما الجمر الى اسفل وما تحت الرماد
فيحمى الرماد حما شديدا وتحمى بحماه حشب الكرمه وتصب عليه زمانا طويلا
حتى اذا اكسفنا الرماد وجدنا الحشب قد حمى حما حرق اطراف الاصابع
بحسا الجمر وكسبنا الرماد ثم صببنا الخل على تلك الاصول التى قد حميت فان
الخل مع الرماد على حسب الكرم اجود من الخل بلا رماد وبعد هذا الفعل
تسقيها شربه تاما ورنه نعف فى اصلها نصف يوم وهذا العمل ينبغى ان يعمل
اخر الليل حتى تطلع الشمس وتسقى الكرمه حينئذ الماء ثم يتابع سقيها وترسل
باحثا البقر والراب السحيق ومن القرع والدرة ان تسقى فيها واسرب وكثر
ودخلت فى الحمل حملت عنبا حامضا لا يكاد يحلو فان حلا اذا ادرك وجاوز
وقت ادراكه فحلاوه يسيره ويكون عصيره حامضا بالطبع لا تتغير عن
حموضه الا الى زيادة كلما بقى ولا تنقلب فيرجع الى ان يصير حمرا البته لان
للحموضه اصليه فيه وطبيعته له فهذان وجهان وعمل بطريقين فيهما
الكفايه والافقد وصف سوشاد فى ذلك صفات غير هذه التى ذكرناها

ومن كان مل بنبوشاد وقبل صغرت بركتها لان في هذين الوجهين كفايه
وبلغه وهي صحيحه قريبه المتناول ولعل في غيرها طولا وصعوبه في العمل وهذا
باب اخر متى اردتم اسراع نسو الكروم وانتشارها كثيرا فزبلوها بحرو
الحمام مع التراب وخرو الناس المختلطه ثلثها خلطا جيدا كما وصفنا في باب
عمل الازبال فان هذا يطولها بسرعه وينميها بعجله الا انه يفسد الشراب
ويجعله رديا ناقصا من لذاذة الطعم ومن حسن اللون وينبغي ان يكون مقدار
تزبيل الكروم كلها ان يحفر اصولها ويطمره لد الحفر المستدير حول الكرمه
من الربل بمقدار ما يكون رفعه اربع اصابع وليكن الربل ملاصقا لساق الكرمه
لا حايل بينه وبين ذلك فاما ضعريث فانه يرى ضد هذا القول ان سبيل
الربل اي ربل ذبلت به الكروم ان لا يلاصق اصول الكروم السه بل يكون
بينه وبينها حاجز من التراب ليصل حما الربل الى الكروم من وراء حجاب
فان الازبال كلها فيها احراق لما باشره بحدتها وحرارتها وهذا شيء عام يستعمل
في الكروم وغيرها من المنابت التي تحتاج الى الرسل كثيرها وصغيرها وهذا
انما يحرق اصل الكرم لشبه من حرارة في نفسه وحرارة الشمس اذا وقعت عليه
فانه يحتد حدا بالشمس وقد قال ينبوشاد من كره حدة الازبال المحرقه
وهي الحاده فليعدل عنها البته الى الابنان المعفنه وهذه هي ابنان الحبوب
الماكوله التي هي اعدامه فاوفقها للكرم تبن الباقلا والسعير والحنطه فان
استعمل الفلاحون هذه الابنان كانت نافعه للكروم ولم يتخوفوا منها عايله
مثل ما يتخوفون من احراق الازبال فقد وصفنا فيما تقدم من هذا الكتاب
كيف يستعمل هذه الابنان اما معفنه او على وجهها لكن لا بد ان يعمل فيها
عمل ما قال ينبوشاذ ولو لم يكن في استعمال هذه الابنان من المعفنه

الا مضادتها للهوام كلها فانها اذا عفنت في اصول الكروم طردت عنها جميع
الهوام كبارها وصغارها فقد صارلها منفعتان ولها منفعه ثالثة انها تدفع
عن الكروم مضره الجليد وتخفف عنها كثيرا من مضره الثلج النازل عليها من
السما ايضا على انا قد قدمنا في هذا الباب الذي هو في ذكر الكروم من دفع
ضرر هذه الاشيا عنها ما فيه كفايه الا انا ربما احتجنا الى اعاده بعض ذلك
بحسب ما نحرجنا الكلام اليه واعلموا ان للكروم تدابير بحسب ما مضى عليها
من السنين فلها في اول سنه تدبير وفي الثانيه غيره وكذلك في الثالثه
والرابعه وهذا التدبير هو في فلاحها وحفظها والقيام عليها فاذا دخلت
السنة الخامسة ابتدات تصير كروما فكان حكمها مسفلا عما كانت عليه
في الاربع سنين الماضيه فاذا استوفت الخامسه ودخلت في السادسه
قيل عليها الفاكرمه قد قويت اول قوتها فلا زال قوتها تزايد الى السنه
التاسعه ففي اول العاشره تكمل قوتها او في اول الحاديه عشر وليس يستوي
الحكم على هذا بالتحديد بل بالتقريب فينبغي الان ان نحفف تزبيل الكروم في
السنه الاولى تخفيفا كثيرا ثم يزاد في الثانيه وفي الثالثه والرابعه والخامسه
زيادة ترتب لان للكروم ما دامت ضعيفة وانها لا تحمل كثرة الرسل فاذا
قويت احتملت واذا احملته اسعفت به مثل الصبي الذي يعذا باللبن اول
ولادته ثم لا يزال كلما كبر قوي قوي من العذا على ما هو اغلظ من اللبن فيدرج
في هذا على ترتيب الى ان يصير الى اكل الخبز واللحم وما جرى مجراهما وقد
يختلف افعال الازبال في الكروم على وجوه فوجه منها بحسب انواع الكروم
ووجه اخر بحسب مقدار اسنان الكروم من طول زمانها منذ نسات او
قصره ووجه اخر من جهه اختلاف البلدان التي الكروم فيها في الحر

والبرد والرطوبه واليبس ووجه اخر من جهه اختلاف الارضين الى بس
وتنشوا فيها ومن غير هذه الوجوه الا انا قد ذكرنا ازبالها كلها فيما مضى
وبقي علينا في فعل الارباك في الكروم بحسب اختلاف الارضين بقيه
قول فيها هاهنا ان الارض التي يخالط ترابها رمل هي مما تنشوا الكروم فيها
نشوا جيدا ولها من الزبل للكروم شئ موافق وهو بعر الضان وبعده
بعر المعز ومعنى قولي بعده في الموافقه اعني وليخلط بهذين شئ من التراب
السحيق واما الارض الصلبه الحصبه التي لون ترابها احمص فانه يوافقها
احشا البقر المعفن مع دردي الزيت فان هذا زبل دميم جدا يصلح لهذه
الارض وليخلط به شئ من بن الحنطه والسعير واما الارض التي فيها اداني
ملوحه فانه يوافقها الزبل المركب من احشا البقر ورماد سعف النخل
ورماد ثمرته ورماد الكروم واما الارض التي فيها شئ من مراره فيوافقها
الزبل المركب من خرو الناس واتبان الحبوب والنوى المحرق والكرم
المحرق وقد يوافقها اوراق الفرع وورق الهندبا وورق السلسبان
ونبات البقله الباردة بعض هذه جميعا ويخلط بخرو الناس ويستعمل
في هذه الارض التي فيها مراره وفي الجمله فكل ارض له طعم من
الطعوم ظاهر من الطعوم المخالفه للعدوبه فينبغي ان نزبل بالزبل الذي هو
ادسم ولما الارض الحلوه والعفصه التي لا طعم لها والزبل بما هو
احد وانقد فعلى هذه فاعملوا في التزبيل والزبل الدسم هو المركب
من احشا البقر واتبان الحبوب واوراق المنابت الباردة الرطبه
والاسيا اللعاسه من المنابت والزبل الحاد النافذ نهو ازبال الناس وخرو
الحمام فهو احد ما يزبل به اسخانا ونفوذا وقد سمي ضغربيث هذه الازبال

التي

الى سميناها بخرو الدسم الحلوه فنقول في كلامه الزبل الحلو فعلى هذا ال
ان الحلو والدسم هما واحد وينبغي ان يكون استعمال جميع الازبال باعتد
لا اكثار ولا تقصير فان الزبل اذا كثر في بقعه من الارض حتى تصير تلك البقعه
زبلا كلها احدث فاسدت اكثر المنابت حتى ان يحتاج الى ان يخلط بها تراب وحده
طيب كثير ليصلحها او يقام فيها الماء العذب مده لتصلحها دلك ايضا ويذهب ها
بحدتها وليس يحتاج ارض الى دلك الا اذا اردتم ان تغرسوا فيها كروما او غير
مما يحرقه كثرة الزبل الحاد وما اشبه الكروم فاما ما كان غير ذلك فان هذه
الارض التي قد صارت توافقه مثل اصناف البقول والباذنجان وما اشبهها
مما يحتاج الى كثرة الزبل ومتى احتجتم الى زبل فيه فصل حدة فان ارمدة الاشيا
الحاده الحاره اذا خلطتموها بالازبال اكسبتها فصل حرارة وحدة مثل رماد
سحرة النارنج ورماد بنات الزعفران ورقه واصوله ورماد اصناف اللوفى
كلها ورماد الياسمين والنسرين والنمام والنعنع والبادروج والعدس خاصه
فانه عجيب في هذا وقد يجوز ان يستعمل هذه التي عددناها كلها وما اشبهها من
من المنابت الحاره على جهتها غير محرقه بان يخلط مع الازبال ويعفن معها حتى
يختلط جميعا ثم يستعمل ذلك الزبل ويجب ان تحذروا استعمال احد هذه الازبال
الحاده في الكروم فان حمل عليها حدة الزبل احرق اصولها فجفت وحدث بها الدا
الذي يسمى ثرتها منه فان توطيب اليبس فيه صعوبه وتيبس الرطب سهل
فاستعملوا ازبال الكروم باعتدال وتقصير قليلا الا تعلموا انه محتاج الى الكثرة
فاكثروا واعلموا انه افضل ما عولج به جميع المنابت اد ولته العارضه ان يدخل
عليه منه فيزال داوه مثال ان يعالج الكروم برماد حطب الكروم وورقه
وعجم ثمرته او بهذه متى عفنت او احرقت وجمع رمادها او جففت جيدا وسحقت

بعد ذلك يبول البقر وعفت معه قليلا كانت افضل ادويه الكروم في ازالة
اد وايها كلها عنها على العموم فهذا شئ كلي وصفه جامعه ولهذا الكل بعض ولهذه
الصفه فروع تتفرع بوجب كل شئ منها اختصاص في اشيا تحلط وتجمع ويعمل
في علاجات الكروم وفي الكروم ما لا يحتاج الى ارسل البته الا انها قصيره المدد
والاعمار بالاضافه الى ما نزيل منها وهو الكروم الذي ينبت في الجبال والصخور
والاراضي الصخريه للجريه وهي ان تكون في طبع الجبال وهي الجبليه وتكون هذه
الكروم قليله الانتشار والانبساط قضبان القضبان شبيه بالكرمه التي سموها
الجعده وليس يكاد هذه ينبت في اقليم بابل الا قليلا وهذه اذا نبتت فانما يكون
نباتها بيارما في شرقيها اكثر وفي غربيها اقل وفي نواحيها ونواحي حلوان وتكون
نبتها لطافا صغارا الى الدويرما هي وحلوه مع ذلك شديدة الحلاوه وفيها
مع الحلاوة قبض وفي شرابها اسخان مفرط وتجفيف فاسكارها الذي لا سرع
وقوتها اشد وهي احل وحل هذه الكروم شديده الحموضه مفرطه اليبس
والتجفيف مضره بالعصب والدماغ والمعدة فضل ضرر وهو مع هذا اللطيف
محلل كمحلل الحل بل فيه فضل قبض وقد يصلح ذلك منه ان يجعل في الدنان التي
نصب فيها هذا الحل لكل رطل خل ورن درهمين شمع اذا اسخن بالنار قليلا
وعجن بزيت جيد ويكون الزيت قليل المقدار فان هذا الشمع اذا طال مكثه في
هذا الحل بمقدار طول مكثه هو سنين يوما لقط ما فيه من تلك الرغاوة وزيادة
القبض وسهل غله وطيب طعمه وشراب هذه الكروم ياخذ بالدماغ اخذا
شديدا ويضربه وبالمعدة ث وقد ذكر دوايا المسمى في زمانه سيد الحكما
وسماه قوم بعد ذلك المصور لانهم وجدوا له في هيكله المنسوب اليه في
بلاد السواني من ارض سور الف صوره صورها بيده وفيه كتاب عظيم مختط

به في الهيكل دون فيه ان كل صورة من تلك الصور تحتها معنى فيه فايده ففسر
في ذلك الكتاب معنى تلك الصور الالف ولم وضعها فهلك ذلك الكتاب ولم
يبق في ايدي الناس الى دماسا هذا من الالف الصورة الامايه وثمانيه عشر صورة
تحتها بعددها معاني طريفه مفيده علوما كثيرة في جمله هذه الصوره الباقيه
صوره كرمة سماها كرمة البر وعدد فيها من الاسرار والحبايا ما لا عنا باحدنا
عن معرفته وان في كشفه لمنافع عظيمه فلنذكر اولا صفه صوره هذه الكرمه
ثم نقول بعد ذلك على ما وجدنا من معانيها بحسب ما ذكر مصورها ولم
صورها سيد الحكما دوايا ي صورها الرجل كرمه عظيمه منبسطه ذات
اغصان كثيره قد ابلغت اغصانها حتى صارت كالدوايز يظهر منها تسعه
وارلعين دايره وهو مضروب سبعه في سبعه في كل دايره من هذه الدوايز
صور عناقيد العنب مدلاه من عيون اغصان الكرمه يكون عدد العناقيد
اربعه وتمانين عنقودا حب عنبها طوال ابيض ومعنى هذا العنب هو مضروب
سبعه في اثني عشر وصور في اعلا الكرمه النار وفي اسفلها الارض وعن يمين
مستقبلها الهوى وعن يساره الما وصور في كل دايره صوره حيوان من
الحيوانات المعاديه للكروم المضره به فافادنا بذلك اولا ان الكرم تسعه وارلعين
دابه من الهوام تعاديه وتطلبه وتضرنا معشر الناس فيه وصور فيه صورة
الفلاحين وجميع ما يحتاجون اليه في افلاحه والقيام عليه وصور ايديهم الا
التي يعملون بها في الكروم وما يحتاجون اليه ثم قال في الكتاب الذي فسر
فيه معاني حال هذه الكرمه كله ان هذه الكرمه البريه النابته لنفسها بعقب
ابتلال الارض بالامطار الناشيه لنفسها بلا قيام قيم عليها ولا صناعه فلاح
فيها والمنبسطه لذلك لنفسها المحتذبه العدا من الارض لعروقها بلا ساق

ولا سايبو للما اليها قال وهذه الكرمه وما شاكلها من نخله او شجرة في
الاكتفا بتغريقها في الارض وعوصها فيه عن سقي المآ لها قد سماها القدما
الماضين قبلنا بعلاثا وسماها اخرون حاروا ع وهذان الاسمان انما استعوها
من معنى لسوها والكفايها بنفسها عن قيام غيرها بها قال دوايا ى وربما
بنيت في غير البر والقفار بل في بعض البلدان او الصحاري المجتمع فيها مياه وربما
في غير هذه من المواضع والبقاع كرمه لنفسها فمتى كان ذلك فكثرت وانتشرت
بلا افلاح فلاح ولا زراعه زارع ولا تعاهد من متعاهد فحكمها قريب من حكم
البريه لا مثلها في كل الاحوال والاعمال لان هاتين الكرمتين على هذه الصفه
قد اقول فيها انهما منزلتان من عند الله وانا اذا نسبناهما الي ذلك فقد صارت
به الكروم كلها مطيعه لها خاضعه وقابله منها منافع كثيره فيكون منها لساير
الكروم في الارض كلها بمنزله الدوا التي يسقى اسقامها وبمنزله الكس الخارج
من محل النحل الذي يلقح به ثمرتها فقد اسميتها لذلك شرطا حاوى وهذه الكرمه
التي نحن في صفتها اما البريه منها فانها لا تحمل عنبا الا في السنه العاشره
من نباتها واما الخارجه روح البريه في غير البر فانها تحمل في السنه السابعه
او الثامنه وليس يتفق ان يكون هذه الكروم النابته لنفسها لونا واحدا ونوعا
واحدا يختلف فيحمل مره عنبا ابيض وهو الاكثر او اسود وما يضرب مع سواده
الى حمره او احمر يضرب مع حمرته الى سواد وما اشبه هذا من المقلبات في الالوان
وكذلك ايضا تختلف في كبر وصغر حب العنب الا ان حب عنبها صغارا ابدا
وهو مدورا والى التدويرا بدا في اكل عنبها بعد بلوغه ثمانيه منافع
وسته مضار وفي شرب الخمر المعتصر منها اربعه عشر منفعه وثمانيه مضار
وفي الاصطباغ والاستعمال نخلها علون منفعه وثلاثين مضره مثل عدد

المنافع

المنافع قال وما انى اظن ان الثلاثين منفعه ومثلها مضار هو في
سرب خمرها واستعماله والاربعه عشر منفعه والثاني مضار هو في استعمال
خلها وان وجودنا لهذا كهذا في الكتاب انما هو على سبيل الرمز واللغز مني وانا
لانه يعمل مثل هذا كثيرا فيما دون من العلوم فلهذا حملت كلام السيد الحكيم على
ما سعى ان يليق بمثله ان يقوله ولم التفت الى ظاهر الكلام الواقع الينا اذ كان
مثله انما يضع لتعليم العقلا والعقلا هم المميزون كلام مثله والغافلون عنه
ما ينبغي ان يريد والناقلون عن مثله ما لا يليق به فلذلك حكمت في هذا بما طس
قال دوايا ى ولحم هذه الكرمه علامه ظاهرة فيها دلالة على عنايه الله زياده
وتفصل عنايه وهو ما يظهر من الثلاثي والثور وسطع الشعاع من خمرتها اذا
حركت في انايها او صب منها شي في انا الى اخر فانكم تشاهدون ما لا تزونه
لغيرها البته وخمر هذه البريه خاصه فاني احرم على جميع الناس ان يشرب منها
منهم احد من ذكرهم او انثاهم اكثر من نصف رطل بمثليه ما قراح الى ما كان
من زياده الما على حسب طراة الخمر او قدمها واحرم على جميع الناس ان يشربوا
من الكرمه الاحرا النابته لنفسها في غير البر اكثر من رطل واحد بمثله ما الى ما
اراد الشارب من الزياده في الما لمزاجها فانه متى زاد زايد على ما رسمت في
هاتين الخمرتين فانه يضر بنفسه غايه الاضرار ومع اضراره بنفسه فاني اسميه
فاقول ان خالف مني في ذلك فعساه تذهبان وقوته تخل وقلبه يضعف فيخفق
ودماغه يبرد ويبرد فيرتعش اعضاوه كلها ثم تتشنج عن قرب تشنجا لا يبرا له
فيموت متشنج الاطراف مسود الوجه مفقع الاصابع مسطح الاسنان ٥
تصيبه هذا كله بفعل الهنا الا اله سواه محرك الكل به اسطار وعفوه
اما الاسطار منه لعنايه فاي من عنى به عنايه البعض كان كلامه حتما وفصل

ولم ترم وكذلك يدفع هذا عن الكرمه التي تعفن بعض ثمرتها ذلك العفن حتى
تصح ثمرة الكرمه وقد يدفع خمرها عن الناس اوجاع المعده كلها ويقوى الكبد
والطحال وتقوى سددهما ويبرى من فساد اذا سرب منه المقدار الذي حدد
ودونه على الطعام او مقدار خمسه دراهم فقط مع مثليه ماورد على الريق
اما المشروب على الطعام فانه يهضم الطعام جيدا ويعين على هضمه ويحسن
اللون ويبطئ بالشيب ويطيب النفس ويعمل فيها سرورا وطربا واذهاب
الهم والغم واما المشروب على الورد بالماورد فانه اذا ادمن ايا ما ولعمل على
مقدار ما يسقى منه بحسب قوه العليل وعلته وما هي فلينقص من الورد
خمسه دراهم كما يرى الطبيب الى ان يصير ما يأخذون منه درهمين فانه
يصلح فساد مزاج المعدة والاحشا يصلح بدنه ويدفع تولد العلل الحادثه
من البلغم العليظ اللزج ويحرج البلغم الرقيق ومادق من الصفرا في البول
ويصلح فساد اللون ويقوى الطبيعه وينعش قوى البدن على افعالها
ومزاد من استعمال خل خمر هذه الكرمه البريه لطف اخلاط بدنه تلطيفا
عظيما وجفف المعده تجفيفا قويا وقطع الباه وجفف المني وصفى الدم
وهكذا تفعل خمرة الكرمه البريه في تصفيه الدم واصلاحه حتى لا
يكاد يصح وهذه المنافع هي بعض ما حكاه دوايا ي في منافع هذه مما
يجوز ان يذكر قال واي خمر فسد عليكم او حمض وتغير فصبوا على كل منا
من ذلك الخمر او فسن من هذه الكرمه البريه فانه يطيبه ويصلحه وكذلك
ان تخر عليكم خل اي خل كان او تغير فصبوا عليه من خل هذه الكرمه مثل المقدار
الذي قلنا في خمرها فانه يصلح فسادهن ويشفي مما يشفي ذلك منه
قال ابو طالب احمد بن الحسين بن علي بن احمد بن محمد بن عبد الملك

ناه

فضا وافع لا محاله واما العقوبه فعلى اختياره الضرر لنفسه وابصال المنفعه
لها يمكنه فاحذروا معشر الناس الحلاف علينا فيصيبكم كذلك مكاره عظيمه فان
مخالفه المعل المسعود من اعظم الادبار قال قوثامي واكثر دوايا ي
مدح هذه الكرمه البريه وعدد من فضايلها ومنافعها شيا يطول ذكره الى
ان عدد في خمرها وخلها وعنبها واوراقها واصولها وعروقها وعلايقها مايبر
منفعه واربع منافع وذكر ان البريه يظهر منها في ليل الصيف كله منذ تبتدى
فيصير فيها حصرم الى ان يعطف ذلك منها نور وشعاع ساطع يرى ذلك
منها في ليالي الظلمه التي لا يطلع فيها قمر وان لعنبها اذا ادرك بريقا ولالى
يظهر في ليالي الظلمه ومدار هذا الكلام من دوايا ي كله واختصاره وجمله
ان هذه الكرمه البريه تسقى سايرالكروم من ادوايها كلها شفا سريعا
بصروب من المعالجه لهذه الكرمه منها ان يرش خمرها على الكروم السقيمه
رشا خفيفا متفرقا وكذلك يفعل خلها لكنهما يمرجان بالما جمعا اعني خلها
وخمرها وكذلك يصب في اصول الكروم شيا بعد شي من الخمر والخل الممزوج
وخرق من اغصان البريه او مما ينبت لنفسه في غير البر وخلط رمادها
باحثا البقر ويعربه الكرمه السقيمه وهذه الصفات لجميع الاسقام العارضه
للكروم على العموم وايضا فانه سرع من البريه اغصان فيها اوراقها وتربط
على الكروم فيدفع عنها ضرر الريح الهابه عليها الباردة خاصه الثرو الحاره
بخاصية فيها وتقوى الكرم التي يعلق عليها ولحفن الرمل الذي يزمل به الكرم
على اصلاح الكرم ويصرف عنه ضرر زياده الما الذي يسقاه وادجمع معه
عجم زبب او عنب الكرمه البريه وزن عشره دراهم والى الاحد عشر درهما
قدق وخلط بالرفث وطلي على ساق الكرمه التي ترمي بثمرتها امسكت الثمره

الرايات لحاكى هذا الكتاب عن ابى بكر بن وحشيه وجدت فى اصل كتاب بن وحشيه
فى هذا الموضع بياضا نحو العشرين ورقه ودلك ان ابن وحشيه لم يملك
هذا الكتاب على كما املاه غيره من الكتب التى نقلها الى العربيه انما كتبت باملائه
منه نحو امن ثمانين ورقه من كتابى انا خاصه من هذا الكتاب ثم وصى زوجته عند
وفاته ان تدفع الى الكسه التى خلفها فدفعت الى الكسه وفى جملتها كتاب الفلاحه
هذا فنسخته من اصل كتابه فكان فى دلك الاصل من هذا الموضع بياض
مقدار عشرين ورقه واظن البعيض فى كتاب ابى بكر بن وحشيه لاحد
امرين اما ان يكونا متروكا فى الكتاب المكتوب بالنبطيه فتركه بن وحشيه
مبيضا كما وجده مبيضا فى الاصل النبطى او يكون وجده فصلا مكتوبا
فى الحمر وصفه اصلاحه ومنافعه فكره ان ينقله من النبطيه الى العربيه
لانه فى شرح شى محرم لان ابا بكر بن وحشيه كان يميل الى مذاهب الصوفيه
ويسلك طريقهم فكره ان يوجد بعد وفاته كلاما طويلا يجود فى شى محرم
فترك نقله لدلك فهذا ما ظننته ظنا وقد يجوز ان يكون لشى ثالث لا ادرى
ما هو الا ان ابا بكر لم يذكر فى هذا الموضع المبيض المتروك لم ترك بياضا
لم يكتب فيه شيا ولو اراد دلك وهو حى فاسلمه عنه فهذا اخر ما وجدته فى
باب الكروم وملاه فى الاصل بنبات ذكر السحر فنسخته بعد دلك التبييض
كما وجدت ذكر

السحر السحر جنس لانواع كثيره تحته وهو مختلف اختلافا كثيرا فى القدود
والكبر والصغر والطباع والقوى والافعال وقد كنا قلنا فى موضع من
هذا الكتاب ان الانسان بحرة مقلوبه وان الشجرة انسان مقلوب فالراس
من الانسان والراس من الشجره اسفلها واطراف الشجرة الى فوق والمنافع

والمضار فى السات اكثر منه فى الجنسين الاخرين اللذين هما الحيوان والمعدنيات
فلدلك صار اعديه الناس وغيرهم من الحيوان كلها من النبات او اكثرها واذا
كان الاكثر الاغلب من الشى فالحكم له وجاز لقايل ان يستعمل فى العباره عنها
لفظه الكل وقد نرى العقاقير والاد ويه اكثرها وجلها من النبات فكان دلك
مضافا الى الاعديه والاد ويه والسموم القاتله كلها من النبات كما كان حل
الاعديه منها فلدلك وجب ان يقال ان اكثر المنافع للناس والمضار لهم من
النبات لكن المنافع منه اكثر عددا من المضار وما كان هكذا قيل عليه انه نافع
على الاطلاق فان قال قايل انا نرى السموم المهلكه جلها من النبات وقد قلت
دلك انت يا متكلم قيل هذا الموضع قلنا انا لم نقل انه نافع لانه لا مضره فيه
البته لكما قلنا لما كانت المنافع منه وفيه اكثر عددا من المضار قلنا من اجل
هذا انه يسحق ان يسمى نافعا على الاطلاق وبعد فانه لما كانت الاغديه والا
التى هى مواد حيانا من النبات وحده وكانت الاد ويه التى هى محلصنا من
الاسقام وربما من الموت اكثرها من النبات كانت هى من المنفعتين والفايدتين
ربى على ضرر السموم وغيرها مما هى فى النبات واذا كان هذا هكذا وكان
الحكم على كل شى بالاغلب عليه وجب ان يحكم على النبات انه نافع على الاطلاق
من اجل ما وصفنا ومما قيدنا هذا الحكم مما قيدناه به فصار حكمنا بدلك
على النبات مربوطا مقيدا محكوما به على شرط وصفه ما وليس هى من اجناس
انواع الاجناس المركبات اللاتى الا وهو يضر بالكميه مع ضرره بالكيفيه
والضرر الواقع من هذه الاشيا المتناوله المأكوله من طريق الكميه ضرر
واقع بالناس من جهه افعالهم واختيارهم وذلك انما يكون من جهه طريق
الاكثار من ذلك المأكول والمستعمل فاذا اكثر منه وقع الضرر بهم واذا اقلوا

منه لم يضرهم ومن هذا الوجه قلنا انه ضرر واقع لهم من جهة اختيارهم لانهم
يقدرون على الافلال قلنا انه ضرر واقع بهم ويستعملونه فيما اشبه الاعتداء
مثل الدواوى وما يجرى مجراه ومع هذا الضرر الواقع من هذين الوجهين الكيفيه
والكيفيه فان المنافع في النبات اكثر واعم من المضار فيه وبه ٥ وقد ينقسم
المنابت كلها صغارها وكبارها وبقولها وشجرها اقساما من وجوه كثيرة احدها
من جهة الاماكن ومعنى الاماكن هي البر والبساتين فهذا ان تختلفان فيما ضر الشجر
والمنابت الصغار اختلافا قريبا غير بعيد وتختلف في المقادير من جهة الصغر
والكبر وتختلف في الطباع والفعل من جهة غلبة الحر او البرد والرطوبة او اليبس
فتختلف افعالها لذلك اذا كانت الافعال في الاكثر تابعة لهذه الكيفيات الاربع
وتختلف في القوام لان فيها الخشن واللين والملزز والمتخلخل والمكتنز والمفرد
وهذه تابعة للكيفيات ايضا خاصة فتختلف لذلك في الثقل والخفة فيكون
الملزز والمكتنز ثقيلين والمتخلخل والمفرق خفيفين وان كان الثقل والخفة
الحر والبرد فان خشب الابنوس والرسون والجوز ثقيله وخشب العرق والرسا
والتين والبطم خفيف وتختلف المنابت في الالوان والطعوم والاراء واللمس
فان العود والصندل طيب الريح وخشب الحرذل والبطم كريها الريح وانما ذكر
المتضادات هاهنا في الحقيقة فافهموا هذا واعلموا ان المضاد الوان وصور
واعظم التضاد عندنا في الاجسام المركبة المضاد في الطبايع وفي اصل
التكوين هذا على العموم فاما ما خص المنابت فالتضاد في اصل التكوين فعلى
هذا قسمناها هاهنا ما ذكرنا من الكلام على ما تكلمنا عليه وقد تختلف المنابت
من وجوه غير هذه التي عددناها كثيرة ويطول تعديدها وفي هذا الذي
قدمناه كفاية في الدلالة على اختلافها وان كانت جنسا واحدا وفيما قدمنا

بل هو اولى ما ذكرنا اختلاف المنابت في المواضع التي تنشوا فيها وذلك
هو موضعان البر والبساتين وقلنا انها تختلف في هذين الموضعين والمكانين
في الصور والطبع وهو كذلك ولما كانا هذان المكانين قد يحوز فيهما نشوا الاشجار
والعظام والمتوسطه والصغار ونشوا فيها جميع ضروب المنابت الصغار اما
في البر والقفار فان نباتها فيها لانفسها واما في البساتين والصياع فباتخاذ
الناس لهم وزرعهم وافلاحهم وقيامهم علينا رأينا ان نعددها من الاشجار
خاصه دون المنابت الصغار ما ينشوا منها في البر وما هو اصل ما تتخذه
الناس في بساتينهم وانما تركنا ذكر المنابت الصغار لانا قدمنا في هذا الكتاب
من ذلك شيأ كثيرا الا الرياحين فانا ما عددنا منها ما ينشوا في بلادنا مثل
ما عددنا من غيرها فلذلك عدلنا عن ذكر البقول والحشائش الى غيرها
الى ذكر ما ينشوا في البر من الشجر والرياحين ثابت لنفسه بعقب نزول
الامطار ومحي السيول والثلوج وتقدمنا لذكر ما ينشوا في البر لشيئين احدهما
انا بدانا في اول كلامنا على اختلاف الاشجار اختلافها في نشوها في البر
والبساتين والثاني انه حكي لنا عن ادم عليه السلام حكايه بادت النيا
بالجبر ولم يذكرها ادم في كتابه ولا في غيره من صحايفه التي علم فيها الناس العلام
اللهم الا ان يكون ذلك في كتابه الذي علم فيه اسما الاشيا كلها من المنابت وغيرها
الا ان ذلك مفصل فان هذا الكتاب لم تصر النيا في زماننا هذا تاما كاملا
بل مستقطعا فعسى ان يكون ذلك ولم نقراه نحن لاحل تقطع هذا الكتاب
فانهم حكوا عنه انه قال ان جميع ما اتخذه الناس في بساتينهم وصياعهم
من الشجر والبقول والرياحين والزهار كلها اصلها من البراري ومما نبت
لنفسه وان الناس جلبوه من منابته واتخذوه وافلحوه وتعاهدوه فافلح

عندهم وهذا وان كان كذلك وهو عند ادم عليه السلام كذلك فكل شئ يزرعه
الناس او يغرسونه او يتخذونه اصله مجلوب من البرا ما يزرع او اصولا ٥
٥ وقصبانا غرست واذ هذا هكذا في البر مثل جميع ما عندنا في البلدان ٥
وضياعنا وبساتيننا ويكون ايضا الشاهد على صحة ذلك ان الناس جلبوا
جميع السجر والمنابت من البرارى قول ادم عليه السلام ان جميع ما اتخذه الناس
في بساتينهم وضياعهم من السجر والبقول والرياحين والزهار جميعا اصولها
من البرارى ومما ينبت لنفسه وتعاهدوه فافلح عندهم وكاني اتشكك
في هذا القول وان يكون ادم عليه السلام قاله لان فيه معنى يوجبه بموجلاف
راى ادم عليه السلام ولا اجوز عليه ان يكون مثله يحكم في شئ بخلاف رايه
ما غير متخذين لهذه المنابت ثم اتخذوها بعد اولم يكونوا متخذين لها هذا محال
لان الناس لم يزالوا وهذه المنابت لم ترل ولم تزل الناس يتخذونها واذا كان
اتخاذهم لها لم تزل وكان ليس للدهر تناهي من جهة اوله ولا من اخره وكان
غير جايز ان يكون ما لا تناهي محدود من جميع الوجوه وجب انه لم تزل الناس
يتخذون هذا الاسجار والمنابت مع انها لم تزل تنبت لنفسها ولا فرق بين هذين
في القدم فلم يكن البتة للناس وقت او زمان هم فيه غير زارعين ولا غارسين
للتي هي في بساتينهم وضياعهم كما انها لم تزل تنبت لنفسها فعلى هذا انه لا معنى
لقول ادم ان جميع السجر وغيره نبت في البر وان الناس جلبوه بعد واتخذوه
في بساتينهم واتلحوه فافلح عندهم بل يكون هذا المعنى صحيحا وهذا القول
حقا على راى من راى ان هذا العالم كان بعد ان لم يكن وان له ابتدا زمانيا
وهذا لم نره عند ادم قط ولا احد من قدماء الكسدانيين غيره وقد يجوز
ان يجوز ان يكون لقول ادم عليه السلام وجه احر مع اعتقاده القدم

ان الناس شاهدوا في وقت ما منابت حدثت نبتت لنفسها لم يكونوا عرفوها
قبل فنقلوها الى البساتين بعد نقلهم قبلها اشيا كثيرة غيرها فان هذا الحدوث
جايز كونه في الاجسام المركبة من العناصر وغير جايز مثله في العناصر اذ
حكم البسيط غير حكم المركب فيصح هذا من قول ادم على هذا السبيل وفيه كلام
كثير في الاحتجاج على صحة ان هذا الحدوث يكون من المركبات من العناصر وان
كان ينبوشاذ الذي مدحته في هذا الكتاب مرارا يرى ان لهذا العالم
ابتدا ويكونا على سبيل النظم والتاليف لا على سبيل الاختراع وهذا بعينه
كان راى ابراهيم المسفي لان ينبوشاذ استشعر التوحيد وان الاله واحد
وراى ابراهيم الامام هذا الراى بعده وقد راى هذا الراى عدة من الكسدانيين
وغيرهم من اجيال النبط مثل انوحا وغيره ممن قد ذكرنا بعضهم الا ان عددهم
قليل جدا ولا حاجة بنا الى الاكثار في هذا هنا لكنا نعود فنقول ان
هذا انما يجري على ما حكي لنا عن ادم عليه السلام وقد اخبرنا انا لم نخذه في
شئ من صحايفه وكتبه ثم نقول ان اصل كلامنا انما كان على جميع الشجر والمنابت
الصغار في جملتها محرج ونبت مثلها في البر والصحارى والقفار لنفسه
بندى الامطار ونزول السيول اكثر انبات السجر وغيرها من المطر والملح
وذلك ان السيول حاره حامضه فاذا احملت ماوها بقي على وجه الارض منها
نداوة كثرته بحسب كثرتها حارة لحرارتها فانبتت اصنافا من البقول والرياحين
والاسجار وغيرها المختلفة فقد ذكر ينبوشاذ الحكيم الصنديد انه قد
ينبت في البر عقب نزول السيول العظيم على الجبال والحجارة وعلى السهل
والتراب صنوبا من النبات الطيب الريح خاصة مثل الذي سمته العرب العقو
واسما الكسدانيين انبا عالادم في سمسم العقوا وانه ينبت منها ايضا

الذى سمته العرب الصميران واسماه ادم الحماحمى والذى اسمنه العرب الحوحم
واسماه ادم عليه السلام الشباثا وبنبت الحوبايا فهذه كلها طيبه الريح وريناها
اكثر ما ينبت بعقب السيل المفرط الشديد الحماك قال قوثامى وانما طابت
رواح اكثر ما ينبته السيل فى البر لاجل غلبه الحراره عليه وقد كنا اخبرنا فيما
مضى من هذا الكتاب فى باب ذكر السيل العله فى حما السيل وشدة حرارته ثم
رجع كلام ينبوشاد قال والسرباى فيما ينعقد بصله فى البر بعد نزول
السيل قال ابوبكر احمد بن وحشيه السرباى هو الذى سماه الفرس النرجس
وسماه العرب العبهر وهذا قد قاله قوثامى الا انه لم يذكر تسميه الفرس له
وانما حكى تسميه العرب اياه العبهر وانما يذكر قوثامى تسميات سحر البر ومناسبه
الصغار على ما سماه العرب لان النرارى اكثرها مساكن العرب فلما راى قوثامى ان
فى نبات البر ما لم يعرفه اكثر الامم وان العرب تعرفه وقد اسمته جعل تسميات
نبات البر ملجعه العرب كما سموه قال ابوبكر ثم رجع الكلام الى ينبوشاد
حكايه قوثامى عنه قال ينبوشاد والهد سيلات لاستى البراند الا بعقب
سيل عظيم فان امدة بعد السيل مطر طال وانتشر فصار سحرا عظيما كبارا وحمل
حبا نبيلا حيى يطيب رواح الصحارى التى ينبت فيها والجبال التى تكون عليها
لانه ينبت فى السهل والجبل فما ينبت على السحر والحجاره كان قصيرا جعدا وما ينبت
فى السهل كان طويلا منبسطا والنابت منه اذكارا واحد واشد واعلظ
خشبا وابقى على الزمان وهذا من السحر لا من صغار النبات قال بن وحشيه
هذا هو الاس قال ينبوشاد وقد ينبت فى الرمال المفرده على مخالطه الس
والتراب وكون الحجاره فيها منابتا الا انها لطاف كلها غير كبار الا حمسة اشجار
لا ينبت الا فى الرمل او فى الارض الرمله اما ما ينبت فى الرمل المفرد عن مخالطة

التراب فشجره تسمى الارطياب ترتفع كارتفاع شجره الحطى قليلا واخرى تسمى
الامطيانا مرتفع اقل من ارتفاع الحطى قليلا وشجره ثالثه تسمى الاهياهى
ترتفع كارتفاع سجرة الخروع اذا كان شتا مخصبا كثير الامطار وترتفع
اقل اذا كان شتا اقل الامطار واما ما ينبت من الشجر فى الارض المختلطه
من رمل وطين وتراب كشجرة لطيفه تسمى الاعصايا وشجرة اخرى لطيفه
ايضا ضعيفه يقال لها الموصاصى هى مثل الاعصايا فى الضعف الا انها
تطول اكثر وعليها الحادقاق كالحنوط تركب اغصانها يعمل منها حبال الا انها
تخرج ضعافا لا قوة لها واما الامطانا الخارج فى الرمل المحض فانه اعلظ
هذه التى ذكرناها خشبا فاذا نسلخ الصيف ودخل بشرين طلع على خشبها
صمغ لا يجف جفافا شديدا يسحق منه بل هو مثل المصطكا الا انه لا طعم له

سنان

وقد يمضغه بعض ساكنى البر يقولون انه يطيب النكهه وينفع الا
واما الابطيانا فانه سور نوار اعشر ثم ينتشر ولا يعقد مكانه الاسى لطف
جدا يتخزبه اهل اليمن يقولون انه يطرد صرر العس المصيبه من الناس
بعضهم لبعض وقد يقولون فى شجرة الاهياهى انه ان اخذ انسان من خشبها
فجرده من ورقه وبتجزبه دفع عنه الجدرى او اصلح الجدرى وكذلك
زعموا ينتفع الجرب منفعه بليغه تشفى منه اذا ديم التجزبه ويزعم اهل
اليمن انه ان اقتلع انسان منه اصل فرعه وعروقه وعلقه على باب بيت او
باب دار انه تصرف عن ذلك البيت وذلك الدار سحرا ان كان فيها قد
دفن وان لم يكن ثم اتفق ان يدفن هناك بعد تعليق هذا الاصل او قبله
ابطل هذا الاصل ذلك السحر وكذلك زعموا ان اوقد من حطب هذه
الشجرة وقودا دايما سبعه ايام انه يصرف ضرر السحر عن المسحور وهذه

حكايات حكيت لنا عن العرب لا نعرف حقيقتها وقد يجوز ان تكون حقا كما قالوا
وقد ينبت في الارض المختلطه الرخوة شجرة صغيره يقال لها الرحاميا هي لها
عروق تمتد منها بالقرب من وجه الارض ولا تعوق في جوف الارض كما
تعوص العروق وتلك العروق ذات شدیده البياض لحمها نصص وهي
طيبه الطعم ان اكلها اكل بعد سلقها بالماء العذب مرتين وقد زعم اهل اليمن
ان هذه العروق اذا جففت ثم سحقت وخلطت بالخبز فاكل او بالعنبيت فترة
النسا انهن بسمن شديدا وترد ابدانهن وتصح وتشتهين كثره الاكل وكذلك
يعمل في الرجال ان اكلوه وينبت فيما استرخى من الارض ايضا وكان مختلطا
برمل شجره مدورة الورق لطاف جدا كانها اظفار الصبيان تسميها
النبط علفا ما ويسميها قوم اخر مسيا لها حضره في اعضائها وورقها لا يعارض
تلك الحضرة وان قلعت من منبتها وجففت وبست وقد قدمنا القول ان كلما
تخذه الناس من البساتين والصياع والمزارع فهي البر مثله الا ان ادم عليه
السلام وحكما بعده قالوا انا نسب الى البر كل شجرة ذات شوك فمقول
انها بريه واذ هذا هكذا فلنبتدي بعدد سحر البر ذوات الشوك ثم
نتبعه بغيره مما ينسب الى البر من السحر البري شجرة السدر الذي يحمل
النبق امر الورق وقد يعظم وينشر حتى يجاوز حد الشجر البركله
وهي شجرة فيها قبض ظاهر في ورقها وثمرتها ولها مع ذلك القبض رطوبه
علكه لعاسه وفيها عوص وسمه وحلاوة مع وقا ـــــ ادم عليه
السلام في كلامه عليها شجرة السدر سحره اولاي وهي مباركه لمن بركتها
ان من منافعها اكثر من مضارها وفيها ظل ظليل وطيب ريح اذا هبت عليها
الرياح المختلفه يعني الحاره بعد الباردة والباردة بعد الحاره وهي شجره

طويله العمر صابره على كثرة العطش وعدم الماء الزمان الطويل ولولا ان شجره
ادم عليه السلام المنسوبه اليه معلومه مشهوره لقلنا ان السدره سحرة
ادم لما اطال في مدحها ومن السحر البريه العرفاا وورقها اصغر من ورق
الزيتون كثيرا وهو على صورته وهي ذات شوك صعف ومنها سحره الصلال
وهي مسوكه ورقها كورق العوسج ومنها شجرة الشامرد ات شوك وهي تكبر
وتنتشر وتنبت في الصخور والتراب وعلى الجبال فيها زعاره ومرارة ويقال
ان ورقها ان دق وضمد به الشره اخرج من الجوف الديدان وحب القرع
ومنها العصى يقال لها شوك كبير وورق كبار قليل حابل اللون عن الحضره ومنها
نجره السلما ما ذات شوك صعيف وهي قليله المراره توافق القلب اذا
ضمد بها الصدر مع دهن الورد ويقال انها اذا ضمد بورقها مدقوقا
النواسير اصمرته وان دام على النواسير حفقه ومن سحر البر الكبر وامر
الكبر ظريف لانه يعظم في البر اكثر مما ينتشر في البساتين لان القشف
يوافقه ويكون ثمرته اكثر ويكون اشد مراره من المنابت على شطوط السواقي
واكثر حده ومن البريه ذوات الشوك السعدانا وهي ذات ورق بين المدور
والمطاول لطاف قليل الرطوبه شوكها قصار تقول العرب انها تصعف
وربما جفت وهلك من تتابع الرعد والبرق عليها ومنها شجرة الجرجاد
او هي بين المنبسطه على الارض والعاليه على ساق وهي صعيفه النبات
الا انها تبسط كثيرا ولها لون ليس بخضره مشبعه وما هي بين المنبسط على
الارض والعاليه على ساق الملاحا لها شوك وورق صغار الى التدوير
ما هو وشوكها خفيف ثمر ثمره اذا اشتد الحر جفت ثمرتها وتناثرت
منها كلها معمولون انها تقلع الاوساخ من ابدان الناس اذا ائتدلكوا بورقها

يابسا مطحونا وهذا على ان فيها ادنى لروجه ولا قبض فيها ومنها شجره السفار
تحمل ورد احمر وهي لطيفه غير كثيره وورقها مثل ورق الكاكنج لها رائحه كريهه
قليلا واما الماشبه كلها فعاف اكلها لكراهه ريحها ويقول العرب واهل الطراف
اهل اقليم بابل مما يلي الفرات ورد ها الاحمر اذا جف وسحق ودر على الخمر
قبله خلاصا مضافي يوم واحد او يومين الا انهم تزعمون ان ذلك الحمل يحدث
فيه كراهه في ريحه ويقولون ايضا ان ورقها وورد ها اذا دق عضا وضمد
به العظم الكسير جبره وسده واصلحه وذلك اذا خلط مع الطين وضمد
بهما جميعا ومن ذوات الشول البريه ونبت في الجبال اكثر من نباتها في السهل
الطحماي وهي شجره جعده لا تطول كثيرا بل بمقدار قامه الصبي وخشبها فيه
صلابه وادنى مراره ويسمى رعموا سفع للطحال العليل اذا اضمدها رطبه مدقوقه
ومن البريه ذوات الشول الاسلنجاني وهذه ايضا اكثر نباتها على الصخور
والجبال ولها عروق تشق الحجاره وتدخل فيها وليس لها ثمر ولا ثمره وهي
مما لا طعم لها من النبات ومن البريه ذوات الشول مما ينبت على الحجاره ايضا
الهرساني هذه شجره صغيره تحمل حبا لطافا كالشهدانج بلا ورد تتقدمه
طعمه شديده المراره زعر جدا يقولون انه يقتل الغنم متى اكلته ومن ذوات
الشول البريه اللرلاحي شوكها كثير متسبح عليها وورقها يضرب الى الصفره
ليس لها ثمر ولا ثمره ولا زهر ومن شجرة البر المشوك شجرة ابراهيم ذات
شوك كبار سديد يعظم اغصانها وطولها وتدهب في الهوى طولا وتحمل
ورد اصفر طيب الريح ولا يكاد اذا احدثت في البساتين ان يبقى كبقائها
في البر وقد قال صعرب فيها انها شجرة تحب الشقا والقشف والوحشه
وتوافقها الوحشه وربما حففوا من ورد ها الاصفر شيا وطحنوه

وخلطوه

وخلطوا بالطيب وباقاصي بلاد اليمن مما يلي بلاد السودان يتخذون من ورده
لخلخله يطيبون بها النساء مع الزعفران وغيره من الاقاويه والادهان
الطيبه والروائح ومن السجر المشوكه الكبار النابته في البر العرا واه
الواحده منها لغراوه شوكها اصعف من شوك شجرة ابراهيم ومن البريه
ذوات الشوك شجره يقال لها السعسا لها شوك قصار وهي في نفسها جعده
قصيره ومنها شجره تسمى الجاجاح شوكها غلاظ قصار قوي وهي قليله الورق
وورقها متفرق منها وهي شجره رعره فيها مشابه من السعسا وينبت ابدا
قريبا منها ومن سجر البر ذي الشوك السا سمالي وهي سجره تكبر وتطول جدا
في الهوى وورقها مثل ورق شجرة ابراهيم وتعلو في الهوى اكثر من تلك
وهي سجره فيها مراره وفي خشبها قوه وربما سفق فعمل منه الرحال والمحامل
والاكف وغير ذلك مما يستعمل في الاسفار وربما عمل من خشبها ابواب البيوت
الا ان من طبع خشبها الا يحرق ولا ياكل ولا يهلك كما تصيب الخشب بل يبقى
على حاله واحده دهرا طويلا وزمانا كثيرا ومن السجر الكبار المتسوك شوكا
صغارا ضعيفا المسراي وقد تعظم وينتشر كثيرا وورقها يشبه بورق الاس
اللطاف منه ويحمل حبا في اطراف اغصانها الصغار اصغر من السهدانج
طعمه مر عفص كريه جدا لانه يغثي وتزعم العرب ان حبه هذا اذا طبخ
بالخل حتى يحرج قوه الحب في الخل واخذ ذلك الخل فرش في البيوت فانه يقتل
الفار برائحته واذا عجن منه شيء بدقيق والقي للفار فاكلته قتلهن بعد يوم ونحو
ذلك وان العصافير متى لقطوا من حبه شيا قتلهم بيوم ونحو ذلك ومنها شجره
القافا وهي كبيره تعلوا علوا كبيرا وفي خشبها تماسك وصلابه يصلح ان يتخذ
منه مثل ما يتخذ من اشباهه ومنها شجره العندا شاكبره تذهب في السماء

ورقها نشبه ورق السرو والسرى وهى سليمه من القبض الا ان فيها مراره كمراره
الصبر والعرب تسمو لها الظالمه لانها تلتف بما تقرب منها من الشجر فتهلكه ولا
تدعه ينمى ولا يعلوا وكانها تقتل ما تقرب منها من المنابت كلها بكراهه ريحها ٥
وردى طبعها ومن هذه السجرة العرفا لها شوك قليل مفرق فيها وعلى اطراف
ورقها شوك لطاف صعف ومى قابضه الى المراره ومن السجر الكبار البريه
التى لا شوك فيها سجره الصبر وهى سجرة تعلوا وليس فى شجر البرارى اعظم
علوا منها وقد ينبت كبيرا فى الصخور والحال تحمل جوزا ليس فى داخله شئ يعلق
به يسمى جوز الحمال ولها شجره تشبهها فى العلو واللون والورق والنبات
نور نورا ابيض ولا يعقد مكانه شئ وهذه الشجرة تسميها العرب الوحشيه
لانها لا تنبت الا فى البر القفر الذى لا ماء فيه ولا سالك له لوعره وسماحته
وحشونته ومن سجر البر الكبار الا انه دون تلك فى الكبر شجره يقال لها المط
يتركوا ورقها على سكل ورق الرمان الا انه اصغر منه كبرا وليس ورقها احضر
بل يضرب الى صفرة تحمل ورد اكورد الرمان وتعقد رمانا لطافا يابسا لا ماء فيه
تسمى رمان البر ولها شجره تشبهها سودا اصغر منها نور ولا يعقد تسمى احد
رمان البر ورقها مثل ورق تلك ومن سجر البر الكبار شجره السراو اى
لها شوك وهى تمتد وتكبر وايضا شجره الربعموا لها حشب يعمل منه ما يعمل
من الحسب لان فيه صلابه وصبر وله برادان يكون طسه ومنها العشرق
شجره لا شوك لها لها راحه لا يقال فيها انها طسه ولا كريهه الا انها ذات
ريح ومثلها شجرة متوسطه لا شوك لها يقال لها الارال ربما عظمت وربما
خرجت لطيفه وربما متوسطه بينهما الا انها على صوره الشجر لها قبض شديد
غير كريه لشد الاسنان وتطيب النكهه وتحلل الرطوبه عن اللهوات اذا دلك

الاسنان بقضبها الدقاق اللطاف وكثير مما ينبت الى قربها سجره لطيفه تسمى
الكباثا وهذه يكون لطيفه واكثر منها بحسب المواضع والبقاع تشبه الارال
فى الطبع واللون والفعل الا ان الارال ابلغ وانفذ فعلا منها ولهذه المسمى
كباثا حب سعقد لا فى اعصانها كلها لكن فى روس بعضها كانه حب الكبرة
اذا اخذ اخذ فسحقه وورن منه خمسه دراهم فاستعملها مع مثلها سكر
وجرع عليها ماء عذبا ان هذه تسهل طبعه مجالس عده بحسب مزاج الانسان
والزمان الذى قد اخذ فيه ذلك وما يصادم فى جسمه من غلبه الاخلاط
ومنها شجرة يقال لها الاسحل يكبر ويسر ورقها لطاف وهى قابضه شديد
القبض وعروقها سود اذا احرقت عروقها وجعل رمادها فى اصول
السجر والكرم نفعها ذلك ومن السجر البريه الكره للسان شجرة المرخى
وهى صلبه الخشب ولها احت من الشجر تشبهها الا انها الطف منها تسمى
العقارى صلبه الخشب مثلها ومن خشب هاتين السجرين تقدح النار
اذا ضرب احدى خشبتيهما بالاخرى او رث النار سرارا سرعت منها
ويعمل ذلك رطبا كان خشبهما او يابسين ومن سجر البر الذى يعظم ويكبر
الاثاب وهو يشبه الاثل وسجر الاثل ايضا مما ينبت فى البر الا انه لا يكاد
ينبت الا بقرب مجتمع من ماء الامطار وعلى حافات العدران وهاتين السجرين
يعظم وتكبر كثيرا وتنتشر حتى تظلل ظلا حينا متكاثفا لا يحملها تين السجرين
الا شيا لا ينتفع به ولا يحصل ويحمل هذا الحمل الذى لا ينتفع به اذا عتقت
ومن سجر البر الطرفا والمعرف وهاتين السجرتين يعظمان وينمدان فى الهوا
وهما مشهورتان لا يحرجان الا بقرب المياه ويحب يجتمع منها ما كثير وربما
نبتت فى موضع لا ماء فيه فما نبت منها بقرب الماء كان اكبر واعظم انتشارا

مما نبت في المواضع اليابسه وليس تصلح الطرفا والغرب الا لوقود النار لان
حطبها كبر وخاصه العرب فان حسسه يعلط علطا كثيرا وقد يطهر دايما على
حشبه ملح ابيض رقيق ويجمد فيجمعه فيجتمع منه الشئ الكثير يسمى ملح العرب
يستعمل حسب يستعمل البوارق والاملاح واكثر ما يظهر هذا البورق في
فصول حشب الغرب وفصول اعصانه ملتصق بالفصول فمن هنالك
يجمع وليس له دوب كغيره ومن سجر البر السن البرى وهذه سجره يعظم
ايضا متى نبتت بقرب الما لانها نبت بحيث يجتمع الما وحيث لا يجتمع وهي سجره
تحمل في السنه مرتين مره في اخر الربع ومرة في اخر الصيف وحملها
حاد حار شديد الحرارة باكثر من حده وحراره السن السنانى كثيرا حتى
ان لبنها يشيط الجلد ويحرقه حتى انه اذا طلى على موضع قد حلق عنه الشعر
افزع الموضع ولم يكد ينبت فيه شعر واذا احرق هذه الشجر وجمع
رمادها قام السجر كله والكروم والنخل مقام الاذبال الحاره المصلحه
ولا ينبغي لانسان ان يكثر من اكل ثمرها فانه يعقب ضررا وسقما وحما متطاولة
من شده حدته وحرارته وربما كان حملها احمر وهذا هو الاكثر وربما
كان اصفر مشبع الصفره واذا اكل اكل من حمل السن البرى سبعه
او عشره بعد التملي من الطعام اسهله مجلسين وبلاه ونحو ذلك فان اكثر
من اكله لم يسهله وقد يكون هذه الثمره حلوه بشوب حلاوتها مراره قليلا
وفيها لذع للمعدة اذا حصلت فيها شديد ويذلك اللذع يسهل ومن سجر
البر العشر شجره عظيمه الورق ليس كليل الخز يحمل حملا كثيرا عظيم وتظهر
على ورقها شئ يجمع حلو الطعم يسمى سكر العشر وليس لها ثمره تاكل بل
حملها سي على هيه الارفاق فارغ لا ينفع به احد ومنها الارطاحي يجر

بعظمها ورق كورق الابل وهي من نحو الابل تصلح لوقود النار لان لها
حطب كثير ولا حمل لها ومن سجر البر سجرة الخلاف ورقها كورق الزيتون
واعرض منه واكبر وهي سجره باردة الطعم والطبع مرة سديدة المرا
لا حمل لها وانما ينتفع الناس بخشبها فقط والبستاني منها اقوى بردا واشد
تبريدا ومنها سجره الشيا شيبت نبت في البر وبحدي السباخ ولها
ثمره تاكل طبسه مثل السوله نوا ومو لزج شديد اللزوجه على الرطوبه
تسمه الفرس السستان وهذه السجره لزجه كلها اعصانها وورقها
واصلها وثمرتها بوحد فيها لزوجه ظاهره وهي شجره باردة مبرده
والبريه منها اعلك رطوبه واشد لزوجا واضعف تبريدا واقل حملا
من البستانيه وقد تكبر وتعظم كثيرا وربما سال من البريه منها صمغ يحمل
عليها حلو رخو لا ندق اداوق يلين الصدر والحلق تليينا بليغا ومنها
سجر القانا تطول في الهوى كثيرا ليس لها انتشار عرضا بل طولا فقط
ورقها كالحوص وحشبها صلب الا ان فيه نصوف اى يشبه الصوف
وليس لها قبض وقد يعمل من حشبها قسي ونشاب وحراب ومنها النبع ونبت
كثيرا على الحجارة والصخر وعلى الجبال لها عروق تسقب الحجارة وتمتد طولا
ولا عرض له يعمل منه القسي والنشاب والحراب لان حشبه شديد صلب
ومنه ومنه البشيما سجره صلبه الحشب شديده ربما عمل منها مثل ما يعمل من
سجره الغاما اصلب من حسب البشيما واقوى ومنه شجر الشوحط هذه
شجرة تكبر وتعظم حشبها ويعلظ اعصانها وتمتد طولا وعرضا ولها
حشب صلب لشقق فيعمل منه الالواح والرحال وما يستعمل في الاسفا
ويعمل منه الصنادي وغير ذلك مما اشبهه ولا حمل لها ومن اصداد تلك

الى قد منا ذكرها مما يضادها في صلابه الحشب شجره الغريف حشبه
مسترخي ضعيف ينقصف لسرعه ومرادي عمر يعمر عليه وفيه لين اذا
ضرب بحديده انعمست الحديده فيه وليس يصلح الا للحطب والوقود ومنها
الحما طي لها حشب حوار فيه ضعف وما ينبت منه في قفار وعلى حجرا وعلى
الجبال كان صلبا سديدا متفاوتا ومن طبع النابت منه في السهل وما
ينبت منه في الرمل كان اخور واضعف واشد تخلخلا وليس يصلح الا
حطبا يوقد ومنها شجره البالباي وهذه شجرة طريفه ورقها كورق
الزيتون الا انه الطف منه وحشبها ظاهره اسود وباطنه احمر وهو
خشب ضعيف الا انه اذا ضرب من حشبه شي على شي سمع منه طنين
كطنين اصلب ما يكون من الخشب وهي شجرة تعيش بالرياح الحاره والسمايم
والركود والحبوب والسيول الحاده وينبت في الاراضي الصلبه وربما
على الاحجار وربما بنابتها على ارض نخالطها حصا وفيها شدة وصلابه ومنها
سجره ذات حطب كبير اسما الحثيل احشبها خوار ضعيف لا يصلح الا لوقود
النار ولها ورق صغار في اعصان دقاق مثل ورق الاثل ويطلع
فيها ورد صغار لطاف الورق جدا ابيض الى الصفرة ثم سرعه ولا يعقد
مكانه شي وليس يطلع هذا الورد فيها في كل سنه بل في كل سنتين بلايه
وليس لورد ها هذا الدري وصفناه ريح البته ومنها سجره يقال
لها العسما ولورقه كورق الزيتون واصغر منه يضرب مع حمرة
الى صفره بكمده ليس لها نور ولا ورد بل يعقد في اطراف ثمارها
حملا كالزيتون اللطاف الصغار الا انه كصوره الزيتون مر زعر
شديد المرارة والرعاره ان اكل اقل منه سبيا احد حلقه احدا

شديدا ودريما سماه بعض الناس من البط ديتونا بربريا فاما اهل اليمن
من العرب فانهم يسمونه ديتون الكلبه وليس يكاد سجره نهلك ولا يبطل
بل يبقى على الزمان وهو عزيز قليل النبات وقد قال ـــ كما مش النهري
ان هذه السجره اصل الزيتون المتحد في البلدان جلب من البر واتحدوه
الناس وافلحوه وكان منه ما نشاهده من الزيتون في الاقاليم التي ينشوا
فيها الزيتون ومن سجر البر سجره تسما الحدما صلبه ايضا لكن لا انتشار
لها ولا طول وحشبها جيد لكونه يضرب الى السواد ولا يكاد اذا قطع
ويبقى ان ينجر ولا يفسد ولا سعر وفي قطعه صعوبه وشدة لانه لا يكاد
يعمل فيه الاحديد ماض حاد حدا ومنها الصرماي حشب صلب شديد
ونبات هذه الشجرة قليل عزيز واذا نبتت نبت منها ثلاثه واربعه في
موضع واحد واقل ما نبت اثنين في مكان وهي صلبه الحشب ليس كصلابة
ما قدمنا ذكره من سجر البر الصلب الحشب بل دون ذلك كثيرا الا انها
لبيت حواره صعفه ومنها الطلح شجرة تشبه الاصل الذي يحمل المورد
كورقه وعوده كعوده الا انه لا يحمل في البر شيا على ما قال ـــ بنبوشاذ
فاما غيره فانه زعم انه يحمل كقتو الموز فيه موز صغار من الطعم سماه
المور الدري ومن ذوات الشوك السمرا وهو سجر له حطب يوقد كثيرا
وقد ينبت منه الشي الكثير جدا ويخف لسرعه وهو مشهور عند سكان
البراري ومن ذوات الشوك الكبر العرفطا سجره محطبه يوقد
لها حطب كثير لان جفافها سريع ومثلها سجر السيالي ذات حطب
كثير يحتطبها المسافرون يوقدونها وربما جرب بعض اعصانها
وحمل منه عصي حياد يا حذها قوم بايديهم لان حشبها فيه صلابه

رقه

ومراره ومن دوات الشوك العظيم المتنسج شجرة السكرا وهي
تشبه العضاه ومن دوات الشوك الكبر الكنهيلا وهي سجره دوات
شوك وحطب كثير جف لسرعه ويطرح حطبها كثيرا لانها سريعه
النشو والفريع لها ورق الى الدور قيه اعجوبة لان في موضع واحد منها
ورق بعضه صغار وبعضه كبار عظيم الكبر بالاضافه الى ذلك الصغار
لا يزال ورقها تتناثر ثم تنبت دايما طول السنه ومنها ورقه بعد ورقه كثيره
جدا وليس هذه التي قلنا متشوكه بل هذه لون وتلك لون لا تشبه هذه ولا تلك
تشبهها ومن دوات الشوك سجره العوسج وهو انواع كله متشوك متنسج الشوك
له ورد الوان بعضه ابيض وبعض احمر وله ثمره تلطف وتجمع وتطبخ ويتخذ
ويتخذ منها ما كول ورما صنع منها في صباغ بلاطخ وتطب بالابازيره
ويوكل ويفعل ذلك كثيرا اهل الجزيره وبعض اهل الشام وقد تاكله هكذا
كثير من العرب ورما خرج فيه اذا عتق وهو رمحب احمر في قدم الحمص سديد
الحمرة طيب الطعم جيد ايوكل ويستطاب يسميه العرب المضع ومن سجر
البر عيرد وات الشوك شجرة يسمى لحيه الشيخ ولحيه التيس حملها هو
المشبه بلحيه الشيخ متى شم كالريحان ولا يوكل ثم يسقط عنها ولا ينعقد
مكانه شي ينتفع به وقد تدخل هذه الشجره في كثير من الادويه لان فيها
قبضا وتقويه اذا ضمد بها موضع من البدن او اي شي احتيج فيه الى تقويه
فتكون بليغه الفعل في ذلك ومن ذلك ايضا شجرة يسميها العرب السسا
في ورقها تشقيق وليس بعظم ولا يكبر كعظم وكبر سجرة التيس بل يكون
اقل انتشارا وفيها قبض لكنه دون قبض لحية التيس وقد تستعمل في اشيا
من الادويه ورما خلط شي منها شي من العطر الذي تتخذه النسا

لانها طيبه الريح ومنها شجرة تسمى الكحلا يحمل سيالا ينتفع به ولا يصلح لشي
وهي ورقه يضرب الى السواد وفي خشبها زرقه وهي حسنه تصبر على القشف
والتفرد وتنبت في البراري الغير مسلوكه وليس تذهب في الهوى الا
بمقدار قامه الرجل او اكثر قليلا ومنها سجره تسما الجولها ورق مطاول
اخضر شديد الخضرة لا يحمل شيا البته ولا سور ولا ليس بكاد تسلح
حمرتها ولا يحمر ورقها الا في برد شديد ومن سابع السيول عليها
ومنها سجرة تسما العركايا لها ورق ناقص الخضره وثمره بيضا يا كلها
الرعاه مع اللبن وليس طيبه بل كريهه عند اكثر الناس ومنها شجر
المرار وهذه شجرة سمرا وهي اصناف منها صنف يشبه ورقها ورق
الرطبه وصنف يشبه ورقه ورق الاس وصنف يشبه ورقه ورق
الخدقوتي وصنف رابع وكلها لها قوه حاره يابسه ومنها صنف يظهر
عليه شوك احدها قليل والاخر كثير وقد تسما الكبر الشوك بلغتنا سمرانا
ولها صمغ يدمع من خشبها ومن فصول اعصانها وحف فاذا جمع يدخن
به واستعمل ذلك العرب مخلوطا ببعض الطيب والادهان ومن
شجر البر عيرد وات الشوك شجرة السومى ورقها كورق الشهدانك
وتسميها العرب شهدانج البر وهو شديد الحراره حدا وزعموا ان
اهل اليمن يستعملونه في الدخن ويقولون انه يطرد ضرر العين المصيبه
للناس بعضها لبعض ويستعمله السحره في سحى من اعمالهم ومنها شجره
الديسان بلغة العرب يسمها طابسا الدينا سا وهي شجرة تشبه شجره
شهدانج البر الا ان هذه لا يحمل شيا بل ينور نورا ازرق لطافا ثم ينتثر
ولا يعقد شيا ثم تقول العرب ان هذا النور اذا لقط من هذه الشجرة

وجمع وترل حتى يحف انه يدخل في اشيا من طيب النسا وسوهمون النسا
اذا استعملوه مع الطيب انه يعطف قلوب ازواجهن عليهن فهن يستعملونه
لذلك فسكان الموادي من العرب يستعملونه ويحلبونه الى البلدان ويبيعونه
فيشترى منهم بسرعة وبعا وجيد لرعيه النسا فيه ولها من السحر بن
شجرة تشبهها يسمى الصمرا لها ورق اكبر قليلا ولا طايل فيها ومن شجر
البر عيدوات الشوك سحيره لطيفه يقال لها الحسه ترتفع من الارض
بمقدار ذراع وشكلها في حملتها مدوره لان اعصانها منتشرة على استوا
في الطول فتصير في جملتها مدوره وهي ناضه تدخل في اشيا من الادوا
والعرب ياخذون من ورقها بعد جفافه فيسحقونه ويدهنون البتر
الصغار ويدرون هذا فوق الدهن فيرى ذلك البتر ويعالجون به علل
السفل مثل النواسير والنواصير والنوثه والشقوق وما اشبه ذلك
فيشفى منها بقوته ومن شجر البر اللطاف سحرة الخطمى وهي خطمى البر
تورد ورد ابيض واحمر وهي مثل الخطمى البستانى في كل شي الا انه
الطف واصغر من البستانى ومنها سحر الحنا وهي الطف من البستانى
وهي كالبستانيه في كل احوالها وايضا شجرة لطيفه وربما كانت في
بعض المواضع كثيرة منتشرة يسمى القراضا ورقها مستدير كانه
مقدم على التدوير ليس يعرف فيها فايده ومن هذه الاسجار اللطاف
شجرة تسما النووقا يحمل حطبا لطافا اسود في غلف وتسميها العرب
فلفل البر الا انه ليس مثل له قوة الفلفل المجلوب من بلاده ومنها شجيره
تحمل حبا كالحردل يسمونها خردل ابيض وتسمى الشجيره الخرشا ومن
هذه سجير لطيفه يحمل ورد اصفر كالبها وهي بهار البر تسمى شجره

العرار

العرارا ولها حدة شديدة وحرارة كثيرة وهي تدخل في بعض الادويه
وقد نبت في بعض البراري في السهل وفيما يقرب من المياه نبات صغير
يسمى العرار له رايحه طيبه يشمونه العرب كالريحان ويستطيبونه
وهو طيب الريح الا انه يسخن الدماغ ويضره ويضر القلب ومن سجر
البر الابهل البري وهو اقوى من النابت في البساتين واسخن واشد
حرارة وكراهه رايحه حتى ان هذا البر لا يكاد يستطيع احد الدنو منه
لنتن رايحته وسجرته تذهب عرضا اكثر مما تذهب طولا ومن السجر
البريه دوات الصموغ شجرة المقل لها صمغ اسود تدمع منها تجمعه
العرب ويحلبونه الى الشام فيبيعونه بها وهو اذا خلط بالطيب الذى
يتبخر به كان طيبا وهو حار جاد مسخن محلل مصدع للراس هذه الا
اكثرها نبت في الجبال وعلى الحجارة وعلى الاراضى الصلبه من اراضى
البر فاما ما ينبت في الارض السلسله القليلة الصلابه فنبات
يسمى القيصوم طيب الريح ونبات يشبهه يسمى الخثحاث رايحه مثل
رايحة القيصوم وكانه ضرب من الشيح والشيح ايضا يصير شجرا
صغارا وهو طيب الريح ونبات صغير يسمى النعد واحدته نعدانه
ونبات صغير يشبهه يسمى الافاسا طيب الريح ليس كطيب ريح السيح
والقيصوم ومما هو طيب الريح جدا من نبات البر وهو ينبت في الجبل
والسهل ولاسيما في الرمل شجرة الصراوى عطرة طيبة الريح وهي
صغيرة لطيفه لكنها على هيئة الشجر ومن النبات اللطيف الطيب الريح
جدا شجيرة ترتفع نحو ذراع وربما نصف ذراع تسميها العرب
السمسق وتسميها الفرس المربجوس وتسميها الحرامقه طابايا

سحار

شجره

وتسميها الكردانيون حولات وتسميها طايفة من العرب العبقر وهي حادة
الريح في الطيب احد رايحه من الصراوى والسيح وقد يدخل في انواع
من الطيب ويطيب بورقها وبزرها اشيا من اللبان والشحوم فيزيل
عنها النتن والتغيير ولهذا البنات في ازاله الانتنان والعفونات
كلها فعل قوى وربما دق قوم بزرها وورقها ودروه على اى موضع من
البدن فيه ترحه قد راحت ولعبرت الى الكراهه شديدة فتزيلها
وهي تقابل كل عفن مقابله جيده وتضاده مضاده شديده وفيه طرد
الريح الغليظه اللاحمه اذا استف من بزره او من ورقه او منهما
جميعا وقد يحدر في البساتين بزرع بزر مزرعا فيفلح فيها الا ان البرى
اطيب ريحا واحد واقوى فعلا من البستانى والطف بناتا وقد ذكرنا
قبيل هذا الموضع من المناسب البريه الطيبه الريح اشباعه ولنضف
هذه الى تلك ومن الشجر الذى يحمل حملا يستخرج منه دهن ويلقى في
الدهن من ورق الحولاب الذى قد مناذكره فطيب ريحه جدا ويلقى
فيه انواع من الطيب فيصير طيبا حدا شجرة الخروع ورقها كبار كورق
التين وتحمل حبا في قشور في غلف فيعصر ذلك الحب فيخرج منه دهن
الخروع وهى شجرة تتخذ من البساتين كثيرا الا ان البريه منها اغزر دهنا
واقوى فعلا واقبل للروائح الطيبه فلذلك تكون اعطر ولها شجرة
تشبهها وكثيرا مما ينبت بقربها في البر تسميها الكسدانيون عاشق
الخروع وتسميه العرب الحرفع ليس له حمل بل ينبت ويكثر ثم يجف بعد
سنه او سنتين ومن نبات البر مما هو شجيرة لطيفه طريفه المنظر
شجره تسميها العرب العجله وتسميها اهل بلاد طبرستان السروى

وفيها للعرب خرافات طوال محسه لا ادرى ما هى يقولون ان السحا
يسحرون بها ارواحهن وانما يعمل في الحب والبغض والتفريق بين اثنين
والتسليط على الاعضا والابدان باعمال يزعمون انه اذا عمل بها شيا ما
وكان قصد العليل المحبه حببت واذا عمل بها شى اخر قصد فيه البغض
بغضت وهذا في سايرما وصفنا ويقولون ان في بعض اصولها مما هو
ينزع من الارض وظاهرها حشبه مدورة كهصه الخرزه وان لك تنتزع
من مكانها وبوحد مفردة مما هى ملتصقه بها قالوا وهى تنفرد فيكون
منظرها كهصه الجوزه الصغيره الا انها ليس بحرج الا مما قد عتق من
هذه الشجرة فيزعمون ان الانسان اذا علقها في حلقه او على عضده
الايمن حسبه ذلك الى الناس وقضوا حوايجه وقبلوه احسن قبول
وان حسمه نصح ويذكرون في هذه الجزره عجايب لان العرب تسميها
جزره الجاه وبعضهم جزره العجله عجايب من الخواص اشيا طريفه ليس
هذا موضع ذكرها ومن سحر البر الكار ثلاثه اشجار متشابهة الورق
متشابهه القد في الكبر متشابهه الطبع العرعر والطباق والشبث
هذه قابضه شديده القبض وهى تدخل في بعض العلاجات من الاشجار
اللطاف الطيبة الريح سحرة الطباسا يحمل وردا اصفر هو ياسمين البرود
مما اصفر مشبع الصفره ٥ وشجره يسمى الرتم طيبه الريح وشجرة
تسمى الشوع وتسميها الفرس البان وتسميها الكردانيون البانا تحمل
حبا طيب الريح يستخرج منه دهن طيب وتدخل في انواع العطر والسنا
يميلون اليه ميلا جيدا ويزعمون ان رجالهم اذا شموا منه رايحه
البان احبوهن واستهوهن وقد يعمل دهن البان على صروب والوان

نسب كلها الا الهاد هن البان ويعمر فيها اما دهن قد اعتصر مرحب
واما ان يدق حب البان ويطبخ بالزيت والشيرج فيجى منه دهن طيب
وربما القى مع حب البان وحده الا ان النبات المسمى الرتم له لب وفيه
سميه فينبغى ان يحذر لبنه وهو كما هو الا انه طيب الريح من نحو ريح الآس
وقد الرتم شجرة صغيره يسميها العرب الصاب لها ريح كريه ولها لبن
اذا وقع على ابدان الناس شبطها وهو ممرض اذا الصق ورقه بالصدره
وامسكه سده وقتا طويلا امرض وكسل وكسر البدن فهو محدور وطعمه
شديد المراره ومن نبات البر الينبوت وقد يسمى الشوك الا ان هذا
نبات لطيف لا شوك فيه له ورق كبار مدحرج الحواف طعمه مر شديد
المرارة وليس له حمل ومن شجر البر المحجم شجره حشبها الى الحمره ورقها
كورق الريحان الكبار الورق وطولها مقدار قامه الانسان وربما مثل
نصف قامه الانسان لا فايدة فيها ومن الشجر القراش وله شجرة تشبهه
تسمى القراشما هاتان شجرتان متشابهتان تخرج لهما علايق كعلايق الكرم
اذا تعلقت بشجرة تقرب منها استولت عليها فطحسها وغيرت نظارها
ويريد نشوها من السحرين اذا سبتت تعرها وسعرذلك الغير ويصفوا
حتى يحف وسطل ومنه سحره لا سحل وهى سجرة فى نحو قامه الانسان تخرج
اغصانها من اصلها ذاهبة الى فوق وفى طبعها سير من قبض والعرب
يقطعون من اغصانها مساويك ستاكون بها يقولون انها افضل
المساويك كلها ومنها شجرة البشام لطفه طريفه تقول العرب
انهم يسمعون فى البر منها صوتا كانه انسان يبكى بكا خفيا بصوت
ضعيف وهى شجره حاده الريح كريهه حاره مسخنه شديده المراره

تشمر

تسميها العرب اخت شجره الحيه الحضرا لشبهها بها ٥ ومن مناسب البر الوبل
وهو ضروب والوان كلها قابضه لها مع قبضها برد وحصر ورقه وفى وجه
الشتا والبرد كله فاذا استصف الربع اصفر ورقه ويعرفلا يزال كذلك حتى
يحدر البرد فترجع الحضرة عليه وربما الفى ورقه عنه ثم يخلف مكانه ورق
احضر شديد الحضره كلون الآس ومنها الحلب شجرة تعظم لا نور لها ولا
حمل ولها شجرة تشبهها يسمو لفا الحمحى وشجرة الحماطا وشجرة العبران
هاتان اجتان لا حمل لهما ولا نور ولا منفعه الا انهما حطب توقد وشجره
الحماطا والشرى حطب توقد لا حمل لها وشجره يسمى المعداى يطول ولا
عرض لها وخشبها صلب وشجره يسمى الربه مجتمعه كبيرة الاغصان والاعصا ن
تثمر عرضا اكبر ما تثمر طولا وهى حطب توقد خشبها وله شبه يسمى الجدالى
ينبت بقربها تحت كل واحدة منها صاحبتها فاذا التصا التصان منهما
تعانقا كالمتخاصمين فى الناس وشجره يسمى الربه الصفرا مجتمعه تحمل حبا اصفر
وخشبها اصفر وهى الربه الصغيره لان تلك اعرض واكثر اغصانا ولونها
غير لون هذه ومن البنات الصغار مما ليس بسحر السريان والسامرها ان ن
نباتان متشابهان قرب الطعم لانهما ربما اكلا وليس هذا البنات مثل
البشام الذى قدمنا ذكره لكن هذا فى صغره يسمه ذان فى كبره فى
القدر والصورة واللون ومما ينبت فى الجبال حاصه الثغام نبات
ابيض شديد البياض لا حضره فيها ويقال انه اذا طبخ بالماء العذب وصب
على الشعر الاسود سمه لمن اراد ان يسرع اليه الشيب وبياض الشعر
ونبات يسميه العرب الحماضى الحلى له ثمره صفا فى وسطها نكته حمرا

فيكون مليحا حمره مشبعه فى وسط بياض شديد وبنات صعتر فى قدر
النعنع وعلى ورقه واصغر كثيرا تسميه العرب القشور يستعمله السحرة
فى اعمالهم فى الغرفه والبعد بين اسن ويقولون انه بنات مشوم ان
زرع فى دار خرجها وان اخذ فى بستان قلل لك والناس يتجنبون نقله
من البر الى الحضر لشومه ومع ذلك بنات حسن للحضرة مليح الورق
مدور ريحه كريح النعنع ولا طعم له مع ذلك ويقولون انه اذا جعل تحت
ثياب النسان قد اطال الجلوس فى موضع واستثقله جلسا وه انه يقوم
عن ذلك المكان بسرعة تم الجزء الثالث بحمد الله وعونه

وصلى الله على سيدنا محمد

واله وصحبه

وسلم

تم

يتلوه فى اول الجزء الرابع وهو لك ينبوشا دان حول هذا النبات
كما تحول سايرالاشيا المحموله للغرس يغرس كما تغرس وينبت فى

تم الجزء الثالث من كتاب الفلاحة النبطية

SÜLEYMANİYE C.
K... Turhan Valide
Yeri
Eski ... 264